

مدينة الهندية (طويريج) في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ م



مدينة الهندية (طويريج) في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ م الجزء الثاني

تأليف

أ.د. فلاح محمود خضر البياتي

استاذ كلية التاريخ الحديث

كلية التربية

٢٠١١ م

المحتويات

المقدمة

الفصل الاول/ تأسيس المملكة العراقية

المبحث الاول: اختيار الامير فيصل بن الحسين ملكا على العراق.
المبحث الثاني: الاعتداء الوهابي على جنوب العراق وموقف الدولة منه ونتائجه.

المبحث الثالث: نشاط الحركة الوطنية في رفض معاهدة ١٩٢٢م ومقاطعة انتخابات المجلس التاسيسي.

المبحث الرابع: نشاط المعارضة الوطنية.
المبحث الخامس: احداث آب عام ١٩٢٩م في فلسطين وموقف اهالي مدينة الهندية منها.

المبحث السادس: نتائج مفاوضات معاهدة الاستقلال.
المبحث السابع: الازمة الاقتصادية العالمية وتأثيرها على مدينة الهندية.

الفصل الثاني/ تنويع ولي العهد غازي ملكا خلفا لوالده

المبحث الأول: مباركة اهالي الهندية للملك وموقفهم من الحكومة.
المبحث الثاني: التمرد العشائري في منطقة الفرات الاوسط.
المبحث الثالث: موقف الملك غازي القومي من القضايا العربية.

الفصل الثالث/ العراق من الوصاية حتى سقوط المملكة عام ١٩٥٨م

المبحث الاول: المعارضة السياسية للنظام وقيام ثورة مايس عام ١٩٤١م التحررية ونتائجها.

المبحث الثاني: تطورات القضية الفلسطينية وموقف مدينة الهندية منها.

المبحث الثالث: ميلاد الاحزاب السياسية.

اولا/ الاحزاب العلنية عام ١٩٤٦ م.

ثانيا/ الاحزاب السرية.

المبحث الرابع: الانتخابات النيابية والتطورات السياسية وتأثيرها على مدينة الهندية.

المبحث الخامس: استلام الملك فيصل الثاني مهامه الدستورية الملكية.

الفصل الرابع/ النهضة العمرانية و الحضارية في المدينة

المبحث الاول: التطور الحضاري في عهد الملك فيصل الاول.

المبحث الثاني: التطور الحضاري من عهد الملك غازي وحتى عام ١٩٥٨ م.

الفصل الخامس/ الحياة الاجتماعية في مدينة الهندية وريفها

المبحث الاول: نشأة المدينة ونموها.

المبحث الثاني: التركيب السكاني وانماط الحياة الاجتماعية في المدينة.

المبحث الثالث: النشاطات الاجتماعية.

اولا: المجالس الادبية والاجتماعية.

ثانيا: النشاطات المدرسية.

ثالثا: الالعب.

رابعا: القصّخون (الحكاياتي).

خامسا: حفلات المولد النبوي.

سادسا: المواليد والاعیاد.

سابعا: ايام الاعیاد.

ثامنا: حفلات الاعراس .

تاسعا: حفلات الختان.

عاشرا: مجالس الغناء والطرب.

احدى عشر: الاكلات الشعبية.

المبحث الرابع: التراث الشعبي.

الاغنية الشعبية

الحكايات الشعبية

الحكايات المرححة (الفكاهة)

الخرافة

الامثال

الصناعات والاعمال الشعبية

المبحث الخامس: طائفة اليهود في المدينة.

المبحث السادس: الحياة الاجتماعية في ريف المدينة.

أ. جماعة الملاكين

ب. جماعة السراكيل والوكلاء.

ج. جماعة العمال الحرفيين.

د. جماعة الفلاحين

المبحث السابع: مظاهر الحياة الاجتماعية.

الفصل السادس/ من اعلام ونخب المدينة

الشاعر ابراهيم الشيخ حسون الزبيدي (١٩٠١-١٩٨٢م).

الوجيه حسن علي النصيري (١٨٩٥-١٩٦٥م).

- الأستاذ حميد خلخال الزبيدي (١٩٣٢-١٩٩٠ م).
المطرب عبد الأمير الطويرجاوي (١٨٩٥-١٩٧٠ م).
الشيخ عبد الغني شيخ عبد اللطيف (١٨٣٤-١٩٣٩ م).
الاستاذ عبد المعطي عبادة (١٩٢٢-٢٠٠٥ م).
الشيخ غانم شمران الجلوب (١٩١٥-١٩٩٤ م).
السيد قاسم محمد الخطيب (١٨٩٥-١٩٨٤ م).
الشيخ كشيش عباس العنبر (١٩١٨-١٩٩٤ م).
الشيخ محمد ابراهيم الطرفي (١٩١٠-٢٠٠٢ م).
الشاعر محمد حسن ابو المحاسن الجناحي (١٨٧٦-١٩٢٦ م).
الاديب محمد حسن الكتبي (١٩١٢-١٩٧٨ م).
المعلم محمود خضر البياتي (١٩١٩-١٩٩٧ م).
السيد مرتضى سيد محمد تقي الحسيني (١٩١٤-١٩٧٢ م).
السيد هادي ميرزا صالح القر ويني (١٨٥٨-١٩٢٧ م).

الخاتمة

المصادر

الملاحق

﴿القرآن﴾
٢
٢

كان بدء الحياة السياسية الديمقراطية نتاج قانون طبيعي تمر به اغلب الشعوب، بعد تفريغ الطاقات السلبية إلى ايجابية في عمل الخير والازدهار

والتطور الحضاري وتحسين المجتمع وتنظيمه الذي انعكس على المدينة وتنظيماتها ومواقفها السياسية.

تحتل مدينة الهندية أهمية كبيرة في التاريخ المعاصر، في مجالات السياسة والاقتصاد الأساسي وغير الأساسي لسكانها الحضري والعشائري ومشاكلهم ومورفولوجيتها، ويبدأ ذلك مع دخول العراق تحت ظلال الاحتلال البريطاني، بصورة حكم وطني ملكي صوري، يمثل فيه الانكليز مقاليد السلطة والنفوذ ولا يملك العراقيون فيه إلا الاسم ومظاهر الحكم وشكلياته، في عهود (فيصل الأول وغازي ووصاية عبد الإله وفيصل الثاني).

تلاحقت الأحداث والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي برزت في المدينة، باسترسال مظاهرها وخفاياها في دنيا التاريخ لمختلف المراحل حتى سقوط النظام الملكي وقيام الجمهورية الأولى، فكانت صورة مدينة ناشئة رسمت الطريق الى مستقبل أفضل، يغالب أهلها الاستعمار ليصرعه، ويطالب ان يكون مجتمعهم صالحا فاضلا، يضمن للناس حقوقهم بعيدا عن التلاعب والضياع.

شهد عليهم التاريخ برفضهم المعاهدة العراقية-البريطانية والتزامهم بمقاطعة انتخابات المجلس التأسيسي، ومشاركتهم في الإضرابات العامة رفضا لقرارات وتوصيات القوى العالمية في التدخل بمصير الأمة العربية الوطنية والقومية.

لم تحض المدينة بدراسة علمية تاريخية أو جغرافية، حتى جمعنا هذه المعلومات الجديدة عنها كاشفة خفاياها حقه طويلة، في دراسة علمية تاريخية بطريقة التحليل والمناقشة والتعديل والاستنتاج، واعتمدنا بالغالب

على الوثائق غير المنشورة ومحاضر مجلس النواب وأخبار الصحف المحلية وقتها، ونصوص القوانين والأنظمة والبيانات الحكومية، وعلى استقصاءات نخبها الشخصية حافظي الأحداث من ذوي العلم والمعرفة في مقابلات لجمع المادة التاريخية لموضوع البحث مع الحرص على بيان الحقيقة، التي كان في بعضها مصاعب واجهت الدراسة، بفقدان مادتها إلى التحليل والمناقشة، فضمت بعضها السرد المسهب للأحداث دون التعمق على الربط الدقيق بين الأحداث، أو النسيان للبعض الآخر أو المبالغة والمغالة في التأكيد على الدور الفردي أحيانا.

وبناء على ذلك فقد خضعت خطة البحث للتغيير والتبديل نزوعا نحو الأفضل، فاستقرت على النحو الآتي: مقدمة وتمهيد موجز عن تاريخ المدينة، وقسمت الدراسة إلى ستة فصول، تضمن الفصل الأول: اختيار الامير (فيصل بن الحسين) ملكا على العراق وسياسته، وحوى الفصل الثاني: تتويج ولي العهد (غازي) ملكا خلفا لوالده، والفصل الثالث: جاء فيه العراق من الوصاية حتى سقوط المملكة عام ١٩٥٨م، وعرض الفصل الرابع: النهضة العمرانية والحضارية في المدينة، ودرس الفصل الخامس: الحياة الاجتماعية في المدينة وريفها، وختم الفصل السادس: دراستنا بترجمة أعلام ونخب المدينة، ثم الخاتمة والمصادر والملاحق.

كان الموضوع بكرا وواسعا ومتشعبا قليل المصادر، استنزف جهدا كبيرا، جاهدت كثيرا في أن أوفيه حقه بكل ما أوتيت من دراسة ومعلومات وباستخدام المصادر المتاحة، وإن كانت هناك نواقص أو ثغرات فالكمال لله

وحده، وأمل من الباحثين في هذا الاتجاه، أن يكونوا كفيلين بسدها في المستقبل، وهذه نسخة مصححة ومنقحة بطبعة الكتاب الثانية.

ولا يسعني إلا أن أوجه تقديم الشكر والعرفان لدولة رئيس الوزراء الأستاذ نوري المالكي على تشجيعه لي بالكتابة، وشكري موصولاً للأستاذ الدكتور نبيل الأعرجي رئيس جامعة بابل والدكتور عباس عبيد حمادي عميد كلية التربية الأساسية، وتوجيه فائق شكري وتقديري وامتناني إلى أساتيد قسم التاريخ في كلية التربية الأساسية وخص فيهم الدكتور فراس سليم رئيس القسم والدكتور قيس حاتم الجنابي مقرر القسم والدكتور محمد ضايح والأستاذ الدكتور اسعد النجار رئيس قسم اللغة العربية، وأشكر الدكتور بدر ناصر مدير مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، وشكري للأستاذ الجامعي علي كاظم الشيخ على إيصاله بمعلومات وصور من أرشيفه تخص الدراسة، وشكري وتقديري للأستاذ المدرس عقيل خضر عباس نقيب المعلمين في الهندية على قراءته كتابنا لغويا، وخص بشكري وتقديري الشيخ عزيز الطرفي في تقديمه الكثير من الوثائق، وشكري موصولاً لرؤساء عشائر الهندية وأفخاذها ووجهاءها ومنثقي المدينة ولكل من مد لي يد العون ممن سها قلمي عن ذكر اسمه.

الفصل الأول

تأسيس المملكة العراقية

المبحث الأول: اختيار الأمير فيصل بن الحسين ملكا على العراق.
المبحث الثاني: الاعتداء الوهابي على جنوب العراق وموقف الدولة منه ونتائجه.

المبحث الثالث: نشاط الحركة الوطنية في رفض معاهدة ١٩٢٢م ومقاطعة انتخابات المجلس التأسيسي.

المبحث الرابع: نشاط المعارضة الوطنية.
المبحث الخامس: أحداث آب عام ١٩٢٩م في فلسطين وموقف أهالي مدينة الهندية منها.

المبحث السادس: نتائج مفاوضات معاهدة الاستقلال.
المبحث السابع: الأزمة الاقتصادية العالمية وتأثيرها على مدينة الهندية.



الفصل الأول

تأسيس المملكة العراقية

المبحث الأول: اختيار الأمير فيصل بن الحسين ملكا على العراق.

قدمت مضابط الاستفتاء الشعبية العراقية إلى الإدارة البريطانية طالبت فيها بالاستقلال تحت ظل حكومة عربية من احد أنجال الشريف (حسين) يكون أميراً على العراق مقيداً بمجلس تشريعي وطني مقره العاصمة بغداد في رحاب فتوى الشيخ (محمد تقي الحائري) في أمر الاستفتاء على تحريم انتخاب غير المسلم للأمانة والسلطنة على المسلمين، حيث أكدت المادة (٢٢) من ميثاق عصبة الأمم حول مستقبل الدول العربية التي كانت خاضعة للاستعمار العثماني (إن المستعمرات والأراضي التي لم تعد بعد الحرب تابعة لسيادة الحكومات التي كانت خاضعة لها سابقاً، والتي يعجز سكانها عن القيام بالحكم الذاتي في بلادهم تحت الظروف الصعبة في العالم الحديث، يجب إن يطبق المبدأ القائل إن رفاهية هذه الشعوب وارتقاءها وديعة مقدسة من ودائع المدنية) ثم وزع في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م، الانتدابات من درجة (أ) التي تعطي الدول المنتدبة إشرافاً مؤقتاً يقود إلى الاستقلال التام لها^(١)، والذي لم يكن مشروع الانتداب بدوره مقبولاً لدى العراقيين، بل كان له تأثير إيجابي ضده، من خلال اختيار الملك والمبادأة بإنشاء حكومة مؤقتة والتخطيط لإجراء انتخابات المجلس التأسيسي ووضع دستور وإنشاء مجلس وطني مع ملاحق الحكم الذاتي الأخرى.

في إطار سياسة الانتداب كلفت الحكومة البريطانية (بيرسي كوكس) مهمة مندوب سام بريطاني في العراق يعمل على تنفيذ سياسة الانتداب، وقيام الدولة الجديدة فيه، بعد أن أعلن عن ترشيح الأمير (فيصل بن الحسين)، الذي أعفي عن عرش سوريا في تموز ١٩٢٠م، ملكاً على

العراق قبله بعد تردد، طمأنته بريطانيا بموافقة أخيه الأمير (عبد الله) المرشح قبله لعرش العراق^(٢)، وشكلت حكومة مؤقتة برئاسة (عبد الرحمن الكيلاني) في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠م بعد إعادة سيطرة بريطانيا مجدداً على العراق اثر ثورة العشرين، تكونت من ثمانية وزراء عاملين واثنى عشر وزيراً بلا مناصب وزارية اقدم من مدينة الهندية السيد (هادي ميرزا صالح القزويني) الذي اعتذر عن الاشتراك في الوزارة فحل محله (نجم البدرابي)^(٣)، في حين أيد السيد (محمد مهدي بحر العلوم) وزارة النقيب بعد اختياره وزيراً للمعارف في وقت شغل منصب معاون الحاكم البريطاني في كربلاء قائلاً: (قد تشرفت أناملي اليوم باستلام أمركم مبتهجاً به ولو لم يكن به من الشرف إلا امثال أوامركم لكفاني فخراً)^(٤)، ويبدو إن اعتذار السيد هادي جاء متماشياً مع فتاوى رجال الدين التي حرمت الاشتغال مع المحتلين الأجانب، خاصة وان الإدارة البريطانية عينت لكل وزير مستشارا بريطانيا يسيره ويوجهه فضلا عن عرض جميع الأعمال الرسمية عليه التي يبت بها دون أن يتدخل الوزير في شأنها، وقد احتفظ البريطانيون بالإشراف المباشر على المنطقة الكردية^(٥)، وفي ١١ آذار ١٩٢١م عقدت بريطانيا مؤتمرا في القاهرة حضره (تشرشل، السر بيرسي كوكس، الجنرال هالدين، المس بيل، جعفر العسكري وساسون حسقيل) وثلاثة من المستشارين البريطانيين، الذي تم فيه ترشيح الأمير فيصل ملكا على العراق^(٦).

وفي طريق الأمير من البصرة التي وصلها في ٢٣ حزيران ١٩٢١م ، إلى بغداد زار المدن العراقية لكسب ود الشعب العراقي وإظهار شرعية اختياره ملكا على العراق، فكانت معظم الجولات الميدانية لمدينة العراق

للالتقاء برجال الدين وزعماء العشائر والنخب الوطنية، فقصده مدينة النجف ثم الكوفة فكريلاء، واستقبل في كل قسبة ومدينة استقبالا باهرا ومهيبا عبر عن حب العراقيين لملكهم الجديد واطهروا له الطاعة والتأييد لقدمه إليهم ووعدوه خيرا في إدارة الدولة الجديدة التي ستحظى بتأييد دولي لها^(٧).

وصل الأمير فيصل مدينة كربلاء يوم ٢٧ حزيران ولم يكن استقباله حماسيا في النجف وكربلاء لغياب المتصرف يوم ذاك (حميد خان)، حيث جرت الاستعدادات على عجلة^(٨)، وبعد ليلة غادرها إلى مدينة الهندية في صباح يوم ٢٨ حزيران، وبصحبة عدد من المسؤولين البريطانيين والعراقيين من بينهم (جعفر العسكري) الذي عمل بجد ومثابرة على أوسع تأييد لانتخاب الأمير فيصل لعرش العراق^(٩)، استقبل الأمير فيصل عدد من نخب الأهالي ورؤساء ومنتفذي عشائر الهندية في منطقة الدويهيية من بينهم (شبيب الموسى، مجيد عزوز، مجهول عزوز، شيوخ الجراح، بني طرف، جليحة، البراجع، آل فتله، كريط واخرون).

أحيط ركب الأمير بخيل الشيوخ وسط مظاهر الأبهة والتعظيم، تصاحبها الهوسات والمهاويل، رفعت فيها الأعلام الخاصة بالعشائر وهي متجهة إلى مركز المدينة مارة بشارع الكورنيش وصولا إلى دار السيد (هادي مرزة صالح القزويني) في محلة شيخ حمزة، استقبله السيد في داره بحضور نخب وشيوخ المدينة، وفي التجمع نقل الأمير تحيات والده الشريف حسين إليهم وتبادل مع الحاضرين حديثا مطولا في الأنساب وعرج على دوره في مؤتمر الصلح في باريس في المطالبة بتحقيق الاستقلال للعرب ووعد بإقامة الدولة العراقية الحديثة المستقلة في حلة الإسلام

والدستور لتواكب الدول المتحضرة، وطلب من بعض الحاضرين إشغال مناصب في الدولة الحديثة، فعرض منصب رئيس الوزراء على السيد (هادي القزويني) فاشترط عليه أن يكون منصب مدى الحياة فلم يجلب قناعة الأمير به، كما عرض منصب قاضي القضاة على الشيخ (عبد الغني عبد اللطيف علي الطائي)، هو الآخر رفض المنصب باعتقاده إن بريطانيا سوف تتدخل بالأمر واعتذر للأمير قائلاً (اشرب ماي بير واكل خبز شعير واكو رب كريم)^(١٠)، وفي ظريف ما حصل في تناول طعام الغداء أن أخرج الحاضرون بعدم كفاية الملاحق الذي انتبه له الأمير فيصل فقال (اللي ماياكل مثل أمه وأبوه العالم يغلبوه) بلهجة حجازية، ثم غادر المدينة بعد مضي خمس ساعات باتجاه مدينة الحلة التي استقبلته بمثلها.

وصل الأمير فيصل بغداد في ٢٩ حزيران، استقبلته الحكومة العراقية المؤقتة والمسؤولون البريطانيون والشعب العراقي بترحاب عال ومميز، وأعلن رئيس الوزراء عبد الرحمن الكيلاني بلاغا عن ترشيح الأمير (فيصل) ملكا على العراق، تكون حكومته دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بدستور^(١١).

طلبت الصحف الرسمية على ضرورة انتخاب المؤتمر العام الذي أبدل اسمه إلى المجلس التأسيسي، وعرضت تاريخ نظام الانتخابات في الدولة العثمانية مشيرة إلى إن (الأمة ترفض كل عمل لم تقم به بنفسها وتريد أن تجري الأحوال طبق رغائب الأجانب)^(١٢) خاصة وان المدة التي حددها المندوب السامي لإجراء الانتخابات ثلاثة أشهر قد انتهت، ووجه

وزير الداخلية بيانا انذر فيه بالعقاب الصارم لكل من يعقد الاجتماعات السرية والدعوة للاضطرابات والقتل أو يبيث أفكارا تشوش الأذهان وينجم عنها المضار، ومنع الوزير فتح النوادي الأدبية إلا بموافقة حكومية بعد الاطلاع على منهاجها^(١٣).

اقتنعت بريطانيا إن دعوة المجلس التأسيسي قبل تنصيب الأمير (فيصل) على العراق غير ملزمة وأعطت صلاحية للمندوب السامي أن يجد الطريقة المناسبة التي يظهر فيها أن العراق هو الذي انتخب ملكه الأمير فيصل ملكا عليه، وتكون الحكومة البريطانية صاحبة الشأن في تهيئة أجواء انتخاب الأمير^(١٤).

قرر مجلس الوزراء يوم ١١ تموز ١٩٢١م المناداة بالأمير فيصل ملكا على العراق تكون حكومته دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون^(١٥)، وابلغ بالقرار جميع الدوائر الحكومية الرسمية للعمل على تحقيقه وعلى ضرورة اشتراك المناطق الكردية معها وعدم الانفصال عن جسم المملكة العراقية، وطلبت وزارة الداخلية تهيئة الوسائل الإدارية للحصول على رغائب الشعب بصورة رسمية إلى الاستفتاء العام في بيعتهم للأمير فيصل لعرش العراق^(١٦).

شكّلت لجان ممثلة لسكان النواحي والمحلات، تسجل آراءهم بشأن قرار مجلس الوزراء بترشيح الأمير (فيصل) ملكا على العراق مع حكومة دستورية نيابية ديمقراطية، تنظم على مضبطة يتم فيها التصويت، يشرف المتصرفون عليها ثم تقدم المضابط إلى اللجان التي ستعيدها إلى بغداد من خلال اللجنة الخاصة التي شكّلتها وزارة الداخلية لتنظيم الاستفتاء،

وساهمت بعض الصحف العراقية بتوضيح عملية التصويت والتأييد للأمير بأنه (يبتقن قضيته على يده البيضاء وأنه سيقوم بواجبها، فيكون ملكا دستوريا عادلا)^(١٧) ثم قالت الجريدة (إن أول عمل يبشره الملك المتوج هو انتخاب المؤتمر حسب رغائب الأمة وطبق آرائها)^(١٨).

قامت لجنة الإشراف على عملية التصويت في متصرفية الحلة على تنظيم الإجراءات الخاصة بالمضبطة التي تحوي قرار مجلس الوزراء بالمناداة بملكية فيصل وصيغة التصويت ومنعت أية إضافة إلى المضبطة الرسمية^(*)، والتي بدورها قامت بالإشراف على عملية التصويت في قضاء الهندية في نهاية شهر تموز ١٩٢١ م، بدعوة الوجهاء والمتنفذين ورجال الدين ورؤساء العشائر ومختاري المحلات والنواحي والقرى التابعة لناحية طويريج^(**) في سراي الهندية بحضور القائم مقام (أحمد زكي المدرس) والمستشار البريطاني، وافتتح الاجتماع بتلاوة بعض آيات القرآن الكريم، ثم كلمة القائم مقام الذي أشاد بالمجتمعين وحيأ جهودهم في عملية التصويت وقرأ نموذج قرار مجلس الوزراء بترشيح الأمير فيصل ملكا للعراق، تخللتها الأشعار والهوسات العشائرية المعبرة عن المناسبة، وطلب القائم مقام من الحضور الممثلين لمواطني القضاء التصويت على المضبطة شفويا إن كانت الموافقة على الترشيح فترفع اليد اليمنى دلالة على ذلك وبعد اكتمال التصويت توجه القائم مقام وبعض النخب مع اللجنة إلى لواء الحلة لإكمال مراسيم الترشيح، وبعد إتمام مراسيمها في اللواء يتوجه المتصرف مع نخبة من المواطنين ورؤساء عشائر اللواء لمقابلة الأمير (فيصل) لإثبات مصداقية الموافقة على الترشيح لملكية العراق، ثم تقدم جميع المضابط إلى

وزارة الداخلية، وتختتم المراسيم بزيارة المندوب السامي البريطاني (بيرسي كوكس)^(١٩).

أسفرت نتيجة التصويت العام لصالح الأمير (فيصل) عن حوالي ٩٧% وعارضه الباقي من سكان التركمان والأكراد في مدينة كركوك^(٢٠)، وكانت عدد مضابط متصرفية الحلة (٤١) مؤيدة للأمير، موقعة من كبار الشيوخ والشخصيات بضمنهم من قضاء الهندية وعشائرها^(٢١)، وبذلك هيأت الإدارة البريطانية إجراء تتويج الأمير فيصل يوم السبت ٢٠ آب، لكن رجال الدين الشيعة عند اجتماعهم بالأمير قبل التتويج همسوا إليه أن يطلب من الإدارة البريطانية تغيير موعد التتويج إلى يوم الثلاثاء ٢٣ آب، لأنه يصادف بيعة الغدير لجدّه الإمام (علي بن أبي طالب (عليه السلام)) ليكتسب في ذلك اليوم القدسية والمشروعية، حيث قدم الأمير طلباً لتغيير الموعد متذرعاً إن يوم السبت يوم خاص باليهود ونحس على المسلمين ويوم الثلاثاء الأفضل للمناسبة^(٢٢)، فأجيب طلبه وتوج الأمير يوم ٢٣ آب ١٩٢١ م ملكاً على العراق، هنأه غالبية العراقيين ثم القى الملك في الحفل خطاباً شكر فيه الشعب العراقي على مبايعته وحيى أرواح شهداء النهضة العربية، وثنى جهود بريطانيا في مناصرتها العرب وشكر الحكومة العراقية المؤقتة، ووعده بتحقيق أماني الشعب العراقي بالاستعانة ببريطانيا لوضع دستور البلاد ودعا إلى التضامن والعمل بجد ونشاط^(٢٣)، وقام الملك بعد ذلك بجولات لمعظم مدن العراق الجنوبية ابتداءً يوم ٢٤ تشرين الأول إلى (الحلة، سدة الهندية، المسيب، كربلاء، النجف والكوفة)^(٢٤)، استقبله أهلها وسكانها بحفاوة وتكريم، ومكث في بعض مضاييف العشائر في قضاء

الهندية الوقت الكثير مطالعا على ظروفهم الاقتصادية ووعدهم بتحقيق الحرية والاستقلال التام لمملكة العراق وطوي صفحة الماضي المؤلمة التي عانى منها الشعب العراقي طوال أربعة قرون من الظلم والجهل والقهر والفقر.

غدا الملك فيصل صاحب الأمر والقرار والتشريع، وحاول أن يتمتع بقوة الإرادة والسلطة في تحديد الشكل الدستوري للعراق ووضع القوانين الفعلية لمؤسساته^(٢٥)، والعمل على إلغاء صيغة الانتداب بما يضمن استقلال العراق، وقد ظهرت على الملك أساليب المناورة السياسية والتحرك الذكي في الحصول على المكاسب والثقة من البريطانيين دون المواجهة معهم، ومستغلا علاقاته الخاصة مع بعض السياسيين البريطانيين والعراقيين.

المبحث الثاني: الاعتداء الوهابي* على جنوب العراق وموقف الدولة

منه ونتائجه.

تعرض جنوب العراق لهجوم وهابي مسلح يوم ١١ آذار ١٩٢٢م على بعض العشائر العراقية في منطقة حفر الباطن في السماوة الذي أوقع الرعب بين العشائر، واتهمت العشائر بريطانية بأنها وراء الهجوم، وعاملا نشطا في زعزعة كيان الحكومة العراقية، وإظهار عجز قواتها على رد الهجوم، والذي نبه الملك (فيصل) على ضرورة وضع خطة عسكرية تتألف من العشائر مزودة بالسلح^(٢٦)، الأمر الذي عزز الادعاء البريطاني إن

حدود العراق لا تؤمن من دون قوتهم العسكرية ووفقا لذلك دعت لاستئناف المفاوضات الخاصة بمعاهدة ١٩٢٢م^(٢٧).

حاول الملك استغلال الحدث ليطالب البريطانيين بتقوية الجيش العراقي وإعطائه حرية أكثر في الدفاع عن العراق من أي عدوان خارجي^(٢٨)، الأمر الذي عزز شعبيته ووضعت غالبية العشائر أملها فيه لصد العدوان الخارجي على بلادهم.

وفي مدينة كربلاء عقد مؤتمر في ١١-٣ نيسان ١٩٢٢م، احتجاجا على الهجوم الوهابي، ضم عددا من الشخصيات الدينية والعشائرية ومثل الحكومة وزير الداخلية (توفيق الخالدي)، في حين إن الملك انتدب (نوري السعيد) للحضور متتكرا لحث الزعماء ممن حضروا المؤتمر على تأييد سياسة الملك الهادفة إلى تخفيض الاعتماد على بريطانيا والمطالبة برفض الانتداب البريطاني على العراق، وحضر المؤتمر رؤساء كربلاء والنجف وبعض من علماء الدين السنة برئاسة الشيخ (عبد الوهاب النائب) ومن الموصل ضم وفدها (مولود مخلص، سعيد الحاج ثابت، عجيل الياور، عبد الله النعمة، محمد اغا وآخرين) من رؤساء عشائر الفرات^(٢٩).

استقبلت مدينة الهندية النخب السياسية والعشائرية التي كانت مرورها عبرها بكل حفاوة واعتزاز، فكان استقبالها للشيخ (مهدي الخالسي) مكللا بالهيبه والوقار، أعلوه بهوساتهم وازاهيج ولآتهم وإخلاصهم لمراجعهم الدينية والتمسك بفتاواهم وتنفيذها في صد العدوان، ثم استقبله أربعمئة فارس من عشيرة المسعود عند مدخل مدينة كربلاء (السليمانية).

اجتمع المؤتمرون في دار الشيرازي وافتتح المؤتمر (محمد جعفر أبو التمن) بخطاب سياسي طويل، وتقرر في المؤتمر (مدافعة الخوارج الإخوان ومقاتلتهم بمعاوضة جيش مليكنا المعظم فيصل الأول)^(٣٠)، لم يلق قرار المؤتمر تأييدا كاملا من قبل المجتمعين، ونتج عنه انشقاق المؤتمرين من بعض رؤساء العشائر ورفضوا التوقيع على المضابط التي حررت في المؤتمر وهم (شمران الجلوب رئيس عشيرة آل فتلة الهندية، عمران الزنبور رئيس بني عجيل، عداي الجريان رئيس البو سلطان، رشيد العنيزان رئيس اليسار ومراد الخليل رئيس الجبور)^(٣١) وساروا باتجاه معاكس لتلك القرارات وعقدوا مؤتمرا مغايرا في مدينة الحلة محررين مضبطة مضادة لمضبطة مؤتمر كربلاء تضمنت (تمسكهم بالانتداب البريطاني على العراق، ووجوب مماشاة الملك فيصل وحكومته لسلطات الانتداب)^(٣٢)، وبرروا أسباب الرفض لقرار مؤتمر كربلاء في حفظ شرف الحكومة العراقية من (القتل والمشاغب التي تؤل إلى الخراب والدمار) وان الحكومة العراقية لاتزال في الدور الابتدائي وتحتاج إلى المساعدة وتوطيد الأمن وأعمار البلاد، وعند مقابلتهم للملك يوم ٢٣ نيسان عبروا عن تمسكهم بالانتداب البريطاني ومماشاة الحكومة لسلطة الانتداب ضمانا لقوة الدولة في المستقبل^(٣٣)، الأمر الذي اضعف موقف الملك من تفعيل مبادرته السياسية لمعالجة الاعتداء، فضلا عن معارضة (بيروسي كوكس) لفكره الذي وجد وراءه تكتلا للشعب العراقي بالاتجاه الذي يريدونه ومعارضة شديدة للانتداب وعزوف عن مصادقة معاهدة ١٩٢٢ م^(٣٤).

أثرت تلك الأحداث سلبا على الملك فيصل وأظهرت نتائجها في أحداث الذكرى الأولى لعيد تسلمه العرش في آب عام ١٩٢٢م وخطورتها في أسلوب نضال العراقيين، عند قيام حزبي الوطني العراقي والنهضة العراقية(*) بمظاهرات كبيرة ذات هتافات معادية للانتداب وبريطانيا، والتي كانت سببا في اعتقال قادة الحزبين ونفي عدد منهم وتجميد عمل الحزبين، عندما استلم زمام المملكة (بيروسي كوكس) اثر رقود الملك في المستشفى وإجراء عملية استئصال الزائدة الدودية، كما عزل متصرف لواء الحلة (علي جودت الايوبي) وقائم مقامين من أنصاره (خيري الهنداوي وشاكر الملا حمادي)^(٣٥) وحلقت الطائرات فوق العشائر المؤيدة للحركة الوطنية وقصفت عشيرة آل فتلة في المهناوية والأقرع في الديوانية والعزة في المنصورية^(٣٦)، حيث أظهرت فيما بعد على الملك سياسة التراجع في نزع الاستقلال من الحكومة البريطانية، وعزمه إلى توقيع معاهدة ١٩٢٢م المعدلة، والتي هي الأخرى زعزعت ثقة العراقيين بالملك^(٣٧).

مركز بايل للدراسات الحضارية والتاريخية

المبحث الثالث: نشاط الحركة الوطنية في رفض معاهدة ١٩٢٢م ومقاطعة انتخابات المجلس النأسيبي.

رفضت القوة الوطنية العراقية معاهدة ١٩٢٢م، وبعث زعماء عشائر الفرات الاوسط ببرقيتين الاولى الى الملك (فيصل الاول)، بضمنهم ثمانية من رؤساء عشائر الهندية منهم رئيس عشيرة الدعوم الشيخ (عودة الثامر) ورئيس عشيرة بني طرف الشيخ (سلطان الثعيب) ورئيس عشيرة بني حسن الشيخ (جعفر الصميدع)، ونصت ما يلي: (٣٨):

- ١- رفض الانتداب ومن قبل حكومة بريطانيا رسميا.
- ٢- إسقاط الوزارة التي تصادق على المعاهدة.
- ٣- إنهاء السلطة الأجنبية على الحكومة العراقية.

٤- إطلاق حرية الصحافة.

والبرقية الثانية بعثت إلى المعتمد السامي البريطاني، تضمنت إشاراتهم بصدافتهم لبريطانيا (الخالية من المحاباة) وتدعوها إلى تحقيق رغبة العراقيين في رفض الانتداب بان تعلن بريطانيا ذلك رسميا، وان تكون مراجعة حكومة جلالة ملك العراق لوزارة خارجية بريطانيا لا في مراجعة وزارة المستعمرات، ورفع التدخلات الأجنبية في إدارة الدولة^(٣٩).

لتخفيف التوتر السياسي وإظهار الحكومة حسن نيتها تجاه الأحداث، أصدرت في ٦ تشرين الأول ١٩٢٢م أرادة ملكية بتأليف المجلس التأسيسي ليقدر ما يلي^(٤٠):

١- وضع دستور (القانون الأساسي) للملكة العراقية.

٢- سن قانون انتخاب مجلس النواب.

٣- تصديق المعاهدة العراقية البريطانية.

على الرغم من إظهار الحكومة دعايتها للقانون الأساسي بأنه سيقدر أسس الدولة ومستقبلها ووضع الدستور وفقا لاماني الشعب ورغباته ومصصلحة الوطن ومستقبله، فحددت يوم ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٢م موعدا لإجراء انتخابات المجلس التأسيسي^(٤١)، إلا انه لقي معارضة شعبية شديدة وتوقفت إجراءات انتخابات المجلس التأسيسي في جميع مناطق العراق بما فيها منطقة الهندية، واصر رجال الدين في كربلاء والكاظمية والنجف فتاوى، من الشيخ (محمد حسن الغروي النائيني) والسيد (أبي الحسن الموسوي الاصفهاني) والشيخ (محمد مهدي الكاظمي الخرساني الخالصي)، تدعو العراقيين إلى مقاطعة الانتخاب، لأنه ليس في مصلحة العراق، (فالاشتراك

بالانتخاب محرم شرعا بإجماع المسلمين، ومن يشترك فيه نحكم بخروجه من رقة المسلمين^(٤٢) وقد تضمنت حدودها (الانتخاب يميت الملة الإسلامية) ومن يشترك فيها حرمت عليه زوجته وزيارته للعتبات المقدسة ولا يجوز رد السلام عليه، ويمنع من دخول حمامات المسلمين، وصدرت فتوى بتحريم دفن موتى المشاركين في الانتخابات في مقابر المسلمين في النجف الأشرف^(٤٣).

اثر صدور الفتاوى على المستويين الرسمي والشعبي، فعلى المستوى الرسمي قدم رئيس الوزراء (عبد الرحمن النقيب) استقالته في ١٦/١١/١٩٢٢م للالتزامه بالفتاوى وشعوره بصعوبة مجازاة الوضع السياسي القائم^(٤٤)، واستجاب العراقيون وفيهم أهالي قضاء الهندية لتلك الفتاوى التي عززها تأييد رجال الدين في القضاء (القزوينيين والسيد محمد تقي والد سيد مرتضى وآخرين) لاعتقادهم إن مقاطعة الانتخابات هي رفض المعاهدة العراقية-البريطانية التي سيصادق عليها المجلس التأسيسي بعد تزيف انتخاباته لإجرائها في ظروف غير ديمقراطية، وأعلنوا استمرار مقاطعتهم للانتخابات ما لم تستجب الحكومة إلى مطالبهم في إزالة المظاهر الاستعمارية وإلغاء الإدارة العرفية وإطلاق حرية المطبوعات والاجتماعات وإعادة المنفيين السياسيين والسماح للأحزاب السياسية المعطلة بمعاودة نشاطها بحرية تامة^(٤٥).

انبرى الشاعر الطويرجاوي (محمد حسن أبو المحاسن) بروائع القصائد في مهاجمة المعاهدة والسخط عليها بعنوان (الحق يؤخذ ولا يعطى)^(٤٦).

هيئات أن يصرف عن غاية
في غفلة كان ولكن صحا
نصت على استقلاله أحرف
راق لنا العز وتابى لنا
نحمل ثقل الخطب ما لم يكن
حق مصير عرضوا دونه
اصاب قوم رشفة وارتوى
الحق لا يعطى ولكناه
ولن ترى أسفه من امة

شرفة سار إليها العراق
وفي رقاد كان لكن أفاق
حرره السيف بما قد أراق
عودا الرق السيوف الرقاق
ضيفا فحمل الضيم ما لا يطاق
كالخصر إذ دار عليه النطاق
قوم كما شاؤوا بكاس دهاق
يؤخذ قول ليس فيه اختلاق
تعرض طوعا نفسها للوثاق

ولتحقيق أثار استجابة الشعب العراقي لتلك الفتاوى التي جاءت دعوتها بالمطالبة على صدور القرارات السياسية المتعلقة بالمعاهدة العراقية-البريطانية، والتي أفلتت من خلالها إجراء الانتخابات ومن ثم انهيارها، عملت الحكومة العراقية على كسب ود الشعب في تحقيق بعض المكاسب السياسية، في إطلاق سراح المبعدين السياسيين وعودتهم من المنفى في آذار وحزيران عام ١٩٢٣م^(٤٧) وأطلق سراح الشيخين (عبود وسلمان الموسى) من عشيرة البو موسى في الهندية، وسعت الحكومة البريطانية بالإعلان عن تخفيض مدة المعاهدة إلى أربع سنوات، وإنهاءها عندما يصبح العراق عضوا في عصبة الأمم^(٤٨)، وعزمت على إعفاء المندوب السامي (بيرسی كوكس) وتعيين (هنري دويس) محله، والسماح للحزبين المعطلين (الوطني والنهضة) باستئناف نشاطهما^(٤٩).

لم تجد نفعا زيارة الملك فيصل لألوية العراق في مايس ١٩٢٣م، والالتقاء بنخبها ورجال الدين وشيوخ العشائر في عرض مشروع استئناف الانتخابات، لكن إصدار مجلس الوزراء في آب ١٩٢٣م قرارا في السماح لأفراد العشائر باستثناء البدو في التسجيل والاشتراك في الانتخابات بمثل ما هو في المدن والذي سبق أن ابعدوا عن الانتخابات فيها^(٥٠)، وقد خفف ذلك من حدة المعارضة لإجراء الانتخابات.

عاودت الحكومة العراقية استئناف تحقيق الانتخابات وطلبت وزارة الداخلية من متصرفيها إبلاغها عن أماكن إجراء الانتخابات، وكانت أجابتهم متروية وحازمة في ممارسة الانتخابات، فقد أوضح متصرف لواء الحلة على ضرورة المباشرة بالانتخابات حالا من النقطة التي توقفت فيها بأفضل من تجديد المعاملات الانتخابية، والتي أيدها اغلب الأهالي المنتورين ورؤساء العشائر والمعاضدون لتأسيس حكومة مدنية عراقية^(٥١).

قررت وزارة الداخلية البدء في الانتخابات من ١٢ تموز ١٩٢٣م وإلغاء الهيئات التفتيشية السابقة وتأليف أخرى جديدة لتكتمل السجلات والقيود، واعدت دفاتر أساسية تحتوي على أسماء الناخبين الأوليين، وحددت متصرفية الحلة هيئة في قضاء الهندية لإكمال المتعلقات خلال عشرة أيام، مكونة من رئيس البلدية (توفيق ملا محسن درويش) وثلاثة وجهاء ومختاري المحلات^(*)، وكذلك الأمر في نواحي (أبي غرق، الجدول الغربي، سدة الهندية، المسيب والكفل) والتي لقيت صعوبة وإرباكا في صحة المعلومات، بسبب تعقيد تحديد مفهوم العشائر، حيث ورد فيها لا يحق للفلاح الساكن في القرى التصويت مع أهل المدن كما افرز المفتش

الإداري في لواء الحلة في المرحلة الثانية في الانتخابات تقسيما لسكان الفرات الأوسط حدد فيه سكان المدن ورعاة الغنم والبدو وأصحاب الجواميس والمقيمين على المزارات وأصحاب الخانات والشحاذين، وجعل سكن الفلاحين من رجال العشائر ممن يعيشون في خيام سوداء واكوخ كجماعات صغيرة شبه مستقرة، وان تسجيلهم كناخبين اوليين سيكون مناقضا لتعريف القرية^(٥٢)، واجاب المفتش الاداري على شكوى اهالي الهندية وابلغ المسؤولين الاداريين بضرورة تسجيل ملاك البيوت في المدينة وضواحيها ممن اصلهم عشائري كناخبين اوليين، كما بين المفتش الاداري للواء الحلة في تقريره إلى المتصرفية ان سكان العشائر تمثل الغالبية بالنسبة لسكان المدن ولديهم شعور ضد التسجيل لتخوفهم من الخدمة العسكرية، الامر الذي سيحول حياتهم إلى شبه مستقرة، وختم المفتش تقريره في مطالبة المتصرف مفاتحة وزارة الداخلية بتخصيص نائبين عشائريين للواء الذي يمثل عشائر كبيرة ومتعددة^(٥٣)، فرفضت وزارة الداخلية المقترح وحرم عشائر منطقة الهندية الكثيرة العدد من زيادة تمثيلها في المجلس التاسيسي.

في ١٦ تموز ١٩٢٣م انهدت الهيئة التفتيشية تدقيق الدفاتر الاساسية في قضاء الهندية، وقدمت إلى المتصرف لعرضها على السكان يوم ٣٠ تموز، حيث ارسلت جدولاً باسماء الناخبين الاوليين في اللواء إلى وزارة الداخلية في الثامن من اب فيه مجموع الناخبين الاوليين في لواء الحلة (٤٠٢٩٦) شخصا من العشائر، يضاف اليهم (١٢٩٠٥) هم من الناخبين

الاوليين من المدن، فيصبح المجموع الكلي للواء من الناخبين (٥٣٢٠١) شخصا^(٥٤).

القانون العراقي الاساسي (الدستور)

عرضت الحكومة لائحة القانون الاساسي في نيسان ١٩٢٤م على المجلس التأسيسي الذي اقرها في ١٠ تموز ١٩٢٤م بعد اجراء التعديلات، حيث تضمن القانون مقدمة وعشرة ابواب تناولت السلطة التشريعية والوزارة والسلطة القضائية والامور المالية وادارة الالوية واحتوى على مواد تخص حقوق الانسان والحرية الشخصية وحقوق التملك ومنع السخرة المجانية والمصادرة العامة، وقرار حرية ابداء الراي والنشر والاجتماع وتأليف الجمعيات، وان الاسلام دين الدولة الرسمي واللغة العربية هي اللغة الرسمية^(٥٥)، وظل العمل به حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، كما عرض قانون انتخاب المجلس التأسيسي لمناقشته وقراره في ٢ آب الذي تضمن قانون انتخاب النواب على درجتين (انتخاب غير مباشر) ينتخب النائب ممثلا عن ٢٠ الف من السكان ممن يبلغ من العمر ثلاثين ومن دافعي الضرائب، والمنتخب الاول من الذكور الذين بلغوا الحادية والعشرين من العمر ومن دافعي الضرائب، وينتخب كل ٢٥٠ منتخبا اولا منتخبا ثانيا، ويجب ان يكون المنتخب الثاني قد بلغ الخامسة والعشرين ومن دافعي الضرائب.

واضيف عدد اخر للنواب يمثلون الطائفتين المسيحية واليهودية في الوية بغداد والموصل والبصرة، وقسم العراق إلى ثلاث مناطق انتخابية وكل لواء يعتبر دائرة انتخابية يجري الانتخاب فيها بالتصويت السري، وتكون صفة المنتخبين الثانئين دائمية مدة دورة مجلس النواب^(٥٦).

تعرض القانون إلى الانتقادات الشديدة من قبل الاحزاب والشخصيات السياسية المرموقة والصحافة الوطنية كونه ياخذ بمبدأ الانتخاب غير المباشر ويدعو الحكومة الى السيطرة الصارمة على الانتخابات وعدم تمثيل الشعب في البرلمان تمثيلا حقيقيا.

مضامين معاهدة ١٩٢٢م

تقدم بريطانيا اثناء مدة المعاهدة مايقضي لدولة العراق من المشورة والمساعدة دون ان يمس ذلك سيادتها الوطنية، ويتعهد العراق بعدم تعيين أي موظف غير عراقي بارادة ملكية دون موافقة المندوب السامي، ويتعهد ملك العراق باصدار قانون اساس (دستور) يعرض على المجلس التاسيسي، وتتعهد بريطانيا باذخال العراق في عضوية عصبة الامم، وتقدم بريطانيا للعراق الاسلحة والاعتدة والمساعدات العسكرية، وتعتبر المعاهدة نافذة في حال تصديقها من قبل الطرفين بعد قبولها من المجلس التاسيسي، ويظل معمولا بها لمدة عشرين سنة، والحق بالمعاهدة بروتوكول في نيسان

١٩٢٣ م حدد مدة المعاهدة باربعة سنوات على ان يدخل الطرفان في المفاوضات قبل انتهاء المدة المذكورة^(٥٧).

بدء الانتخابات النيابية

قامت الحكومة بحملة اعلانات دعائية كبيرة وواضحة لاكمال الانتخابات كما حثت بعض الصحف المواطنين من النخب للانتخاب الثانويين، وسارت الترشيحات باتجاه فوضوي على شكل فرادي ومن دون مناهج او اهداف تعرض عن المرشحين، فقد عارض الانتخابات الثانوية بعض الشخصيات من الوية العراق والاحزاب العننية لكن الانتخابات الثانوية في لواء الحلة جرت يوم ١٦ اب ١٩٢٣ م^(٥٨)، على الرغم من حصول بعض العوائق الشعبية في تامين سلامتها، والتي اسفرت نتائجها عن التحسن والجدية، وكذلك الامر بالنسبة لانتخابات العشائر في قضاء الهندية التي جرت في سراي الهندية بحضور القائم مقام.

حددت وزارة الداخلية المباشرة بانتخاب المجلس التاسيسي في الخامس والعشرين من شباط ١٩٢٤ م، وسمحت باشتراك العشائر في الانتخابات لممثليهم البالغ عددهم عشرين شخصا، وحدد ترشيح ضعف العدد المحدد في اللواء لشيخ العشائر المتوتنة في كل دائرة انتخابية، وان تجري عملية انتخابهم بمعزل تام عن عملية الانتخابات العامة والتي لا تخلو من التدخلات الحكومية وتزويرها، وقد اسفرت نتائج الانتخابات لعضوية المجلس التاسيسي الذي تالف من ٩٥ عضوا فوز ستة اعضاء

من لواء الحلة هم (عداي الجريان، سلمان البراك، عبد الرزاق شريف، رؤوف الجادرجي، مزاحم الباجة جي، ومن الهندية الشيخ عمران السعدون)^(٥٩).

حددت الارادة الملكية يوم السابع والعشرين من اذار ١٩٢٤م، افتتاح المجلس الذي عدته الحكومة عطلة رسمية، وامرت وزارة الداخلية المتصرفين في الالوية اقامة المهرجانات في المدن والقصبات وتزينيها، فضلا عن تخفيض محكوميات المسجونين واطلاق سراح البعض^(٦٠)، وغدت مدينة الهندية يومها في حلة متميزة تبهج الناظرين على مقدار استعدادها في ذلك اليوم، خاصة وان بعضا من ابناءها السياسيين يحضرون تلك المراسيم في بغداد، ويشارك المنتخبون في جلسات المجلس التاسيسي.

عرضت معاهدة ١٩٢٢م على المجلس لاقرارها، فانقسم اعضاء المجلس بشكل عام إلى مؤيدين لها وملاحقها بحذافيرها، وإلى معارضين لها يطالبون بتعديلها التي تظلموا من بعض بنودها والاتفاقات الملحقة بها، كما احاطت المظاهرات الشعبية بالمجلس التي قادها السياسيون الوطنيون، مطالبين بعدم تصديق المعاهدة^(٦١)، فضلا عن تعرض حياة عضوي المجلس في لجنة تدقيق المعاهدة (عداي الجريان وسلمان البراك) مندوبي الحلة إلى الاعتداء لانهم من مؤيدي المعاهدة^(٦٢)، ولعدم الانصياع لرأي (محمد حسن ابو المحاسن)^(*)، وزير المعارف في حكومة (جعفر العسكري) حول تعديل المعاهدة قبل عرضها على المجلس للتصديق، قدم استقالته من منصبه يوم ٢٧ ايار ١٩٢٤م^(٦٣).

ربطت السلطات البريطانية ومؤيدوها السياسيون العراقيون بين انقاذ مصير الموصل والتوقيع على المعاهدة، واصرار المندوب السامي (هنري دوبس) بتهديد حل المجلس وعدم الوقوف مع العراق في عصابة الامم حول مشكلة الموصل، مالم يتم التصديق على المعاهدة في جلسة المجلس المسائية يوم ١٠ حزيران ١٩٢٤م وفي قراءة تقرير (ياسين الهاشمي) في المجلس ومناقشته المتضمن التاكيد على بريطانيا الدفاع عن حقوق ولاية الموصل باجمعها عند المفاوضة لتعديل المعاهدة قبل تصديقها، قد رفضه بعض حاضري الجلسة في حين سحب الشيخ (عمران السعدون) توقيعه من على التقرير^(٦٤)، وبعد اخذ ورد صوت على المعاهدة باغلبية ٣٧ صوتا ومعارضة ٢٤ وامتناع ٨ عن التصويت^(٦٥)، وكان من بين الموقعين عليها عضو المجلس عن الهندية (عمران الحاج سعدون)^(٦٦)، فضلا عن موقف الوزير الشيخ (محمد حسن ابو المحاسن) في انتقاده موادها وملاحقها الذي اعتقد ان المعاهدة لاتضيف إلى العراق شيئا سوى اقرار الانتداب.

المبحث الرابع: نشاط المعارضة الوطنية.

من مضامين دستور المملكة العراقية السماح بتأليف الاحزاب والجمعيات، التي وجد الوطنيون من خلالها تطور الحياة السياسية وظهور الاحزاب بحلة جديدة قادها مخلصون معروفون بوطنيتهم في مقاومة الاحتلال، لم يكن تأثيرها السياسي واضحا في مدينة الهندية لقصر فترة عملهم الاولى، لكن اخبارها السياسية عرفت بواسطة الصحف المحلية التي نددت بالسياسة البريطانية وموقفها من القضايا العربية، والاشترك في التظاهرات والاحتجاجات التي تقيمها تلك الاحزاب في المناسبات الوطنية.

١- الحزب الوطني العراقي^(٦٧): اجيز الحزب في ٢/٨/١٩٢٢م برئاسة (محمد جعفر ابو التمن)، والحزب استمرار لنهج ومسيرة جمعية حرس

الاستقلال ويدعو إلى المحافظة على الاستقلال ومؤازرة حكومة العراق الملكية الدستورية النيابية والدفاع عن وحدة العراق بحدوده الطبيعية والنهوض به إلى مصاف الامم المتقدمة، واصبحت جريدة صدى الاستقلال لسان حاله.

٢- حزب النهضة العراقية^(٦٨): اجيز الحزب في ١٩/٨/١٩٢٢م برئاسة (امين الجرججي)، يدعو إلى استقلال العراق في ظل حكومة عربية ملكية دستورية ديمقراطية تعمل على وحدة وطنية عراقية، واصدر فيما بعد جريدة النهضة، والحزبان الوطني والنهضة تعطل عملهما السياسي اثر احداث ذكرى تتويج الملك (فيصل) في ٢٣ آب ١٩٢٢م، وابتعد قادتهما إلى جزيرة هنكام في الخليج العربي واجبار بعض الشخصيات العراقية على مغادرة البلاد إلى ايران وفصل عدد من كبار الموظفين العراقيين.

٣- الحزب الحر العراقي^(٦٩): ترأس الحزب (محمود النقيب) بن رئيس الوزراء (عبد الرحمن النقيب)، لاسناد وتأييد وزارة النقيب، وكان الحزب ضعيفا ومحصورا على تنظيمات مؤيدي النقيب وانتهى الحزب باستقالة الوزارة.

٤- حزب التقدم: كان برئاسة (عبد المحسن السعدون)، تأسس عام ١٩٢٥م، اول حزب نيابي حكومي لتأييد وزارته.

٥- حزب الشعب: تأسس عام ١٩٢٥م، ومؤسسوه (ياسين الهاشمي، رشيد عالي الكيلاني، كامل الجادرجي، نصرت الفارسي، محمد رضا الشبيبي، ابراهيم كمال، محمود رامز وعبد اللطيف الفلاحي) وانتخب (ياسين الهاشمي) رئيساً.

٦- حزب العهد: برئاسة (نوري السعيد) تأسس عام ١٩٣٠م، لاسناد وزارته الاولى وغايته يسعى لتحقيق استقلال العراق التام واسعاده بانماء القوة الوطنية وتنظيم امور الادارة والاقتصاد والمعارف والصحة والزراعة والجيش.

٧- حزب الاخاء الوطني: تأسس عام ١٩٣٠م، ومن ابرز قادته (ياسين الهاشمي، توفيق السويدي، رشيد عالي الكيلاني، حكمت سليمان، علي جودت الايوبي، محمد رضا الشبيبي، كامل الجادرجي، يوسف غنيمة ومحمد زكي البصري)^(٧٠).

نشط موقف حزبي الوطني العراقي والنهضة العراقية بعد السماح الحكومي لهما في العمل السياسي، فالوطني عاد في ٣٠/٦/١٩٢٨م وحتى ٢٠/٤/١٩٣٤م، وحزب النهضة في ٣٠/١١/١٩٢٤م إلى منتصف سنة ١٩٣٠م^(٧١)، في وقت تأججت فيه الاحداث السياسية العراقية والعربية، وانتمى عدد من مثقفي مدينة الهندية إلى الحزب الوطني العراقي، ولوحظت مواقفهم العلنية من الاحداث، وكانت مشكلة الموصل^(*) في اذهان نخب المدينة التي وجدت في قرار عائدتها للعراق ضمانا لوحدة العراق ودليل حسن سياسة الملك (فيصل) في اجراءاته الوطنية في العمل على ذلك، كما جرى وضع مظاهر الزينة والاعلام العراقية الوطنية على واجهات المباني الحكومية في المدينة في حزيران ١٩٢٦م، تعبيراً عن فرحتهم بهذا الانجاز الوطني حسب ما رواها المسنون.

شهد عام ١٩٢٧م تردياً واضحاً في الانتاج الزراعي، بسبب الاهمال الحكومي واصابة بعض المحاصيل الزراعية بالافات والامراض وعدم

انتظام وصول المياه إلى الاراضي الزراعية في بزايز الانهر، والذي نتج عنه قلة المردود المالي للانتاج وخسارة واضحة عند الشيوخ، وبذلك قدم الشيخ (عمران السعدون) رئيس عشيرة بني حسن شكواه إلى الحكومة، يلتبس فيها المسؤولين تخفيف الضرائب عن كاهل المزارعين التي وجد فيها ثقلا قياسيا على ناتج المحاصيل مهدداً ان لم تنفذ مطالبه الحكومة فهم عازمون على التمرد اذا استمرت الضرائب بالارتفاع^(٧٢).

وجد الشيخ (عمران السعدون) لحل هذه المشكلة المستعصية بعد اجتماعه في الهندية بالشيخ (جواد الديزي، شمران، غالب السلطان، مرهون المنذور، رؤوف الجوهر وحرابي الضيدان) باتفاقهم على زيارة المرجع الديني (عبد الكريم الجزائري) ليتوسط لهم عند الحكومة في ايجاد وسيلة لتاجيل ما بذمتهم من اموال اميرية^(٧٣).

كانت احداث ٨ شباط ١٩٢٨ م في زيارة (الفريدموند)^(*) الصهيوني البريطاني للعراق، مثار ارتياب واستياء الحركة الوطنية، التي نتج عنها قيام المظاهرات في بغداد ورفع الشعارات القومية في اول بادرة علنية للعراقيين ضد الصهيونية وممثليها، واجبرت الحكومة العراقية على الانصياع لمطالبها في التشديد على الحركة الصهيونية في العراق ومن ثم الغاء المراسيم العقابية التي صدرت عن وزارة (عبد المحسن السعدون الثالثة) خولت فيها وزير المعارف معاقبة الطلبة المشتركين في التظاهرة بالجلد وطرد قسم منهم من مدارسهم وکلياتهم^(٧٤)، كان لها وقع كبير على اهالي مدينة الهندية، حيث ندد بالاجراءات الحكومية العقابية رجال دين المدينة وخطبائها ومعلمو مدرسة الهندية الابتدائية ولفيف من الطلبة من خلال

تجمعهم اليومي في ساحة المدرسة، والقي مدير المدرسة (هاشم الخطيب) وعدد من المعلمين الكلمات الارتجالية تعبرا عن تضامنهم مع الوطنيين العراقيين في مناهضة الحركة الصهيونية وتأييدا لقضية حقوق الشعب الفلسطيني^(٧٥).

يذكر المسنون ان المدينة بانته تتعرض إلى هجوم مسلح من قبل عشيرة ال فتلة الهندية في تموز ١٩٢٩م بسبب الشجار الذي حصل بين شيخ الجنابيين (حسن جبر) وشيخ فتلة الهندية (سماوي الجلوب) في مركز الهندية الذي صاحبه ضرب واعتداء بين الاثنين، استعدت له العشيرتان للقتال، الامر الذي ارسلت بسببه الحكومة قطعات من الجيش للمدينة للحفاظ على الامن وحضور متصرف لواء الحلة (جميل العزاوي) المتعاطف مع الجنابيين، وكاد الموقف يتطور سلبا على المدينة، لكن رؤساء العشائر والوجهاء في المنطقة انتخبوا العقلاء (الشيخ رشيد الخكري ووالد الشيخ عبد المنعم والشيخ عبود الهيمص) امر التحكيم، اللذين اصدرا قرارا بانهاء النزاع واقامت المصالحة العشائرية واعادة الامور إلى مجاريها الطبيعية^(٧٦).

مركز بايل للدراسات الحضارية والتاريخية

المبحث الخامس: احداث آب عام ١٩٢٩م في فلسطين وموقف اهالي مدينة الهندية منها.

شهدت فلسطين في ٢٤ ايلول واوائل آب الاضطرابات والحركات المسلحة بشأن (حائط المبكى) (*) الذي ادى إلى استفزاز المشاعر الدينية الاسلامية والعربية، وشكل مصدر خوف وقلق سياسي في فلسطين نتج عنه قتال شديد بين العرب والصهيانية في القدس، مهد للقيام بثورة (البراق) في ٢٣ اب ١٩٢٩م، بسبب سياسة بريطانيا في قمع الثورة والتي اصدرت احكام الاعدام بعدد من الثوار الفلسطينيين^(٧٧).

كان للشباب الثوري في المدينة الموقف المشرف في احتجاجه وسخطه الشديدين على سياسة بريطانيا في فلسطين، وكانت نشاطاتهم من خلال الاجتماعات وتقديم الاحتجاجات بارسال برقيات الاحتجاج إلى جرائد الاحزاب لنشرها على ما اقترفته الصهيونية في فلسطين من مجازر وما احدثه (وعد بلفور) من اضطرابات وفتن^(٧٨)، وساهمت مدن العراق الاخرى تأييدها لفلسطين بالتظاهرات بعد مظاهرات بغداد الاحتجاجية يومي ٤ و ٥ ايلول ١٩٢٩م، وفي البصرة يوم ٨ ايلول وفي الناصرية^(٧٩).

بعث شباب مدينة الهندية برقيات الاحتجاج والتنديد بالاعمال الاجرامية التي اقدمت عليها الصهيونية وسياسة الاستعمار البريطاني المتحيزة للصهيونية، إلى الصحف الوطنية العراقية لنشرها تاييدا لقضية فلسطين ونصرة الشعب الفلسطيني، وجرت تجمعات صغيرة لخبها السياسيين والوجهاء وبعض من رجال الدين والعشائر في الجوامع، معلنين تضامنهم مع اخوانهم الفلسطينيين في قيادة الكفاح ضد الحركة الصهيونية وتأييدهم لخطى (اللجنة المنتخبة للاحتجاج بسبب حوادث فلسطين) المنتخبة من الحركة الوطنية في تجمعها في جامع الحيدرخانة في بغداد.

ارسلت برقيات نخب اهالي الهندية معنونة إلى الحزب الوطني العراقي، متصدرة عناوين الصحيفة بخط كبير (احتجاج الشعب العراقي على مظالم الصهيونية في طوبريج) بتاريخ ٥ ايلول ١٩٢٩ م ونصوصها^(٨٠):

(شبيبة طوبريج تحتج على وعد بلفور: نشاطر العرب مصابهم بأسم الشبيبة).

والبرقية الثانية حملت اسماء مرسلها وهم (عبد الكريم ابو سنة، عبد المحسن الحاج وداعة، احمد السعدون وعبد الحمادي) ونصها: (نحتج على وعد بلفور والاعمال المنكرة التي قامت بها الصهيونية مع الفلسطينيين ونظم اصواتنا تاييدا إلى اللجنة المحترمة).

وحملت البرقية الثالثة اسماء مرسلها وهم (عباس الغضبان، الحاج عبد، حسين المغير وحمد) ونصها:

نحتج على الفضائع التي جاءت بها الصهيونية ونؤيد اعمال اللجنة المحترمة).

والبرقية الرابعة بعثتها الطائفة اليهودية في المدينة باسم (اسرائيليو الهندية) منددة بالممارسات الصهيونية والسياسية البريطانية المنحازة للصهيونية في فلسطين، والتي حملت عنوان:

نحتج مع اخواننا العرب ونضم اصواتنا إلى لجنة الوطن المحترمة^(٨١).

كان للحزب الوطني العراقي وقع سياسي ووطني عالٍ في مسيرة السياسة الوطنية والمواقف من الاحداث القومية وبخاصة قضية فلسطين، والتي اسهمت كثيرا في توعية الجماهير وخدمة المصالح الوطنية عند توجيه النقد والاحتجاج للحكومتين العراقية والبريطانية في وقت كان لشباب مدينة الهندية دورٌ نشطٌ في تعزيز افكاره في المنطقة وارسال مواقفهم السياسية الوطنية تجاه الاحداث إلى الجرائد الوطنية في مضامين الوعي الوطني والقومي من الاحداث.

وفي مجلس النواب اظهرت مناوأة رؤساء العشائر وبخاصة عشائر الفرات الاوسط للحكومة حول مواقفها من القضية الفلسطينية وطالبتها بارسال برقيات الاحتجاج إلى رئاسة الوزارة البريطانية وعصبة الامم، ولجنة التحقيق الموفدة من لندن إلى فلسطين، والتي تضمنت البرقيات المطالبة بالغاء (وعد بلفور)، والعمل على انصاف العرب الفلسطينيين^(٨٢).

وجريا على طلب رئيس حزب الوطني العراقي النائب (ابو التمن)، طبع جواب قسم الانتدابات حول فلسطين، ووزع على النواب ليتمكنوا من ابداء ارائهم ومايمكن تحقيقه، فيما يضمن الحياة للعرب في فلسطين^(٨٣).
ساهم مثقفو المدينة في حزب الاخاء الوطني^(*) من خلال تأخيه مع الحزب الوطني العراقي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٣٠م^(٨٤)، في تأييد المواقف السياسية للحزب بشأن فلسطين مبينين في اغلب مقالاتهم ان الحياة في فلسطين مضطربة بسبب ظلم السلطة المحتلة لفلسطين^(٨٥)، واعلن اهل المدينة تأييدهم لقرار الساسة الوطنيين في تجمعهم في جامع الحيدرخانة يوم ٣ تشرين الثاني ١٩٣٣م، ونتج عن الاجتماع تشكيل (لجنة الدفاع عن فلسطين)^(٨٦)، وتأكيد على وجوب تنفيذ قرار مقاطعة البضائع الصهيونية وجرائدها، وساهم اغلب سكان المدينة وعشائرها بالتبرعات النقدية والعينية لشعب فلسطين بوساطة اللجنة، وحددت اللجنة يوم ١٧ ايلول ١٩٣٦م، الذي اطلق عليه (يوم فلسطين الاكبر في العراق) لجمع التبرعات بوساطة فرق المتطوعين^(٨٧).

مركز بايل للدراسات الحضارية والتاريخية

المبحث السادس: نتائج مفاوضات معاهدة الاستقلال.

جرت مفاوضات بين الجانبين البريطاني والعراقي برئاسة رئيس الوزراء (نوري السعيد) ومداولات سرية ختمت بتوقيع المعاهدة في بغداد في ٣٠ حزيران ١٩٣٠م وفي لندن في ١٨ تموز ١٩٣٠م، تألفت المعاهدة من احدى عشرة مادة مع ملحق للشؤون العسكرية وملحق مالي وعدد من الرسائل الموضحة التي تبادلها الطرفان، والف (نوري السعيد) في ١٤ تشرين الاول ١٩٣٠م حزبا بأسم (العهد العراقي) لتأييد سياسته واصدارت جريدة (صدى العهد) تدعو للتفاهم مع بريطانيا^(٨٨).

جوبهت المعاهدة من قبل المعارضة الوطنية بالرفض لانها لاتلبي المطامح المشروعة للشعب العراقي، ووصفت بانها ابدلت الانتداب الوقتي بالاحتلال الدائم ومنحت بريطانيا حقوقا وامتيازات دون مقابل، لكن المجلس النيابي وافق عليها بالتصويت وقبلها بالاغلبية ثم عرضت على مجلس الاعيان فوافق عليها.

باكتمال التصديق على المعاهدة ابلغت بريطانيا عصبه الامم ان المعلومات الموجودة لدى اللجنة تسوغ للعراق ان يكون حكومة مستقرة وادارة قادرة على تسيير شؤون الحكومة بصورة منتظمة^(٨٩)، وبذلك استوفى

العراق التعهدات المطلوبة من العصبة وقبل نهائيا في عصبة الامم في ٣ تشرين الاول ١٩٣٢م، واصبح العراق اول دولة عربية مستقلة والسابع والخمسين من اعضاء العصبة، على الرغم من ان استقلاله الشكلي كان اكثر من كونه عمليا وواقعا.

ظهرت مناوئة رؤساء عشائر الفرات الاوسط حول معاهدة ١٩٣٠م، تعززت بمطالبتهم زيادة عدد المقاعد النيابية للعشائر، ونقدمهم لمجلس النواب وطريقة انتخابه، وجرت على هذا الموضوع اتصالات واجتماعات بين رؤساء عشائر الهندية في دار شيخ بني حسن (عمران الحاج سعدون) في منطقة ام نعجة، الامر الذي حذرته وزارة الداخلية بشدة، واعلمته عدم خشيتها من تلك الاجتماعات وستعمل على معاقبة كل عشيرة تخرج عن القانون^(٩٠)، وحذرت متصرفية الحلة قائم مقام قضاء الهندية بذلك، في ورود معلومات حول عزم عدد من شيوخ ال فتلة (شبيب الموسى، غالب السلطان، دخيل المحمد، عبد الواحد سكر وسماوي الجلوب) وشيخ بني حسن (عمران السعدون) من سلوك اعمال غير مرضية وانتقادات إلى سياسة الحكومة^(٩١).

وتضمنت مطالب رؤساء العشائر في اجتماعاتهم التي رفعت إلى الملك (فيصل) موقعه من الشيوخ (عبد الواحد سكر، عبادي الحسين، عمران السعدون، مرزوك العواد، محمد العبطان وسعدون الرسن)^(٩٢):

١- تتاسب عدد النواب مع نفوس العشائر ويخرج نواب المدن من اهل المدن.

٢- تشكيل محكمة تمييز من رؤساء العشائر.

٣- تناط ادارة قضايا العشائر بنفسها.

٤- تشكيل لجنة من العشائر للنظر في مسائل الاراضي واختلافاتها واعادة توزيع الاراضي التي وزعتها الحكومة للاشخاص قبل ان تنتظر لجان التسوية في امرها بموجب قانون التسوية.

٥- زيادة عدد اعضاء مجلس الاعيان وفقا لعدد نفوس العشائر.

٦-المبحث السابع: الازمة الاقتصادية العالمية وتأثيرها على

مدينة الهندية.

شهد العالم ازمة اقتصادية حادة خلال الاعوام ١٩٢٩-١٩٣٣م، الذي اثر بصورة مباشرة على الدولة الرأسمالية الولايات المتحدة الامريكية في خريف ١٩٢٩م، ثم تأثرت دول اوربا وباقي دول العالم، حيث ادت الازمة إلى انخفاض كبير في اسعار المنتجات قياسا بالفترات السابقة، صاحبها تدني في القدرة الشرائية لدى شعوب العالم^(٩٣).

تأثر العراق بالازمة الاقتصادية العالمية، خاصة وان ارتباطه الاقتصادي ببريطانيا بحكم المعاهدات والاتفاقيات التجارية المعقودة بين الطرفين بعد احتلال العراق في الحرب العالمية الاولى، فضلا عن ارتباط النظام النقدي العراقي باستخدام الروبية (العملة الهندية) منذ الاحتلال وحتى عام ١٩٣٢م، وتوثيق الصلات بين العراق والهند وبريطانيا^(٩٤)، وبما ان اقتصاد العراق مرتكز في الاساس على المنتجات الزراعية والحيوانية، فقد زاد عرض تلك المنتجات التي قابلها قلة القدرة الشرائية عند الموظفين وضألة الاحوال في الدولة.

تفاقمت الازمة الاقتصادية في بريطانيا ١٩٣٠م، وتباينت الاراء حول حقيقة الاسباب الدقيقة التي ادت إلى حدوثها، وما رافقها من انخفاض الطلب على صادراتها المختلفة، وفي نفس الوقت صاحبها انخفاض في

الانتاج الزراعي وتقلص الاراضي الزراعية^(٩٥)، الامر الذي تأثر بها الاقتصاد العراقي المرتكز في الاساس على المنتجات الزراعية والحيوانية، فكثر عرض تلك المنتجات الذي قابله انخفاض في الاسعار وكساد في السوق، عبرت عنه الصحف العراقية في مقالاتها بعناوين كثيرة^(٩٦)، اطلق اهالي الهندية على تلك السنة بـ (سنة اللوعة)، ففلاحو الاراضي الزراعية في المنطقة تكدست الحبوب في بيوتهم وذاقوا ويلات الفقر والحرمان وبعضهم ترك زراعة ارضه، وعمقت شحة مياه دجلة والفرات الازمة، حيث تعرضت معظم مناطق العراق للجفاف عام ١٩٣٠م، وسقوط البرد (الحالوب) في منتصف نيسان ١٩٣٠م^(٩٧)، كما اصاب المزروعات افات زراعية مختلفة منها اسراب الجراد المتكررة مع حلول الازمة^(٩٨)، ولتخفيف تلك المعاناة قبلت الحكومة تسديد المطلوبين ما بذبتهم من ضرائب (عينا) بدل النقد الذي لم يتوفر، حيث لم تتحسن الحالة في الاعوام التالية، وعمل الكثير من الفلاحين على ترك الزراعة او عدم حصاد مزرعاتهم، لتفاقم الازمة الاقتصادية التي حددها مجلس النواب بانها (نتيجة عوامل مباشرة للازمة الاقتصادية العامة التي يعاني شرورها العالم اجمع)^(٩٩)، الامر الذي انعكس تأثيره سلبا على المدينة، وبان ذلك على تجارها وتوقف عمل مجارش تقشير الحبوب وتسريح العمال المشتغلين فيها، كما تذبذب عمل السفن المرتبطة بتجارة الحبوب والتمور التي تنقل تلك المنتجات بين مدن العراق، وقابلها هبوط في القدرة الشرائية لسكان المدينة لاسيما وانها نمت باعتبارها سوق تجارية ضمن منطقة الفرات الاوسط، وافلاس عدد من تجارها وزيادة في عدد العاطلين والخاسرين.

ارتفعت قيمة فوائد رهون اراضي الفلاحين، وبيعت حاصلاتهم بربع القيمة لتسديد احتياجاتهم وديونهم المتراكمة، ووصفت حالتهم الجرائد بان المرهون يوقع على صك الرهن للمرابي الذي فرض عليه ارباحا فاحشة مجبورا (والدموع تجول بين عينيه)^(١٠٠)، وبسببها بات الفلاح يتضور جوعا واذلالا وفقرا.

ولم يجد نفعاً تخفيض الحكومة ضريبة (الكودة) على المواشي، باصدار قانون ضريبة المواشي لسنة ١٩٣٠م بما يلي^(١٠١):

عن كل رأس من	آنة	روبية	فلسا
غنم	٨	-	٣٨
ماعز	٦	-	٢٨
الابل	-	١	٧٥
جاموس	-	١	٧٥

انخفضت اسعار المواشي ومنتجاتها كثيرا عام ١٩٣١م، وتراوح هبوط اسعار الاغنام بمعدل (٢٥%) وجلد الجاموس إلى (٤٠%) وجلد الجمل إلى (٢٠%) وجلد الماعز إلى (١٥%) عن اسعارها في العام السابق^(١٠٢).

وتدنت اسعار التمور إلى اقل من النصف مقارنة مع عام ١٩٢٨م، خلال اعوام الازمة وحسب ما يلي محسوبة بالدنانير للكاراة الواحدة^(١٠٣):

السنوات	الحلاوي	الخضراوي	الساير
١٩٢٨ م	٢٣٠٠٠	٣٢٠٠٠	٢٥٠٠٠
١٩٢٩ م	٣٦٠٠٠	٢٢٠٠٠	١٨٠٠٠
١٩٣٠ م	٣٠٠٠٠	١٥٠٠٠	١٢٠٠٠
١٩٣١ م	٢٧٠٠٠	١٢٠٠٠	٩٠٠٠
١٩٣٢ م	٣٠٠٠٠	١٢٥٠٠	١٠٠٠٠
١٩٣٣ م	٣٧٠٠٠	١٨٠٠٠	١٠٠٠٠

وبغية معالجة الازمة الاقتصادية في القطاع الزراعي اصدرت الحكومة اربعة قوانين لعلاج مشكلة الاراضي التي اعتبرتها وراء تازم الازمة في العراق وهي (١٠٤):

- ١- قانون تسوية الاراضي رقم (٥٠) لسنة ١٩٣٢ م.
- ٢- قانون اللزمة رقم (٥١) لسنة ١٩٣٢ م.
- ٣- قانون حقوق العقر (٥٥) لسنة ١٩٣٢ م.
- ٤- قانون تحديد حقوق وواجبات الزراع رقم (٢٨) لسنة ١٩٣٣ م.

زادت الدولة من معاناة المواطنين عندما اصدرت قوانين وسلوكاً سياسية اقتصادية معقدة، معتقدة ان في تلك الاجراءات ستحتوي الازمة، فاقدمت على الغاء وزارة الري والزراعة وتخفيض رواتب الموظفين التابعين

لقانون التقاعد المدني إلى النصف، وتسريح عدد من الموظفين بأسم (فائضين)^(١٠٥)، شاطرها الامر المؤسسات الاجنبية في تسريح عدد من العاملين فيها بعضهم من سكان الهندية، كما اصدرت الحكومة قانون لرسم البلديات في حزيران ١٩٣١م، حددت فيه رسوم جديدة على الكلاب والحمير والدفنية وفحص السيارات والعبور على جسر المدينة الخشبي ودفن الموتى في مقبرة ابي هاشم^(١٠٦).

رفضت مدن الفرات الاوسط قانون رسم البلديات الذي اقره البرلمان في ١٠ ايار ١٩٣١م، وعلت صيحات رؤساء العشائر والوجهاء المنددة بالقانون، حيث صاحبها قيام اهالي الهندية باضراب عام في تموز، اغلقت يومها الحوانيت والاسواق، و اتهمت الجهات الحكومية هناك، ان اعضاء من حزب الاخاء الوطني كانت وراء التحريض على الاضراب وهم (محمد امين الواعظ، ابراهيم الخطيب، محمد باقر شوكت، عبد الرزاق شريف والسيد ميرزا القزويني)^(١٠٧).

عاشت المدينة في تلك السنوات العصبية برهبة وخوف، فظهر على اهلهما الوضع المأساوي فيما حصل لهم من رواج ظاهرة الغش عند بعض ذوي النفوس المريضة من البائعين المتجولين في مواد (الدهن والشاي) والحاجيات الضرورية الاخرى التي مزجت معها اجسام غريبة، وتفشي ظاهرة الاختلاس التي عبرت عنها الجرائد بعناوين كثيرة^(١٠٨).

اهملت المدينة وقتها ولم تقدم البلدية لها اية خدمات، وكثر انتشار الامراض والمتسولين، حيث لم يستطع الفقراء الحصول على مايسد رمقهم الا بالمشقة والاستجداء، وملابسهم ممزقة مرقعة وقسم منهم لبس انسجة صنعت

لتكيس المنتجات (الجنفاص)، حتى بلدية الهندية لم تستطع دفع رواتب لمنتسبيها، فاقدمت على بيع ممتلكاتها من الدور الستة التي بنتها في محلة الكص خلف المستشفى العام عام ١٩٢٩م، لتوفير السكن للموظفين في المدينة^(١٠٩) إلى المواطنين الاخوين (جليل عبد الامير وعبد الحسين عبد الحناوي) عام ١٩٣٢م، وباعت الحمام الحكومي العام إلى المواطن (عبيد فليح الحامض) في عام ١٩٣٣م وغيرهما من الممتلكات الاخرى، وسددت من خلال تلك المبيعات رواتب منتسبيها.

اثرت الازمة الاقتصادية على واقع التعليم في العراق، لما للمستوى المعيشي من تاثير في مجتمع اكثرية افراده تقاسي الفقر وتعاني المرض، وساهمت وزارة المعارف في تكديس اعباء الطلبة المتفاقمة في سنوات الازمة، من خلال اصدارها سلسلة من القرارات غير الموضوعية منها (توحيد ملابس الطلاب بصورة مستعجلة) محددة نوع ولون تلك الملابس^(١١٠)، التي اثارت سخط طلاب المدينة وعزوف عدد منهم عن الذهاب إلى مدارسهم، وشكوى اولياء امورهم لعدم تمكنهم من شراء المستلزمات المدرسية (كتب، دفاتر واقلام) فاثر ذلك سلبا على طلاب المدينة، وتقدم بعض اولياء الامور بشكاوى نشرتها بعض الصحف عن تلك المعاناة^(١١١)، كما انتقدت جريدة (صدى العهد) اجراءات وزارة المعارف وعدتها سببا وراء تفشي ظاهرة ترك الطلاب لمدارسهم، معتقدة بان اثارها وخيمة على الاجيال القادمة، تربية واعدادا، وطالبت الحكومة بوضع الحلول المعقولة لتجنب حدوث (ازمة اجتماعية) عامة في العراق^(١١٢).

لم يقتصر التخريب الثقافي على تلك الاجراءات في المدارس الابتدائية والمتوسطة، بل اقدمت الحكومة على الغاء (دار المعلمين العالية) عام ١٩٣١م^(١١٣)، على الرغم من تحذيرات الصحف المحلية من هذا القرار الذي حرم العراق من اعداد مدرسين لمدارسه، كما حرم خريجي مدارس لواء الحلة من ذلك من بينهم طلبة مدينة الهندية، وبعد مدة عقدت وزارة المعارف عقودا مع مدرسين عرب للتدريس في ثانوية الهندية عام ١٩٤٥م، وبذلك اضاعت الوزارة فرصة على التعليم في العراق كان بأمس الحاجة اليها كونها حلقة من امتن الحلقات.

خلال الازمة الاقتصادية وبسبب تردي الواقع الصحي انتشرت في البلاد العديد من الامراض والابوئة، من اخطرها مرض الهيضة (الكوليرا)، الذي نقله الزوار الايرانيون إلى مدينة الهندية عند مرورهم إلى كربلاء بواسطة السفن عبر نهر الهندية^(*)، وفتك باعداد كثيرة من سكان المدينة وريفها^(١١٤)، كتم الناس الاصابات ودفنوا موتاهم ليلا في مقبرة ابي هاشم، وفي الريف قرب مراقد ساداتهم، خوفا من الحجر الصحي والاجراءات الحكومية المشددة المتبعة لحصرالمرض، الامر الذي اخفى العدد الحقيقي للمصابين والموتى المسجل في دوائر الصحة.

اثرت الازمة الاقتصادية على المجتمع العراقي وتفاقت ظواهر اجتماعية خطيرة^(١١٥)، وانتشرت جرائم السرقة واصبح حديث الناس في المقاهي والاندية، حيث نبهت وزارة الداخلية في تقارير مديرية الشرطة السنوية اسباب انتشار جرائم السرقة خلال سنوات الازمة إلى (الضيق المالي الشديد المستولي على الحالة الاقتصادية، وقلة وجود منابع

الرزق^(١١٦)، فضلا عن انتشار ظاهرة (التعامل بالغش) وخصوصا السلع الغذائية الرئيسية، وتفشت ظاهرة الاختلاس في معظم دوائر الدولة طيلة سنوات الازمة، فقالت احدى الصحف البغدادية عن تلك الظاهرة (كنا لم نسمع عنها حتى قبل تلك السنوات، فما سبب ذلك؟)^(١١٧).

باننت الكثير من مظاهر انعكاسات الازمة الاقتصادية على الواقع الاجتماعي العراقي، مكملة وطأة القرون الثقيلة من العهد العثماني وما اعقبها من احتلال وانتداب بريطاني على مختلف مراحل الحياة مخلفة خلخلة داخل المجتمع وبروز عدد من الظواهر الاجتماعية الخطرة الملقطة للنظر خلال سنوات الازمة^(١١٨).

في صيف عام ١٩٣٣م، وما ان شارفت الازمة الاقتصادية على نهايتها، تفجرت ازمة طائفية اصدار الاديب (عبد الرزاق الحصان) كتابا بعنوان (العروبة في الميزان) في عهد وزارة (رشيد عالي الكيلاني) تضمن فيه مواضيع شتى عن العرب عبر التاريخ، كان فيه رأي يذكر ان الشيعة هم من بقايا الساسانيين القدماء، وفيه اشارة نقد وجهها إلى مدرسي المدارس الحكومية، انهم ميالون للفرس بسبب مذهبهم^(١١٩)، تلك الاتهامات والتجريح اغاضت رجال الدين الشيعة، وحدثت بسببه اضطرابات واسعة في منطقة الفرات الاوسط (الحلة، الهندية، الديوانية وكربلاء) معلنين اضرابا كبيرا في ٢٠ صفر ١٣٥٢هـ/١٧ حزيران ١٩٣٣م، ساهم فيه رؤساء العشائر والسادة^(١٢٠)، وجاء في هوساتهم الشعبية (مانجوز من الحصان الا الصلب في الميدان) و(هيهات نرضى بهل الحكم كون العدة مطلوبة)^(١٢١) وشدد المتظاهرون على الحكومة بمعاقبة الحصان وسحب كتابه من التداول

والاعتذار للشعب بخطأه وعدم تكرار ذلك والاهتمام بالجانب العقائدي في التعليم والاقواف، بعيدا عن الطائفية لسكان المنطقة الوسطى والجنوبية^(١٢٢)، ولوقف غليان الشارع وتطور الاحداث، قررت الحكومة سجن الحصان عدة اشهر لتهدئة الحالة في اغلب مدن العراق وارضاء رجال الدين الشيعة، في الوقت الذي كان يعاني الشعب من الضائقة الاقتصادية وارتفاع الاسعار واوفدت الحكومة متصرف لواء كربلاء إلى علماء النجف وادبائها يفهمهم ان الحكومة مهتمة في الامر ومنتخدة التدابير لمنع نشر امثال ذلك الكتاب في المستقبل كما بعث الملك (فيصل) بكتاب شخصي إلى الشيخ (محمد الحسين ال كاشف الغطاء) يشكره على موقفه الواضح من تهدئة الاوضاع واحتوائها^(١٢٣).

حررت معاهدة ١٩٣٠م خزينة الدولة العراقية من الابعاء المالية الثقيلة التي كانت تنوء بها بموجب مواد المعاهدات الانتدابية السابقة^(١٢٤)، وأطلقت يد الحكومة في التمثيل الخارجي، كما اصدرت الحكومة العراقية (قانون العملة الوطنية) استنادا إلى ما نص عليه القانون الأساسي العراقي، واتخذ الدينار وحدة أساسية للنقد وجعل مساويا للجنيه الإسترليني والغبي التعامل بالنقد السابق (الروبية)، وبوشر بتداول العملة الجديدة في الاول من نيسان عام ١٩٣٣م^(١٢٥)، وافر جميع العراقيين والاجانب بالدور الكبير الذي اداه الملك (فيصل) الأول في قبول العراق عضوا في عصبة الامم والتي قال الملك (فيصل) في خطابه (اشكر الله واهنى نفسي وشعبي على هذا اليوم الذي فيه نفضنا غبار الذل وفزنا بعد جدال سياسي دام ماينوف على ١١ سنة)^(١٢٦).

كان الملك يعاني من ضعف وهزال في سني حكمه، وفي أيامه الأخيرة تردى وضعه الصحي وكثر سفره إلى خارج العراق بقصد الاستشفاء، وافر سفرة إلى سويسرا في الرابع من ايلول عام ١٩٣٣م داهمته عدة نوبات قلبية متتالية، كان اخر كلماته بحضور (الملك علي، نوري السعيد، رستم حيدر وتحسين قدري) (انا مرتاح، قمت بواجبي، خدمت الامة بكل قواي، ليسر الشعب بعدي بقوة واتحاد)^(١٢٧)، وفي ٨ ايلول ١٩٣٣م توفي الملك (فيصل) الاول، واعلن الحداد في جميع انحاء العراق مدة طويلة، واقامت له الفواتح في البيوت والمحلات العامة، وفي مدينة الهندية جرت مراسيم التعازي في حسينياتها وجامعها الكبير، ونكست الأعلام العراقية على المباني الحكومية، وعطلت الأعمال لثلاثة أيام، وكرست اغلب الصحف العراقية صفحاتها بذكر مناقب الملك (فيصل) وخدماته، ووصفته جريدة العالم العربي (نبي الوطنية العربية، ورسول النهضة والوحدة والسلام في القرن العشرين)^(١٢٨)، وعدته جريدة الاستقلال (سيد البلاد وحامي حماها ومشيد صرح مجدها)^(١٢٩).

مركز بايل للدراسات الحضارية والتاريخية

مصادر وحوامش الفصل الاول.

١. محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، الجزء الاول، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢، بغداد- ١٩٨٩م، ص ٥٧.
٢. فاضل حسين وعبد الوهاب القيسي وعبد الامير محمد امين، تاريخ العراق المعاصر، مطبعة جامعة بغداد، بغداد- ١٩٨٠م، ص ٢٣.
٣. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء السادس، مطبعة دار الراشد، ط٢، بيروت- ٢٠٠٥م، ص ٢٦.
٤. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الاول، مطبعة العرفان، صيدا- ١٩٦٠م، ص ١٤؛ حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠م، بيروت- بدون تاريخ، ص ١٦٢م.
٥. عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينيات، مطبعة الانتصار، ط٢، بغداد- ١٩٨٥م، ص ٣٥.
٦. علي الوردي، الجزء السادس، المصدر السابق، ص ٤٨.
٧. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الاول، المصدر السابق، ص ٧٧.
٨. علي الوردي، الجزء السادس، المصدر السابق، ص ٩٠.
٩. مذكرات جعفر العسكري، تحقيق نجدة فتحي صفوة، دار اللام، لندن- ١٩٨٨م، ص ١٧٩؛ فريترز غروبا، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، الجزء الاول، ترجمة فاروق الحريري، مطبعة عصام، بغداد- ١٩٧٩م، ص ٢٠٢-٢٠٣.
١٠. رسالة حفيده محمد طاهر حسين إلى المؤلف في ١٠ شباط ٢٠٠٧م.

١١. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ إلى ١٩٥٠م،
الجزء الاول، ترجمة سليم طه التكريتي، مطبعة حسام، بغداد-
١٩٨٨م، ص ٢١٦؛ فاضل حسين واخرون، المصدر السابق، ص
٢٤.

١٢. جريدة الاستقلال، في ٣١ كانون الاول ١٩٢٠م.

١٣. محمد مظفر الادهمي، الجزء الاول، المصدر السابق، ص ١٤٦.

١٤. المصدر نفسه، ص ص ١٤٧-١٤٨.

١٥. British Report, 1920-1922. p.14.

١٦. جريدة العراق، في ١٥ تموز ١٩٢١م؛ جريدة لسان العرب، في ١٥
تموز ١٩٢١م.

١٧. جريدة الفلاح، في ١٩ تموز ١٩٢١م.

١٨. جريدة الفلاح، في ٢٨ تموز ١٩٢١م.

(*) . افتى الامام مهدي الخالصي في الكاظمية في بيعة الامير فيصل، ان
يكون ملكا بشرط (مقيدا) بمجلس نيابي منقطعاً عن سلطة الغير
مستقلاً عنه بالنهي والامر)، جريدة العراق في ١٦ تموز ١٩٢١م؛
جريدة لسان العرب، في ١٨ تموز ١٩٢١م.

(**) . طويريج الاسم المحلي لمدينة الهندية، للمزيد انظر: موقعها في صادق
صالح العاني، الأطلس العام، مطبعة الرصافي، بغداد-٢٠٠١م، ص
٢٣.

١٩. محمد مظفر الادهمي، الجزء الاول، المصدر السابق، ص ١٥٥.

٢٠. جريدة العراق، في ٢٣ تموز ١٩٢١م؛ فاضل حسين واخرون، المصدر
السابق، ص ٢٤.

٢١. غسان العطيه، العراق نشأة الدولة، دار السلام، لندن-١٩٨٨م، ص ٥٠٠.

٢٢. حديث الاستاذ جواد محمد هبة الدين الشهرستاني مع المؤلف في ٢٥ ايار ١٩٨٩م.

٢٣. جريدتا الفلاح والعراق، في ٢٣ اب ١٩٢١م.

٢٤. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الاول، ص ٧٧.

٢٥. عبد المجيد كامل التكريتي، الملك فيصل الاول ودوره في تاسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-١٩٩١م، ص ٩٨.

(*) . حركة دينية سياسية تهدف إلى تنظيم المجتمع وتجمع شتات العشائر وتوحيدها في دولة واحدة، وارتبطت بشخص مؤسسها محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، وادعت ان النهضة لا تقوم الا بالعودة بالاسلام إلى نقاوته الاولى وتطهيره مما علق به من بدع وخرافات، وقد استغلت الاسرة السعودية الحركة وحولتها إلى حركة دينية سياسية تهدف إلى السيطرة على شبة جزيرة العرب والاقاليم المجاورة لها. للمزيد من المعلومات ينظر: محمد جواد مغنية، هذه هي الوهابية!، حققه الشيخ سامي الغريزي، مطبعة ستار، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي-٢٠٠٦م، ص ص ٩-١٧.

٢٦. علي الوردي، الجزء السادس، المصدر السابق، ص ١٣٣.

٢٧. صادق حسن عبد الله السوداني، مؤتمر كربلاء ١٩٢٢م، مجلة المثقف العربي، العدد الثاني، السنة الخامسة، تشرين الثاني، بغداد- ١٩٧٣م، ص ١٢٢.
٢٨. المصدر نفسه.
٢٩. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الاول، ص ٩٤.
٣٠. جريدة العراق، في ١٥ نيسان ١٩٢٢م.
٣١. ستيفن همسلي لونكريك، الجزء الاول، المصدر السابق، ص ٢٣٠.
٣٢. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الاول، المصدر السابق، ص ٩٦.
٣٣. علي الوردي، الجزء السادس، المصدر السابق، ص ١٥٠.
٣٤. كاظم نعمة، الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال، بيروت- ١٩٨٨م، ص ١١٤.
- (*) . اول حزب عراقي اجيز في ظل الحكم الوطني، في اب ١٩٢٢م، برئاسة محمد جعفر ابو التمن، وتاسس حزب النهضة العراقية في ١٩ اب ١٩٢٢م، ثاني حزب في عهد الحكم الوطني، للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨م، دار الحرية للطباعة، بغداد- ١٩٧٧م، ص ص ٥٩-٦٣.
٣٥. محمد حسين الزبيدي، العراقيون المنفيون إلى جزيرة هنجام، دار الحرية للطباعة، ط٢، بغداد- ١٩٨٩م، ص ٤٢؛ ستيفن همسلي لونكريك، الجزء الاول، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

٣٦. محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٢.
٣٧. عبد المجيد كامل التكريتي، المصدر السابق، ص ص ١٠٨-١١٤.
٣٨. عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، مطبعة دار الكتب، بيروت-١٩٨٠م، ص ص ٩-٢١؛ عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢م، مطبعة الاديب، النجف-١٩٧٥م، ص ٩٧.
٣٩. المصدر نفسه.
٤٠. عبد المجيد كامل التكريتي، المصدر السابق، ص ١١٨.
٤١. جريدة العراق، في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٢م.
٤٢. دار الكتب الوطنية، ملفات وزارة الداخلية، ملف الانتخابيات والعشائر رقم 1/4 د/ تسلسل ١١٥ غلاف رقم ٤٩.
٤٣. علي الوردي، الجزء السادس، المصدر السابق، ص ٢٣٦؛ محمد مظفر الادهمي، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٢٤؛ ستيفن همسلي لونكريك، الجزء الاول، المصدر السابق، ص ٢٣٦.
٤٤. جريدة العاصمة، في ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٢م.
٤٥. محمد مظفر الادهمي، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٢٨.
٤٦. رؤف الواعظ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤-١٩٤١م، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٧٤م، ص ١٦٨.
٤٧. محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ١٢٤-١٢٥.
٤٨. محمد مظفر الادهمي، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٣٩.

٤٩. جعفر عباس حميدي، تاسيس الدولة العراقية، من كتاب تاريخ العراق قديمه وحديثه، شركة الوفاق للطبعة الفنية، بغداد- ١٩٩٨م، ص ٢٧٦.

٥٠. دار الكتب الوطنية، ملفات البلاط، ملفه مفاوضات ومقررات مجلس الوزراء رقم د/٨/٢، ١٩٢٣م، جلسة ١٩ اب ١٩٢٣م.

٥١. دار الكتب الوطنية، ملفات وزارة الداخلية، ملفه الانتخابات في الحلة رقم 1/4/9/د تسلسل ١٤٢، كتاب سري من متصرفية لواء الحلة إلى وزارة الداخلية بتاريخ ٢٨ حزيران ١٩٢٣م، عدد ٤٢٥٣، ورقة رقم واحد.

٥٢. المصدر نفسه، تسلسل ١٤٢.

٥٣. المصدر نفسه.

٥٤. جريدة الاستقلال، في ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٤م.

٥٥. فاضل حسين واخرون، المصدر السابق، ص ٣٩.

٥٦. المصدر نفسه.

٥٧. فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية- البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨م، دار الحرية للطباعة، بغداد- ١٩٧٧م، ص ص ٢٧-٥٧.

٥٨. دار الكتب الوطنية، ملفات وزارة الداخلية، ملفه الانتخابات في الحلة رقم ب/1/4/د تسلسل ١٤٢.

٥٩. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء التاسع، المصدر السابق، ص ٢٤٢.

٦٠. جريدة العراق، في ٢٧ اذار ١٩٢٤م.

٦١. فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص ١١٧.

٦٢. جريدة العالم العربي، في ٣٠ ايار ١٩٢٤م؛ فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص ١١٨.

(*) . انظر الفصل السادس (من اعلام ووجهاء المدينة)، للمزيد من المعلومات ينظر: نوري كامل محمد حسن، ديوان ابي المحاسن ودراسه عن حياته والاتجاهات السياسية في شعره، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت - ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٦٣. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الاول، المصدر السابق، ص ١٣٥.

٦٤. محمد مظفر الادهمي، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

٦٥. عزيز الحاج، المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩.

٦٦. المصدر نفسه، ص ٥٠.

٦٧. عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص ٥٩.

٦٨. المصدر نفسه، ص ٦١.

٦٩. المصدر نفسه.

٧٠. المصدر نفسه، ص ٦٨-٧٨.

٧١. احلام حسين جميل، الافكار السياسية للحزب العراقية في عهد

الانتداب ١٩٢٢-١٩٣٢م، مطبعة الزمان، بغداد-١٩٨٥م، ص ص

٢٢-٢٥.

(*) . ظهرت مشكلة الموصل نتيجة اندحار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى واحتلال بريطانيا العراق، حيث احتلت بريطانيا الموصل بعد اعلان هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨م، فعدت تركيا الاحتلال غير مشروع، وفي الوقت الذي اعلنت معاهدة سيفر في ١٠ اب ١٩٢٠م، بالانتداب الفرنسي والبريطاني التي كانت تحت حكمهما، اعترفت تركيا بها وتنازلت عن هذه الاراضي، الا ان حكومة المجلس الوطني الكبير في تركيا اثارت مشكلة الموصل ولم تتوصل بريطانيا وتركيا إلى حلها، فعرضتها بريطانيا على عصبة الامم في ١٦ اب، والتي انتهت تلك المشكلة باعتراف تركيا ببقاء الموصل ضمن العراق وسويت المشكلة في ٥ حزيران ١٩٢٦م، للمزيد من المعلومات ينظر: جعفر عباس حميدي، تاسيس الدولة العراقية، المصدر السابق، ص ص ٢٨١-٢٨٢.

AIR, 23, 383, 4593,from S.S.o, Baghdad To AIR.٧٢
staf-Intelligenc, Dated, march, 4, 1927.

٧٣.ملفات وزارة الداخلية، تقرير شرطة الهندية رقم ١/٢، في ٢٤ تشرين الاول ١٩٢٧م، إلى مديرية شرطة الحلة، الموضوع ضرائب.

(*) . الفريد موند، يهودي صهيوني بريطاني اسمه (اللورد مالشت فيما بعد) احد زعماء الحركة الصهيونية ومن كبار رجال المال، له نفوذ واسع في الميادين السياسية والمالية، وصداقة شخصية مع الملك فيصل، تهدف زيارته للعراق تحقيق اهداف صهيونية في العراق على المدى البعيد، والمعلنه دراسة قدرة العراق الاقتصادية خدمة للمصالح الرأسمالية. انظر: صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في

- العراق ١٩١٤-١٩٥٢م، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٠م، ص ١٥٨؛ جريدة النهضة العراقية، في ١٠ شباط ١٩٢٨م.
٧٤. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ١٥٨.
٧٥. حديث الاستاذ عبد المعطي عبادة مع المؤلف في ٢٢ شباط ١٩٩٩م.
٧٦. الشيخ عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن احداث عراقية في الماضي القريب، مطبعة الراية، بغداد- ١٩٩١م، ص ص ٢٢٣-٢٢٤.
- (*) . حائط المبكى او (البراق) جدار ملاصق للحرم الشريف في القدس، دخل الرسول (ﷺ) من بابه في اسرائه إلى المسجد الاقصى، واليهود يعتبرونه بقية هيكل سليمان، فاقاموا عليه شعائرهم وعرف بحائط المبكى. انظر: الحق العربي في حائط المبكى في القدس، تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الامم عام ١٩٣٠م، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت- ١٩٦٨م، ص ١٨.
٧٧. عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، بيروت- ١٩٧٣م، ص ص ٢٣٦-٢٤١.
٧٨. جريدة العراق، في ٢٩ اب ١٩٢٩م.
٧٩. جريدة نداء الشعب، في ٨ ايلول ١٩٢٩م؛ جريدة العراق، في ٩ ايلول ١٩٢٩م.
٨٠. جريدة العراق، في ٧ و ٩ ايلول ١٩٢٩م.
٨١. المصدر نفسه، في ٩ ايلول ١٩٢٩م.

٨٢. محاضر مجلس النواب الاعتيادي لسنة ١٩٢٩م، ص ٨.
٨٣. المصدر نفسه، ص ١٢٥.
- (*) اسس الحزب عام ١٩٣٠م، ويعتبر امتدادا لحزب الشعب، لمزيد من المعلومات ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص ص ٧٨-٨٢.
٨٤. سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦م، الجزء الثاني، مطبعة العاني، بغداد-١٩٧٥م، ص ١٢٩.
٨٥. جريدة الطريق، في ٨ و ٩ تشرين الثاني ١٩٣٣م.
٨٦. جريدة الاخاء الوطني، في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٣م.
٨٧. جريدة البلاد، في ١٩ ايلول ١٩٣٦م.
٨٨. جعفر عباس حميدي، تاسيس الدولة العراقية، المصدر السابق، ص ٢٨٣.
٨٩. مظفر عبد الله امين وجهاد صالح العمر، عهد الاستقلال الوطني (الشكلي) في كتاب العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٣م، ص ٦٨٠.
٩٠. دار الكتب الوطنية، ملفات وزارة الداخلية، تقرير وزارة الداخلية رقم س/٦٥٢، ٤ اب ١٩٣٢م، إلى متصرفيات الوية الحلة والديوانية وكربلاء، الموضوع اجتماع رؤساء العشائر.

٩١. دار الكتب الوطنية، ملفات وزارة الداخلية، تقرير متصرفية لواء الحلة رقم س/٩٢١٣، ١ ايلول ١٩٣٢ م إلى وزارة الداخلية، الموضوع اجتماع رؤساء العشائر.

٩٢. دار الكتب الوطنية، ملفات وزارة الداخلية، تقرير مديرية شرطة متصرفية لواء بغداد رقم س/١٢٩٦، ١٢ تشرين الاول ١٩٣٢ م إلى متصرفية لواء بغداد الموضوع اجتماع رؤساء العشائر.

٩٣. كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسة تحليلية، مكتبة البديسي، بغداد- ١٩٨٧ م، ص ص ٨٧-٩٠.

٩٤. مظفر حسين جميل، سياسة العراق التجارية، مطبعة نهضة مصر، القاهرة-١٩٤٩ م، ص ص ١٣٩-١٥٧.

٩٥. عبد القادر يوسف الجبوري، التاريخ الاقتصادي، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد-١٩٨٠ م، ص ٢٥.

٩٦. جريدة العالم العربي، في ٢٢ كانون الثاني و ٢١ حزيران و ٢٣ ايلول ١٩٣٠ م؛ جريدة العراق، في ٧ حزيران ١٩٣٠ م.

٩٧. جريدة العراق، في ١٦ نيسان ١٩٣٠ م.

٩٨. جريدة صدى العهد، في ٩ كانون الثاني ١٩٣٠ م.

٩٩. محاضر مجلس النواب الاعتيادي الاول لسنة ١٩٣٠-١٩٣١ م، ص ص ١-٢.

١٠٠. جريدة البلاد، في ٢٦ أيار ١٩٣٠ م.

١٠١. الحكومة العراقية، وزارة المالية، مديرية الواردات العامة، تقرير عن اعمال مديرية الواردات العامة للمدة من نيسان ١٩٢٨م إلى ٣١ اذار ١٩٣٤م، مطبعة الحكومة، بغداد-١٩٣٦م، ص ٣٣.
١٠٢. المصدر نفسه.
١٠٣. الحكومة العراقية، وزارة المالية، مديرية التجارة، المجموعة الاحصائية ١٩٢٩/١٩٣٠م-١٩٣٥/١٩٣٦م المالية، مطبعة الحكومة، بغداد-١٩٣٨م، ص ١٢٢.
١٠٤. انظر الحكومة العراقية، وزارة المالية، مجموعة قوانين التسوية واللزمة والعقر مع نظام رقم ١٩٣٣، مطبعة الحكومة، بغداد-١٩٣٤م، ص ١-١٧.
١٠٥. جريدة نداء الشعب، في ٦ شباط ١٩٣١م؛ جريدة العالم العربي، في ٢٣ كانون الثاني و ٢٦ حزيران و ٣٠ اب ١٩٣١م.
١٠٦. دار الكتب الوطنية، ملفه البلاط الملكي د/١٤ بعنوان الاحزاب السياسية، جريدة الاستقلال، بغداد ١ و ٣ و ١٥ و ١٦ نيسان ١٩٣١م؛ جريدة صدى العهد، في ٣ نيسان ١٩٣١م.
١٠٧. دار الكتب الوطنية، ملفات وزارة الداخلية، تقرير متصرفية لواء الحلة رقم ٨٨٠٦ في تموز ١٩٣١م إلى وزارة الداخلية، الموضوع اضراب.
١٠٨. جريدة العراق، في ١٥ و ١٧ كانون الثاني ١٩٣١م؛ جريدة العالم العربي، في ٦ و ١٠ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣١م.
١٠٩. جريدة العراق، في ١ تشرين الاول ١٩٢٩م.

١١٠. متي عقراوي، المعارف العراقية في خمسة عشر سنة، مجلة المعلم الجديد، العدد الثاني، السنة الثانية، اذار ١٩٣٧م، بغداد، ص٢٢٧.
١١١. جريدة العالم العربي، في ١٠ تشرين الاول ١٩٣١م.
١١٢. جريدة صدى العهد، في ١٢ كانون الثاني ١٩٣١م.
١١٣. ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، الجزء الثاني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-١٩٦٨م، ص١٠٧.
- (*) . اشار بالتفصيل إلى تلك الزيارات، اسحق نقاش، شيعة العراق، المكتبة الحيدرية أمير، قم، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٤٤.
١١٤. جريدة الاخاء الوطني في ٢٧ آب ١٩٣١م.
١١٥. محاضر مجلس النواب غير الاعتيادي الاول لسنة ١٩٣٣م، ص٢٤٩.
١١٦. الحكومة العراقية، وزارة الداخلية، تقرير مديرية الشرطة السنوي لسنة ١٩٣١م، مطبعة الحكومة، بغداد-١٩٣٣م، ص٥٨.
١١٧. جريدة الاستقلال، في ١١ حزيران ١٩٣٠م.
١١٨. للمزيد من المعلومات ينظر: مشتاق طالب حسين الخفاجي، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الاداب، جامعة الكوفة-٢٠٠١م.
١١٩. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثالث، ص٣٢٣-٣٤٤.

١٢٠. دار الكتب الوطنية، ملفات وزارة الداخلية، تقرير شرطة كربلاء رقم س/٨٥ في ١٧ حزيران ١٩٣٣م إلى مديرية الشرطة العامة، الموضوع الاضراب في كربلاء.
١٢١. دار الكتب الوطنية، ملف وزارة الدفاع، تقرير وزارة الدفاع، شعبة الاستخبارات رقم ١٠١ في ١٠ حزيران ١٩٣٣م إلى وزارة الداخلية، الموضوع الاضراب.
١٢٢. المصدر نفسه.
١٢٣. عبد المجيد كامل التكريتي، المصدر السابق، ص ٢٧٣.
١٢٤. مجيد خدوري، تحرر العراق من الانتداب، مطبعة العهد، بغداد- ١٩٣٥م، ص ص ٢١-٢٢.
١٢٥. عبد المجيد كامل التكريتي، المصدر السابق، ص ٣١٥.
١٢٦. فيصل ابن الحسين في خطبه واقواله، ومضات في سيرة الزعيم مؤسس مملكة العراق ومنشئ الجامعة العربية، بغداد- ١٩٤٥م، ص ٣٥.
١٢٧. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثالث، ص ص ٣٠٩-٣١١.
١٢٨. جريدة العالم العربي، في ١٩ ايلول ١٩٣٣م.
١٢٩. جريدة الاستقلال في ١٠ ايلول ١٩٣٣م.



تنويج ولي العهد غازي ملكا خلفا لوالده

المبحث الأول: مباركة اهالي الهندية للملك وموقفهم من الحكومة.

المبحث الثاني: التمرد العشائري في منطقة الفرات الاوسط.

المبحث الثالث: موقف الملك غازي القومي من القضايا العربية.

الفصل الثاني

تنصيب ولي العهد غازي ملكا خلفا لوالده

المبحث الاول: مباركة اهالي الهندية للملك وموقفهم من الحكومة.

بعد استلام الملك غازي صلاحياته الدستورية، وهو شاب يافع متحرر ذو نزعة وطنية تحررية في الاتجاهات السياسية^(١)، لكنه يفتقد الى مقومات الزعامة، احاط به سياسيون محترفون يطمحون للوصول الى اعلى المناصب في الدولة باساليب متنوعة وغير مشروعة، يتصارعون فيما بينهم ولجأوا الى ادخال العشائر في هذا الصراع بالتحريض للخروج عن سلطة الدولة والامتناع عن دفع الضرائب وتسديد ديون الدولة ورفع السلاح

بوجهها وتخريب ممتلكاتها، الامر الذي اثر على امن العراق وزعزعة استقراره خلال المدة (١٩٣٤-١٩٣٦م).

باركت له وهنأته جميع الالوية، كما شغل (محمد رفيق عارف)^(*) موقعا اداريا وعسكريا طوال حياته، وارسلت المدارس الحكومية عددا من طلبتها الى بغداد لإقامة المخيمات الكشفية من الكشافة في ملعب الكشافة في منطقة الكسرة، وشارك في مخيم وفد لواء الحلة بما فيه قضاء الهندية منهم (جاسم محمد حسون الملقب (مقروب)، اولاد باقر الكبيجي، كاظم جواد، صالح السماك، عبد المعطي عباده وطلاب من اليهود واخرون) مستصحبين معهم الخيام التي تبرع بها السادة القزوينيون وشيخ عشيرة كريط (مرهون الكريطي)، استمر المخيم اسبوعين ووفرت الحكومة الاكل والمستلزمات الاخرى، ومن طريف ما حصل في المخيم، أن ثقف سياسيون من قبل الطالب (ناجي علي اسود) طلاب الهندية منهم (جاسم محمد حسون) على اثاره الطائفية من خلال تحفيظهم بيت شعر يرددونه اثناء الاستعراض بصوت عالٍ وهو (٢):

ياالجعفرية اِشْبعِدِ وصلت كسر العظم
الموت اهون ولا نتحمل مذلة وهضم

والذي ولد ارباكا وعرقلة في منهاج الاحتفال، فاسرع مدير المخيم (البناني الاصل) ووقف المسير ومنع الطلاب من الاستمرار بهذا التظاهر، كما انب الطالب (جاسم) وحال عليه بالضرب المبرح، ثم استمرت

الفعاليات وفقا لما خطط لها في اظهار مراسيم التأييد والمباركة لتسلم الملك غازي الحكم بعد وفاة والده.

بدأ (رشيد عالي الكيلاني) من جماعة حزب الاخاء ممارسة تلك السياسة التي نتج عنها استقالة وزارة (علي جودت الايوبي) ٢٧ اب ١٩٣٤ - ٢٣ شباط ١٩٣٥ م، عند تسلم الملك (غازي) سلطاته الدستورية^(٣)، وايد الكيلاني (عبد الواحد سكر) رئيس عشيرة ال فتلة، و (شعلان العطية) رئيس عشيرة الاقرع، في وقت ايدت بعض العشائر وزارة الايوبي منهم (شيخ خوام العبد عباس رئيس عشيرة الازيرج، رايح العطية رئيس عشيرة الحميدات والشيخ علوان الحاج سعدون رئيس عشيرة بني حسن) في حين عارضها القسم الاخر ورفع السلاح بوجهها، وعظم تحدي العشائر لوزارة (جميل المدفعي) الثالثة (٤ اذار ١٩٣٥ - ١٥ اذار ١٩٣٥ م) حيث استعان بالجيش لضرب عشائر الفرات الاوسط المتمردة على الحكومة والذي لم ينفذ أمره رئيس أركان الجيش (طه الهاشمي) بحجج كثيرة وواهية من خلال تقريره (ان المنطقة لاتصلح للعمليات العسكرية وان ضرب العشائر سيولد نقمة الشعب من الحكومة، فضلا عن ان ذلك سيحفز ايران للتدخل في الشؤون العراقية الداخلية)^(٤)، مما جعل المدفعي يقدم استقالته واسندت الوزارة الى (ياسين الهاشمي) الثانية (١٧ اذار ١٩٣٥ - ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ م)، وقد مارس المدفعي نفس السياسة تجاه وزارة الهاشمي بتحريض العشائر على التمرد ضد السلطة الا ان العشائر لم تنجح في الضغط على الحكومة، وقيام رئيس اركان الجيش (طه الهاشمي) بقمع العشائر المتمردة بقسوة متناهية^(٥) تنفيذًا لأمر مجلس الوزراء في ١٠ اذار ١٩٣٥ م، حيث

وجد فيه السياسيون تلبية في مساندة اخيه (ياسين الهاشمي)، والتي اثرت على مسيرة البلاد الحضارية والسياسية خلال تلك الفترة، وعجلت القوى الرجعية والاستعمار في التخطيط الى انهاء حكم الملك (غازي)، الذي وصف انه ضعيف وقليل الخبرة السياسية ولايسير وفق رغبات الساسة الضيقة البعيدة عن الوطنية والاتجاهات التحررية للعراق.



المبحث الثاني: التمرد العشائري في منطقة الفرات الاوسط

شاركت بعض عشائر الهندية منهم آل فتلة الهندية رئيسها (سماوي الجلوب) وآبو موسى رئيسها (شبيب الموسى) وحلفاؤهم، وعشائر الفرات الاوسط الاخرى، وبدت مظاهر التمرد على الحكومة في منطقتهم، تاييدا لشيخ ال فتلة العام (عبد الواحد سكر)، وشاركهم التاييد اعضاء من مجلس العموم (محسن ابو طبيخ وعلوان الياسري)^(٦) وغيرهم من رؤساء العشائر، الذين شعروا انهم سيبعدون عن المجلس النيابي القادم، حيث فاز بالدورة الانتخابية الخامسة حزب الوحدة الوطنية بالاغلبية، واستبعد ممثلوا العشائر بترشيح صغار الشيوخ والصراكيل، والذي اغاض اكثر زعماء الاحزاب

والعشائر ممن لم يمثلوا فيه، وفاز فيه موظفو الدولة وسعاة البلدية^(٧)، وبإثرها كان ينوي الشيخ (عبد الواحد سكر) وآخرون تقديم مضبطة اعتراض على انتخابات مجلس النواب الحالي والمطالبة بحله^(٨)، واستطاع (سكر) كسب الزعامة الروحية عند زيارته الى الشيخين (حسين كاشف الغطاء وعبد الكريم الجزائري) والسيد (محمد رضا سيد صافي) في ٣ كانون الثاني ١٩٣٥م، وحظي بتأييدهم فيما سيعرضه على الملك المتضمن عدم شرعية الانتخابات النيابية الاخيرة، واعادة النظر في القوانين الصادرة لتضمن مصالح منطقة الفرات الاوسط ووجوب حلها مع اسقاط الوزارة^(٩)، والتي نتج عنها تطور الازمة ضد وزارة (علي جودت الايوبي)، فضلا عن امتعاض العشائر من مشروع التجنيد الالزامي الذي عرضته وزارة (جعفر العسكري) الثانية ووزارة (نوري السعيد) الثانية (١٩٣١-١٩٣٢م) ثم اقراره بارادة ملكية في ١٢ حزيران ١٩٣٥م في عهد وزارة (ياسين الهاشمي) الثانية (١٩٣٥-١٩٣٦م).

بقيت حالة التوتر والتمرد في منطقة الفرات الاوسط بما فيها الهندية على الرغم من اجراء الانتخابات النيابية الجديدة وزيادة حصة النواب من المنطقة، وبعث زعماء العشائر (شعلان السلطان، مرزوك العواد ورايح العطية) ومن الهندية (عمران السعدون) برقية الى الديوان الملكي اوضحوا فيها عدم تعاونهم مع الوزارة الجديدة ذات العلاقات الشخصية ومهددين بالعمل على ان (نضطر لنكون المعارضين لها)^(١٠).

لم تتجح الوزارة في استرضاء رؤساء عشائر المناطق المتوترة، على الرغم من البيانات وصرف الاموال، فضلا عن تباحث وزير الداخلية (رشيد

عالي الكيلاني) وتامله لهم خيرا في العلاقات السياسية، وعند ذلك وجدت الوزارة انها استنفدت كل الطرق السلمية معهم وما عليها الا قصف مواقع العشائر المتمردة من اجل السيطرة على الموقف.

بقيت حالات التوتر في بعض مناطق الفرات الاوسط وعشائر ال فتلة الهندية المعارضة لسياسة وزارة (ياسين الهاشمي)، والتي لم تفلح الوزارة حينها من استيعاب العشائر واحتوائها سلميا، فاستخدمت معها القوة العسكرية مسلحة تارة واساليب منع المظاهر الحسينية تارة اخرى.

وخلال مدة التمرد ظهر على مدينة الهندية وعشائرها الحذر والخوف مما سيحل بهم من قبل الحكومة وفي مناطق عشائرها رفعت الاعلام وكتبت شعارات المطالبة بسقوط الوزارة واقامت المتاريس على الطرق الترابية وحفرت الشوارع المؤدية لمناطق العشائر المتمردة استعدادا للمواجهة العسكرية واعاقة تقدم السيارات المسلحة^(١١)، وشوهدت ثلاث وعشرون سيارة محملة بالجنود دخلت المدينة ثم غادرتها باتجاه النجف وخلال ذلك القيت الهوسات الشعبية في المدينة في تجمع شعبي وعشائري كبير يوم ١٢ اذار ١٩٣٥م عند عبور السيارات المسلحة الى مناطق التمرد فقال مهوالهم^(١٢) :

دره الله انطانة ومن بيه

لو رج الكون آنا اوتادا

الحق إلنّ والحق انريد

جنبناه الفوه وهز ذيله

ياوحيد رده على بعيره

ياوحيد تله وخذ تاجه
يا معيز ابعده لا تعدينه

والقى مهوال عشيرة فتلة الهندية شعرا سياسيا تهجم من خلاله على حكومة
جميل المدفعي (١٣):

حي ابناء يعرب بهم الناموس
ضحوا للوطان انفوس بيه وروس
بيه الليث اخو عليه البطل المحروس
(لما عدلها اسحك بنيسه)

ترضه اهنا بيو راهي نهبط الراس
البسوس الذات وثاره حرب جساس
وانته ابذمتك لانت عموم الناس
(بردونك تهض تحماه)

سقطنه الوزارة ام الظلم هاليوم
طلبنه العدل منهم طلعو انه كوم
فالبحي الوطن والملك غازي ابدوم
(بابطال الثورة اعدلناه)

نفلش الريل وانعيده بسنت عشرين
تدري من نخبط الزين فوك الشين
امعين الله وعلي (عليه السلام) وهما بلا معين
(ياحيد الثورة اگعد ليه)

بعد انتهاء حالة التمرد في منطقة الفرات الأوسط، تعرضت مدينة الهندية لانتشار مرض الملاريا، الذي فتك بالأهلين، لفقدان المدينة العناية الصحية وعدم وجود طبيب فيها لأكثر من شهر في مستشفاهم، بسبب انهماك الحكومة بالتطورات السياسية دون الالتفات الى الخدمات العامة وقتها^(١٤).

بقيت وزارة (ياسين الهاشمي) على سياستها ونهجها المتشدد في منطقة الفرات الأوسط، ونفذت قرارها في الحد من ممارسة الشعائر الدينية الحسينية في المنطقة، التي وجدت فيها وسيلة لتدخل الزعامات الروحية الدينية في السياسة وتأجيجهم للزعامات العشائرية ضدها، لذلك منع (الهاشمي) التعزيات الحسينية وأمر بمعاينة مقيميها ومنع (ركضة طويريج)^(*) في كربلاء وأوعز على هدم منارة العبد الواقعة في الصحن الحسيني بحجة إنها آيلة للسقوط، وإزاء أعماله المعادية للشعائر الحسينية والعشائرية أرخ احد الشعراء موته بالشعر الأتي^(١٥):

آل الرسول وكم لهم من شارة قصموا بها ظهر الظلوم الغاشم
ان رمت حقا ما قول فقم وسل ارخته (بم طاح حظ الهاشمي)

في هذه الحقبة تأهل ضباط عسكريون من الطبقتين المتوسطة والدنيا الى الارتقاء للمواقع السياسية، والذي عاد لمصلحة شيوخ المنطقة وتقوية نفوذهم بعد احداث عام ١٩٣٥م^(١٦)، فضلا عن التنافس السياسي الواضح بين الزعماء القدماء التقليديين الذين وجدوا في تحقيق مصالحهم

السياسية في الحكومة، فقررت وزارة الداخلية نقل قائم مقام الهندية (عبد الكريم بيك البغدادي) الى البصرة وحل محله القائم مقام الجديد (عبد الرزاق عدوة)^(١٧)، وكان لتلك التطورات السياسية شأن في تعجيل اللواء (بكر صدقي) قائد الفرقة الاولى بانقلاب عسكري في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦م، واسقاط وزارة (ياسين الهاشمي) ومقتل وزير الدفاع (جعفر العسكري)، وتعيين وزارة (حكمت سليمان) محلها باسناد حزب الاخائيين لها^(١٨).

لم تتأثر المدينة بمظاهر الحكومة الجديدة باعفاء المسؤولين من جماعة الحكومة السابقة وتعيين عناصر جديدة مؤيدة لها وانما ظهرت علامات التأييد لها من قبل البعض من مثقفي المدينة السياسيين المؤمنين بالافكار الشيوعية التي كانت افكارها رائجة بين فقرائها المتعلمين باعتقادهم ان الحكومة الجديدة تستطيع تحقيق ما وعدت به باقامة الاصلاحات، في حين وجد قسم من ابناءها العربويين القوميون على ضرورة الابتعاد عن افكارها وتمنيهم سقوطها وعودة الامور السياسية على ماكانت عليه سابقا، وانتهت هذه الحقبة بمقتل (بكر صدقي) في الموصل في ١١ آب ١٩٣٧م، فاستقالت وزارة (حكمت سليمان) وتكلف (جميل المدفعي) بالوزارة الرابعة له^(١٩).

وفي تشرين الثاني عام ١٩٣٥م وافقت الحكومة على طلب اهالي طوبريج بفتح فرع (الجمعية الرابطة العلمية الادبية) في مدينتهم، وقد جرى احتفال كبير في المدينة حضره عدد كبير من الشعراء والخطباء فيها، حيث جاءت خطبة السيد (رضا الخطيب) مثار اعجاب الحاضرين، ثمن فيها مساعي الملك غازي في النهضة العلمية والدينية ورعايته للادباء

والمفكرين، في حين كانت خطبة السيد (محمد حسين القزويني) معبرة عن سعادة اهل المدينة بهذا المنجز الحضاري وطالب الحكومة بدعم جمعيتهم لضمان استمرارها ونهجها في خدمة العلم والعلماء^(٢٠).

المبحث الثالث: موقف الملك غازي القومي من القضايا العربية.

كان لفشل انقلاب (بكر صدقي) اثر واضح على استعادة المعركة الوطنية والقومية نشاطها في التوجيه الوطني والقومي بين صفوف الشعب وقادة الجيش ومسيرة الملك (غازي) السياسية في علاقته مع القادة العسكريين وضباطه القوميين المتتورين بالافكار التقدمية الوطنية. بذل الملك (غازي) جهدا واضحا ازاء القضية الفلسطينية في ثورة فلسطين عام ١٩٣٦م، ووجه نداء في ٨ تشرين الاول ١٩٣٦م (تقد تألمنا كثيرا من الحالة السائدة الان في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا الملوك والامير ندعوكم الى السكنية، حقنا للدماء، معتمدين على حسن نوايا حليفنا الحكومة البريطانية المعلنه في تطبيق العدل، وثقوا باننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم)^(٢١) والتي تعكس الدور القومي الذي يعبر عن

اهتمام الملك والعراقيين بالمشكلة الفلسطينية، كما استنكر الملك (غازي) الاعتداءات الصهيونية على الشعب الفلسطيني، وسكوت الاحتلال البريطاني عن تلك الجرائم، في حين ساهم المقدم (فهيم سعيد) على تدريب الثوار الفلسطينيين والمتطوعين سرّياً في التتويه الظاهر انهم من القطر اليماني، وطلب (سعيد) من بعض شيوخ عشائر الفرات الاوسط القيام بجمع السلاح والعتاد تمهيدا لتسليمها الى الثوار الفلسطينيين^(٢٢)، وازاء ما اعلنته الحكومة البريطانية عام ١٩٣٧م، فكرة تقسيم فلسطين، بعثت الحكومة العراقية عدة مذكرات رفضت خلالها المشروع واعتبرته مؤامرة كبيرة على الشعب الفلسطيني وتحيزا واضحا للصهيونية وانها تقدم احتجاجها على فكرة تقسيم فلسطين (مؤملة ان تعيد الحكومة البريطانية نظرها في مصير هذه البلاد، وان يمنح الشعب العربي حقه وفقا للاقتراحات التي دونتها الحكومة العراقية)^(٢٣)، وشهدت اغلب مدن العراق موجة غليان سياسي مناهض لفكرة التقسيم، وعقدت الاجتماعات في نادي المثلى والقيت الخطب الحماسية والشعر المعبر عن تضامنهم مع شعب فلسطين^(٢٤).

وتظاهر الوطنيون في بغداد في تموز ١٩٣٧م^(٢٥)، واعلنت باقي المدن العراقية رفضها لمشاريع التسوية الفلسطينية وتأيدها لشعب فلسطين بالتححر والاستقلال^(٢٦)، من خلال ارسالها برقيات التنديد الى الصحف الوطنية لنشرها، حيث اشترك شباب مدينة الهندية مع اهالي لواء كربلاء في برقياتهم والتي حمل بعضها اسماء رجال الدين وشيوخ المنطقة ووجهائها^(٢٧)، منها (نحتج بشدة على كل محاول لاقتراس فلسطين المقدسة كفاهم مالريق من دماء شهداء العرب في سبيلها فليفدى غضب العرب

والمسلمين، كثر الله من امثالكم للذب عن حقوقنا^(٢٨)، واشترك الطالب الطويرجاوي (علي القزويني) مع طلبة المدارس العالية في (التجمع الطلابي القومي) في بغداد مع مجموعة كبيرة ضمت (حازم المفتي، قاسم حمودي، عبد المحسن الدوري، عزة الملاح وامين الريحاني) ممن امنوا بالافكار القومية ومبادئه العربية في عقد الاجتماعات السياسية والمشاركة في مظاهرة بغداد في تموز ١٩٣٧م، الجماهيرية والطلابية الخاصة تأييدا لشعب فلسطين^(٢٩).

تبنت جمعية الدفاع عن فلسطين ارسال الاحتجاجات والاستتكار التي انبعثت اليها من معظم مدن العراق لتنتشرها في الصحف الوطنية العراقية^(٣٠)، وتوجيه النداءات والبيانات في مختلف المناسبات، وجعلت يوم ٢٧ رجب من كل سنة هجرية (ذكرى معراج الرسول ﷺ)) يوما خاصا لفلسطين تحتفل به في جميع المدن العراقية، وشاركت مدينة الهندية وعشائرها بدفع التبرعات والاعانات، وبيعت فيها بطاقات تبرع لفلسطين تحمل فئات مالية صغيرة باسم نادي المثني، جرت بموافقة الحكومة^(٣١).

سمحت وزارة (نوري السعيد) الثالثة (١٩٣٨-١٩٣٩م)، للصحف المعطلة بالصدور من جديد واعادة المفصولين الى وظائفهم، ووافقت للسياسيين على تأليف الاحزاب والجمعيات، ووجهت كلمات التعزيز والتشجيع الى شيوخ عشائر الفرات الاوسط^(٣٢)، ولم تكن تلك الاجراءات سوى ارضاء الملك (غازي) وابعاد الشكوك عن (السعيد) الذي خطط والبريطانيون على قتله.

كان حماس الملك (غازي) الوطني والقومي وراء تأسيسه اذاعة خاصة به عام ١٩٣٨م، استمع اليها اغلب سكان مدينة الهندية وفي مقهى البلدية حيث يجلس الكثير حول المذياع، يذيع بنفسه البيانات والتعليقات التي تتدد بالاستعمارين الفرنسي والبريطاني على الاقطار العربية، وهاجم المخططات الصهيونية في فلسطين المحتلة، ودعواته الشعب العراقي خاصة والشعب العربي لبذل الغالي والنفيس من اجل نصرة الشعب الفلسطيني، واثارت خطبه وتصريحاته الشعور الوطني والقومي لدى العراقيين والشعب العربي، فايدوه وباركوا له مسعاه القومي وتعلقوا به، واصبحت العناصر القومية من العسكريين والمدنيين تدعو له بالخير وانها ستناصره، الامر الذي اقلق بريطانيا وفرنسا واخافهما من انه اصبح خطرا على مصالحهما في الشرق الاوسط، في وقت لاح في الافق النشاط الالمانى ضدتهما، واعلنتا بان مشكلة ستحدث على من يقف ضد مشاريعهما، واتهمته بخدمة المصالح الالمانية النازية (٣٣).

مركز بايل للدراسات الحضارية والتاريخية

المبحث الرابع: التنظيمات السياسية السرية والعلنية.

كانت اغلب التنظيمات السياسية (الأحزاب) السابقة ضعيفة التكوين والتنظيم الهدف منها لإسناد الوزارات، لافتقادها القاعدة الجماهيرية، وغموض أهدافها وخلو برامجها من فلسفة واضحة في معالجتها القضايا السياسية والإصلاحية وقد اقتصر نشاطها على الفوز بالمقاعد النيابية والوصول إلى الحكم، وتنفيذ السياسة المرسومة لها، فتلاشت تدريجيا بزوال نشأتها، حيث كانت الصفة الغالبة لتلك الأحزاب اقتصارها على الفئات العليا من المجتمع والإقطاعيين وحرمان الفئات الشعبية منها، وعلى الرغم من ذلك كان لبعض الأحزاب الوطنية دور مهم في الحركة الوطنية تمثل بالتأييد الشعبي الذي حظيت به، وما نجم عنه من شعور قومي متنامي بين أوساط الشعب أدى إلى الكشف عن مساوئ انقسام السياسيين العراقيين والعرب وضعفهم، وحثهم على ضرورة اتحادهم وتماسكهم تجاه قوى

الاستعمار الطامعة^(٣٤) وفيما يلي: أهم التنظيمات السرية والعنانية التي بدأت عملها في عهد الملك (غازي).

١- الحزب الشيوعي.

بدأت الأفكار الماركسية تدخل إلى العراق منذ العقد الثاني من القرن العشرين^(٣٥)، وشغف بها عدد من المثقفين الذين انكبوا على دراستها عن طريق ما يصلهم من الكتب والكراريس من سوريا ولبنان، وكان أول حلقة ماركسية عراقية بشكل غير معلن ضمت كلا من (حسين الرحال، عوني بكر صدقي، مصطفى علي، محمد سليم، محمد احمد المدرس، عبد الله جدوع وفاضل محمد) واصلت أول مجلة نصف شهرية باسم (الصحيفة) في ٢٨ كانون الأول ١٩٢٤م، كتبت فيها مواضيع شتى تتعلق بمشاكل العراق الاجتماعية والاقتصادية والفكرية وهاجمت الإقطاع والاستعمار وأساليبه في التفرقة العنصرية، لكن الصحيفة أغلقت بعد حين وانفرط عقد الجماعة لعدم نضوج الظروف الموضوعية والذاتية لهذا الحركة^(٣٦)، ثم توضحت مواقف معتنقي الماركسية من القضية الفلسطينية من خلال كتاباتهم في مجلة (الحديث) مبينين مقاصد الصهيونية في المنطقة العربية، كما دعوا الشعب العربي إلى الجهاد والنضال لتحقيق الاستقلال^(٣٧)، وتوقعت المجلة إن الحركة الصهيونية ستفشل في فلسطين وسيقاومها الشعب العربي بكل الوسائل والطرق حتى إجلائها من فلسطين^(٣٨)، وشارك عدد كبير من معتنقي الماركسية الجموع في أول تظاهرة اندلعت في بغداد في كانون الثاني ١٩٢٧م، في الدفاع عن حرية التعبير حول قضية (أنيس

النصولي) في إصداره كتابا عن الأمويين لم يلق بمكانة الإمام علي (عليه السلام) واحتجاج الشيعة لدى وزارة المعارف^(٣٩)، كما شاركوا في تظاهرة ٨ شباط ١٩٢٨م، استنكارا لزيارة (الفريد موند) الصهيوني إلى بغداد، وقد حضر بعضهم تجمعات الاحزاب، كما شاركوا في التظاهرات التي شهدتها معظم مدن العراق تأييدا لنضال الشعب العربي الفلسطيني في أحداث ثورة البراق في فلسطين في آب ١٩٢٩م^(٤٠).

ومن المتتورين المثقفين المتأثرين بالأفكار الماركسية في مدينة الهندية (عباس الغضبان، الحاج عبد، حسين المغير، حمد عبد الكريم ابو سنة، عبد المحسن الحاج وداعة، احمد السعدون وعبد حمادي وآخرون) حيث بانث عليهم الثقافة والمعرفة ومواكبة الأحداث التي شهدها العراق، من خلال بعثهم ببرقيات السياسية الى المراكز الوطنية وتظيماتها بتعبير ثوري وطني يشيرون به إلى فكرهم الواضح تجاه الأحداث، اعتادوا على قراءة الصحف والمجلات التي تصل المدينة التي تضمنت بعضها المقالات الموضحة للأفكار الماركسية ومعالجاتها لواقع المجتمعات الاقتصادية ومسيرة العالم الثقافية، وبخاصة بعد الهبوط المفاجئ والحاد لأسعار السلع الأساسية دوليا في العام ١٩٢٩م (الأزمة الاقتصادية العالمية) وتراجع اسعار التمور والحبوب، والذي ادى الى تسريح الموظفين وخفض الرواتب وزيادة الضرائب التي صاحبها حدة الكساد تباعا^(٤١).

انعقد في بغداد في ٣١ اذار ١٩٣٤م اجتماع تأسيس للشيوخيين من بعض مناطق العراق لتوحيد منظماتهم في تنظيم مركزي واحد بأسم (لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار) انتخب (عاصم فليح) اول سكرتير للحزب

وأصبح (يوسف سلمان يوسف) فهد) عضواً في اللجنة المركزية^(٤٢)، وفي تموز ١٩٣٥م أعلن اسم (الحزب الشيوعي) بدلاً من لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار، وأصدر الحزب أول جريدة سرية بأسم (كفاح الشعب) لسان الحزب الشيوعي العراقي، صدرت منها خمسة أعداد فقط وتوقفت عن الصدور في نفس العام، وتعرض الحزب إلى المضايقة الحكومية واعتقال سكرتير اللجنة المركزية (عاصم فليح)، إلا أن الحزب استطاع العمل ثانية بعد انقلاب (بكر صدقي) في تشرين الأول ١٩٣٦م، وشارك بمظاهرة يوم ١٦ تموز ١٩٣٧م في بغداد لنصرة القضية الفلسطينية، احتجاجاً على مقررات اللجنة الملكية بتجزئة فلسطين إلى ثلاث دويلات، وقد ساند موقفهم هذا مؤيدو الحزب الشيوعي في مدينة الهندية بسرية تامة في أحاديثهم العامة التي انشغلوا فيها كثيراً بين أوساط أهالي المدينة وعلى رأسهم الناشط (حسين أسطة كريم، مصطفى مرتضى وعبد الأمير شيخ علي وآخرون) وحذر المؤيدون للحزب خطورة الموقف بعد فشل انقلاب (بكر صدقي) واعتقال عدد من الشيوعيين في بغداد وإسقاط الجنسية العراقية عن (عبد القادر إسماعيل) وأخيه (يوسف إسماعيل) وجرت حملات شديدة ضد الحزب الشيوعي في بغداد ومدن أخرى، التي ظهرت نتائجها في مدينة الهندية على وقف النشاط الثقافي والسياسي خلال تلك الفترة خوفاً مما سيحصل لهم على ما لا يحمد عقباه، وترك المدينة (حسين أسطة كريم) متخفياً عن الأنظار حتى إعادة التنظيم ثانية خلال الحرب العالمية الثانية، من قبل (فهد) في بغداد بعد عودته من موسكو، ونشط الحزب ثقافياً وترجم عدد من المؤلفات الماركسية حيث غضت

الحكومة الطرف مؤقتا تجاه الحزب بعد ان جرى الاقتراب بين بريطانيا وروسيا في تحالف ضد المانيا الهتلرية^(٤٣)، كما اصدر الحزب جريدة (الشرارة) نفس تسمية (لينين) للجريدة التي اصدرها البلاشفة، وكانت الجريدة تصل الى مدينة الهندية بسرية، ويقراها اغلب الشيوعيين على انفراد.

جريدة الحزب الشيوعي (كفاح الشعب).

صدرت اول جريدة للحزب بأسم (كفاح الشعب) في تموز ١٩٣٥م، بثمانى صفحات من حجم A4 رسم في اعلى الصفحة الاولى منجل ومطرقة وتحتها نجمة خماسية في اسفلها كتب بخط يدوي اسمها (كفاح الشعب) وكتابة (عن لسان حال العمال والفلاحين) بثمان (عشرون) فلسا، وتضمنت محاورها (كيف انتهت الحركات الثورية في الفرات) واسبابها :

أ. خيانة الاقطاع.

ب. عدم اشتراك المدن مع القرى والارياف في الحركة.

ج. عدم نظام الثورة.

بشرح واف للاسباب كل على انفراد، وفي الصفحة الثالثة كتبت بعنوان (مطالبينا اليومية) أوضحت فيها حالة الطبقة العاملة في العراق من (الفقر والامراض والفاقة والظلم والارهاق) وعزت ذلك الى انعدام الخدمات للمواطنين وجور الشيوخ على الفلاحين واستخدام الالات القديمة، ووصفت حال عمال البناء السيء بأنهم يعملون منذ بزوغ

الشمس حتى غروبها أربع عشرة ساعة تحت اشعة الشمس في آب وتموز، ولم تفعل الحكومة ما يخفف عنهم ذلك او انصافهم، ورفعت الجريدة شعارا للحزب في الصفحة الرابعة بعنوان (الحياة التي ملؤها شقاء وتعاسة لاتراد) تضمنت معاناة الشعب من الارهاق والظلم والجور يسكنون في اكواخ صغيرة أرضيتها ملأى بالاوساخ والقاذورات، وخاطبت الجريدة المسؤولين الحكوميين قائلة (ابن الحضارة .ابن التقدم..أين الرقي.ابن السعادة والهناء. ابن المعاهد ودور التعلم ترى اين؟؟/ابن؟؟) ماذا سولت لكم انفسكم أنفكرون ما يعاني اولئك الفقراء الجهلة من الالام والامراض التي اخذت تفتك بهم فتكا ذريعا، وجاء في الصفحة السادسة مقال بعنوان (مهازل الانتخابات) شككت في ممارستها التي حرم منها جماهير العمال والفلاحين وجميع المنكوبين وقالت الجريدة فيها (أن يسموا هذه الانتخابات حرة في الوقت الذي يطغى نصف العراق عهد الارهاب عهد الأحكام العرفية حيث تساق العشرات من ابناء الشعب الى المشانق والمئات تلقى في غياهب السجون المظلمة ولا ندري كيف بمقدورنا ان نقول الانتخابات حرة في الوقت الذي لا يوجد شخص صريح بأفكاره)، وتضمنت الصفحة السابعة عنوانا (كيف نحرر من النير الاستعماري والإقطاعي) ومقالا آخر (مسألة الأقليات) نبهت الجريدة الى خطورة سياسة الاستعمار البريطاني في اتخاذه قاعدة (فرق تسد) بين الأقليات في العراق، وأوضحت الجريدة سياسة الاتحاد السوفياتي في مشروع خمس السنوات الاولى في

جمهورياتها وتعامله مع الطبقة العاملة والفلاحين^(٤٤)، ثم صدرت بعدها أربعة أعداد من الصحيفة وأغلقت^(٤٥).

تأثر شيوعيو المدينة بانشقاق الحزب الذي بدأه جماعة (ذنون أيوب) وأصدر جريدة (إلى الأمام) عام ١٩٤٢م، لكن اللجنة المركزية للحزب اصدرت قرارا بالاجماع في ١٦ آب ١٩٤٢م طردت المنشقين من الحزب^(٤٦)، وتبعه انشقاق المحامي (عبد الله مسعود القريني) الذي استولى على اجهزة الطباعة والتنقيف وأصدر جريدة الشرارة حيث انتقده (فهد) واطلق علي جماعته اسم (الشراريون الجدد)، وقد ولدت تلك الانشقاقات ضعفا وتزعزعا في مسيرة التنظيمات الشيوعية وفتحت باب الحكومة التي تمكنت من ملاحقتهم والنيل من قياداتها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فضلا عن تذبذب تنظيماتهم في مدن العراق الأخرى وفي مدينة الهندية التي اصبحت تمثل قاعدة كبيرة للتنظيم خلال تلك الفترة، حيث تعززت مكانتها الحزبية عند المحامي (داود الصايغ)^(*) الذي انشق عن الحزب في اوائل عام ١٩٤٤م، واطلق على نفسه وجماعته اسم (رابطة الشيوعيين العراقيين) واصدر جريدة (العمل) في تشرين الثاني ١٩٤٤م، التي وصلت نسخ كثيرة منها الى مدينة الهندية.

كما حظيت المدينة بأستضافته عام ١٩٤٥م لفترة طويلة عندما شنت الاجهزة الحكومية حملة شعواء على قيادي الحزب الشيوعي، وعمل على توجه جماعته بتنظيمات سرية متخذا من مكان (حمام الكص)^(٤٧) الذي يمتلكه الشيوعي (حسين اسطه كريم) مكانا آمنا له في عقد

الاجتماعات السرية، مستترا انه عامل في الحمام، فقد روى الاستاذ عبد المعطي عبادة انه شاهده في حلقة نصف دائرية يوميا يجلس فيها (الصائغ) امام الحمام تضم مجموعة شيوعي المدينة المتقدمة، الذين تميزوا بوضع المحابس في اصابهم كدلالة انهم شيوعيون (حسين اسطة كريم، مصطفى مرتضى، عبد الامير شيخ علي، كاظم حمادة (ديوانية)، حميد علي، المدرس احسان، عبد الرحمن عبد السلام (رمادي)) يطلعهم على خصوصية الحزب والتنقيف في الفكر الماركسي وعلى ما يتعلق من مستجدات سياسية عراقية ومسائل تنظيمية خاصة^(٤٨)، وبعد فترة طويلة قضاها في مدينة الهندية عاد الى بغداد، فكان عضو الارتباط الحزبي معه بواسطة المعلم (كاظم حمادة) الذي يجتمع معه في اوقات غير منتظمة في بغداد في المقهى المقابل لتمثال الشاعر (معروف الرصافي) .

اختلف الشيوعيون حول الموقف من المسألة الدينية وبخاصة مناقشة التعبئة الدينية بمناسبة (الاربعينيات الحسينية) التي تجتذب حشودات كبيرة من المعزين، تتنافس مجموعات من المدن العراقية على تمثيل الحدث المأساوي للامام الحسين (عليه السلام)، والتي من خلالها ترفع بعض الاحزاب شعاراتها، حيث استفادت الطبقات الموجودة في السلطة من الدين لابقاء الناس في قبضتها ضد الفكر الشيوعي، وبذلك كتبت جريدة (كفاح السجين الثوري) مقالة تتضمن الموقف من حضور الاربعينيات الحسينية ان الشيوعي (قد يلجأ الى هذه الجموع المحتشدة على امل التسلل بينهم وجمع التواقيع لحركة السلام، تجده خاليا من اية

رغبة في تحرير الجماهير من التقاليد القديمة المهترئة التي يرتبطون بها، ناسيا بذلك ان اجتذاب حشود واسعة الى احتفالات العزاء هذه يشكل بحد ذاته كسبا لاعداء الشعب^(٤٩) وقد رد على هذا المقال بنفس الجريدة بعنوان (ماهو موقفنا تجاه المسيرات الحسينية) بدلالة المؤشرات (انها لن تزول او تتراجع في المستقبل القريب وعلى العكس من ذلك فأنها تزداد نموًا سنة بعد سنة!!!... اننا بمهاجمتنا لمعتقدات يجب - عند الحاجة- ان ندافع عنها بدلا من ان ننبذها للتو، انما نعزل انفسنا عن جماهير الشعب الكادحة)^(٥٠).

وكانت المسيرات الحسينية واضحة في مدينة الهندية حيث مرور أغلبها عبر ارضها، فقد استغلت بعض المسيرات الحسينية لرفع شعارات الحزب بصورة فردية من غير تخطيط مسبق وحتى الاعلام المرفوعة اغلبها حمراء وعرف حاملوها من المنتسبين للحزب، تعبيرا عن ايمانهم بمبادئ الحسين (عليه السلام) الانسانية والثورية، ولكي لايعزلوا انفسهم عن واقع اجتماعي ديني متوارث منذ القدم ونشطت في مدينة كربلاء الحاضرة لتلك المسيرات في الخمسينيات اثناء الحكم الملكي الأخير وعهد الجمهورية الأولى، وعرفت مواكب عزاء في مدينة الهندية بأن بعض مؤسسيها قد اعتنقوا المبادئ الشيوعية او تنظموا في الحزب وهم مستمرين في ادائهم لمراسيم عزاء الحسين (عليه السلام).

امتدادا للنهج القومي الذي شهده العراق خلال حكم الملك (غازي) وردا على اتجاهات الأستعمار في خدمة الصهيونية وتأجيج الطائفية فقد ظهرت تيارات سياسية ذات اهداف ومبادئ اجتماعية وطنية، استقطبت العناصر الطلابية بأسم (جمعية الجوال) التي اجيزت من الحكومة في اوائل صيف ١٩٣٣م، اتخذت التدريب العسكري لأعضائها واقامة السفرات والجولات لمعظم مدن العراق، فضلا عن طبع الكتب والكراريس والمجلات المتضمنة الافكار القومية والوطنية^(٥١)، وكانت تلك الجمعية الأساس لانضمام اغلب اعضائها الى نادي المثني بن الحارثة الشيباني، الذي أجز من الحكومة في صيف ١٩٣٥م، وبقيت فكرة الجوال تطلق فيما بعد على طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية باسم نظام (الفتوة) الذي طبق على المدارس في عام ١٩٣٥م، ذات المبادئ العربية والفكرة القومية الأصيلة، وكان لتلك التنظيمات في المراحل الدراسية العالية في بغداد شأن واضح في اغلب المناسبات الوطنية والقومية بأسم (التجمع الطلابي القومي) الذي مثل مدينة الهندية طالب الحقوق (علي القزويني) في مشاركته مع الطلبة في اغلب المواقف الوطنية والمساندة للقضية الفلسطينية وجمع التبرعات لشعب فلسطين، ومساهمته الطلبة في اضرابهم بكلية الحقوق عام ١٩٣٦م، احتجاجا على الأعمال الأجرامية التي تديرها وتغذيها السياسة الاستعمارية البريطانية، وكان من الموقعين على المذكرة الاحتجاجية التي قدمها الطلبة الى السفارة البريطانية في بغداد في ذات الشأن^(٥٢).

وفي مدينة الهندية جرت تنظيمات واسعة في مدارسها الأبتدائية بأسم (الكشافة) وأقيمت الحفلات أيام المناسبات الوطنية، يرتدي الكشافة

الملابس العسكرية ويرفعون الشعارات الوطنية والقومية، وينشدون النشيد الوطني (لاحت رؤوس الحراب) في التجمعات الطلابية الصباحية، خاصة في ثورة مايس عام ١٩٤١م، معبرين عن تضامنهم وحبهم لقادة الثورة، والتي استمر وجودهم بعد سقوط ثورة مايس، حيث اشرف المعلم (محمد حسن تكي) في اربعينيات القرن العشرين على تدريباتهم وقيادتهم، والتي كثيرا ما تخرج مجاميع (الكشافة) الى الشارع بعد انتهاء الدوام الرسمي للمدارس او التجمع عصرا في مدرسة الهندية الابتدائية، ثم التجول في شوارع المدينة يتقدمهم الجوق الموسيقي (بوق وطبل) في مسير منتظم ينتهي امام سراي الهندية، ويذكر أن مدرسة (محمد جواد أبو حدبة) الأهلية كان يخرج طلبتها الى شوارع الهندية مرتدين ملابس الكشافة ويضعون على رؤوسهم السدارة البهلوية الأيرانية، والتي لم تستمر طويلا في ادائها، لمضايقة الحكومة لها وعدم السماح لها في التدريس في نهاية الثلاثينيات، ثم اندمج طلبتها بقرار حكومي مع طلبة المدارس الحكومية.

وجدت بريطانيا ازاء تلك التحديات ان تفكر جديا بالتخلص من الملك (غازي)، استعدادا للحرب المحتملة، بمأمن من أية سياسة معادية لها، شاطرها الامر (نوري السعيد) الذي اكن العداء شخصيا للملك (غازي)، وخطط على تنفيذ مقتل الملك في ليلة ٣ نيسان ١٩٣٩م، بحادث اصطدام سيارة كان يقودها بنفسه في ظروف غامضة قال عنها وزير الداخلية (ناجي شوكت) وقتها (بان موت الملك غازي جاء نتيجة لعبة فذرة كان وراءها نوري السعيد)^(٥٣).

تعرض الشعب العراقي لصدمة كبيرة حيال سماع خبر مقتل الملك (غازي) واستشعر الحزن عليه، كما عمت مظاهر الحزن في اغلب مدن العراق مستتكرة الحادث وموجهة اتهامها إلى (نوري السعيد) وبريطانيا ومطالبة بأجراء تحقيق عادل ونزيه في ظروف الحادث ودوافعه والكشف عن مدبره، وهاجمت جموع غاضبة من أهل الموصل مقر القنصلية البريطانية وقتلت قنصلها^(٥٤).

حزن أهالي مدينة الهندية على مقتل الملك وجرت مراسيم مجالس الفاتحة عدة أيام في جامعها الكبير والحسينية وأقامت نساء المسؤولين الحكوميين وأثريائها وبعض عوائل نخبها الفواتح لعدة أيام، ونكست الإعلام العراقية على الابنية الحكومية وألقيت الخطب والإشعار في المناسبة التي نظمتها مدرسة الهندية الابتدائية، حيث نددت هيئتها التعليمية بالعمل الإجرامي الذي طال الملك، منهم (خالد الهنداوي، محمد حسين إبراهيم، باقر الياسري وعبد الواحد حسن)^(٥٥).

أعلنت الحكومة تنصيب الملك (فيصل) ابن الملك (غازي) ملكا على العراق، ولصغر سنه البالغ أربع سنوات، الامر الذي لايمكنه من إدارة المملكة رسميا، تم تنصيب خاله (عبد الإله) وصيا على العرش إلى حين بلوغ الملك السن القانونية التي تؤهله لتسلم الحكم مباشرة، كما قدم (نوري السعيد) استقالته في ٤ نيسان، وأعاد تأليفها بعد يومين طبقا للدستور.

مصادر وهوامش الفصل الثاني.

١. محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ - ١٩٥٨ م ، دار الطليعة، بيروت -١٩٦٥ م، ص ص ٦٥ -٩٦؛ جميل ابو طبيخ، مذكرات بغداد، مراجعة في تاريخ الصراع الطائفي والعنصري ٦٧٢-٢٠٠٧م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-٢٠٠٨م، ص ص ١٥٧-١٥٨.
- (*) ترعرع في مدينة الهندية ودرس في مدرسة الهندية الابتدائية وتخرج منها ، كان مع والده الموظف في دوائر حكومة المدينة ، واصبح محمد رئيس اركان الجيش في العهد الملكي، له صلات صداقة وعلاقات اجتماعية مع اهل المدينة .
٢. حديث الاستاذ عبد المعطي عباد مع المؤلف بتاريخ ٢ نيسان ١٩٩٩م.
٣. توفيق السويدي ، مذكراتي ،بيروت- ١٩٧٩ م ،ص ٢٦١.
٤. تقرير الفريق طه الهاشمي الى وزارة الدفاع رقم ٣١٧٥ في ١٠ آذار ١٩٣٥ م ، نقلا عن عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت -١٩٦٢ م ، ص ص ٢٠٩ -٢١٠؛ فائز عزيز اسعد، انحراف النظام البرلماني في العراق، مطبعة السندباد، بغداد-١٩٨٤م، ص ١٢٣.

٥. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الرابع، مطبعة العرفان، ط٧، صيدا - ١٩٥٥ م، ص ص ٧٨-٧٩.
٦. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠م، الجزء الثاني، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، مطبعة حسام ، بغداد - ١٩٨٨ م، ص ٣٨٥.
٧. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الرابع ، ص ٣٣٥ .
٨. و. د. تقرير متصرفية لواء كربلاء، رقم ٣٩ / ٥، كانون الثاني ١٩٣٥م، الى وزارة الداخلية، الموضوع حركات عبد الواحد سكر .
٩. و. د. تقرير متصرفية لواء كربلاء، رقم ٧ / ١، في ٩ كانون الثاني ١٩٣٥م الى وزارة الداخلية ، الموضوع اجتماعات .
١٠. حسن علي عبد الله السماك، عشائر منطقة الفرات الاوسط ١٩٣٤ - ١٩٤١م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاداب ١٩٩٥م، ملحق رقم (٦).
١١. حديث الشيخ شاکر شبيب مع المؤلف بتاريخ ٣ نيسان ١٩٩٩ م .
١٢. كتابات غير منشورة في مكتبة المؤلف للمرحوم حسين السيد ابراهيم الهنداوي.
١٣. المصدر نفسه .
١٤. جريدة الطريق، في ١١ حزيران ١٩٣٥م.

(*) . للمزيد من المعلومات عن ركضة طويريج انظر: صادق آل طعمة
وجاسم آل كلكاوي، فاجعة عزاء طويريج، كراس صدر في كربلاء عام
١٩٦٦م.

١٥ . مجلة المجتبي، الجمهورية الاسلامية في ايران، قم المقدسة، عدد ٤٤
لسنة ١٤٢٣هـ.

١٦ . حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد
العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الاول، ترجمة عفيف الرزاز،
مؤسسة الابحاث العربية، بيروت - ١٩٩٠م ، ص ١٢٨ .

١٧ . جريدة الطريق، في ١٥ و ٢١ ايار ١٩٣٥م.

١٨ . حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية، الكتاب الاول، ص ص
٢٣٦-٢٣٧؛ نزار توفيق سلطان الحسو، الصراع على السلطة في
العراق الملكي، مطابع دار افاق عربية، بغداد-١٩٨٤م، ص ص
١٢٦-١٢٧.

١٩ . عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء التاسع، ص ٢٣٥.

٢٠ . جريدة الطريق، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٥ م.

٢١ . م.و.و.، تقارير المفوضية العراقية في القدس ١٩٣٦-١٩٣٧م، وثيقة
رقم (٨).

٢٢ . عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١م،
مطبعة الجامعة، بغداد - ١٩٨٣م، ص ص ١٧٣-١٧٤.

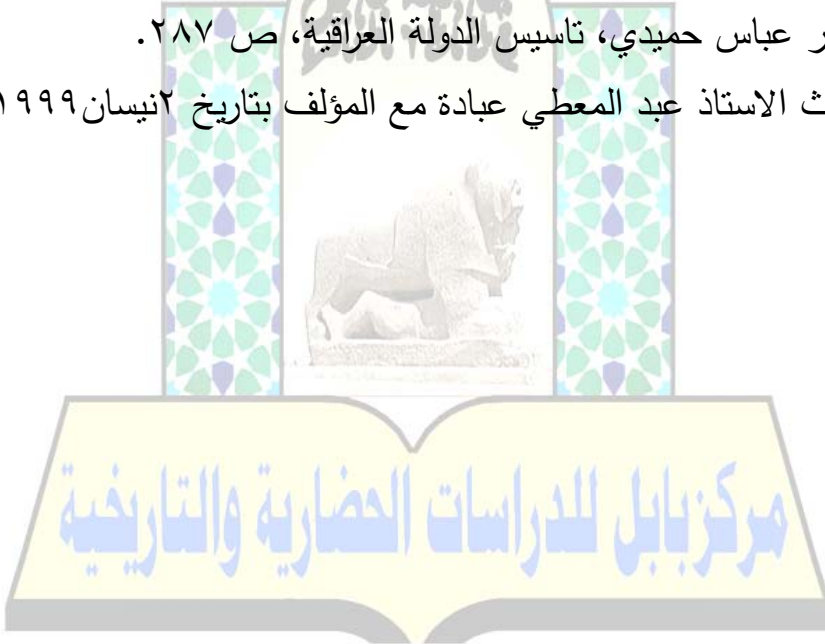
٢٣ . المصدر نفسه، ص ٢١٦.

٢٤ . المصدر نفسه، ص ص ٤٤٠-٤٤٤.

٢٥. جريدة الاستقلال، في ١٨ تموز ١٩٣٧ م.
٢٦. جريدة الدفاع، في ٢٢ و ٢٧ تموز ١٩٣٧ م.
٢٧. للتعرف على البرقيات انظر: جريدة الاستقلال، للأيام ١٥، ٢٠، و ٢٢ تموز ١٩٣٧ م.
٢٨. جريدة الاستقلال، في ١٥ تموز ١٩٣٧ م.
٢٩. عباس عطية جبار، المصدر السابق، ص ٥٩٤.
٣٠. جريدة المستقبل، في ١٨ و ١٩ آب ١٩٣٨ م.
٣١. حديث المعلم كاظم الحساوي مع المؤلف في ٤ نيسان ١٩٩٥ م.
٣٢. ستيفن همسلي لونكريك، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٤٤٤.
٣٣. جعفر عباس حميدي، تأسيس الدولة العراقية، ص ٢٨٧.
٣٤. فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢ م، مطبعة الارشاد، بغداد-١٩٧٨ م، ص ١٣٨؛ عبد الرزاق النصيري، دور المجديدين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢ م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد-كلية الاداب، بغداد - ١٩٩٩ م، ص ص ٣٢٣-٣٢٧.
٣٥. مالك سيف، للتاريخ لسان، زكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تاسيسه حتى اليوم، دار الحرية للطباعة، بغداد - ١٩٨٣ م، ص ٢٨.
٣٦. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ م، مطبعة النعمان، النجف الاشرف - ١٩٧٦ م، ص ص ٣٣٩-٣٤٠.
٣٧. مجلة الحديث، عدد ٥ آذار ١٩٢٨ م، ص ١٩٣.

٣٨. المصدر نفسه، عدد ٩ تموز ١٩٢٨م، ص ١٤٩.
٣٩. حنا بطاطو، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص ٤٨.
٤٠. عبد الرزاق الصافي، ملف حول الصهيونية، مجلة الثقافة الجديدة، عدد ٨٨ كانون الاول ١٩٧٦م.
٤١. حنا بطاطو، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص ٦١.
٤٢. صفحات مشرقة من تاريخ الحزب الشيوعي، مجلة الثقافة الجديدة، عدد ٣٤ آذار ١٩٧٢م، ص ٧.
٤٣. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣م، ص ٣٣٦.
٤٤. جريدة كفاح الشعب، العدد الاول في ١ تموز ١٩٣٥م.
٤٥. صدرت خمسة اعداد من جريدة كفاح الشعب ثم تعطلت.
٤٦. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣م، ص ٣٤٨.
- (*) عربي مسيحي من مواليد الموصل ١٩٠٧م، معلم سابق محامي، عضو اللجنة المركزية حتى اعتقاله في ايار ١٩٤٣م، ثم شكل رابطة الشيوعيين العراقيين عام ١٩٤٤م، عضو اللجنة المركزية عام ١٩٥٧م، وطرد في السنة نفسها، كما اسس حزبا شيوعيا مزيفا عام ١٩٦٠م في عهد عبد الكريم قاسم. للمزيد من المعلومات ينظر: حنا بطاطو، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص ص ١٥٠ - ١٥١.
٤٧. جريدة الفجر الجديد، في ٢٩ حزيران ١٩٦٠م.
٤٨. حديث الاستاذ عبد المعطي عباده مع المؤلف بتاريخ ٢ نيسان ١٩٩٩م.

٤٩. كفاح السجين الثوري، السنة ١، عدد ١٣ بتاريخ ٢ شباط (فبراير) ١٩٥٤م، ص ٨.
٥٠. المصدر نفسه، السنة ٢، عدد ٣ بتاريخ ٣٠ ايار (مايو) ١٩٥٤م، ص ٥-٧.
٥١. عباس عطية جبار، المصدر السابق، ص ٤٠٦-٤٠٧.
٥٢. المصدر نفسه، ص ٥٤٦-٥٦٦.
٥٣. مصطفى عبد القادر النجار، عهد الانتداب، في كتاب العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد - ١٩٨٣م، ص ٦٩٣.
٥٤. جعفر عباس حميدي، تأسيس الدولة العراقية، ص ٢٨٧.
٥٥. حديث الاستاذ عبد المعطي عبادة مع المؤلف بتاريخ ٢ نيسان ١٩٩٩م.



الفصل الثالث

العراق من الوصاية حتى سقوط المملكة عام ١٩٥٨ م

المبحث الاول: المعارضة السياسية للنظام وقيام ثورة مايس عام ١٩٤١ م
التحررية ونتائجها.

المبحث الثاني: تطورات القضية الفلسطينية وموقف مدينة الهندية منها.

المبحث الثالث: ميلاد الاحزاب السياسية.

اولا/ الاحزاب العلنية عام ١٩٤٦ م.

ثانيا/ الاحزاب السرية.

المبحث الرابع: الانتخابات النيابية والتطورات السياسية وتأثيرها على مدينة

الهندية.

المبحث الخامس: استلام الملك فيصل الثاني مهامه الدستورية الملكي.

الفصل الثالث

العراق من الوصاية حتى سقوط المملكة عام ١٩٥٨م.

المبحث الأول: المعارضة السياسية للنظام وقيام ثورة مايس ١٩٤١م

التحررية ونتائجها.

على الرغم من قلة الخبرة والدراية السياسية للملك (غازي)، فإنه كان أكثر الملوك الهاشميين الثلاثة شعبية الذين تعاقبوا على العرش العراقي منذ ١٩٢١م وحتى ١٩٥٨م، ولبساطته وانفتاحه على جميع الأمور أصبح قريبا إلى قلوب العراقيين، وتنامى حبهم له بعد الحادث الغامض الذي أودى بحياته، وبعد وفاة الملك (غازي) أعلن الأمير (عبد الإله) وصيا على عرش العراق لان ابن غازي (فيصل الثاني) كان طفلا عمره أربع سنوات، وقد سهل ذلك تمكن (نوري السعيد) بمساعدة رهط من أصدقائه الضباط من تشكيل الوزارة الثالثة، وأول ما أقدم عليه طرده المتعاونين مع حكومة (حكمت سليمان) من القوات المسلحة واتهمهم وسليمان بالخيانة العظمى^(١)، وجاء قيام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م، فرصته السانحة لسحق معارضيهِ وإسكات أصوات المعارضة في عموم العراق، ودفع اعضاء من حكومته الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا.

استطاع (رشيد عالي الكيلاني) كسب قادة الجيش العقداء الاربعة (كامل شبيب، صلاح الدين الصباغ، فهمي سعيد ومحمود سلمان)، وسحب قادة الجيش تأييدهم (نوري السعيد) عندما اعلن وقوفه بصراحة الى جانب بريطانيا والحلفاء ضد دول المحور، حيث شكل الكيلاني (حكومة الائتلاف الوطني) في وزارته الثالثة في ٣١ اذار ١٩٤٠م اشترك

(نوري السعيد) فيها وزيرا للخارجية ، الذي استجاب والوصي (عبد الإله) لطلب السفير البريطاني في بغداد الى قطع العلاقات الدبلوماسية العراقية مع ايطاليا بسبب تطور الاوضاع السياسية وانهيار فرنسا امام المانيا، وقد عارضه (الكيلاني) بإسناد العقداء الاربعة والعناصر الوطنية والقومية والتي كانت بداية لازمات سياسية عديدة انتهت الى نشوب الحرب العراقية البريطانية في مايس ١٩٤١ م.

ازاء الضغط البريطاني على الوصي قرر الأخير عدم التعاون مع حكومة (الكيلاني) وإجبارها على تقديم الاستقالة وعند تطور الأزمة السياسية وهروب الوصي الى الديوانية اضطر (الكيلاني) تقديم استقالته التي قبلها الوصي وكلف الفريق (طه الهاشمي) تأليف الوزارة في ٣١ كانون الثاني ١٩٤١ م كحل وسط، لكن قادة الجيش شككوا في سياسة (الهاشمي)، خاصة وانه اصدر امرا بنقل العقيد (كامل شبيب) من بغداد إلى الديوانية لتشتيت وحدة العقداء الاربعة والذي رفض (شبيب) الأمر وأعلن العقداء الاربعة حالة الطوارئ في معسكر الرشيد واجبار (الهاشمي) على تقديم الاستقالة في نيسان ١٩٤١ م، في حين هرب (الوصي) متنكرا إلى البصرة ومن هناك نقل إلى فلسطين ومنها إلى الأردن الذي ولد أزمة دستورية لغياب السلطة الدستورية العليا، الأمر الذي ألجأ الجيش ورجال السياسة إلى تكليف (رشيد عالي الكيلاني) بتأليف الوزارة الرابعة باسم (حكومة الدفاع الوطني) وخلق الوصي (عبد الإله) وتنصيب (الشريف شرف) وصيا على عرش العراق^(٢).

وفي مدينة الهندية ظهرت نتائج تأييد الثورة في مدارسها من خلال التجمع الصباحي وقراءة نشيد (لاحت رؤوس الحرابي)، وجرت تدريبات لطلبتها كبار العمر على السلاح باستخدام العصا الملونة بالأحمر في الحركات الاستعراضية وكانت تخرج يوميا خلال اندلاع النزاع المسلح بين بريطانيا والعراق، في شهري نيسان ومايس والاستعراض أمام مبنى سراي الهندية، يقودهم معلمو مدرسة الهندية الابتدائية ويضمنهم كشافة طلاب مدرسة الهندية الثانية، ويذكر المسنون ان في بعض التجمعات علت هتافات الوطنيين المنددة بالاستعمار البريطاني وكان على رأسهم الشاعر المهوال (حاجم)، وقد لقيت الاستعراضات الكشافية المستمرة استحسانا وتأييدا من قبل نخب المدينة وساستها مبدین دعمهم الكامل للثورة في تجمعاتهم مع حشود الأهالي في الساحة المقابلة لمبنى سراي الحكومة، مؤيده حكومة (رشيد عالي الكيلاني) التي أعلنت أنها قادرة على اتخاذ المواقف العدائية تجاه بريطانيا ووقفها ضخ النفط العراقي إلى ميناء حيفا، وقد رحب النازيون بهذه الخطوة معلنين تأييدهم المطلق لحكومة (الكيلاني) وعزمهم على إرسال الخبراء السياسيين للعراق للمشورة، وتزويده بالأسلحة عن طريق سوريا^(٣)، ساهمت عشائر الهندية في التأييد للثورة ورفعت الإعلام على مضايقتها تعبيرا عن الاستعداد للمعركة القادمة ضد الاحتلال البريطاني، وجرت اتصالات واسعة بين شيوخ العشائر والنخب السياسية في المدينة لتنظيم المتطوعين في إسناد الثورة وحمايتها، ووصلت أعداد منهم إلى جبهات القتال في منطقة الرمادي.

سارعت القوى الوطنية والعشائرية على إرسال برقيات التأييد للثورة من مدينة الهندية إلى فخامة الأستاذ (رشيد عالي الكيلاني) نصها: (نؤيد موقفكم الشريف وموقف جيشنا الباسل، نضحي أمامكم كل غال ونفيس)، حملت تواقيع سراكيل عشيرة ال فتلة (عبد الهادي، عبد الأمير، عبد الكاظم، حاجي حسن المحمد، نوماس الحاجي عبود، محمد الملا طالب وجواد السلومي)، ونصت برقية الشيخ رحيم السلطان (نهنتكم بتسلمكم كرسي الرياسة ونؤيد بيان رئيس أركان الجيش الباسل)، وجاء في برقية الشيخ مجيد الشبيب (نؤيدكم والجيش الباسل بكل قوانا وبقتم لخدمة الوطن والعرش)، وإرسل رؤساء ال فتلة برقية تأييد إلى رئيس الوزراء نصت على (أنقذتم البلاد، حققتم الآمال، نؤيد موقفكم بكل قوانا) حملت تواقيع الشيخين (مدير المروان وجواد الغالب)^(٤) لم تكن برقيات التهئة والتأييد كافية عند أهل المدينة، بل عزموا على إظهار صدق موقفهم المتفاني لإسناد الثورة والحفاظ عليها من عبث الاستعمار البريطاني، لدى مقابلة رئيس الوزراء (الكيلاني) في مكتبه ببغداد وإعلان موقفهم وتأييدهم الثوري لمسيرة الثورة الوطنية التي أنفذتهم من التسلط الاستعماري وإذابة في حكم البلاد الجائر، وتألف وفد الهندية من شيوخ ال فتلة (غالب ال سلطان، ومدير ال مروان، جواد ال غالب، غانم ال شمران، حسن ال محمد، مجيد ال شبيب، كشاش ال شبيب وعبد الكاظم ال سلمان)، ومن عشيرة البراجع (محسن ال حاج حسن)، ومن عشيرة الدعوم (عودة ال ثامر)، ومن عشيرة جليحة (محمد ال نعمة) ومن سادة ال فتله (سيد هادي المحنه)^(٥).

لم يكن لقاء الكيلاني بوفد الهندية خاتمة لمواقف أهلها وعشائرها بالتأييد لسيادته ونجاح الثورة، بل ذهب وفد آخر من المدينة مع وفد لواء الحلة، ضم عددا من نخب المدينة منهم (عبد الحميد الهنداوي) ورؤساء عشيرة بني حسن (موسى العلوان الحاج سعدون، فرحان السلطان، الحاج عجمي العزيز، محمد الياسين، مهدي الشعلان، حسين العبادي، غركان الجماح، جار الله الستار، حسن الحاج، عبد الكاظم ال ثامر ومحسن ال حمداوي) وعند تشرف الكيلاني للقيام هتف الجميع بحياة (المليك المفدى وبحياة الرئيس الجليل) حيث رحب الكيلاني بالوفد قائلا (يمتلئ قلبي فرحا عندما أشاهد أمثالكم، إن الغيارى في البلاد يشتركون في هذه الحركة المباركة، واجزم بأن في البلاد عناصر قومية تقدر الواجب، ثقوا أن هذه الحركة الوطنية مفخرة رفعت الرؤوس وسجلها التاريخ بإياد الشعب العراقي الذي لا يرضى أيا كان يعبث بحقوقه وانتم وبقية الرؤساء والشباب وكافة الأفراد غيارى على مصالح الوطن لالتزامهم الهدوء والاستقرار، وسأبذل وزملائي كل ما اوتينا من قوة لرفاهكم)^(٦)، وبعد خطاب الكيلاني القى (عبد الحميد الهنداوي) كلمة وفد الهندية شكر فيها رئيس الوزراء على الترحاب والضيافة، وعرض ولاءه والوطنيون في المدينة لفخامته، ثم هتف الجميع (عاش الوطن عاش الزعيم الجليل عاش الجيش الباسل)^(٧) وعاد الوفد بسلام إلى مدينتهم، يصفون مشاهد اللقاء مع رئيس الوزراء ووعدده للعراق خيرا وتخليصه من براثن المستعمرين واعوانهم.

وفي مجريات الأمور السياسية رفضت حكومة الكيلاني التعاون مع الدولة التي كانت حتى وقت قصير تحتل العراق، فاندلع النزاع المسلح من

جديد بين العراق وبريطانيا في نهاية شهر مايس، وبعد مقاومة عراقية هزيلة للقوات البريطانية الأفضل تسليحا وتدريباً، منيت قوات الكيلاني بالخسارة واحتلت بريطانيا العراق ثانية واضطر (الكيلاني) وقياديو حكومته الى الهرب من العراق فكان اتجاه صوب الكيلاني الى مؤازريه الالمان، وبعد ذلك عاد الوصي الامير (عبد الإله) الى بغداد في ١ حزيران ليبدأ مرحلة جديدة من تاريخ العراق الحديث بتصفية أنصار الكيلاني.

كان في استقبال الوصي (عبد الإله) عدد كبير من اليهود في بغداد في حلة متميزة مترنين بملابس العيد، لمصادفة قدومه يوم عيد النبي يوشع (عليه السلام)، فكانوا فرحين منشرحين، ولم ينسجم موقفهم هذا مع موقف الوطنيين العراقيين في ذلك الوقت المتأزم والمضطرب، الذي تسبب بحادث اعتداء على اليهود في اليوم التالي في عدة مناطق من بغداد وشجعت تلك الفوضى بعض الأهالي على مهاجمة محلات اليهود نهبا وسلبا في إرجاء أسواق بغداد، ولم تستطع الشرطة احتواء الموقف على الرغم من إطلاق الرصاص وتوقيف المهاجمين، إلا بعد صدور أمر إطلاق النار على المتلبسين بالجرم المشهود وسقوط عدد منهم قتلى وجرحى، وأطلق محليا على ذلك (يوم الفرهود)^(٨)، ولم تسلم مدن العراق الأخرى من أعمال العنف بوجه الاحتلال البريطاني الثاني، ففي النجف عقدت الاجتماعات في صحن الامام علي (عليه السلام) أقيمت الخطب والقصاصد الحماسية ضد الوصي، ووزعت المنشورات في كربلاء والحلة وبعقوبة والعمارة والموصل، وفي مدينة الهندية وزعت المنشورات الداعية للجهاد في سبيل الاستقلال والنصر (لرشيد عالي الكيلاني)، ودخلت الى المدينة مجاميع كثيرة من عشائر

المنطقة بهوسات شعبية مضامينها التتديد بالاستعمار البريطاني، كما شاركها في تجمعات صغيرة عدد من السياسيين الشيوعيين الراضين للسياسة الاستعمارية الجديدة وكان (حاجم) مهوال المدينة ينشد بأعلى صوته وسط التجمع بأهازيج (الخاين شعبه ما /نريده) وأخذت بعض العشائر الحيطة والحذر في نتائج ذلك وبقيت في مناطقها تترقب الحالة، خاصة وان شرطة المدينة حذرت الأهالي من أنها ستتخذ أقصى العقوبات على من يخرق النظام والأمن، كما تخوف يهود مدينة الهندية من المشاركة في التجمعات تحسبا من حصول ما لا يحمد عقباه، في وقت التزم أهالي المدينة وعشائرها على احترامهم وتقديرهم لليهود وعدم المساس بممتلكاتهم حيث لم تحصل أي حادثة عليهم مثلما حل في بغداد، وبقيت أوامر المحبة والعلاقات الاجتماعية على ما كانت عليه فيما بعد واستقرت الأمور في المدينة ولم يحصل أي خرق امني سياسي او مسلح بعد ذلك^(٩).

تطورت الأزمة السياسية بعد فشل الثورة، وأصدرت حكومة (جميل المدفعي) الخامسة، إحكاما غيابية على قيادي الثورة باحكام الإعدام لبعضهم والسجن بالإشغال الشاقة للبعض الأخر.

وخلّ نادي المثني والمنظمات القومية بذريعة انه منظم على غرار الأحزاب النازية وان أعضاءه لهم اتصالات بدولة أجنبية معادية، كما ألغت وزارة الداخلية جمعية الجوال العربي^(١٠)، في حين نشطت جماعة الأهالي وعادت جريدة صوت الأهالي إلى ممارسة نشاطها في ٢٣ أيلول ١٩٤٢م، صاحبها (كامل الجادرچي) وكان من المنتمين إلى الأهالي مجموعة كبيرة من مثقفي مدينة الهندية على رأسهم (فاهم غازي الجنابي) وبينت الجريدة

التي تصل إلى المدينة بأنها (تعبّر عن رأي العناصر التقدمية في البلد)^(١١)، ووقف الشيوعيون مع جبهة الشعوب الديمقراطية (انكلتره، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) فحصلوا على بعض الحرية السياسية وخفت انتقاداتهم الموجهة للحكومة، لأن الاتحاد السوفياتي قد أصبح حليفاً لبريطانيا خلال الحرب، وأصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بياناً عن موقفها من الحرب العالمية الثانية وصلت نسخ منه إلى شيوعي المدينة وصفت الحرب بأنها (إنسانية بأسرها لأن على نتائجها يترتب مصير كل أمة وشعب من أمم وشعوب العالم الكبيرة والصغيرة على السواء) مؤكدة على أن الدول الفاشية خطت ورصدت المبالغ الكبيرة (لخلق رتل من الجواسيس يعمل على تقويض الروح الوطنية العربية ويهيئ الجماهير لقبول فكرة الخضوع لجيش هتلر)^(١٢)، وسار شيوعيو المدينة بالنتقيف ضد الأفكار الفاشية التي شهدتها مدينة الهندية والتي وصلت إلى إن بعض عوائلها سمت أبنائها باسم هتلر تيمناً وتأبيداً للفكر.

اضطربت الحياة الاقتصادية في العراق، وشهدت مدينة الهندية خلال الحرب أسعاراً غير مستقرة ترتفع وتتنخفض، وسيطرة الحكومة على الأمور الاقتصادية غير الفعالة، استطاعت حكومة (الكيلاني) وقتها اتخاذ إجراءات اقتصادية حاسمة لوضع حد للمتلاعبين بالأسعار، ولكن ازدادت مشكلة التمويل في عهد الوزارة السعيدية السادسة (٩ تشرين الأول ١٩٤١ - ٣ تشرين الأول ١٩٤٢م) بسبب رداءة موسم الزراعة وتوارد القوات البريطانية إلى العراق الكثيرة وحاجاتها إلى مواد الإعاشة، فضلاً عن التضخم النقدي وازدياد العملة المتداولة زيادة كبيرة^(١٣)، حيث عانت

الطبقات الشعبية من عمال وفلاحين وموظفين وطأة الغلاء وارتفاع الأسعار أكثر من غيرهم، ولم تفلح الحكومة في السيطرة على الأزمة على الرغم من زيادة رواتب الموظفين والمستخدمين، لذا قررت أحداث وزارة التموين عام ١٩٤٤م، في حين أوضحت جريدة العراق ان زيادة الأجور ليست علاجاً لهذه المشكلة وناشدت الحكومة على إيجاد وسائل جديدة تخفض بها الأسعار^(١٤)، وايدتها جماعة الأهالي والحزب الشيوعي، وتركز اهتمامهم بمعالجة الازمة من خلال جرائدهم فاصدر الحزب الشيوعي بياناً طالب فيه اقالة لجنة التموين المركزي وتشكل لجنة من غير التجار المحتكرين، ومصادرة اموال المحتكرين وطالب الحزب الحكومة على اقامة علاقات تجارية مع الاتحاد السوفياتي، وزيادة اجور العمال والموظفين الصغار^(١٥).

اثرت سنوات الحرب العالمية الثانية سلبا على المدينة في الحياة الاقتصادية، وفرضت الحكومة ضرائب عالية عن طريق اصدار سندات قروض، واصبحت ايرادات الحكومة غير متناسبة مع النفقات فارتفعت الاسعار كثيرا وزادت نفقات المعيشة سنة ١٩٤٢م، وارتفع حجم النقد المتداول الى ثلاث اضعاف ثم الى ستة اضعاف^(١٦)، فلم تنجح الحكومة في فرض الرقابة التامة خلال سنة ١٩٤٣-١٩٤٤م، للسيطرة على غلاء الاسعار والحد من المحتكرين، ثم اضطرت الى تطبيق سياسة التخلي عن الرقابة واعفيت السلع من تحديد السعر ورفعت كل انواع السيطرة على المواد التموينية المتعاملة مع منطقة الاسترليني^(١٧).

عملت الحكومة على نظام التقنين المطبق على السكر عام ١٩٤٢م، ثم القهوة والشاي في السنة التالية والى المنسوجات القطنية والصوفية باعتماد البطاقة التموينية^(*)، مستعينة بقوائم عشائرية ومدنية بعدد النفوس التي سببت مصاعب شديدة، حيث تلاعب الاهالي في تعداد نفوس افرادهم عن طريق الرشاوى، حتى اصبحت السلع غير كافية مع تخصيصات الافراد^(١٨)، فالتموين المنتظم مكن توزيع مايزيد على ١٤ ياردة من القماش للفرد المسجل عام ١٩٤٥م، في حين كان ٤ ياردات في العام الماضي^(١٩).

احدثت وزارة (نوري السعيد) الثامنة ١٩٤٣-١٩٤٤م، وزارة التموين لمعالجة الازمة الاقتصادية في العراق وتنظيم الشؤون الاقتصادية ومعالجة التضخم المالي، وتامل فيها (السعيد) حلا للمشكلة الاقتصادية وتحسين احوال السكان العامة.

ظهر التجار المحتكرون للبضائع الاساسية وحصل الثراء الفاحش عندهم، وبانت المفارقة الشديدة بينهم وبين الذين لايملكون شيئا من عامة الاهالي في مجابهة الحياة، ودفعت بالطبقة الفقيرة الى ادنى المستويات، وتفكك مجتمع المدينة وتناقص التضامن والاحترام المتبادل فيها بين المحتكرين وعموم الناس، وغدا الغشاشون للمواد الغذائية في صورة غريبة ومنتجات محزنة واكثر شقاء، فوضعوا موادا معدنية او خشبية مصبوغة بلون الشاي في اكياس الشاي، واستخدم الدبس محل السكر وظهر السكر الاحمر، ومزج الطحين بمواد مشابهة اخرى وغيرها من وسائل الغش التي اظهرته الصحف العراقية اليومية، وكثر المتسولون في ادنى سلم الحياة،

اوتهم خانات الوقف ومايدفعه اليهم محسنو المدينة من مواد معيشية، ولبس الفقراء الملابس الممزقة والمرقوعة، وكانوا يغتسلون بها في نهر الهندية، وممن لم يستطع لبس ذلك، فعمدوا الى خياطة (الجنفاص) ولبسوا (اكياس الحنطة) في صورة مزرية ومعبرة عن حالة البؤس والفقر والمعاناة، وحتى موتاهم اقبروا في منطقة (النيشان) جنوب المدينة قرب مرقد الجليل (أبي هاشم)، لعدم مقدرتهم على نقلهم الى مقبرة السلام في النجف الاشرف او كربلاء، وزادت في المعاناة انتشار الاوبئة والامراض الفتاكة.

عملت وزارة (ارشد العمري) الاولى (حزيران ١٩٤٦- تشرين الثاني ١٩٤٦م) على تخفيف معاناة موظفي الدولة، فاصدرت مرسوما بصرف راتب كامل لكل موظف، يدفع نصفه في منتصف شهرآب عام ١٩٤٦م، والنصف الاخر يدفع في شهر تشرين الاول من تلك السنة(٢٠)، الا ان المشكلة الاقتصادية بقيت واضحة بسبب النقص الكبير في العملة الصعبة وعدم تناسب الايرادات بالقياس الى النفقات.

وفي وزارة السيد (محمد الصدر) (كانون الثاني ١٩٤٨- حزيران ١٩٤٨م)، استتبشر الرأي العام ورحب بها بحرارة في الالوية والاقضية والنواحي، متأملين فيها خيرا، حيث اعلنت ابطال معاهدة بروتسموث وحل المجلس النيابي القائم واجراء انتخابات حرة، واحترام الحريات الدستورية وافساح المجال للنشاط الحزبي وحل مشكلة الغذاء بشكل يوفر للشعب قوته، وعين فيها (محمد مهدي كبه) (*) رئيس حزب الاستقلال وزيرا للتموين، المعروف بوطنيته ونزاهته في الحياة السياسية والاقتصادية، حيث لقي تعيينه استحسانا وتقبلا من عامة الناس، وتأملا به خيرا في الانتعاش

الاقتصادي للبلد، وارسلت بواسطة صحيفة حزبه (الاستقلال) لواء الاستقلال التأييد والتهنئة له من عموم العراق، من بينها برقية تهنئة اهالي الهندية التي حملت تواريخ مراسليها (سيد ظاهر الحبيب، ابراهيم الشيخ حسون، حسن مهنا، مزهر مهنا، فاضل عبد الحسين، ابراهيم السيد جدوع، عباس حسن، باقر حبيب، علي حريجة، عبد المجيد السماوي و ابراهيم القزويني)^(٢١).



المبحث الثاني: تطورات القضية الفلسطينية وموقف مدينة الهندية منها.

نتيجة لفشل سياسة مشروع تقسيم فلسطين بعد ثورة ١٩٣٦م، واعتراف بريطانيا بصعوبة تنفيذ المشروع واستمرار الثورة الفلسطينية وخسائرها في صفوف جنودها، وجدت في توجيه دعوة الى ممثلين عن

عرب فلسطين والدول العربية المجاورة من جهة وعن الوكالة اليهودية من جهة اخرى، للتداول معهم في لندن حول السياسة المقبلة ومسألة الهجرة الى فلسطين^(٢٢).

اتفق ممثلو الدول العربية ممن شاركوا في مؤتمر لندن في القاهرة في كانون الثاني ١٩٣٩م، على تأكيد المطالب العربية الفلسطينية المتضمنة انشاء حكومة عربية في فلسطين يمثل فيها اليهود بنسبتهم العديدة واعطائهم ضمانات دستورية تدخل في صلب الدستور الفلسطيني الجديد، ومنع الهجرة اليهودية والغاء فكرة الوطن القومي اليهودي^(٢٣).

فشل مؤتمر لندن في التوصل الى اتفاق يرضي الطرفين الفلسطيني واليهودي، وازاء تطور الاحداث السياسية العالمية وتزايد الدعاية الالمانية والايطالية، اصدرت بريطانيا الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩م^(٢٤)، تضمن الخطوط العامة لسياسة بريطانيا في فلسطين، مؤكدة عدم استعدادها للاعتراف باستقلال فلسطين كدولة عربية، وقد تضمن الكتاب الابيض معالجات لمسائل مهمة في فلسطين تضمنت (الدستور والهجرة والاراضي) بما يضمن تحقيقا لمطالب اليهود على حساب الفلسطينيين^(٢٥)، والذي رفضه العرب والصهاينة، وسارت بريطانيا وفقا لمصالحها في المنطقة ووعود فارغة للعرب خاصة ان الحرب العالمية الثانية قد بدأت وحقت المانيا المزيد من الانتصارات في اوربا.

ما ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها، تنكرت بريطانيا لالتزاماتها التي حددتها في الكتاب الابيض للعرب وما تلاها من وعود سياسية في مسألة الفلسطينيين، حتى اصدرت وزارة الخارجية البريطانية بيانا

في ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٥ م استجابة لطلب الرئيس الامريكى (ترومان)، اقترحت تشكيل لجنة تحقيق انكليزية-امريكية لبحث القضية الفلسطينية لتتظر في الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية بفلسطين وتأثيرها في مشكلة هجرة اليهود اليها وسماع اراء اليهود والاستتارة باراء العرب واليهود بشأن مشاكل فلسطين وتقديم توصياتها الى الحكومتين البريطانية والولايات المتحدة في تسهيل الهجرة الى فلسطين بمعدل شهري بحدود (١٥٠٠ مهاجر)^(٢٦)، وباشرت اللجنة اعمالها في ٤ كانون الثاني ١٩٤٦ م في واشنطن، ثم انجزت مهامها في فلسطين وبغداد لسماع اراء المسؤولين السياسيين في قضية فلسطين يوم ١٦ اذار ١٩٤٦ م^(٢٧)، قابلها رئيسا الحزبين الاستقلال والوطني الديمقراطي (محمد مهدي كبة وكامل الجادرجي) وبعض الشخصيات السياسية المعروفة^(٢٨)، واعلنت اللجنة الانكلو-امريكية بعد انتهاء اعمالها في لوزان في ٢٠ نيسان ١٩٤٦ م مايلي:

أ- ان لايسود اليهود على العرب ولا العرب على اليهود في فلسطين.

ب- ان لا تكون فلسطين دولة يهودية ولا دولة عربية.

ت- على نظام الحكومة التي ستؤسس في النهاية تحت ضمانات دولية ان يحمي ويحافظ تماما على المصالح المسيحية والاسلامية واليهودية في الاراضي المقدسة^(٢٩).

في ٣٠ نيسان اعلن تقرير لجنة التحقيق الانكلو-امريكية، المتضمن ادخال مائة الف صهيوني الى فلسطين، ورفع القيود عن هجرة الصهاينة اليها في المستقبل، واعطائهم الحرية لشراء الاراضي فيها^(٣٠).

انتقدت الاحزاب السياسية العراقية السياسة البريطانية واقترح حزب الاستقلال على تعاون الاقطار العربية فيما بينها لدى الجامعة العربية ومقابلة القوة بالقوة في حالة اصرار الدولتين على تنفيذ قرارات لجنة التحقيق وفتح مكاتب للتطوع بالدفاع عن فلسطين، واخراج جميع اليهود من فلسطين الذين دخلوها من عام ١٩١٤م واسترجاع الاراضي الفلسطينية التي اغتصبها الصهاينة^(٣١)، فوجدت تلك المقترحات تأييدا كبيرا عند اهالي الهندية، وجرى التثقيف الحزبي بهذا الشأن من قبل كوادرها الحزبية برئاسة المحامي (علي القزويني) ممثل الحزب في المدينة، وعلقت على جدران السراي لافتات تندد بالحركة الصهيونية وترفض مقررات لجنة التحقيق.

واصدر الحزب الوطني الديمقراطي بيانا في ٢ ايار ١٩٤٦م، استنكر فيه قرار لجنة التحقيق، واعاد الحزب الى الاذهان ما نشرته جريدة (صوت الاهالي) بتاريخ ١٧ اذار ١٩٤٦م، طلبها من الحكومة العربية توجيه انذار مشترك الى الحكومتين البريطانية والامريكية لاجبارها على الغاء الانتداب البريطاني عن فلسطين ومنع بيع الاراضي ووقف الهجرة الصهيونية اليها، وجرى في المدينة وفقا لتلك المقترحات تعليمات حزبية تدعو الاهالي والعشائر للتبرع الى فلسطين ومقاطعة البضائع الصهيونية والدول المساندة لها، وتحققت عدة اجتماعات بهذا الخصوص في دار رئيس الحزب (فاهم غازي الجنابي) حضرها كوادر الحزب في المدينة (عبد الامير لفتة الدامرجي، ابو خلدون معل، سامي نوري وعبد الامير شيخ علي) واخرون، وتقرر مسايرة الحزب في قراراته وعدم التعرض ليهود المدينة، في حين ادان حزب الاحرار قرار لجنة التحقيق ودعا العرب الى توضيف قدراتهم

الذاتية والبشرية والاقتصادية للعمل على إيقاف قرار اللجنة^(٣٢)، وتناقش اعضاء حزب الاحرار في الهندية منهم (محمد العجمي، حميد السيد هاشم، محمد النعمة، محمد شريف الحاج محمد حسن ابو المحاسن، عباس الغضبان، حسن عبد الدجيلي، جواد ملا حسن، حاج سعيد الخنفر وسيد كشاش السيد جاسم)^(٣٣) واخرون، وخرجت مظاهرة سياسية متواضعة في المدينة يوم ٩ ايار ١٩٤٦م، تضامنا مع الشعب الفلسطيني في محنته من تلك القرارات المجحفة بحقهم في وطنهم وحياتهم، رفعت شعار (تحرير فلسطين ورفض قرار لجنة التحقيق الانكلو- امريكية) طافت شارع المدينة الوسطى، قادها ممثلو الاحزاب العلنية والشيوعيون في المدينة باستثناء الحزب الوطني الديمقراطي الذي اعلن ذلك في جريدته^(٣٤).

لبت المدينة ونواحيها نداء الاحزاب العلنية باعلان الاضراب العام يوم ١٠ ايار ١٩٤٦م، احتجاجا ورفضاً لقرار لجنة التحقيق، حيث خلت المدينة من كل مظاهر الحياة العملية فيها، من غلق المحلات التجارية والاسواق والمعامل الصناعية البسيطة، وبان على المدينة واضحا تأييدها ومشاركتها لباقي مدن العراق في الاضراب، والذي لم تظهر فيه أي علامة تعكر مدة الاضراب كما اشارت لها الصحف وقتها^(٣٥).

لم يكتف وجهاء المدينة وقياديو الاحزاب بذلك، بل قاموا بارسال البرقيات الشاجبة لتلك القرارات الاستعمارية، الى الصحف العراقية لنشرها، معلنين استعدادهم للتضحية والفداء في سبيل فلسطين ومقاومة المشاريع الاستعمارية بكل الوسائل المتاحة، حتى تحقيق النصر، وحملت البرقيات اسماء مرسلها وهم (خالد الهنداوي، نعمة حسين، محمد حسين ابراهيم،

رؤوف مهدي، رضا محسن، باقر الياسري، غريب محنه، كاظم عبادي، محمد حسن حمزة، عبد الله رشيد، عبد الواحد حسن، عبد الامير علي، احمد هادي عمر، هادي ضيف الله وعبد المجيد سماوي) واخرون^(٣٦).

تازمت القضية الفلسطينية وفشلت المشاريع الاستعمارية في تبني مطالب الوكالة اليهودية باقامة الوطن القومي في فلسطين في مؤتمر لندن ١٩٤٦-١٩٤٧م، فاحالت قضية فلسطين الى الامم المتحدة فدخلت القضية في مرحلة صراع عنيف في الاوساط السياسية العربية والعالمية بعد صدور قرار الجمعية العامة رقم ١٠٦ في ١٥/٥/١٩٤٧م بتأليف لجنة خاصة لفلسطين (ينسكوب unscop) للعمل على كتابة تقرير توصياتها الذي احتوى على اثنتي عشرة توصية عامة ومشروعين للتقسيم^(٣٧)، في وقت قررت بريطانيا بعد فشل ثورة مايس ١٩٤١م جعل العراق يعتمد عليها في الدفاع عن نفسه ضد العدوان الخارجي ويبقى تحت نفوذها السياسي ليتسنى لها الحفاظ على مصالحها الحيوية، ونجاح خططها في وعد بلفور^(٣٨)، في حالة اقدام العراق على مساعدة الفلسطينيين، وانطلاقا من ذلك اخذت تحجم عن تسليح الجيش العراقي بالاسلحة والمعدات.

قررت الاحزاب العراقية العلنية (الشعب، الاتحاد الوطني، الاستقلال، الوطني الديمقراطي والاحرار) القيام باضراب عام في العراق يوم الجمعة ٣ تشرين الاول ١٩٤٧م، تعبيراً عن تضامنهم مع شعب فلسطين، وفعلاً تم الاضراب بنجاح في جميع انحاء العراق وشهدت مدينة الهندية تنظيمًا جيدًا في الالتزام بالهدوء وغلق المحلات والمتاجر والمقاهي والاسواق^(٣٩).

في مدينة الحلة نظمت عشائرها مؤتمرا عشائريا لنصرة القضية الفلسطينية يوم ٢٢ تشرين الاول ١٩٤٧م، حضره عدد من شيوخ العشائر العراقية وعشائر قضاء الهندية ومن عشائر الاكراد حضرها (امير الشيخان) رئيس النحلة اليزيدية، واعلنت العشائر استعدادها لتجنيد افرادها للقتال في فلسطين، متخذة عدة قرارات منها^(٤٠):

أ. يعتبر المؤتمر (فلسطين) قلب البلاد العربية النابض، وجزء لا يتجزأ من الكيان العربي وقبله المسلمين الاولى.

ب. يرى المؤتمر ان كل محاولة ترمي الى قطع أي جزء من فلسطين حتى ولو كان شبرا واحدا واعطائه للصهاينة يعد خطرا مباشرا على البلاد العربية الاسلامية.

ج. يعتبر المؤتمر كل حل لمشكلة فلسطين لا يرضي فلسطين والبلاد العربية ويفرض عليهم بالقوة تحديا لهم.

د. يعتبر المؤتمر كل دولة او امة تؤيد مشروع تقسيم فلسطين او ايجاد كيان للصهاينة فيها عدوة مباشرة للعرب والمسلمين يجب مقاطعتها والقضاء على مصالحها السياسية والاقتصادية في البلاد العربية.

هـ. يرى المؤتمر في دفع الخطر عن عروبة فلسطين، القيام بتعبئة عامة شاملة تنفيذها للواجب الديني القومي.

و. يهيئ اعضاء المؤتمر جميع افراد عشائرتهم القادرين على حمل السلاح استعدادا للقيام بهذا الجهاد المقدس لانقاذ فلسطين.

ز. تقرر تبليغ هذه المقررات الى سكرتيرية هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، والامانة العامة للجامعة العربية.

بعد صراع سياسي شديد بين القوى المؤيدة للصهيونية واستخدامها لشتى الطرق المشروعية وغير المشروعية، وبين الدول المؤيدة للقضية العربية الفلسطينية، اصدرت الجمعية العامة قرار رقم ١٨١ في ٢٩/١١/١٩٤٧ م، تقسيم فلسطين بين العرب الفلسطينيين واليهود القاطنين فيها^(٤١)، ووفقا لاهواء السياسة البريطانية المتحيزة للحركة الصهيونية.

واجه القرار موجة عارمة من الاستنكار والتتديد العربي وبعض الدول الاسلامية، وفي بغداد خرجت المظاهرات الكبيرة يوم ٣ كانون الاول ١٩٤٧ م^(٤٢) و ٣ كانون الثاني ١٩٤٨ م^(٤٣)، وقادت الاحزاب العلنية (الاستقلال، الوطني الديمقراطي والاحرار) مظاهرات الرفض الشعبي للقرار، واصدرت جرائدها المقالات بعناوين مميزة في اظهار حقيقة القرار المجحف بالقضية الفلسطينية^(٤٤).

رفض اهالي مدينة الهندية قرار تقسيم فلسطين، وخرجت مظاهرة شعبية نظمها قياديو حزب الاستقلال والوطني الديمقراطي في كانون الثاني ١٩٤٨ م، طافت شارع المدينة الوسطي وحتى شارع الكورنيش، رفعت اللافتات التي تحمل الشعارات المعبرة عن التضامن مع شعب فلسطين والوقوف بحزم وشدة ضد قرار تقسيم فلسطين، معلنين تطوعهم في الجهاد لتحرير فلسطين^(٤٥)، وتخلل تجمع التظاهر القاء الشعر والهوسات الشعبية يتوسطها مهوال المدينة (حاجم سلطان) واخرون من افراد العشائر في المنطقة، وحافظت التظاهرة على الهدوء واحترام القانون بعدم التجاوز على اليهود في المدينة او القيام باعمال عنف تسيئ الى المناسبة، وطالب

المتظاهرون الحكومة العراقية في التدخل لوقف تنفيذ مشروع تقسيم فلسطين^(٤٦).

ساهمت اعداد كبيرة من رجال عشائر المدينة في تقديم الدعم المادي والمعنوي، وكان شيخ آل فتلة الهندية (غانم الشمران) من بين المناصرين لشعب فلسطين الذي كثر حديثه بهذا الشأن مع الزعماء الحكوميين في المدينة ولواء الحلة، فضلا عن مواقفه المعروفة في مجلس النواب وطروحاته السياسية للقضية الفلسطينية، وهو من اوائل من طرح عقوبة قطع النفط العربي عن الدول المناصرة للصهيونية ومجابهة القوة بالقوة، الذي جاء قوله في مجلس النواب (علينا الا نتراجع ولا ننتظر من المستقبل وعلى كل واحد منا ان يعتقد في قرارة نفسه بان مطلبنا حق ولا يضيع حق وراءه من يطالب به ويدفع عنه باذن الله، ويجب ان نبذل كل ما في وسعنا من حول وقوة حتى نقضي على الشرانم والصهيونية قضاء تاما وحتى نتخلص من الزور والايثار الناجمة من فضلات مشردة القى بها البحر الى ساحل فلسطين، كذلك علينا ان نقف في وجه من تحدته نفسه باعتراض سبيلنا ووضع العقبات فيه وسيما وان هيئة الامم المتحدة قد حادت عن جادة العدل وتحيزت تحيزا سافرا الى جانب اليهود وكانت بعض الدول تشد ازهرهم فيها وتشجعهم على التماذي في عدوانهم فكان الواجب علينا الرد على العدوان بمثله وتهديدهم بسلاحنا الذي لايمائله سلاح، وقوتنا التي لاتضارعها قوة وهو الغاء امتيازات النفط التي لبعض الدول في البلاد العربية، ومع كل الحوادث التي جرت والظروف التي تطورت فان واجبنا الثبات والصمود في وجه العواصف العاتية والخطوب الشديدة مادامنا

مؤمنين بعدالة قضيتنا وواقفين من نيل حقا في غد، وان غدا لناظره قريب^(٤٧)، وطالب النائب (غانم شمران) الحكومة بالعمل على امداد الجيش العراقي بالمعدات الوافرة والاليات الحديثة والسلاح، ليبقى الجيش قويا وحاميا لحمى الوطن والمساهمة في تحرير فلسطين، الذي (ثلجاً اليه ايام الخطوب والملمات)^(٤٨)، وكان كثيرا ما يردد بيت الشعر القائل:

السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

استجاب اهالي الهندية ورؤساء عشائرها الى طلب الجبهة المتحدة للدفاع عن فلسطين في التضامن وتقديم المساعدة الى شعب فلسطين والمتضمن (بنادق، خراطيش وعتاد)^(٤٩)، وتم جمع اعداد كثيرة من البنادق القديمة من بينها يطلق عليه (ابو عريف) وكميات من الاعتدة ومواد اخرى، فضلا عن جمع مبالغ كثيرة من موسري وتجار وموظفي المدينة، ارسلت جميعها الى الجبهة في بغداد.

يذكر المسنون ان عددا كبيرا من الشباب العراقيين تطوعوا للقتال في فلسطين^(٥٠)، من ضمنهم عدد من شباب المدينة وقراها، فضلا عن وجود اعداد من المتطوعين والمكلفين اصلا في القوات المسلحة، شاركوا في القتال مع الالوية العسكرية التي ارسلتها الحكومة العراقية للقتال في فلسطين بعد اعلان بريطانيا انتهاء انتدابها عن فلسطين في ١٥ ايار ١٩٤٨ م، اليوم الذي اعلن عن تأسيس الكيان الصهيوني، فكان مع المقدم (عبد الكريم قاسم) امر كتيبة جلواء^(٥١)، والفوج الالي الذي تمركز في منطقة كفر قاسم في فلسطين من شباب مدينة الهندية (الملازم كاظم ابو

سنة، شلال هجوج، المساح سعدي عبد الفتاح، العريف ستار من منطقة بنات الحسن وفرحان امين كرماشة).

تراجع الحزب الشيوعي العراقي السري عن شعار (فلسطين عربية حرة مستقلة ديمقراطية) بعد صدور قرار التقسيم، وتأييده لموقف الاتحاد السوفياتي المؤيد لقرار تقسيم فلسطين واعترافه بالكيان الصهيوني، واصدر الحزب نشرة بعنوان (حول المؤامرة الاستعمارية اليمينية ضد فلسطين) نبه فيها الى زيف المعاهدات والتحالفات الاستعمارية مع العرب التي اظهرت حقيقة خداعهم وتضليلهم للشعب العربي، واعلن الحزب صواب موقف الاتحاد السوفياتي من قضية فلسطين مبينا انها (تطابق مصلحة الشعوب العربية) في احباط المشاريع الاستعمارية وانها ستضمن (شعب فلسطين الاستقلال والديمقراطية) واعتبر الحزب الحرب العربية- الصهيونية مؤامرة استعمارية (قذرة) ارادها (الاستعمار البريطاني واثارها وغذاها واتخذها ستارا لتنفيذ مؤتمراته ومشاريعه) وطبق من خلالها تنفيذ مشروع التقسيم كما يريد المستعمرون، ومنع قيام دولة عربية مقابل (دولة يهودية)^(٥٢).

ايد شيوعيو المدينة الموقف الجديد للحزب من القضية الفلسطينية من غير قناعة، وحصلت مناقشات حادة مؤيدة ومعارضة بين الاعضاء من مثقفي الحزب، في قرائتهم للنشرات السرية المتغيرة بالمواقف، بتأكيد ان الحرب العربية-الصهيونية حرب استعمارية بالنسبة للعرب، وحرب تحريرية بالنسبة (لشعب اليهودي)، ووصفت النشرات السرية الشيوعية الحرب بانها اعتداء صارخ من العرب على الحقوق القومية لليهود في تأسيس الكيان القومي المستقل^(٥٣).

تأثر شيوعيو مدينة الهندية بالمواقف الجديدة للحزب المساندة لموقف الحزب الشيوعي السوفياتي من القضية الفلسطينية من غير قناعة وحتى بعض قياداته في بغداد جرى الامر عليهم، وفهد (سكرتير الحزب) هو الاخر لم تكن لديه القناعة الكاملة بالموقف الجديد للحزب في بداية الامر لكنه بين ان مشروع التقسيم احتوته المؤامرات والمشاريع الاستعمارية التي خططت لتحقيقه حسبما ارادته^(٥٤).

عرض الحزب الشيوعي العراقي في اب ١٩٤٨ م بيانه الصادر في باريس في كراس تحت عنوان (ضوء على القضية الفلسطينية) اعيد طبعه في العراق وحدد باربعة اقسام في اطار دراسة تاريخية سياسية للقضية الفلسطينية وتحليل فلسفي لموقف الحزب الجديد، قرأ الكراس في تجمعات الشيوعيين في مدينة الهندية من قبل القيادي الشيوعي (كاظم حمادة) معلم مدرسة الهندية ومسؤول الحزب المدرس (احسان)^(٥٥)، وجاء في القسم الاول من الكراس تطور القضية الفلسطينية وملابساتها من وعد بلفور الصادر في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧م وحتى اعلان تأسيس الكيان الصهيوني في ١٥ ايار ١٩٤٨م، ايد الكراس مشروع التقسيم في تشكيل دولة موحدة عربية- صهيونية، مبينا انه قد اعاقها سوء العلاقات بين العرب واليهود من حزازات واحقاد خلفها الاستعمار باتباعه سياسة (فرق تسد)، وركز على ان (٧٥٠) الف يهودي قاطنين اليوم في فلسطين لهم حق العيش بحرية الى جنب العرب على اساس التفاهم والتعاون والمساواة، وعند ذلك سيكون (احسن حل (مبدأي) من الوجهة الموضوعية الواقعية هو التقسيم الان)^(٥٦)، وفي القسم الثاني من الكراس ناقش الحوادث والوقائع

التي صاحبت تأسيس الكيان الصهيوني ومواقف بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من القضية الفلسطينية مشيدا بمشروع التقسيم لانه سيضع (حدا للنزاع بين العرب واليهود ويكفل استقلال فلسطين باجمعها)^(٥٧)، وفند في القسم الثالث من الكراس ايدولوجية الاحزاب التقدمية العربية لخطها في فهم الاسلوب الماركسي (اسلوب الحركة والتطور على القضية الفلسطينية) الذي ادى بالعرب الى اصرارهم على تسمية (دولة اسرائيل بالدولة الصهيونية) وعلى حملهم شعار (محاربتها والقضاء عليها بكل الوسائل ويضمنها الحرب بالتحالف مع الرجعية العربية عدوتهم)، وضم القسم الرابع مطالبة الحزب للديمقراطيين والوطنيين العرب بالعمل على مايلي:

١- تأيد مشروع تقسيم فلسطين وعدم محاربتة، باعتباره حلا لا انتهازيا او ظرفيا بل مبدئيا.

٢- مساعدة دولة (اسرائيل) لانها تحارب الاستعمار البريطاني وصنائه.

٣- عدم مناهضة ما اسماه (الشعب الاسرائيلي الجديد)^(٥٨).

استتكرت الاحزاب العلنية (الاستقلال، الوطني الديمقراطي والاحرار) موقف الحزب الشيوعي من القضية الفلسطينية، وعد الحزب الوطني الديمقراطي موقفه هذا (سياسة اجنبية خرجت عن المبادئ السياسية والاجتماعية التي كان عليه) كما وصفها بانها (تخريب للحركة الوطنية الديمقراطية وتأييد للصهيونية)^(٥٩).

تعرض الشيوعيون في معظم مدن العراق الى حملة اعتقالات واسعة ازاء هذا الموقف، والذي لم يطل الشيوعيين في مدينة الهندية لاختفائهم عن

انظار الحكومة، لقلّة عددهم وسرية التنظيم والتزامهم بخطة الحزب (التراجع المنظم) في ايقاف جميع الاعمال الايجابية ذات القياس الواسع^(٦٠)، خاصة وان الحكومة اعلنت الاحكام العرفية، ثم اعادة محاكمة (فهد وزكي بسيم وحسين محمد الشبيبي) ونفذت فيهم حكم الاعدام يومي ٤ و١٥ شباط ١٩٤٩م، وعلقت جثثهم في ساحات بغداد (باب المعظم، الباب الشرقي وساحة المتحف) الامر الذي جعل وحدات الحزب تتفكك واحدة بعد اخرى، وسيطرة الفوضى على العمل السري في بغداد باختراق الجواسيس الى اعلى المراتب الحزبية^(٦١)، وكذلك الامر توقفت النشاطات السياسية الحزبية في مدينة الهندية ولم يعد هناك أي مظهر سياسي تنظيمي خلال وزارة (نوري السعيد) العاشرة (٦ كانون الثاني ١٩٤٩م - ١٠ كانون الاول ١٩٤٩م)^(٦٢).



المبحث الثالث: ميلاد الاحزاب السياسية.

اولا/ الاحزاب العلنية عام ١٩٤٦م :

تعطلت الاحزاب العلنية عام ١٩٣٥م، وركز السياسيون نشاطهم وطرح افكارهم من خلال التيارات والتجمعات السياسية (الجمعيات والنوادي) والاحزاب السرية^(٦٣)، وازاء ذلك طالب النائب (سعد صالح) الحكومة في المجلس النيابي في منتصف الاربعينيات، وضع حد للتدهور السياسي والاقتصادي ومخاطرها على المجتمع والدولة، معتقدا ان استمرار تدهورها سيعمل على (تضعف ماكنة الدولة)^(٦٤)، ولذلك وجدت الدولة عودة الاحزاب الى العمل السياسي مساهمة في معالجة افرازات الوضع القائم، والذي توضح في خطاب العرش سنة ١٩٤٣م، في ان هدف الحكومة تشجيع احزاب سياسية تقوم (في سيرها على مناهج انشائية تستهدف رفع المستوى الاجتماعي والصناعي والزراعي والتربية السياسية الراسخة، ليتسنى لنا بذلك تامين حياة نيابية صحيحة اسوة بالعالم الديمقراطي)^(٦٥)، وفي مجلس الاعيان رأى الاغلبية انه (لا تكون حياة

برلمانية دون احزاب تمكن المؤيدين للحكومة والمعارضين لها من درس الامور وابداء اراء وافكار ناضجة^(٦٦).

اعلن الوصي في اجتماع مجلسي الاعيان والنواب في ٢٧ كانون الاول ١٩٤٥م، عن اعداد جيل من الشباب لتولي اعباء الحكم والمسؤوليات وانشاء الاحزاب التي (لم يعد يصح بقاء البلاد خالية منها) وان الفوز بالانتخابات سينال ثقة الشعب من خلال (تنفيذ تلك السياسة الوطنية على طريقته الخاصة الموضحة في مناهجه)^(٦٧).

بعد استقالة وزارة (حمدي الباجه جي) في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦م، كلف (توفيق السويدي) بتاليف الوزارة الجديدة التي اعلنت في اذار عن (عزمها على نقل حالة البلاد من الوضع الشاذ الذي خلفته الحرب الى الوضع الطبيعي الذي تقتضيه ظروف السلم)^(٦٨) والغاء الادارة العرفية ومرسوم صيانة الامن وسلامة الدولة والقوانين الاستثنائية والعمل على (رفع الرقابة عن الصحف وفسح المجال لتأسيس الاحزاب السياسية)^(٦٩).

اجازت وزارة الداخلية في الثاني من نيسان عام ١٩٤٦م الاحزاب (الاستقلال، الاتحاد الوطني، الوطني الديمقراطي، الشعب والاحرار)، في حين رفض طلب حزب التحرر الوطني، بحجة ضمه عناصر شيوعية معروفة^(٧٠)، وبذلك مثلت تلك الاحزاب التيار القومي العربي والكردي في حزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي الكردي، والتيار الديمقراطي الذي نشأ في احضان جماعة الاهالي وضم ثلاثة احزاب (الوطني الديمقراطي،

الاتحاد الوطني والشعب) والتيار الشيوعي في حزب التحرر الوطني وعصبة مكافحة الصهيونية الذي اخفق في ذلك وعاد الى عمله السري^(٧١).

١- حزب الاستقلال:

تعود جذوره الى نادي المثني بن حارثة الشيباني المتأسس في الثلاثينيات، والذي ساهم في ثورة مايس ١٩٤١م، وهو حزب بوجوازي بحكم قياداته واعضائه من الطبقة البروجوازية المثقفة التي اقتصر عملها على رفع المذكرات والاحتجاجات الى البلاط الملكي، وكانت تنظيماته علنية ولايؤمن بالعمل السري وللحزب تاثير لدى ضباط الجيش، وكانت لمواقفه الجريئة من البلاط والمستعمرين البريطانيين سمعة سيئة عندهم، ونادى الحزب بالوحدة العربية وتعاون مع الضباط الاحرار لتغيير النظام الملكي العراقي الى نظام جمهوري مع القيام باصلاحات في كافة المجالات، حيث كلف نائب رئيس الحزب (فائق السامرائي) وامين عام الحزب (محمد صديق شنشل) على اعداد مسودة بيان اول ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م، بصوت العقيد الركن (عبد السلام محمد عارف)^(٧٢).

وجاء في سياسة الحزب تعزيز كيان العراق الدولي باستكمال سيادته والعمل على تقوية الجامعة العربية، والسعي لتبديل المعاهدة العراقية-البريطانية، والعناية بالبلاد العربية ولاسيما الاجزاء غير المستقلة منها وتمكينها من تقرير مصيرها، وان فلسطين جزء لايتجزء من الوطن العربي ويجب ان تبقى عربية، وتوثيق الروابط مع شعوب الاسلامية خارج البلاد العربية^(٧٣)، ودعا الحزب الى اصلاح قوانين الانتخابات والادارة واستقلال

القضاء ورفع مستوى الصحافة والعناية بالجيش وتنقيفه، واصلاح الشرطة ورفع مستواها المسلكي والثقافي^(٧٤).

ضمت الهيئة المؤسسة للحزب (محمد مهدي كبة) رئيسا، والاعضاء (داود السعدي، خليل كنة، اسماعيل الغانم، فاضل معله، عبد المحسن الدوري، رزوق شماس، عبد الرزاق الظاهر وعلي القزويني من قضاء الهندية)^(٧٥)، ومن الاعضاء المنتمين الى الحزب عن قضاء الهندية (جواد البراك، ابراهيم شيخ حسون وعلي القزويني) حسبما وردت اسماؤهم في الطلب المقدم الى وزير الداخلية في ٢٠ نيسان ١٩٤٦ م^(٧٦)، المتضمن تاسيس حزب الاستقلال فرع الحلة وانتمى للحزب في المدينة كل من (سيد ظاهر سيد حبيب، حسن ومزهر المهنا، فاضل عبد الحسين، ابراهيم السيد جدوع، عباس حسن، باقر حبيب، علي حريجة، عبد المجيد السماوي، ابراهيم القزويني، خضر يحيى الدبوني، رضا القزويني واحمد القزويني) واخرون.

وكانت لهم مواقف وطنية مشرفة ومطالب لتطور المدينة وتنميتها، حضاريا واقتصاديا وعمرانيا وفاز في انتخابات الهيئة الادارية لفرع الحزب في الحلة في ٢٨/٤/١٩٥٠ م (علي القزويني، رضا القزويني، يحيى الدبوني واحمد القزويني) عن مدينة الهندية، وكان علي القزويني معتمد حزب الاستقلال عن لواء الحلة عام ١٩٥٠ م^(٧٧).

٣- حزب الاتحاد الوطني:

تأسس الحزب برئاسة (عبد الفتاح ابراهيم) وعضوية (محمد مهدي الجواهري، جميل كبة، موسى الشيخ راضي، ادور قليان، موسى صبار وعطا صبري) واتخذ الحزب جريدة الرأي العام لصاحبها (محمد مهدي الجواهري) تنشر افكاره ومواقفه السياسية ومنهاجه^(٧٨)، الذي تضمن سعيه لتعزيز كيان العراق واستكمال سيادته وتوسيع مجال الحريات الديمقراطية وتوثيق الروابط القومية بين العراق والاقطار العربية، والعناية بالصحة العامة وباسباب الوقاية من الامراض، والعناية بشؤون العمال والفلاحين وتحريرهم من البؤس والجهل^(٧٩).

وصلت افكار الحزب الى قضاء الهندية بوساطة صحفه (الرأي العام، السياسة وصوت السياسة) وايده المثقفون باستمالتهم لقراءة مقالات واشعار (الجواهري) فيها ولم اجد في متابعتي للسياسيين منتمين الى الحزب وذلك لقصر مدة عمله السياسي وحمله افكارا جانست الافكار الشيوعية الذي كان لحركتها في المدينة باع طويل، فضلا عن سحب وزارة الداخلية رخصة عمله وعمل حزب الشعب في ٢٩ ايلول ١٩٤٧م، باتهامهما تشكيل الخلايا السرية والحث على الثورة وخلق الاضطرابات^(٨٠).

٣- الحزب الوطني الديمقراطي:

تأسس الحزب برئاسة (كامل الجادرچي) وعضوية (محمد حديد، عبد الكريم الازري، يوسف الحاج الياس، حسين جميل، عبد الوهاب مرجان، عبود الشالجي وصادق كمونة)^(٨١)، واتخذ جريدة (الاهالي) لسانا للحزب تعود جذور الحزب الى جماعة الاهالي واهداف الحزب تدعو الى

اصلاح عام في العراق في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والدعوة الى الاتحاد بين البلاد العربية بجميع الامور المشتركة، وتحقيق حياة ديمقراطية نيابية وتطبيق نظام الانتخاب المباشر واصلاح الجهاز الحكومي والجيش وضمان استقلال القضاء^(٨٢).

كان الحزب نشطا في قضاء الهندية من خلال المثقفين المنتمين اليه، وركزت قيادة الحزب اتصالها بتنظيم المدينة لما لمسوه من صدق الايمان بافكار الحزب ولمواقف الشجاعة لاجتماعه في المنطقة والتي توضح نشاطهم في اقامة الحفلات التأبينية للشهداء العراقيين ورفض الاستعمار وضد المواقف الحكومية المزرية والالتزام بقرارات الحزب الوطنية المختلفة والتأييد لشعب فلسطين في استحصال حقوقهم المشروعة في فلسطين، وكان على راس التنظيم في المدينة (فاهم غازي حسون الجنابي) وعضوية (سامي نوري، حسن حجي عبد وردة، محمود عبد الحسن، عبد الامير شيخ علي، حسين الدعيجي، عبد الامير كاظم الدهان، رحيم السعداوي، ناصر عركوب، عزيز فرمان وارحيمه) واخرون^(٨٣).

ومن مواقف الحزب الوطنية، انه احتج على تعديل المعاهدة العراقية-البريطانية وما نشر من نصوص معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ م، التي اعتبر اقرارها (اعتداء صريحا على كيان العراق وسيادته ومستقبله السياسي، وحائلا دون نموه القومي، ودون تحقيق امانيه الوطنية)^(٨٤) وطالب الشعب العراقي الى احباط هذا المشروع الاستعماري، واحتج الحزب على اجراءات الشرطة تجاه طلبة كلية الحقوق في ٧ كانون الثاني ١٩٤٨ م، وطالب باطلاق سراح الطلبة الموقوفين، ومعاقبة المسؤولين عن

استعمال القوة، وساهم في مظاهرة شعبية في بغداد يوم ٢٣ كانون الثاني مثلتها الاحزاب جميعا، رفعت شعارات ضد الحكومة وسياستها الاستعمارية، ثم عاودت الاحزاب الى التظاهر يوم ٢٦ كانون الثاني على اثر عودة (صالح جبر) الى بغداد وادلائه بتصريح اكد فيه المزايا الايجابية للمعاهدة الجديدة، حيث حصلت مصادمات مع الشرطة بلغ عدد ضحاياها ١٧ شهيدا^(٨٥)، ثم استمرت المظاهرات في اليوم التالي في بغداد ومعظم مدن العراق^(٨٦)، بما فيها مدن الفرات الاوسط (مدينة الهندية)، تطالب بالغاء المعاهدة وعزل رئيس الوزراء (صالح جبر) الذي اضطر الوصي (عبد الاله) التوسل به ليعتقل من رئاسة الحكومة، وهدأت الحالة في بغداد واسدل الستار على الوثبة، وكان اول انتصار كبير للانتفاضة في جميع مدن العراق^(٨٧).

اصدر الحزبان الوطني الديمقراطي والاستقلال بيانا الى الشعب العراقي بعد الاحداث الدامية، طالبا فيه الحكومة الاستجابة لرغبات الشعب بتحقيق المطالب التالية^(٨٨):

- ١- ابطال معاهدة بورتسموث الجائرة.
- ٢- اجراء التحقيق الدقيق عن اطلاق النار ضد ابناء الشعب.
- ٣- حل المجلس النيابي القائم واجراء انتخابات حرة.
- ٤- احترام الحريات الدستورية.
- ٥- افساح المجال للنشاط الحزبي.
- ٦- حل مشكلة الغذاء بشكل يوفر للشعب قوته.

وفي مدينة الهندية اقيم مجلس الفاتحة على ارواح شهداء الوثبة، اعتبارا من ١ شباط الى ٣ شباط ١٩٤٨ م في بناية الحسينية من قبل اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي في المدينة برعاية رئيسهم (فاهم غازي الجنابي) واطباء الحزب والاحزاب الاخرى، مع طلاب المدارس، تلي فيها القران الكريم على اسماع المعزين، ثم اقام العطارون بعدهم مجلس الفاتحة على ارواح الشهداء في نفس الحسينية، تخللها لقاء القصاص والخطب الملهبة لنفوس المجتمعين الوطنية، وفضحهم لجميع المؤامرات والدسائس التي قامت بها وزارة (صالح جبر)، وعلقت على واجهات الحسينية لافتات سوداء كتب عليها العبارات الوطنية والقومية والتتديد بالمعاهدة ومساعي المستعمرين فيها، وتأبين شهداء الوثبة الوطنيين^(٨٩)، كما اقيم مجلس فاتحة لهم في مدينة الحلة يوم الخميس ١٢ شباط، حضره (كامل الجادرجي، حسين جميل ورجب الصفار) ووفد اعضاء الحزب الوطني من طويريج برئاسة (فاهم غازي)^(٩٠).

بمناسبة مرور اربعين يوما على الشهداء، اقام اعضاء حزب الوطني الديمقراطي في مدينة الهندية حفلا تأبينيا لهم في الحسينية مساء يوم الجمعة ٥ اذار ١٩٤٨ م، وضع على جدران الحسينية لافتات كتب عليها شعارات وطنية منها (رحم الله شهداءنا الاحرار الذي استشهدوا في سبيل الغاء معاهدة بورتسموث) و(يعيش الحزب الوطني الديمقراطي في نضاله في سبيل تحرير الوطن) و(نريد فلسطين عربية حرة مستقلة) و(عشرون عاما من العبودية محوناها بدمائنا) و(يعيش نضال الشعب العراقي من اجل حريته وسيادته) و(الموت للاستعمار واذنابه) و(طالب

بتحقيق بيان الاحزاب المشترك^(٩١)، حضر الاحتفال من بغداد وفد الحزب (برئاسة السيد كامل الجادرجي، ناظم حميد، رجب علي الصفار، نائل سمحيري، قاسم حسن، صادق مهدي السعيد، محمد السعدون (رئيس فرع الحزب في البصرة)، غالي الزويد (ممثلا عن الناصرية)) ووفد من لواء الحلة (برئاسة رؤوف الجبوري، السيد ناجي الزهو، عبد الجليل جلو (من الكوفة) وعلي ناجي واعضاء اخرون)^(٩٢)، كما حضر الحفل جمع غفير من اهالي طوبريج وممثلون عن الاحزاب فيها والشعراء والمتقفون من المعلمين والمدرسين ورجال الدين والطبقة المثقفة النسوية، حيث افتتح حفل التأيين رئيس الحزب الوطني في الهندية (فاهم الجنابي) بكلمة مركزة تليق بالمقام، ابن فيها شهداء الحرية الذين لهم (شرف السبق في ميدان التضحية والجهاد المقدس، فجددوا لنا عهدا وتاريخا مشرق الصفحات متوجا بالكرامة القومية والعزة الوطنية) ثم قال الجنابي في كلمته (ولكي نبني تاريخنا وكياننا على دعائم وطيدة الاركان علينا ان نتعهد شجرة الحرية التي رويتها بدمائكم الغالية لنغدوا وارفة الظلال ثمارها الحق والعدل والمساواة فتلك امانة في اعناقنا بعدما لاقيناه من جور وارهاق احقابا طوالا، فلنوجه الصفوف ولننازر من الان لمعاوضة المسؤولين الذين رائدهم الاصلاح ويد الله مع الجماعة)^(٩٣).

تخلل الاحتفال القاء الكلمات الوطنية المعبرة عن حبهم لوطنهم ومقاومة الاحتلال الاجنبي بكل الوسائل، فجاءت كلمة (ابو خلدون) محللة للظروف الوطنية القائمة، اكد فيها وجوب الاتحاد الذي لم يعد هناك من حاجة للتدليل عليه، وحذر من دسائس اعداء الحرية والشعب وقال (ان

الخلاص من الاستعمار معناه الحرية) مرجحا على ان الحرية اسمى واثن
ما تعزز به الشعوب الكريمة، وسائلا (هل من كرامة بدون حرية واخيرا هل
تكسب الحرية بدون ثمن؟) (٩٤)، ثم القى (عبد الامير شيخ علي) كلمة
الحزب التأيينية وتلاه الشاعر (حسين عبد الكريم المعمار) بقصيدة وطنية.
والقى الخطيب (مهدي المحنا) قصيدة رائعة مطلعها:

من العدل ان نمسي عبيد الاجانب الا ان هذا من عجيب العجائب

والقى الشاعر الشعبي (عبد علي شاكر) قصيدة شعبية، ثم تلاه
الاستاذ (تريكو صكر) المحامي بقصيدة عنوانها (فتى العراق) منها:
دعي الملامة يا اختاه والعنبا فلم اقصر بامر كان قد وجبا

وتقدمت الفتاة (مكية هادي عمر) واقت مقطوعة شعرية جميلة
بعنوان (فتاة العراق) مطلعها:
هل يستساغ لي في الهجوع وتتوء بالخطب الجموع

والقى الشاعر (محمد علي عزيز الخياط) قصيدة من الشعر الشعبي لاقت
استحسان الجميع:

يالقاصد لعد بغداد خذلك على الجسر مرة
واوكف بالمجان البيه صارت مجزرة مرة
وعلة مچان البيه طاحت نحية الشبان
ضحايه مضرحة بالدم والدم حنة الشجعان
لما هابت رمي الرشاش من الظلم والطغيان

السوو يوم والتاريخ ما لگدر اله بفكره

وخاطب الخياط الوفد العراقي المفاوض في المعاهدة قائلاً:

منهو العاتب عليكم هذا الفعل تجرونه
اوياهو اللي اموديكم مع بيفن تحاچونه
عدكم شعب بالمازاد بانكلترة تبيعونه
طلعت فاسدة البيضة اوردت للشعب اتكسرونه

واختتم الشاعر الشعبي (عبد الرضا شيخ خضير الندوي) الاحتفالية
بقصيدة شعبية رائعة بعنوان (نهضة وطن)، تضمنت حوالي خمس وسبعين
بيتاً شعرياً يصف الحالة السياسية والمواقف الوطنية للثوار ويتهم بها على
الاستعمار واذنابه مطلعها (*):

خل يسمع الاستعمار وخلصها تسمع اذنابه وخلص تسمع الرجعية

نهضة وطن نهضتته لا شيعية ولا سنة ولا ثورة شيوعية

مـ ا ر ا ج ت د ع ا ي ا ت ه	خ ل ي س م ع ال ا س ت ع م ا ر
ح ت ي ي ن و ل غ ا ي ا ت ه	ي ف ر ق ن ه و ي ش ت ت ن ه
ب ن ه ض ت ت ه ال و ك ت ف ا ت ه	خ ا ب ال ا م ل م ن ع ن د ه
ه ذ ا و ش و ف ا ك ن ي ه	ط ل ع ال ك ط ن م ن ا ذ ن ا ك
ع د و ا ن ال و ط ن ك ل ه ا	خ ل ي ه ت س م ع ا ذ ن ا ب ه
ق ي م ه م ا ي ك ب ت ال ه ا	ن و ر ي و ص ح ب ت ه ع ن ه
م ن ت ا ل ي ه ا ل و ل ه ا	غ ا ي ت ه م ع ر ف ن ا ه ا
و ح ل ف ن ه و ي ه ت ر ك ي ا	ح ل ف ال ا ر د ن ي و ي ا ن ه

خلها تسمع اذنا به من خاين ومن غدار

٢- حزب الشعب:

تأسس الحزب في بغداد برئاسة عزيز شريف وعضوية (توفيق منير، عبد الامير ابو تراب، عبد الرحيم شريف، حميد هندي، ابراهيم الدركلي، نعيم شهرباني، جرجيس فتح الله، سالم عيسى ووديع طليا) وأغلبهم من معتققي المبادئ الشيوعية، وصادر الحزب جريدة الوطن في ٢ نيسان ١٩٤٦م (لسان حزب الشعب)^(٩٥)، التي كانت تصل الى مدينة الهندية، ونشرت منهاج الحزب في صفحاتها، وركز منهاجه على تحقيق الحياة الديمقراطية في العراق وتعزيز استقلاله واستكمال سيادته وأكدت مادته الثالثة على حرية تأليف الأحزاب والاجتماع وحرية الاعتقاد والكلام والنشر، والمساواة التامة بين مختلف القوميات والجماعات التي يتالف منها الشعب العراقي، وحرية انتخاب مجلس نواب والمجالس البلدية والادارية، والغاء الضرائب والرسوم الجائرة، وجعل التعليم الابتدائي الزاميا ومجانيا في جميع مراحلها، ومواد اخرى في الصحة والقضاء والمرأة وغيرها^(٩٦).

خلال بحثي لتاريخ الحزب في مدينة الهندية، لم يكن له وقع لمتفقيها في الانتماء الى الحزب او ظهور نشاطات حزبية لكون اغلب العناصر المؤمنة بالافكار الشيوعية قد انضمت الى تنظيمات الحزب الشيوعي السري، فضلا عن قصر عمر الحزب حيث سحبت اجازته وحزب الاتحاد الوطني في ايلول ١٩٤٧م، لأتاهما بالعلاقات المشبوهة مع دول اخرى والتخطيط للقيام بثورة على النظام.

٥- حزب الأحرار:

انتخب (كامل الخضيرى) رئيساً للحزب و(داخل الشعلان) معتمداً عاماً و(محمد فخري الجميل) سكرتيراً عاماً، ثم أصبح (توفيق السويدي) رئيساً للحزب بعد استقالة وزارته و(سعد صالح) نائباً له، ثم اختير فيما بعد رئيساً للحزب^(٩٧).

وجاء في منهاج الحزب تعزيز كيان العراق الدولي وتعديل المعاهدة العراقية-البريطانية بالشكل الذي يضمن مصالح العراق الوطنية، والعمل على معونة البلاد العربية غير المستقلة في مساعيها لنيل الاستقلال وفي مقدمتها فلسطين، وفي مادته الرابعة دعوته الى اصلاح الادارة العامة جعلها تستهدف خدمة الشعب وتوزيع العدل وقرار سياسة ثابتة للتوظيف ترمي الى تحقيق النزاهة في العمل، وفي الحقل الاجتماعي سيسعى الحزب الى تأليف النقابات للعمال وضمان حقوقهم، وفي المعارف دعى الى تنظيم مناهج التدريس على اساس يهيئ الفرد لفهم حقوقه والقيام بالواجبات العامة، ثم عرض تأسيس دور لتربية اليتام وتهذيبهم وتعميم مؤسسات حماية الاطفال والعناية بالامومة، وفي الزراعة نبه الى نشر الزراعة الحديثة وقرار سياسة الملكية الصغيرة وتوزيع الاراضي الاميرية على

أفرادها لغرض السكن والزراعة، وانماء الثروة الحيوانية وتشجيع الصناعات المحلية وتأسيس الشركات الأهلية^(٩٨).

اغلب اعضاء الحزب من الملاكين والتجار ورؤساء العشائر والسراكيل والسادة، وعدد قليل من أصحاب الثقافات العالية^(٩٩)، لم تظهر على الحزب نشاطات حزبية واضحة كسابقه من الاحزاب، بل اقتصرت نشاطاته على مشاركة رئيس الحزب (سعد صالح) في المداولات التي جرت ايام الوثبة وكتابات جريدته (صوت الأحرار) المقالات المدنية لسياسة الحكومة في شأن الانتخابات النيابية، وأخرها اعلن الحزب تجميد نشاطه في ١٢ كانون الاول ١٩٤٨ م.

المنتمون للحزب في مدينة الهندية حسبما وردت اسمائهم في جريدة الحزب (صوت الأحرار) هم (محمد العجمي، محمد الياسين، محمد العبادي، عبد الكاظم الثامر، عبد حسين السيد حمادي، السيد هاشم السيد، سيد كشاش السيد جاسم، السيد ناجي السيد جاسم، سعيد السيد نجيب، كريم السيد ناصر، حميد السيد هاشم، عباس السيد بادي، صالح مهدي، سيد نجيب عبد الحسين، عبد الرضا النعمة، عبد الحسن الكريم، حسين العلي الحمادي، خلخال الجودة الحسن، عباس الجارالله، سيد جاسم السيد حسين، محمد السيد جواد، سيد مطرود السيد حسن، زباله جاسم، جواد ملة حسن، خليل زكري، عبد الكريم ابوسنة، حميد العباس الحاج جاسم، محمد شريف الحاج محمد حسن ابو المحاسن، عبد الحسين آل عبد الامير، محمد النعمة، محسن النعمة، محمد الحاج حسن، كامل الحاج محمد حسن ابو المحاسن، عبد الجليل آل عبد الامير، فاضل الحاج محمد حسن ابو

المحاسن، الحاج متعب الحاج عباس علي، حاج رزاق الحاج غضبان، سعيد عبد ربحان، جبار حسين، شاکر محمود، محمد جعفر جاسم محمد، الحاج عبود حمدي الحاج عباس، سعيد الحاج علوان، عبد الحسن الملا عبود، سيد هاشم سيد حسن، حسن عبد الدجيلي، فرهود جعفر، عبد الحميد ابو الصافندي، عباس الحاج غضبان، حاج سعيد الخنفر، محمد حسين الشيخ علي، حسن العلي، محمد حسين الحاج محمد حسن ابو المحاسن، هادي العلي الحمادي، عباس الحاج جاسم، حسين العبعوب العسر، خضير العبيس، عباس كمال الدين وحاتم شبيب^(١٠٠).

كانت نشاطات الحزب محدودة ولم تتعد حدود مدينة بغداد، وفي مدينة الهندية بقيت مناهجه حبرا على ورق، ولم أجد في طيات سجلات الحزب السياسية وممن عاصروا فترة الحزب توجهات او مسيرات مؤيدة او معارضة للحكومة وانما وصلت جرائد الحزب الى المدينة وأغلب كتاباتها اقتصرت على مواقف قادة الحزب ورئيسه (توفيق السويدي ثم سعد صالح)، المعارضة لوزارة (ارشد العمري) حزيران ١٩٤٦ - تشرين الثاني ١٩٤٦م، واحتجاج الحزب على قيام الشرطة بأطلاق الرصاص على المتظاهرين في بغداد يوم ٢٨ حزيران التي قادها حزب التحرر الوطني غير المجاز وعصبة مكافحة الصهيونية^(١٠١)، بأعتبره عملا ضد الحريات الديمقراطية واحتجاجه على الاعتداء بالضرب على عمال شركة النفط (كاورياغي) في كركوك ومطالبته بأجراء تحقيق عادل ومعاينة المتسببين بالحادث^(١٠٢)، وعندما جرت مفاوضات تعديل المعاهدة العراقية-البريطانية اصدر الحزب بيانا

طالب فيه اجراء انتخابات حرة نزيهة لتحقيق استقلال العراق التام (وعدم توريث البلاد بأية التزامات تنقص من سيادته وتحد من استقلاله)^(١٠٣).

ظهور احزاب اخرى واثرها في مدينة الهندية

شهدت بداية الخمسينات من القرن العشرين ظهور قوى سياسية مؤثرة في مسيرة الحركة الوطنية في العراق، وتوضح ذلك على سياسي مدينة الهندية في عودة نشاط بعض الاحزاب التي اوقفت عملها بسبب التغيرات الشخصية القيادية والمواقف الحكومية منها، كان لحزب الوطني الديمقراطي شأن واضح في السياسة بعد استئناف نشاطه من جديد في آذار ١٩٥٠م فزاد عدد منتسبيه في المدينة واقتربت نشاطاته السياسية مع نشاطات الحزب الشيوعي السري بعد عودة تنظيماته اثر الضربة القوية التي حلت بقيادة الحزب واعدام زعمائه عام ١٩٤٩م، والتي كانت مواقفها متزامنة مع الانتفاضات والثورات التي شهدتها بغداد وامتد لهيبها الى المدن العراقية الاخرى.

١- حزب الاصلاح:

ظهرت خلال المدة المذكورة نشاطات يمينية تمثلت بأقامة احزاب حكومية علنية منها حزب الاصلاح اسسه (سامي شوكت) المتأثر بالأفكار النازية، وكان صاحب نادي (البعث القومي) المجاز من وزارة الداخلية في

٩ اذار ١٩٤٦م، ثم تحول النادي الى حزب سياسي بأسم (حزب البعث القومي)، رفضت وزارة الداخلية منحه اجازة متذرة بأن غالبية مؤسسيه من اصول عشائرية و متمسكين بتقاليد دينية وقومية لا تتماشى مع نهج الحكومة، الا انه حصل على ترخيص بالعمل لتأسيس حزب الإصلاح في تشرين الثاني ١٩٤٩م^(١٠٤) في عهد حكومة (نوري السعيد) العاشرة عام ١٩٤٩م بقي عمل الحزب مقتصرًا على مدينة بغداد، ولم تظهر له نشاطات سياسية او مؤيدون في مدينة الهندية، وكانت تصل جريدته (الإصلاح) الى المدينة وفيها مواضيع كثيرة في الشؤون السياسية ومقاطع من منهاج الحزب الداعية الى الإصلاح في جميع المجالات الحيوية العامة في العراق، وتوقفت الجريدة عن الصدور بعد حل الحزب عام ١٩٥١م وانضمامه الى حزب الامة الاشتراكي.

٣- حزب الاتحاد الدستوري:

تأسس الحزب بموافقة وزارة الداخلية في ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٩م، برئاسة (نوري السعيد)، محاولة لجمع العناصر الرجعية والاقطاعية لمساندة الحكومة من جهة ومقاومة الحركات الوطنية من جهة اخرى، وتضمن منهاجه الدعوة للإصلاح العام في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وصيانة الجهاز الحكومي وقانون الانتخاب واستصلاح أراض جديدة وتطبيق الملكية الصغيرة، ومحاربة الطائفية والطبقية بأنواعها والروح الإقليمية والانعزالية، ودعى الحزب الى توثيق روابط الإخاء والتفاهم بين الدول والشعب العربي، وتبديل المعاهدة

العراقية-البريطانية بحيث يؤمن ذلك استقلال العراق ويصون سيادته الوطنية، ومواصلة الجهاد لنصرة فلسطين وانقاذها، وتعزيز القانون الأساسي بجعله مرجع الأمة حكومة وشعبا في جميع الشؤون وحماية إحكامه، ومكافحة المبادئ الهدامة وتعزيز استقلال القضاء وتقوية الجيش واصلاح الجهاز الحكومي^(١٠٥).

انتمى للحزب عدد من شيوخ عشائر ال فتلته الهندية (غانم الشمران، ناظم الشمران وشبيب الموسى وآخرون) ومن المثقفين المحامي (مكي الوزير العبيدي)، وخلال متابعتي للإحداث السياسية كانت تصل جريدته (الاتحاد الدستوري) الى مدينة الهندية ولم اجد تنظيمات سياسية في المدينة عند عموم السكان بل اقتصر على بعض من الذين ارتبطت مصالحهم برئيس الحزب (نوري السعيد)، وذلك لما للسعيد من علاقات ستراتيجية مع السياسيين البريطانيين، فضلا عن دوره في التكتيل بالحركة الوطنية المناهضة لسياسة الحكومة وتنفيذه لإعدام اعداد كبيرة من قادة ثورة مايس ١٩٤١م (صلاح الدين الصباغ فهمي سعيد، محمود سلمان وكامل شبيب)^(١٠٦)، وقادة الحزب الشيوعي العراقي (يوسف سلمان يوسف (فهد)، زكي بسيم وحسين الشبيبي)^(١٠٧).

يبين القيادي الطويرجاوي المحامي (مكي الوزير) في حزب الاتحاد الدستوري، ان (نوري السعيد) لم يجتمع بهم طوال مدة الحزب سوى مرتين الاولى بعد تأسيس الحزب والثانية دعوة القياديين في حزبه إلى حفلة غداء في فندق بغداد، وخلالها تبادل الحديث معه في شؤون الحزب وأعماله، ويؤكد (الوزير) ان ذلك كان اول واخر لقاء مع السعيد، الذي يدل على ان

نشأة حزب الاتحاد الدستوري اسس لمساندة وزارته وكسب العناصر العشائرية المؤثرة في الحكم لا سيما وان الشيخ (غانم الشمران) ذو شخصية قوية ومؤثرة في المجتمع العشائري وعضو مجلس النواب عن قضاء الهندية، فضلا عن موقع الشيخين (شبيب موسى) ثم ولده (وادي) المتنفذ بين عشائر المنطقة.

اوردت جريدة الحزب (الاتحاد الدستوري) في انتخابات المختارين عام ١٩٥٢م خبرا عن فوز مرشحي حزب الاتحاد الدستوري في مدينة الهندية في انتخاب المختارين عن محلة محرم عيشه باختيار (محمد علي تكي)، واختيار السيد (سعيد معتوق) عن محلة سيد حسين، واختيار (شاكركمادي الصدام) عن محلة الطنبي^(١٠٨).

٣- حزب الأمة الاشتراكي:

أجيز الحزب من وزارة الداخلية في ٢٤ حزيران ١٩٥١م، برئاسة (صالح جبر) الذي ضم عددا من شيوخ العشائر ومحترفي السياسة، وبعض العناصر الكردية لاعتبارات قومية لكسب أنصاره^(١٠٩)، وتركزت تنظيماته بصورة خاصة في الفرات الأوسط، وتعرض الحزب الى حملة مركزة ضده من قبل الأحزاب والصحافة الوطنية قادهم (كامل الجادرجي) رئيس الحزب الوطني الديمقراطي مشيرا الى ان انبثاق حزب الأمة الاشتراكي جاء لإبراز الفكرة البريطانية (إيجاد شخصية سياسية موالية لهم تحل محل نوري السعيد عند الاقتضاء) لتعيد الثقة لصالح جبر بعد ان تضاءلت سمعته السياسية اثر وثبة كانون عام ١٩٤٨م^(١١٠).

تضمن منهاج الحزب العمل على تحقيق الاماني العربية في قضية فلسطين، والسعي لتحقيق استقلال البلاد العربية غير المستقلة، وتعزيز الحياة الديمقراطية والأخذ بمبدأ الانتخاب المباشر^(١١١)، واتخذ الحزب لنشر افكاره وسياسته جريدتي (النبا والامة) اللتين وصلتا الى مكاتب مدينة الهندية، حتى نهاية عمل الحزب بسحب اجازة عمله مع الاحزاب السياسية الاخرى عام ١٩٥٤م من قبل وزارة (نوري السعيد) الثانية عشرة.

كانت تنظيمات الحزب ضعيفة في المدينة ولم ترد إشارة للتنظيم الحزبي فيها، حيث اقتصرت مقرات حزبه على مركز لواء الحلة وبعض العشائر التي ارتبطت مع رئيس الحزب بالمصاهرة، والمستفيدة منه أيام حكومته.

ويذكر المسنون ان (صالح جبر) قد عين كاتباً أول ومترجماً في محكمة الهندية، خلال المدة (١١/١١/١٩٢٣-١/١/١٩٣٠م)^(١١٢)، واستقر في المدينة في محلة سيد حسين مدة طويلة، تأثر بترائها الحضاري وحضر الجلسات الثقافية والسياسية التي يقيمها متقفو المدينة ورجال الدين في المناسبات السياسية التي منحته قوة نظر في العمل السياسي والثقافي في معترك نشاطاته السياسية بعد ان انتخب نائباً للبرلمان ثم وزيراً للمعارف في وزارة جميل المدفعي الاولى (٩ تشرين الثاني ١٩٣٣م).

٤- حزب الجبهة الشعبية:

اجيز الحزب من وزارة الداخلية في ٢٦ ايار ١٩٥١م^(١١٣)، وانتخب (طه الهاشمي) رئيساً لمكتبها، واعضائها اغلبهم من المعارضين في المجلس النيابي المنتخب عام ١٩٤٧م، وممن عارضوا معاهدة بورتسموث

وعدد من رؤساء الوزارات والوزراء السابقين وبعض النواب، وبقوا على معارضتهم في الانتخابات الجديدة عام ١٩٤٨م^(١١٤)، وتهدف الجبهة القيام بالحياد وتحرير الاقتصاد القومي من الاستغلال^(١١٥)، وتحقيق الحرية والاستقلال والاتحاد وصيانة عروبة فلسطين، واوضحت الجبهة ان الوحدة ستجمع قوى العرب المبعثرة، وتكتل جهودهم المشنته وتتسق سبل الكفاح والنضال عندهم^(١١٦).

تداولت جريدة الحزب (الجبهة الشعبية) في مكنتات مدينة الهندية، وكانت تطلعات الطبقة المثقفة فيها مؤيدة لاهداف الجبهة، وحتى عامة سكانها وجدوا من خلالها امكانية ايصال صوتهم الى الجهات السياسية المعنية عند تظلمهم من قبل الجهات الامنية، فقد نشرت الجريدة نداءات انصار السلام والشيوعيين وعوائل السجناء السياسيين، واقدم حزب الجبهة على تشكيل لجنة مشتركة منهم ومن الحزب الوطني الديمقراطي لدراسة اوضاع السجناء، عارضين حالة سجناء (نقرة السلطان) المضربين عن الطعام بسبب التعذيب والمعاملة السيئة^(١١٧)، وطالبوا الحكومة في اطلاق سراح السجناء المصابين بالامراض المزمنة، كما انتقدت الجبهة الاستعمار البريطاني، ودعت الى التضامن مع الدول العربية وتحقيق وحدتها، ومساندة مصر في نضالها ضد قوى الاستعمار^(١١٨).

توقف نشاط الجبهة عام ١٩٥٤م بقرار من قيادته وحتى اشعار اخر، ثم قامت الحكومة بتعطيل الحزب الوطني الديمقراطي، وسحب رخصة عمل حزبي الاستقلال والامة الاشتراكي في ايلول من العام نفسه،

وبذلك انتهت الحياة الحزبية العلنية وحتى قيام الجمهورية العراقية عام ١٩٥٨م^(١١٩).

ثانيا/ الاحزاب السرية:

١- حزب البعث: من الاحزاب السياسية السرية التي وجدت لها ارضية خصبه بين الشعب في العراق، وكان للطلبة السوريين الذين يتلقون دراستهم في كليات ومعاهد العراق وبعض المدارس الثانوية، دور في نشر افكار الحزب من خلال منشورات سرية ككراريس (في السياسة العربية الثورية) و(حاديث في البعث العربي) و(نكرى الرسول العربي)، وقيادة التنظيمات الحزبية في بغداد بين صفوف الطلبة العراقيين، ومن اوائل البعثيين في العراق في اواخر الاربعينيات (فؤاد الركابي، شفيق الكمالي وعبد الله سلوم السامرائي واخرون) فضلا عن (سعدون حمادي) من مدينة كربلاء الذي كان يدرس في الجامعة الامريكية في لبنان، فكانت صلته في تنظيم نواة كربلاء المبكر ب (عبد الرزاق الوكيل، جواد ابو الحب، خليل عبد الرضا، حسن الصواف ومنعم الجابري) يرسل اليهم المطبوعات البعثية سرىا (جريدة البعث ومجلة العروة الوثقى)^(١٢٠)، ومن خلال (ابو الحب) تسربت افكار الحزب الى مدينة الهندية مطلع الخمسينيات بالاتصال مع (هادي حسين علي ابو وزرة) في المنطقة الغربية من المدينة والذي شكل النواة الاولى للحزب في تلك المنطقة، والخط التنظيمي الاخر للحزب ارتباطه بالحلة منذ عام ١٩٥٢م، كان مسؤول التنظيم (عبد الامير محمد امين) معه عدد قليل من المنتمين للحزب منهم (هادي علي

مسير المحامي، عبد علي ابو زيد، صاحب نور الياسري، جليل مخيف العطية وثابت مجهول^(١٢١)، وهناك تنظيم اخر لشباب الهندية في بغداد كان على رأسه الطالبان (حميد خلخال جوال الزبيدي وعبد الرزاق حجيل حسون الجنابي)، فضلا عن تسرب افكار البعث في المدينة بواسطة الدكتور (عزت مصطفى) طبيب مستشفى الهندية، خلال عمله الوظيفي للاعوام (١٩٥٢-١٩٥٥م)، ومن خلالهم نشط التنظيم فيما بعد وانظم اليه (عباس جاسم بزون، كاظم منخي، عباس خضير الجنابي، ثابت فهد، راضي حسن سلمان، محمد عبيس، صبحي صاحب، جواد وفوزي فرمان واخرون).

ومن نشاطات الحزب في الهندية قامت مظاهرة صغيرة ومحدودة من الطلبة والاهالي في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٢م تضامنا مع مدارس بغداد وكلية الصيدلة، قادتها الاحزاب (الاستقلال، الوطني الديمقراطي، الشيوعيون وعدد من معتنقي حزب البعث)، رفعت شعارات وطنية منددة بحكومة (مصطفى العمري) المتشددة، استطاعت الشرطة تفريقها من غير اعتقالات او اعتداءات بين الجهتين^(١٢٢).

اول مشاركة سياسية معلنة عن الحزب في مدينة الهندية، مظاهرة رفض حلف بغداد، كانت محدودة من الحزبين الشيوعي والبعثي بداية كانون الاول ١٩٥٥م، طافت شوارع وسوق المدينة رافعة شعارات الديمقراطية والتتديد بالاستعمار البريطاني والهتاف بسقوط وزارة (نوري السعيد)، استطاعت الشرطة المحلية تفريقها وتوقيف عدد من السياسيين المشاركين فيها.

وشهدت مدينة الهندية مظاهرات طلابية كبيرة بأثر الاعتداء الثلاثي على مصر، التي بدأت من ثانوية الهندية، نهاية تشرين الاول ١٩٥٦م، دخلت شارع (ابن الحمزة) باتجاه السوق الكبير، حمل المشاركون فيها لافتات كتب عليها (كلنا جنود لنصرة مصر) و(يطالب الشعب باشتراك الجيش العراقي لنصرة مصر) وعلى اخرى كتبت عبارات التنديد بسياسة حكومة (نوري السعيد) المنحازة للاستعمار البريطاني المشارك بالاعتداء على مصر، كان قادة التظاهرة من الحزبين الشيوعي (غني عبد الهادي، سامي عبد الرزاق غضبان، سيد شهيد هاشم ومسلم عبد العظيم) ومن البعثيين (فوزي فرمان، غني خضير عذاب) واخرون، تصدت لهم اجهزة الامن والشرطة وجرى صدام جرح فيها عدد من المتظاهرين وتم القبض على اخرين، حيث توسط المرحوم الوجيه (حسن علي) لدى مدير الشرطة (عبد الملك) فاطلق سراح المعتقلين بكفالة^(١٢٢)، وكذلك انقذت ورقة العيادة الطبية الطالب (حسين علي جبار) من التوقيف لاثبات تاريخها مع يوم التظاهرة.

تنفس البعثيون الحرية التنظيمية في الهندية بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، حيث عين امين سر الحزب (فؤاد الركابي) وزيرا للاعمار^(١٢٣)، والذي استمر في منصبه حتى قيام ثورة الشواف في ٨ اذار ١٩٥٩م، بعدها نكل بالبعثيين وكاد التنظيم ان ينحسر او يتشظى، لولا عضو القيادة القطرية (حميد خلخال وعبد الرزاق حجيل) من مدينة الهندية واخرون ان يعيدوا التنظيم بسرية فائقة وباتصالات فردية حتى عاد نشاط الحزب مرة

اخرى في مطلع الستينيات ليشارك في الاضرابات والانتفاضات المنددة بحكومة (عبد الكريم قاسم).

٢- حزب الدعوة الاسلامية: لم اجد مايشير الى وجود احزاب دينية في المدينة، فضلا عن حداثة التنظيم الذي نشأ في خريف عام ١٩٥٧م، من قبل السيد (محمد مهدي الحكيم) في سرية تامة^(١٢٤)، يعمل بمنهاجه على اربعة مراحل هي:

(أ) المرحلة التغيرية، بالاعتماد على قوله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)^(*).

(ب) المرحلة السياسية، دراسة طبيعة امر الامة.

(ت) المرحلة الثورية، الاجهار بالدعوة.

(ث) المرحلة الحكمية، التهيؤ لاستلام الحكم.

وفي عهد ثورة ١٤ تموز ولدت اول خلية لحزب الدعوة الاسلامية في الحلة بداية عام ١٩٦٠م، كان من بين اعضائها من الهندية (عبد الامير رشيد)، وبقي التنظيم سرىا وخيطيا من غير ان يحدث تطورا في العمل الحزبي^(١٢٥).

٣- الحزب الشيوعي: بعد انقطاع التنظيم الحزبي الشيوعي في مدينة

الهندية نهاية الاربعينيات، استطاع (محمد عبد الله كبة) اعادة التنظيم من جديد باتصاله الجانبي مع القيادي الشيوعي (طاهر المواشي) في بغداد، في ارسال النشرات الشيوعية السرية اليه عام ١٩٥٣م، واصبح تنظيم

العمل الشيوعي في الهندية يضم (غني عبد الهادي، يونس السماوي، عباس حريجة وفخري عبد الهادي) واخرين، وسميت بـ (لجنة المدينة) كانت الركيزة الاولى في تنظيم الشباب بعدة خلايا ارتبطت باللجنة، ومثل القيادي (عبد الامير حداد) حلقة الوصل بين قيادة الحزب الشيوعي ولجنة المدينة، وفي عام ١٩٥٤م، توسعت خلايا الحزب التي ضمت الطلاب والعمال، في حين بقيت علاقة الحزب بتنظيم الفلاحين فردية، لم تستمر اللجنة في ادائها الحزبي بصورة جيدة بعد انتقال مسؤولها (محمد عبد الله) الى بغداد عام ١٩٥٥م، وذلك لاشتداد الحملة الشرسة على الحزب من قبل الحكومة وزج القياديين في بغداد في السجون، لكن التنظيم الشيوعي في المدينة استعاد نشاطه بعد تشكيل لجنة مشتركة في لواء كربلاء والهندية بقيادة (علي النوري) عام ١٩٥٦م، وتمثيل (غني عبد الهادي) في جبهة الاتحاد الوطني (لجنة الحلة) عام ١٩٥٧م، وبعد ان تطور التنظيم الشيوعي وكثر انصاره في الهندية، زار المدينة القيادي الشيوعي (حسين الرضوي) ثم القيادي (كاظم الجاسم) للاشراف على تنظيم الهندية.

استلم مسؤولية تنظيمات المدينة (غني عبد الهادي) بعد مغادرة (محمد عبد الله ابو الكبة) مدينة الهندية، وانظم لاحقا الى التنظيم (ابراهيم محسن، مهدي سيد جودي، سيد شهيد هاشم، حمودي محسن، سيد علي صافي وبدر) واخرون^(١٢٦).

المبحث الرابع: الانتخابات النيابية والتطورات السياسية وتأثيرها على مدينة الهندية.

كان اكثرية النواب الفائزين في انتخابات شباط ١٩٤٧م، من انصار (نوري السعيد وصالح جبر)، في حين لم تحصل الاحزاب العننية على مقاعد، سوا حصول الحزب الوطني الديمقراطي على خمسة مقاعد، وفاز عن مدينة الهندية (جعفر القزويني)، وكانت نية الحكومة افساح الطريق امام (صالح جبر) لتأليف الوزارة، وفي اطار ذلك قدم اهالي مدينة الهندية بواسطة المحامي (السيد جعفر القزويني) شكوى الى حاكم المنطقة الانتخابية، واخرى الى رئاسة الاستئناف ومتصرفية الحلة، ذكروا فيها ان مدير ناحية الجدول الغربي يمسك بيده صندوق الانتخابات في محلة الكص ويمزق الاوراق الانتخابية التي لاتروق له، وعلى اساس ذلك حضر رئيس منطقة عدلية الحلة والمتصرف الى طويريج، وابطل الانتخابات واعيدت مرة ثانية، وازاء ذلك اوقف سراكيل ناحية ابي غرق وفق المادة (٤٣) من نظام دعاوى العشائر وهم ذاهبون الى شعبهم الانتخابية^(١٢٧).

وقد نشرت جريدة صوت الاهالي رسالة اهالي طويريج حول الانتخابات ونصها: ففي الشعبة الاولى (محلة الكص) كان المشرف على صندوق الانتخابات هو مدير ناحية الجدول الغربي نفسه، وكان قد اعطى للمختارين قائمة باسمااء عشرة اشخاص يرغب القائمقام في ان يكونوا منتخبين ثانويين وهم من مرشحي (الكتلة) واغلبهم من الموظفين، ووزع المنتسبون الى الحزب الوطني الديمقراطي على الناخبين قائمة باسمااء

عشرة اشخاص ضد القائمة المذكورة، فكانت نتيجة الانتخابات فشل قائمة مرشحي (الكتلة) فقرر اعتبار هذا الانتخاب ملغيا وباطلا ومزقت الاوراق، وكان ذلك بحضور المتصرف ورئيس محكمة استئناف الحلة، وتجاه هذا العمل لم يرى اعضاء لجنة التفتيش بدا من مغادرة محل الانتخاب احتجاجا على هذا التلاعب، وبعد ذلك استقال رئيس لجنة التفتيش (محمد حسين القزويني) مع ثلاثة اعضاء من اللجنة وهم السادة (علي القزويني، ابراهيم الشيخ حسون ومجيد آل سماوي) ثم اعيد الانتخاب وكانت الاوراق معدة سلفا وقد كتب عليها اسماء مرشحي (الكتلة) والقيت في صندوق الانتخاب ولم يحضر الانتخاب سوى الموظفين ومدير الشرطة، ومما يذكر انه لما بلغ الادارة ان السيد (عبد الكريم دبس) احد اعضاء لجنة التفتيش هو من منتسبي الحزب الوطني الديمقراطي، اوعزت بعدم السماح له بالقيام باي عمل في اللجنة، كما ان مدير ناحية الجدول الغربي قد اوعز بتوقيف (سامي نوري) الذي كان قد رشح نفسه منتخبا ثانويا حينما علم بان هذا المرشح يعترض على هذه التصرفات والتدخلات، وقد قدم السيد (علي القزويني) عريضة الى محكمة الاستئناف ضمنها اعتراضاته على التلاعب بهذا الانتخاب وارسل صورة منها الى محكمة جزاء الهندية واخرى الى وزارة العدلية، وقد طلب فيها اجراء التحقيق واعادة الانتخابات.

اما في الشعبة الثانية (محلة السيد حسين) فقد كان مدير ناحية ابي غرق هو المشرف على الانتخابات، وكان كاتب تموين الناحية يكتب الاوراق باسماء الاشخاص الذين يريدهم مدير الناحية، وكان لحزب الوطني الديمقراطي في هذه الشعبة مرشحون ثانويون، فلم يسمح لهم بالدخول الى

محل الانتخاب بل صدر الامر بالقبض عليهم فيما اذا جاؤوا الى المكان المذكور، فكان نتيجة ذلك بطبيعة الحال فوز مرشحي (الكتلة) التي استعمل مدير الناحية المذكورة نفوذه الرسمي لانجاحها.

اما في الشعبة الثالثة (محلة الشيخ حمزة) فان القائم مقام قد اعطى المختارين قائمة باسماء خمسة اشخاص وهم من مرشحي (الكتلة) وقد طلب ان يصبحوا منتخبين ثانويين، وقد وزع منتسبو الحزب الوطني الديمقراطي قائمة باسماء خمسة اشخاص قبل يومين من موعد الانتخاب، فاخذ القائم مقام صورة من هذه القائمة واوعز الى الشرطة بتوقيف المرشحين الخمسة خلال مدة الانتخاب، كما اوعز بتحري بيوتهم بحجة انهم وزعوا نشرات يدعون فيها الى انتخاب اسماء معينة! وقبل موعد الانتخاب بيوم واحد جرى تحري خمسة عشر دارا من دور اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي، بينما اخذ المختارون ييثون الدعايات في الاسواق وغيرها معلنين ان كل من ينتخب قائمة اسماء مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي سيعاقب بحرمانه من حصته من السكر والشاي وستسحب اجازته اذا كان من ارباب المهن.

اما في الشعبة الخامسة (محلة صوب الطنبي) فان الناخبين لم يحضروا للانتخابات فيما بلغهم ان مدير الناحية يريد فرض ارادته عليهم واستعمال نفوذه الرسمي، وهكذا وضعت في صندوق الانتخابات اوراق كتب فيها اسماء مرشحي (الكتلة) ليكونوا منتخبين ثانويين واغلبهم من الموظفين او المستخدمين لدى الادارة.

هكذا جرى داخل القضاء، اما في خارج القضاء فان التدخلات لم تقل شأننا عما سلف ذكره، والى القرآء تفاصيل ذلك، ففي شعبة (الرجبية) من ناحية الجدول الغربي اوعز القائم مقام باملاء الاوراق ليلا باسماء المرشحين الذين يريدهم، حينما رأى انه لا يستطيع فرض ارادته على الناخبين، بفضل الوعي المتزايد لدى ابناء الشعب وهكذا كتب ما يتراوح (٣٠٠) و(٤٠٠) ورقة لكل شعبة انتخابية والقيت في الصندوق، ومما يذكر كان يجري يوم الانتخاب تشييع جنازة الى النجف، فلم تسمح الادارة بتشيعها الا بعد ان استحصلت من المشيعين الموافقة على تسجيل اسماء المنتخبين الثانويين الذين تريدهم الادارة.

اما في شعبة (آل جميل) التابعة لناحية الجدول الغربي ايضا، فان مدير الناحية قدم قائمة باسماء موظفين اراد ان يكونوا منتخبين ثانويين في هذه الشعبة، غير ان السيد (صاحب الحربي) رئيس عشيرة آل جميل قد احتج على هذا العمل وطلب ضمان حرية الانتخاب فجرى بينه وبين مدير الناحية جدال شديد بهذا الشأن، فلم يكن من مدير الناحية الا ان اوعز للشرطة سوقه مخفورا مع سبعة اشخاص اخرين الى القضاء بحجة انه كلم مدير الناحية بشدة، فحكمت الادارة عليه وعلى الاشخاص السبعة بالحبس لمدة سنتين او بغرامة قدرها (٧٠٠) دينار بموجب المادة (٤٣) من قانون العشائر.

وفي شعبة عشيرة (كريط) التابعة لناحية ابي غرق حاول مدير الناحية فرض ارادته على الناخبين لكتابة اسماء معينة لاشخاص اراد ان يكونوا منتخبين ثانويين، فاحتج رئيس عشيرة كريط السيد (ملوح آل بانر)

على ذلك وجرت مجادلات بينه وبين مدير الناحية، فارسل رئيس عشيرة كريط مخفورا الى القضاء حتى تم اجراء الانتخاب وفق رغبة مدير الناحية. اما في شعبة (الرشيدة) التابعة لناحية ابي غرق، فان مدير الناحية اراد ايضا ان يملي ارادته على الناخبين لانتخاب الاشخاص الذين يريدهم، فاحتج رئيس عشيرة آل فنتله (سماوي الجلوب) وهو احد المرشحين المستقلين للنيابة، فاوعد مدير الناحية بتوقيفه مع السادة (عبد الكاظم آل سلمان، وادي آل شبيب، جابر الشيخ حسين شيخ مقاطعة زغيب التابعة للناحية المذكورة) حتى تم اجراء الانتخاب على الشكل الذي ارادته الادارة. وقد جرى الانتخاب على الوجه من التدخل والتلاعب في الشعب الاخرى وهي (الرغيلة، جناجة، الزرجية، ام طوب والطهمازية)، ومما يذكر ان القائم مقام قد منع السيد (علي القزويني) احد اعضاء لجنة التفتيش ومرشح حزب الاستقلال عن قضاء الهندية، من الذهاب الى (جناجة) فواجه السيد (علي القزويني) الحاكم واطلعه على اعمال التدخل التي تقوم به الادارة [١٢٨].

حذر اهالي الهندية باسم (ابراهيم شيخ حسون والمحامي رضا القزويني) من الفساد الاداري وطالبا الوزارة باتخاذ الاجراءات ضد قائممقام الهندية ومدير ناحية ابي غرق لدورهما الواضح من تزيف الانتخابات وان (وجودهما خطر على الانتخابات الحرة) (١٢٩) وعلى ضرورة اصلاح الجهاز الحكومي، واعترض حزب الوطني الديمقراطي في الهندية على السلطة الادارية التي استغلت نفوذها للتدخل في اختيار (الخمسات) (*)، اعدادا لانتخاب الهيئة التفتيشية وعمل المختارون على عدم اشراك اعضاء حزبهم

في (الخمسات) على الرغم من وجود عدد كبير من وجهاء البلد ورجاله ضمن اعضاء الحزب^(١٣٠)، وفي اجراء الانتخابات النيابية الثانية عشرة في حزيران ١٩٤٨م، التي فاز بها عن قضاء الهندية (جعفر القزويني، جعفر الصميدع وغانم الشمران)، فقد قال يصفهم الشاعر السيد (رضا الخطيب):

فحول توت وسط بستان الجعفران وغانم الشمران

وكان المشرف على شعبة الانتخابات (محمد حسن الكتبي) الذي لم يسلم من الاتهامات بفسح المجال لتزوير الانتخابات، والتي قالت عنها جريدة صوت الاهالي ان [الانتخابات مهزلة ما بعدها مهزلة، واقتصرت قوائم الناخبين على فئة معينة بحجة من كان مسجلا خارج البلدة اثناء تسجيل النفوس العام لا يحق له الانتخاب، وبهذه البدعة حيل دون اشتراك اكبر عدد من المثقفين في الانتخاب، وقد ادى ذلك الى اشتراك من لم يسجلوا في القوائم الانتخابية، كما حدث ان تكرر التصويت بالنسبة لكل ناخب مرات متتالية، وقد اعترض على تلك المخالفات (المحامي تريكو صكر، عبد الامير شيخ علي ورحيم السعداوي)]^(١٣١).

كثرت دعوات الاحزاب السياسية والشعب العراقي، على ضرورة تعديل قانون انتخاب النواب، وجرت مراسلات بين قادة الاحزاب والحكومة في تشرين الثاني ١٩٥١م، حول صياغة مواد تعديل الدستور^(١٣٢)، كما دعا حزب الاستقلال الى الاضراب العام في مدن العراق، الذي نجح حتى في مدينة الهندية يوم الاربعاء ١٤ تشرين الثاني ١٩٥١م من مطلع الشمس صباحا حتى الظهر في تمام الساعة الثانية عشرة زوالية، انتصارا لمصر

في كفاحها ضد الاستعمار واستنكارا لفضائع الانكليز في أرض الكنانة وشجياً لمحاولة فرض المقترحات الرباعية ووجوب رفضها وتأييد مطالب الأمة العربية في الحرية والاستقلال وتنفيذ الوحدة الشاملة، وتعزيز مطلب الشعب العراقي بالغاء معاهدة ١٩٣٠ م وتحقيق تامين مشاريع النفط^(١٣٣).

وشددت الجماهير العراقية عام ١٩٥٢ م بضرورة القيام بالاصلاح الدستوري، فضلا عن رفض الاحزاب العنلية اتفاقية النفط المتضمنة مبدأ المناصفة في الارباح بين الحكومة والشركات^(١٣٤)، فنبه حزبا الوطني الديمقراطي والجبهة الشعبية في بيان مشترك من خطورة الاتفاقية وغموضها واثارا الى ان (غبنا آخر بشأن تحديد اسعار النفط، فاذا هو دون السعر العالمي) ودعا الحزبان الشعب الى مقاومة الاتفاقية والعمل بكل السبل على الغائها^(١٣٥)، ورفض حزب الأمة الاشتراكي الاتفاقية، واعتبرها حزب الاستقلال (مخيبة لاملال اولئك الذين كانوا يعارضون فكرة التأميم) وطالب الشعب العراقي باحباطها^(١٣٦)، في حين رحب (نوري السعيد) رئيس حزب الاتحاد الدستوري بالاتفاقية، معتقدا بانها ستطور الاقتصاد العراقي وتنهض بمجتمعه نحو الازدهار، حيث انتقد المعارضون للاتفاقية ووصفهم بالعاجزين عن نهضة البلاد^(١٣٧).

لبت غالبية المدن العراقية بما فيها مدينة الهندية، خاصة وان غالبية سكانها من العمال والفقراء المستضعفين الذين يعيشون على الاجر اليومي، دعوة الاحزاب العنلية لاعلان الاضراب العام يوم ١٩ شباط ١٩٥٢ م احتجاجا على سوء الادارة الحكومية^(١٣٨).

لم تستجب الحكومة العراقية لانتقادات المعارضة لسياستها، التي اجبتها صحف الاحزاب السياسية، فضلا عن مذكرات الاحزاب التي تناولت ضرورة معالجة الفساد الاداري والفوضى السياسية، واطلاق الحريات وتعديل قانون الانتخاب، وحق العمال في التنظيم النقابي^(١٣٩)، وعلى الرغم من فشل مؤتمر البلاط الملكي برئاسة الوصي وحضور وزراء سابقين ورئيسي حزب الاستقلال (محمد مهدي كبه) والوطني الديمقراطي (كامل الجادرجي) في التوصل الى حل مرض لوقف التوتر السياسي والوصول الى نهضة حقيقية في معالجة الازمة^(١٤٠)، فقد قرر مجلس الوزراء قبول مبدأ الانتخاب المباشر مع توفير الضمانات لحرية الانتخابات^(١٤١).

استغلت الاحزاب السياسية حادثة كلية الصيدلة والاعتداء على طلبتها في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٢م وقيام المدارس الثانوية والمتوسطة بالاضراب تضامنا مع كلية الصيدلة، لقيادة المظاهرات في بغداد ومدن اخرى منها الهندية، تحمل شعارات المطالبة بحكومة وطنية وتأميم النفط وغلق مكاتب الثقافة الاجنبية ورفع شعار (الجمهورية)^(١٤٢)، وجرى تجمع طلابي اقامته ثانوية الهندية تأييدا وتضامنا مع الحركة الطلابية، والذي لم تسمح به ادارة الثانوية مما جعل الطلبة تتظاهر خارجها مع مجاميع من الوطنيين السياسيين طافت شوارع المدينة باتجاه السوق رافعة الشعارات الوطنية والقومية، فرقتها الشرطة بعنف نتج عنه جرح عدد من السياسيين.

لتطور الاحداث السياسية المتشددة، وبغية تهدئة الحالة ومعالجة بعض القضايا المطروحة من قبل الشعب، قبل الوصي استقالة رئيس الوزراء

(مصطفى العمري) في ٢١ تشرين الثاني، وتشكلت وزارة (نور الدين محمود) العسكرية (٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢ - ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٣م) التي ما برحت ان اعلنت الاحكام العرفية وامرت الشرطة بالاستعداد والتأهب للتظاهرات ووقف العنف، وحل جميع الاحزاب وتعطيل ١٧ جريدة عن الصدور^(١٤٣)، الا انها عادت للصدور مرة اخرى في ٥ تشرين الاول ١٩٥٣م، عند صدور قرار ديوان التفسير الخاص بعدم قانونية امر قائد القوات بحل الاحزاب^(١٤٤).

انتهت انتفاضة تشرين الثاني وجرت انتخابات الدورة الانتخابية الثالثة عشرة في بداية عام ١٩٥٣م، بموجب مرسوم الانتخاب المباشر الجديد، حيث قاطعها حزبا الوطني الديمقراطي والاستقلال، في حين اشترك فيها حزبا الجبهة الشعبية والاتحاد الدستوري، وانسحب من الانتخابات حزب الامة الاشتراكي عندما لم يلمس يد المساعدة من الوزارة في الفوز^(١٤٥)، وفاز في الانتخابات عن منطقة الهندية (جعفر الصميدع، عبد الرحمن جودة وغانم الشمران)^(١٤٦).

استقالت وزارة (نور الدين محمود) وتشكلت وزارة (جميل المدفعي) السادسة، كما تسلم الملك (فيصل الثاني) السلطات الدستورية في ٢ ايار، حيث استقالت وزارة المدفعي وشكلت وزارته السابعة في (٧ ايار - ١٥ ايلول ١٩٥٣م)، التي لم تفلح بالغاء الاحكام التي سادت في ظل حكومة نور الدين محمود^(١٤٧)، وكذلك وزارة فاضل الجمالي (١٧ ايلول ١٩٥٣ - ٢٧ شباط ١٩٥٤م) وحكومته الثانية (٨ اذار - ١٩ نيسان ١٩٥٤م).

في عهد وزارة ارشد العمري الثانية (٢٩ نيسان-١٧ حزيران ١٩٥٤م) حل المجلس النيابي واجريت انتخابات الدورة الانتخابية الرابعة عشرة في حزيران ١٩٥٤م في جو خانق من الضغط والارهاق ومضايقه الشرطة بمنع الاجتماعات الانتخابية، وفاز عن منطقة الهندية (جعفر الصيمدع، عبد الرحمن جودة وغانم الشمران)^(١٤٨)، ولم تسلم الانتخابات من التزوير حيث افاد وكلاء المرشح علي القزويني عن قائمة حزب الاستقلال في الهندية، ان جماعة الفئة الحاكمة ومرشحي حزب الاتحاد الدستوري، قد (ملؤوا صناديق الاقتراع منذ الليل باسماء مرشحيهم)، فضلا عن توقيف شيوخ عشيرة بني حسن (علي العمران، الحاج سعدون مرزوك العمران، الحاج سعدون ومخيف الفين) وازاء هذا العمل بعث رئيس عشيرة آل جميل (صاحب الحربي) والشيخ (حسين العبادي) رئيس عشيرة الجراح طلبا الى قائممقام الهندية قالوا فيه (اين هي حرية الانتخاب، من ذا الذي سينفذ القانون، من القاضي بتنفيذ القانون والحريات، من المكلف بحراستها، ضعوا حدا لهذا الارهاب)، ورفعت مذكرة اخرى الى القائم مقام بذات الشأن من قبل المرشحين المستقلين للانتخاب (الدكتور عباس حلمي الحلبي وراضي العمران الحاج سعدون رئيس بني حسن)^(١٤٩).

في ظل حكومة نوري السعيد الثانية عشرة (٣ اب ١٩٥٤-١٧ كانون الاول ١٩٥٥م) توقف العمل الحزبي العلني بموجب مرسوم رقم (١٩) لسنة ١٩٥٤م في ٢٢ ايلول ١٩٥٤م^(١٥٠)، وجرت انتخابات الدورة الانتخابية الخامسة عشرة وفاز عن قضاء الهندية (غانم الشمران، عبد الرحمن جودة وموسى العلوان)، وقد حصل تزوير هذه الانتخابات من قبل

المشرف على المركز الانتخابي في قرية بني طرف (السيد علي الخрсان) المتحيز لصالح (موسى العلوان) المؤيد من عشيرة آل إستار، ان يشكي المرشح (جعفر الصميدع)، المؤيدة له عشيرة آل جميل، القائمقامية فبعثت لجنة شكلية للتحقيق، والتي لم تبت بشئ، فقال مهوال العشيرة يخاطب اللجنة:

اريد انشد قـضانا والحكومة البيه
صدك حر انتخابه لو غبار عليه
اختارينه جعفر وكلنا به مـضينه عليه
اشلون الفائز موسى اتبذل نص الليل

استمرت المفاوضات بين العراق وتركيا لتأسيس جبهة امن مشتركة بينهما، اسفرت عن توقيع ميثاق التعاون بين العراق وتركيا في ٢٤ شباط ١٩٥٥م، وانظمت اليه بريطانيا في ٥ نيسان عرف بحلف بغداد، ثم انظمت اليه ايران في ٢٣ ايلول، الا ان الحلف فشل في ضم الدول العربية اليه^(١٥١).

وانشأ الحلف مجالس وزارية ولجانا عسكرية واقتصادية، اشتركت الولايات المتحدة بصفة مراقب في اللجان العسكرية والاقتصادية، الهدف من ذلك احاطة الاتحاد السوفياتي والمنظومة الشيوعية ومنع انتشار النفوذ السوفياتي والشيوعية بالقوة بعد الحرب العالمية الثانية، فضلا عن هدفه المحلي حماية الانظمة المواليه التابعة للحلف بالقوة وتأمين غطاء سياسي قانوني لتواجد القوات العسكرية الاجنبية في المنطقة وضرب حركات التحرر الوطني في المنطقة^(١٥٢).

تأزم وضع الامن الداخلي العراقي وتدهور الاقتصاد الوطني، وقيدت الحريات الديمقراطية، ومارست الاحزاب نشاطات سرية ووزعت النشرات السرية في فضح المخططات الاستعمارية والحكومية، حيث وصلت بعض النشرات الى قضاء الهندية، كنشرات الاحزاب (البعث، الشيوعي والمؤتمر) وجاء في نشرة البعث بمناسبة الذكرى الثامنة لوثبة كانون الثاني (تعود علينا مؤامرات الاستعمار اخطر واعظم في الغايات والاساليب متمثلة بحلف بغداد الذي كبل له العراق)^(١٥٣)، وحيأ الحزب شهداء وثبة كانون الثاني، ودعا الشعب العراقي الى احباط مؤامرة حلف بغداد واسقاط وزارة نوري السعيد وحل المجلس النيابي المزيف^(١٥٤)، وكتبت جريدة الحزب الشيوعي (القاعدة) التي وصلت الى قيادي الحزب في الهندية، وأصدرت جماعة القاعدة بيانا تهجمت فيه على العائلة المالكة واتهمتها بالخيانة والسير على خطى الاستعمار، وان الحلف هو مؤامرة كبرى على كل العرب^(١٥٥)، ثم اوضحت الجريدة في مقال اخر ان حلف بغداد مؤامرة على العرب والعراق، كونه يحمل (صفقة للخيانة) و(طريقة جديدة للعبودية)^(١٥٦)، وقد يسعى الحلف للانشقاق بين العرب، وضربة قاسمة للشعوب الاسيوية المحبة للسلم والاستقلال، وشارت الجريدة في مقال اخر الى ان الحلف سيعرض مستقبل العراق وشعبه الى الاخطار، حيث ناشدت الشعب العراقي لاحباط الحلف ومقاومته والعمل على عودة العراق الى الصف العربي^(١٥٧).

وفي مدينة الهندية خرجت مظاهرات كبيرة احتجاجا على توقيع حلف بغداد، انطلقت من (وكفة جعاز) رافعة شعار سقوط الحلف ونوري السعيد رافقتها زغاريد النسوة، شارك فيها مجاميع غفيرة من سكان المدينة

يقودهم قياديو الحزب الشيوعي (معطي بلور، جاسم فولبي، محمد عبد الله ابو الكبة وغني وفخري عبد الهادي) ومن قيادي حزب البعث (فوزي فرمان، حسين نجم وعباس جاسم بزون) واخرون من عامة الناس، فرقتها الشرطة بعنف واستطاع (جاسم فولبي) الاعتداء بالضرب المبرح لمأمور مركز الهندية المفوض (جاسم مسلط) فاصابه بجروح بليغة في رأسه واذنه، ثم تفرقت المظاهرة بعد ذلك وتم القاء القبض على عدد من المشاركين وادعوا التوقيف^(١٥٨).

ابلع ممثل حزب الاستقلال في الهندية (علي القزويني) مؤيدي حزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي المعطلين ان قيادة الحزبين قد بعثتا برسالة الى رئيس الوزراء (نوري السعيد)، اوضحوا فيها حذرهما من ان الحلف سيعرقل مسيرة العراق السياسية الوطنية، وسيعكر علاقته مع البلدان العربية، وسيصبح العراق تابعا مباشرا للقوى الاستعمارية التي تسعى به ليكون ذبلا لها في المنطقة لتحقيق سياستها واهدافها^(١٥٩).

المبحث الخامس: استلام الملك فيصل الثاني مهامه الدستورية الملكية.

عاد الملك فيصل الثاني من انكلترا الى العراق في ١٦ كانون الاول ١٩٥١م، مغتتما عطلة اعياد الميلاد وراس السنة الميلادية في انكلترا، ليقضي العطلة باشتياق بين عائلته^(١٦٠)، وبغية تهيئة شعبه لتأييده عند استلام صلاحياته الدستورية، قام بزيارة بعض المدن العراقية وبخاصة زيارة مراقدا الائمة في كربلاء يوم ١٤ كانون الثاني ١٩٥٢م بصحبة الوصي عبد الاله، ثم سار موكبه الى مدينة الهندية، فاستقبله رؤساء العشائر في

منطقة الدعم وسط مظاهر الابهة والاحترام بالقاء القصائد الشعبية المعبرة
عن حبههم ووفائهم لملكهم بقول مهوالهم (جواد السماوتلي):

اخبرك يافيصل عراقنا انجسم نصين حزب لابن الوليد وحزب لابن العاص
اخبرك يافيصل ابن الغني يلبس الحرير وابن الفقير يلبس الجفاف
اخبرك يافيصل سمجتنا خاست من الراس اتوج بالله اتوج بلكت الذيل الحك بيه

وقال مهوال اخر للملك:

صدك انت ملكنا لو ملك سخنت
وحك الشيلمان الكتل غازي ومات
نوله اهل العراق النقضو الميعات
رد مالك صاحب تأمن بيه

استقبل سكان الهندية موكب الملك في الساعة الثالثة والنصف
ظهرا، وقد زينت معالم وطرق المدينة بالاعلام العراقية ولافتات كتبت عليها
شعارات الترحيب والمبايعة وكان في مقدمة المستقبليين رؤساء العشائر
ورجال الدين وبعض النخب الادبية والخطابية، حيث استراح الملك برهة
في دائرة قائممقامية الهندية وشرب القهوة العربية بحضور متصرف لواء
الحلة (الاستاذ احمد زكي المدرس) وقائممقام قضاء الهندية (مصطفى
عاصم اسماعيل) وعدد من الوجهاء والشخصيات، ثم عبر موكب الملك
الجسر الخشبي الى صوب الطنبي، فاستقبلته ادارة مدرسة الرشيد الابتدائية
وظلابها بتقديم باقتين من الورد للملك والوصي، بعدها غادر المدينة الى
الحلة^(١٦١).

في ٢ مايس ١٩٥٣م تولى الملك فيصل الثاني سلطاته الدستورية وفقا لنص المادة (٢٢) من القانون الاساسي العراقي على ان (سن الرشد للملك هو تمام ثمانية عشر عاما من العمر) واعتبر هذا اليوم عيدا رسميا لتوليته، واقسم الملك اليمين الدستورية الاتي (اقسم بالله بانني احافظ على احكام القانون الاساسي واستقلال البلاد، واخلص للامة والوطن)^(١٦٢) في مجلس الامة بحضور مجلسي الاعيان والنواب، واقامت له حفلات التتويج في معظم مدن العراق وسط البهجة والفرحة مستبشرين خيرا في توليه العرش ليصل البلاد الى النهوض ومكافحة الفساد الحكومي والعمل بصدق وايمان وبروح شبابية قادرة على تسيير دفة الحكم التي اصابها الكثير من العثرات والتنازلات لقوى الاستعمار والرجعية، وان يفعل كلمته للشعب بكونه (ملكا دستوريا حريصا على الاسس الديمقراطية) مركزا على انه (عظيم الثقة بانكم ستشدون ازري بتوحيد صفوفكم وجهودكم الصادقة لتتعاون جميعا لتحقيق اهدافنا القومية)^(١٦٣).

دعت متصرفية لواء الحلة شيوخ عشائر الهندية (جعفر الصميدع، غانم الشمران، موسى العلوان، نايف الغيدان، حبيب السلطان، شافي الكعيد، محمد النعمة، ملح الباذر، طوفان السلطان ومحسن الحاج حسن) والسادة (محمد حسين القزويني ومذبوب ابو زيد) ومدراء النواحي لحضور احتفال تتويج الملك فيصل الثاني يوم الثلاثاء ٥ ايار ١٩٥٣م الساعة العاشرة صباحا^(١٦٤).

جرى في مقر لواء الحلة احتفال بهيج بمناسبة استلام الملك صلاحياته الدستورية، رفعت الاعلام العراقية واقيم مهرجان كبير شارك فيه

المسؤولون الاداريون عن كافة الاقضية والنواحي، القيت القصائد الشعرية المعبرة عن فرحة الشعب بهذه المناسبة ووزعت الحلوى والمرطبات، وكان لوفد قضاء الهندية برئاسة القائم مقام (مصطفى عاصم اسماعيل) وحضور (السيد رضا الخطيب، غانم الشمران، علي العمران، راضي العمران وجواد البراك مدير بلدية الهندية واخرين) مكان متميز في الاحترام والتقدير، واختتم الحفل بتوزيع الهدايا واکرام بعض من فقراء اللواء.

في اليوم التالي اقامت قائممقامية الهندية حفلا كبيرا في الساحة المقابلة لسراي الهندية مقابل الجامع الكبير، علقت الاعلام العراقية على الابنية ووضعت لافتات كتب عليها التأييد والمباركة للملك، وفيها دعوات المطالبة بتحسين الحالة الاقتصادية والصحية لسكان المدينة، القيت في الحفل الكلمات والشعر المعبر عن الفرحة والمديح للملك، ساهم فيها شعراء المدينة الشعبيون (عبد الحسين وعبد الرضا شيخ خضير، محمد علي عزيز الخياط، سيد رضا الخطيب، سيد مهدي الخطيب، سيد قاسم الخطيب، محمد علي العذاري، ابراهيم شيخ حسون وهاتف عودة الكفري) وتغنى بالحفل هوسات شعبية رائعة، كما احييت منقبة نبوية شريفة من قبل القارئ (ناجي جمعة) دعاء الميلاد لجلالة الملك التي لاقت استحسان الجميع واعجابهم وقد حضر الاحتفال نخب ووجوه المدينة من بينهم مدير مدرسة الهندية (خالد عبد القادر) ومعلموه منهم (محمود خضر البياتي، كمال هاشم بكر، عبد الرحمن حسن، زكري الدبوني، فليح حسن الغرابي، عباس علي ومحمد حسن تكي) و(السيد مرتضى الحسيني، الشيخ محمد الطرفي، الشيخ طالب المالكي، محمد حسن الكتبي، محمد حسين

كمونة، علي القزويني، هادي ضيف الله، حسن علي، مجيد ومحمد علي
الحاج ابراهيم، جواد البراك وصاحب حنونه) ومن الشيوخ (غانم الشمران،
وادي شبيب، محمد النعمة، حجيل وغازي حسون الجنابي، كشيش عباس
عنبر، محمد العمران وعبيد العكلي).

مصادر وهوامش الفصل الثالث.

١. حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية، الكتاب الاول، ص ٣٧٧.
٢. مصطفى عبد القادر النجار، عهد الانتداب في كتاب العراق في التاريخ، ص ص ٦٩٧-٦٩٨.
٣. علي الشمراني، صراع الاضداد، المعارضة العراقية بعد حرب الخليج، دار الحكمة، لندن-٢٠٠٣م، ص ٥٣.
٤. جريدة البلاد، في ١ نيسان ١٩٤١م.
٥. المصدر نفسه، في ١٣ نيسان ١٩٤١م.
٦. المصدر نفسه، في ١٨ نيسان ١٩٤١م.
٧. المصدر نفسه.
٨. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣م، ص ص ٦٩-٧٣.

٩. حديث المعلم علي عبد الحسين ابو خيرة مع المؤلف بتاريخ ٢ نيسان ١٩٩٢ م.
١٠. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ م، ص ص ١١٤-١١٦.
١١. جريدة صوت الاهالي، في ٢٣ أيلول ١٩٤٢ م.
١٢. جريدة الشرارة، لسان حال الحزب الشيوعي العراقي، عدد ٥، السنة الثانية، شباط ١٩٤٢ م.
١٣. جريدة صوت الاهالي، في ٢٩ أيلول ١٩٤٢ م.
١٤. جريدة العراق، في ١ كانون الثاني ١٩٤٣ م.
١٥. جريدة الشرارة، ملحق العدد ٤، السنة الثانية، كانون الثاني ١٩٤٢ م.
١٦. ستيفن همسلي لونكريك، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٥١٨.
١٧. المصدر نفسه، ص ٥١٧.
- (*) . صرفت وزارة المالية دفاتر صغيرة (٩×٦سم) باسم وثيقة تمويل مستهلك في عام ١٩٤٤ م، عدد اوراقها اثنتا عشرة، مكتوب على الصفحة الاولى رقم التسلسل ورقم المخزن واسم المستهلك وعنوانه وعدد الاشخاص، وعلى كل ورقة كتب استحقاق شهر كانون الثاني مرتبة على الاشهر الباقية، فيها نوع المواد (سكر، شاي، طحين، سمن ورز) والكمية المحددة، انظر الملحق.
١٨. ستيفن همسلي لونكريك، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٥١٦.

١٩. مؤيد ابراهيم الوندأوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤-١٩٥٨م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- ١٩٩٢م، ص ٥٤.

٢٠. محمد حمدي الجعفري، انقلاب الوصي في العراق ١٩٥٢م، مطبعة اسفار، ط٢، بغداد- ٢٠٠١م، ص ٢٠.

(*) من مواليد ١٩٠٠م درس في سامراء العلوم العربية والدينية، وفي بغداد انتخب عضوا للهيئة الادارية للمدرسة الجعفرية وشارك في انتخابات مجلس النواب لعام ١٩٢٨م، ومارس العمل الحزبي منذ عام ١٩٢٨م، وتاليف (الجمعية الوطنية) التي اندمجت مع الحزب الوطني العراقي بعد عودته للعمل الحزبي عام ١٩٢٨م، وانتخب (كبه) عضوا في اللجنة العليا للحزب، اصبح رئيسا لنادي المثلى بن حارثة الشيباني، واسس حزب الاستقلال عام ١٩٤٦م، وفي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، شغل منصب عضو مجلس سيادة. وللمزيد من المعلومات ينظر: محمد مهدي كبه، المصدر السابق.

٢١. جريدة لواء الاستقلال، في ٣ شباط ١٩٤٨م.

٢٢. الوثائق الرئيسية للقضية الفلسطينية، اصدار الجامعة العربية، المجلد الاول، القاهرة- ١٩٥٧م، ص ٢٦٢.

٢٣. كامل محمد خله، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩م، بيروت- ١٩٧٤م، ص ٤٧١-٤٧٢.

٢٤. المصدر نفسه، ص ٤٧٧-٤٧٨.

٢٥. للمزيد من المعلومات انظر: الوثائق الرئيسية للقضية الفلسطينية، المصدر السابق، ص ٢١٦-٣٢١.
٢٦. طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم الى اوسلو (١٩٣٧-١٩٩٥م) دار الشؤون الثقافية، بغداد-٢٠٠١م، ص ١٤٧-١٤٩.
٢٧. جريدة صوت الاهالي، في ١٧ آذار ١٩٤٦م.
٢٨. المصدر نفسه، في ١٩ آذار ١٩٤٦م.
٢٩. المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة ١٩٤٧م الى لجنة الامم المتحدة بفلسطين، ترجمها الدكتور فاضل حسين وطبعت في كتاب بعنوان، تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية، بغداد-١٩٥٦م، ص ٥٧-٥٨.
٣٠. Adecade of American Foreign Policy: Pasio (Documents, 1941-1949, senate committees on foreign Relations, eovernment printing, press Washington, 1968.
٣١. محمد مهدي كبه، المصدر السابق، ص ١٢٥-١٢٨.
٣٢. جريدة صوت الاحرار، في ٥ أيار ١٩٤٦م.
٣٣. المصدر نفسه، في ٣٠ أيار ١٩٤٦م.
٣٤. جريدة صوت الاهالي، في ٩ أيار ١٩٤٦م.
٣٥. منشورات حزب الاستقلال، التقرير السنوي الاول، المهرجان السنوي الثاني، المشاكل الخارجية والداخلية الحزبية في العراق، بغداد-١٩٤٧م.
٣٦. جريدة صوت الاهالي، في ١٣ أيار ١٩٤٦م.

٣٧. Unscop, Report, 1.p.44. الوثائق الرئيسية للقضية الفلسطينية، مجلد ٢، ص ص ١١٤-١١٧.
٣٨. حسن مصطفى، مذكرات ملحق عسكري في لندن قبل حرب فلسطين الاولى وفي اثنائها ١٩٤٦-١٩٤٩م، دار افاق عربية للطباعة والنشر، بغداد-١٩٨٥م، ص ٤٩.
٣٩. جريدة الاخبار، في ١١ تشرين الاول ١٩٤٧م.
٤٠. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء السابع، ص ١٩٠.
٤١. Unscop.
٤٢. جريدة لواء الاستقلال، في ٤ كانون الاول ١٩٤٧م.
٤٣. المصدر نفسه، في ١٩ كانون الثاني ١٩٤٨م.
٤٤. الجرائد: لواء الاستقلال، في ٧ كانون الاول ١٩٤٧م؛ صوت الاهالي، في ٨ شباط ١٩٤٨م؛ صوت الاحرار، في ٢ كانون الثاني ١٩٤٨م.
٤٥. حديث المعلم هادي علي توبه مع المؤلف بتاريخ ٣ نيسان ١٩٨٤م.
٤٦. حديث المعلم جاسم محمد سطاي مع المؤلف بتاريخ ٤ نيسان ١٩٨٤م.
٤٧. محاضر الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٤٨م، ص ٧٧.
٤٨. المصدر نفسه.
٤٩. جريدة لواء الاستقلال، في ٢ مايس ١٩٤٨م.

٥٠. ستيفن همسلي لونكريك، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٥٧٢.
٥١. اسماعيل العارف، اسرار ثورة ٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، منشورات الماجد، لندن-١٩٨٦م، ص ٧٠.
٥٢. الحزب الشيوعي العراقي، نشرة الحزب الشيوعي العراقي (اللجنة المركزية) في ٦ تموز ١٩٤٨م.
٥٣. سمير عبد الكريم، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٩٣٤-١٩٥٨م، الجزء الاول، دار المرصاد، بيروت-ب ت، ص ١٣٦.
٥٤. حديث الرفيق سالم عبيد النعمان مع المؤلف في ٣١ نيسان ١٩٩٤م، عضو قيادي في الحزب الشيوعي العراقي، سجن مع فهد في سجن الكوت عام ١٩٤٧م.
٥٥. حديث الاستاذ عبد المعطي عبادة مع المؤلف بتاريخ ٢ نيسان ١٩٩٩م.
٥٦. كراس ضوء على القضية الفلسطينية، مطبعة القاعدة، آب ١٩٤٨م.
٥٧. المصدر نفسه.
٥٨. المصدر نفسه.
٥٩. جريدة صوت الاهالي، في ٤ تموز ١٩٤٨م.
٦٠. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣م، ص ٣٧٥-٣٧٦.
٦١. حنا بطاطو، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص ٢٢٧.
٦٢. حديث المعلم ضياء سيد هاشم مع المؤلف بتاريخ ٣ أيار ٢٠٠٩م.

٦٣. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء السابع، ص ٢٤.
٦٤. محاضر مجلس النواب الاعتيادي لسنة ١٩٤٥-١٩٤٦م، ص ١١٠.
٦٥. محاضر مجلس النواب الاعتيادي لسنة ١٩٤٣م، ص ٢.
٦٦. محاضر مجلس الاعيان الاعتيادي لسنة ١٩٤٤-١٩٤٥م، ص ٨٨.
٦٧. جريدة صوت الاهالي، في ٨ كانون الاول ١٩٤٥م.
٦٨. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء السابع، ص ٦.
٦٩. محاضر مجلس النواب الاعتيادي لسنة ١٩٤٥-١٩٤٦م، ص ٢٠٥-٢٠٦.
٧٠. محمد مهدي كبه، المصدر السابق، ص ١١٢.
٧١. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣م، ص ١٨٢.
٧٢. ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ٤ اتموز ١٩٥٨م في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٧٩م، ص ٦٧-٦٩.
٧٣. عبد الامير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨م، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٠م، ص ٣٣-٣٤.
٧٤. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣م، ص ١٨٨.
٧٥. المصدر نفسه، ص ١٨٦.
٧٦. جريدة لواء الاستقلال، في ٢٧ كانون الاول ١٩٤٦م.

٧٧. المصدر نفسه، في ٣١ آذار ١٩٥٠م.
٧٨. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣م، ص ٢٨٢.
٧٩. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء السابع، ص ٣٩-٤١.
٨٠. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣م، ص ٣٠٢.
٨١. فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨م، مطبعة الشعب، بغداد-١٩٦٣م، ص ٣٠.
٨٢. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣م، ص ٢٥٧.
٨٣. حديث المعلم عبد الامير نعمة الدامرجي مع المؤلف بتاريخ ٤ تموز ٢٠٠٧م.
٨٤. سجل الحركة الوطنية ضد معاهدة جبر - بيفن ودور الحزب الوطني الديمقراطي فيها، مطبعة الاهالي، بغداد-١٩٦٠م، ص ٢٠.
٨٥. محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ٦١.
٨٦. احمد فوزي، من احداث العراق السياسية، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٨م، ص ٤٣.
٨٧. كمال مظهر احمد، تاريخ العراق المعاصر (دراسات تحليلية)، منشورات مكتبة البديسي، بغداد-١٩٨٧م، ص ١٣٨.

٨٨. سجل الحركة الوطنية ضد معاهدة جبر-بيفن، المصدر السابق، ص ٩٢.

٨٩. جريدة صوت الاهالي، في ١٦ شباط ١٩٤٨م.

٩٠. المصدر نفسه.

٩١. المصدر نفسه، في ١٧ اذار ١٩٤٨م.

٩٢. المصدر نفسه.

٩٣. المصدر نفسه.

٩٤. المصدر نفسه.

(*) القصيدة نشرت بكاملها في الملحق. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣م، ص ٣١٤-٣١٥.

٩٦. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء السابع، ص ٣٦-٣٧.

٩٧. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣م، ص ٢٠٧-٢٠٨.

٩٨. للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء السابع، ص ٢١-٢٣.

٩٩. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣م، ص ٢٠٩.

١٠٠. جريدة صوت الاحرار، في ٣٠ أيار ١٩٤٦م.

١٠١. المصدر نفسه، في ٣ تموز ١٩٤٦م.

١٠٢. المصدر نفسه، في ٢١ تموز ١٩٤٦ م.
١٠٣. المصدر نفسه، في ٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م.
١٠٤. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ م، ص ٣٣٦.
١٠٥. حزب الاتحاد الدستوري، المنهاج الاساسي والنظام الداخلي، مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد-١٩٤٩ م، ص ٢.
١٠٦. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ م، ص ١١٣.
١٠٧. المصدر نفسه، ص ٣٨٠.
١٠٨. جريدة الاتحاد الدستوري، في انيسان ١٩٥٢ م.
١٠٩. George Harris, IRAQ It's people, It's society It's culture (New Haven: conn, 1958) p.94.
١١٠. كامل الجادرجي، من اوراق كامل الجادرجي، دار الطليعة، بيروت-١٩٧١ م، ص ٧٢.
١١١. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثامن، ص ٢١٩.
١١٢. ملفه صالح جبر التقاعدية، مقتبس عن فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧ م، دار الشؤون الثقافية، بغداد-٢٠٠٨ م، ص ٢٥.
١١٣. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثامن، ص ٢٠٣.

١١٤. عبد الجبار عبد مصطفى، تجربة العمل الجبهوري في العراق بين (١٩٢١-١٩٥٨م)، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٧٨م، ص ١٣٩؛ فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨م، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٦، ص ١٦٢.
١١٥. جريدة صوت المبدأ، في ١٠ حزيران ١٩٥١م.
١١٦. جريدة الجبهة الشعبية، في ٣ كانون الاول ١٩٥١م.
١١٧. المصدر نفسه، في ٣٠ تموز ١٩٥١م.
١١٨. المصدر نفسه، ١٦ تشرين الثاني ١٩٥١م.
١١٩. جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨م، ب ط، بغداد-١٩٨٠م، ص ١٩٠.
١٢٠. هادي حسن، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، في الحركة الوطنية منذ تاسيسه حتى ٤ تموز ١٩٥٨م، مطبعة معهد الثقافة العمالية، ط ٢، بغداد-ب ت، ص ص ١٢٥-١٢٦.
١٢١. حديث المعلم عبد علي ابو زيد مع المؤلف، بتاريخ ٢٥ نيسان ٢٠٠٢م.
١٢٢. حديث الاستاذ عبد المعطي عبادة مع المؤلف بتاريخ ٢ نيسان ١٩٩٩م.
١٢٣. ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٦٢.
١٢٤. علي المؤمن، سنوات الجمر، مسيرة الحركة الاسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦م، المركز الاسلامي المعاصر للدراسات والترجمة والنشر، ط ٣، بيروت-٢٠٠٤م، ص ٣٦.

- (*) أخذت من سورة الرعد، آية ١٠.
١٢٥. عبد الرضا محمد عوض، الحلة في العهد الجمهوري الاول
١٩٥٨-١٩٦٨ م، دار الفرات الاعلامية، الحلة-٢٠٠٨ م، ص ١٧٣.
١٢٦. رسالة الاستاذ عبد الرزاق جليل الجراح الى المؤلف بتاريخ
٢٦ حزيران ٢٠٠٩ م.
١٢٧. جريدة صوت الاحرار، في ٢ شباط ١٩٤٧ م.
١٢٨. جريدة صوت الاهالي، في ١٠ شباط ١٩٤٧ م.
١٢٩. جريدة صوت الاحرار، في ٨ اذار ١٩٤٨ م.
- (*) الخمسات: المختارون عن الاحزاب او الوجهاء عددهم خمسة لتنظيم
القوائم الانتخابية في انتخاب الاولين.
١٣٠. جريدة صوت الاهالي، في ١٣ نيسان ١٩٤٨ م.
١٣١. المصدر نفسه.
١٣٢. جريدة لواء الاستقلال، في ٨ تشرين الثاني ١٩٥١ م.
١٣٣. جريدة لواء الاستقلال، في ١١ تشرين الثاني و ١٦ تشرين الثاني
١٩٥١ م.
١٣٤. محاضر مجلس الاعيان، الاجتماع الاعتيادي لعام ١٩٥١ م،
ص ٥٨.
١٣٥. جريدة الجبهة الشعبية، في ٣ شباط ١٩٥٢ م.
١٣٦. جريدة لواء الاستقلال، في ١٨ شباط ١٩٥٢ م.
١٣٧. جريدة السياسة، في ٢ شباط ١٩٥٢ م.
١٣٨. جريدة لواء الاستقلال، في ١٧ شباط ١٩٥٢ م.

١٣٩. جريدة الاهالي، في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٢ م.
١٤٠. محمد مهدي كبة، المصدر السابق، ص ص ٣٤٠-٣٤٥.
١٤١. جريدة النبا في ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٢ م.
١٤٢. عبد الرزاق الحسني، انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ م، مجلة المنقف العربي، عدد (٥) يناير ١٩٧٢ م، ص ص ١٣-١٤.
١٤٣. جريدة الزمان، في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٢ م.
١٤٤. جريدة الوقائع العراقية، في ٦ تشرين الاول ١٩٥٣ م.
١٤٥. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ م، ص ص ٧٢٤-٧٢٥.
١٤٦. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء التاسع، ص ٢٥٩.
١٤٧. جهاد صالح العمر، تطورات الاوضاع السياسية حتى تموز ١٩٥٨ م، في كتاب العراق في التاريخ، ص ٧٣٣.
١٤٨. جريدة لواء الاستقلال، في ١٠ حزيران ١٩٥٤ م.
١٤٩. المصدر نفسه، في ١٧ حزيران ١٩٥٤ م.
١٥٠. جريدة الوقائع العراقية، في ٢٢ أيلول ١٩٥٤ م.
١٥١. جهاد صالح العمر، المصدر السابق، ص ص ٧٣٤-٧٣٥.
١٥٢. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العسكرية للدراسات والنشر، بيروت-١٩٧٤ م، ص ٥٤٨.
١٥٣. نضال البعث، القطر العراقي ١٩٥٣-١٩٥٨ م، الجزء الخامس، دار الطليعة، ط ٣، بيروت-١٩٧٦ م، ص ١٠٣.

١٥٤. المصدر نفسه.
١٥٥. جريدة القاعدة، اواسط شباط ١٩٥٥م، السنة ١٢، بيان الحزب الشيوعي العراقي.
١٥٦. المصدر نفسه، اوائل كانون الثاني ١٩٥٦م، السنة ١٣.
١٥٧. المصدر نفسه، اوائل اذار ١٩٥٦م، عدد ٢، السنة ١٤.
١٥٨. رسالة الاستاذ اسماعيل محمد سلمان ابو عمتي للباحث بتاريخ ١٤ تموز ١٩٩٩م.
١٥٩. محمد مهدي كبة، المصدر السابق، ص ٤٠٣.
١٦٠. احمد فوزي، فيصل الثاني، عائلته..حياته..مؤلفاته، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٨م، ص ٨٩.
١٦١. جريدة الامة، في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٢م.
١٦٢. احمد فوزي، فيصل الثاني، ص ١٠٣.
١٦٣. المصدر نفسه.
١٦٤. كتاب متصرفية لواء الحلة الى قائممقامية قضاء الهندية، عدد ٣٠٤ في ٣/٥/١٩٥٣م.

الفصل الرابع

النهضة العمرانية والحضارية في المدينة

المبحث الاول: التطور الحضاري في عهد الملك فيصل الاول.

المبحث الثاني: التطور الحضاري من عهد الملك غازي وحتى عام

١٩٥٨ م.



الفصل الرابع

النهضة العمرانية و الحضارية في المدينة.

المبحث الاول: التطور الحضاري في عهد الملك فيصل الاول.

ساعد استقرار العشائر وهدوءها في منطقة الهندية على الامن والنظام، نتيجة السياسة الرشيدة التي اتبعتها الحكومة الملكية في المنطقة وتنظيم الحصة المائية على الاراضي الزراعية، فضلا عن انتظام التزام العشائر في تسديد الضرائب التي افادت الحكومة ماليا.

تلك الاسباب وسياسة الملك (فيصل) الرشيدة والذكية، ساعدت على النمو التجاري في المدينة، وزيادة ظهور الحوانيت والمخازن والاسواق، وتوسع العلاقات التجارية بين المدينة ومحيطها العشائري الزراعي الذي ضم نسبة عالية من القوى العاملة وزيادة في مساحة المنطقة المعمورة، هو الاخر زاد في تطورها العمراني والاقتصادي، فاصبح الشارع الغربي الموازي للنهر (الكورنيش) يتصف باعلى كثافة في الاستعمال التجاري، تزدحم فيه ابنية الخانات التي بلغ عددها اثني عشر متجرا، ودكاكين المهن الحرة المتخصصة قدرت باكثر من خمسة وعشرين محلا، مستفيدة من النهر في نقل البضائع والمنتجات الزراعية منهم واليهم، كما جاور تلك المحلات التجارية شارعان موازيان تحولت إلى سوقين (سوق الهنود) و(السوق الكبير) تخصصت بعضها في التجارة وخاصة بتجارة المفرد المتخصصة، سقفا في اربعينيات القرن العشرين بالحديد والصفيح.

وعلى الرغم من تأثر المحاصيل الزراعية بالكوارث الطبيعية أحياناً، فإن منطقة الهندية قد حققت واردات ضريبية جيدة في بعض السنوات التي نشرتها جريدة الزوراء^(١)، تدل على التطور النسبي في زراعة المحاصيل الزراعية على الرغم من تراجعها في بعض السنوات والتي ساعد في ازدهارها الهدوء والاستقرار الأمني العشائري وانتظام توزيع الحصة المائية وسيطرة الحكومة عليها.

زادت مساحة مركز مدينة الهندية تباعاً وأصبحت (٦٣٥) دونم بسبب التطور العمراني في إشغال بعض الأراضي الزراعية القريبة من المدينة في السكن، كما زاد عدد السكان من الولادات والمهاجرين إليها، خاصة بعد انجاز سدة الهندية عام ١٩١٣م اذ بلغ عدد نفوس القضاء ب (٤٠٠٠)^(٢) نسمة، وكثرت دور السكن التي تجاوز عددها المائة وابنية الدوائر الحكومية، وبقي طراز بنائها على سابقه (الشرقي) ومن مظاهر هذا التطور انشاء المجلس البلدي ودار البلدية على شارع الكورنيش المطل على النهر وبعض الابنية البسيطة (دائرتي البريد، المحكمة، دار للقائم مقام والحاكم) والتي حافظت على نمط العمارة وطرازها السابق في التقليد المعماري الذي فرضته البيئة الاجتماعية والمناخ السائد.

بقيت مساكن الفقراء في محلات (الداينية، الكص، الطنبي ومحرم عيشه) على حالها من الاكواخ والصرائف في حين بنى الاثرياء من التجار واليهود مساكنهم من الطابوق والجص بعمارة حديثة مستفيدين من مساحات الارض الخالية من البناء، بعضها شابه في تصميم البيوت التقليدية والبعض الاخر دخلت عليه فنون جميلة في وجود الشناشيل (المشربيات)

وهي شبابيك الطابق الاول الخشبية المنزلة والمنظمة بالامتداد نحو الزقاق، والتي تباين امتدادها فوق الازقة من ناحية احجامها ودرجة زخرفتها، على الشبابيك وضع الزجاج المظلل باللوان جذابة توقيا من حرارة اشعة الشمس.

استخدم سكان المدينة سعف النخيل في الصناعات البسيطة (الاسرة، الكراسي، الاقفاص، الشبايك المحشاة بالعاقول والشريحة وغيرها) ومن الخوص صنع (الخصاف لاكياس التمر، السوابل، السلال، الحبال، المراوح اليدوية، الكواشر، المكاس والزناويل وغيرها) التي اغرقت اسواق المدن المجاورة، كما كثرت فيها المعامل التقليدية لصناعة الدبس من التمور، وتخصصت بانتاجه عوائل عدة، وصدر الفائض الى خارج المدينة، فضلا عن الصناعات البسيطة التي يحتاجها الفلاح (المحراث، المنجل، المسحاة، السلاسل، اللجام، السكين، السيف، الخنجر) وصناعات (الجاون، الرحي والمذرات) من لدن النجارين، و(القذور، الاواني، الاباريق، الكتالي والمصخنة النحاسية) من لدن الصفارين، وبرزت صناعة وسائل النقل المائية (الچليكة، الكعد، الكعد المهيلة والبلم) من الخشب من قبل النجارين و الحدادين والقيارين (جلاليف) هي الاخرى صدرت الى مدن الجنوب والاهوار فاطلق على تسميتها (الطويرجاوية).

بقيت معاناة سكان المدينة الصحية في تردي، فلم يكن الاهتمام الواضح في هذا الجانب خاصة وان الدولة كان جل اهتمامها بتثبيت اسسها الادارية وتوفيق سياستها مع متطلبات البريطانيين، لذلك كثرت في الصحف المحلية مطالب سكانها على ضرورة جلب الاطباء الى

مستشفاها، لأنها والى وقت طويل كان فيها موظف صحي واحد او اثنان، فضلا عن عدم توفر الادوية البسيطة التي يحتاجها المرضى، واغلب الحالات المرضية كانت ترسل الى مستشفى الحلة.

كانت خدمات البلدية قليلة وتكاد تكون معدومة في المناطق الريفية الفقيرة، وانحصر جل اهتمامها باستحصال الضرائب من مواطنيها، ودفن موتى الفقراء في مقبرة الجليل ابي هاشم (النیشان) عندما تجتاح الامراض الوبائية المنطقة كما حصل عام ١٩٢٧م، حين انتشر مرض الكوليرا.

بني حمامان متلاصقان في جنوب محلة الكص بذات المواصفات التي نفذت في الحمام السابق^(*)، احدهما للرجال والآخر للنساء، أزيلا في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين وشيد في عام ١٩١٤م مسجد مستطيل الشكل في مدخل السوق الكبير بني من الطابوق والجص وسقف بالخشب والحصران، خالي من المئذنة، وشيد مسجد آخر في محلة شيخ حمزة بذات المواصفات بعد خمس سنوات، وتحولت إحدى المساكن الكبيرة في محلة الكص إلى مدرسة ابتدائية في نهاية العشرينيات من القرن العشرين، وبنيت قبالة المدرسة ستة دور حكومية بسيطة عام ١٩٢٩م^(٣)، وفق طراز معماري جديد لإسكان موظفي الدولة، يحتوي كل دار في الوسط على فناء مفتوح وزاد في هذه الدور عدد الشبابيك التي كانت تصنع من الخشب، وتشرف على الفناء خمس غرف، وفيه حمام ومرافق صحية، مبني من الطابوق والجص ومسقفة بالخشب والبواري، وفي شمال الدور شيدت مستشفى على نفس مواصفات الأبنية الحكومية (الطراز الشرقي) تتكون من مساحة مستطيلة (٣٢٠٠م) بنيت من الطابوق والجص وسقفت بالخشب

والبواري، تضم غرفا للأطباء والمرضى والمرضات ومخزنا، وهي خالية من الأسرة لرقود المرضى، وعلى جانب المستشفى الشرقي بنيت صيدلية وغرفة للتضميد، وعزلت غرفة أخرى في جنوب المستشفى استخدمت (للتشريح) في تشخيص أسباب الوفاة.

شيد المحسنون من أهل المدينة خانين متلاصقين (وقف) لإيواء الفقراء والمتسولين وسكن الزائرين القادمين لزيارة مرقد الأئمة (عليهم السلام) في كربلاء، على ضفة النهر الغربية جنوب المدينة.

ادخل العثمانيون تلك العمارة إلى العراق في سني حكمهم الأخيرة، والتي يبني بموجبها الطابق الأرضي من مادة الطابوق ثم يحتل الخشب مكانه في الطابق العلوي بحيث يبلغ الارتفاع الإجمالي حوالي (٤-٨م) فوق مستوى الدار، وقد راعى المعماري وضع غرف ووحدات البيت الأخرى بما يتفق وحركة الشمس الظاهرية، كما وفرت الشبابيك الخشبية الداخلية مع الخارجية المرتفعة الكفاية من الإضاءة والتهوية الطبيعية، وأطرت باب البيت الخارجي بقوس ذي نقوش من الطابوق، وبعضها وضع على أعلى الباب الزخارف والكتابات القرآنية، ولا تخلو تلك البيوت من (السرداب) والمرافق الصحية في الطابق الأرضي^(٤).

بقيت شوارع وأزقة المدينة على حالها غير معبدة وعلى استقامتها واتساعها، في حين لم نجد مثلها في القرى والنواحي، وكان النقل المائي هو الراجح في المنطقة وما جاورها مع وجود العربات الخشبية التي تجرها الخيول أو الحمير في طرقها البرية، ودخلت وسائل النقل الميكانيكية مع الاحتلال البريطاني للعراق، إذ امتلك بعض الأثرياء السيارة أو السفينة

الصغيرة، وأسهم حفر جدولين على يمين النهر (بني حسن) وعلى يساره (الجورجية) الموازيين لنهر فرات الهندية عام ١٩٢٠م بطول ٦٧ كم في توسيع النقل المائي وتغذية الأراضي الزراعية المارين بها، وبغية تأمين سلامة المدينة ودرء دخول مياه الفيضانات المستمرة إليها عملت البلدية على إحاطة المدينة بسدود ترابية (روفة)، أزيلت في ستينيات القرن العشرين مع التل الترابي (النیشان) جنوب المدينة مقابل مرقد الجليل أبي هاشم.

استأجرت الحكومة بعض الأبنية الكبيرة لدوام المدارس فيها مطلع الحكم الملكي والذي انعدم وجودها في الأرياف والنواحي، وقدم أثرياء المدينة العون والمساعدة لإدارتها وطلابها، وبقيت مدارس الكتاتيب الأهلية ماثلة في المدينة حتى بداية الثلاثينيات من القرن العشرين.



المبحث الثاني: التطور الحضاري من عهد الملك غازي وحتى عام

١٩٥٨م.

حافظت المدينة على موروثها الحضاري من حيث طراز البناء والنمو التجاري، وقل التوسع العمراني فيها خلال هذه الفترة مقارنة بما حصل في بعض مدن العراق، وسبب ذلك دخول المنطقة بنشاطات سياسية نتيجة انتماء مثقفها للأحزاب السرية والعنوية وبروز قادة سياسيين وعسكريين فيها، الأمر الذي عرض المنطقة للمساءلة والمراقبة وحجب عنها الكثير من التخصيصات المالية أو لم يعر لها الاهتمام بهذا الجانب، فسارت التطورات العمرانية والتجارية فيها ببطء حتى الخمسينيات من القرن العشرين، وخلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) انحسر النشاط المعماري وساد المدينة الكساد وأثرت نتائجها على الزراعة والتجارة، وفسحت الحكومة المجال لبريطانيا في ترويج بضائعها المنافسة للبضائع العراقية في الجودة ورخص الثمن.

نفذت الحكومة في هذه المرحلة عدة مشاريع خدمية بسيطة، ففي نهاية الأربعينات باشرت في بناء أربعة أبنية مدرسية، اثنتان منها ابتدائية للبنين وأخرى للبنات وثانوية بطابقين للبنين، بنائهم بسيط تتكون كل مدرسة من خمسة عشر صفا مع ملحق الإدارة والمرافق الصحية، ووسطها ساحة تطل عليها الصفوف المربعة الشكل طول ضلعها ٣٥م، وفي مدرستي البنين وضعت ساحتان أمامية وجانبية لإقامة الفعاليات الفنية والرياضية ولتجمع الطلاب اليومي، في حين شيد في الثانوية ملحق قاعة كبيرة استغللت مسرحا لإقامة الحفلات والمسرحيات.

وفي عام ١٩٤٥م بنت الحكومة ناديا ترفيهيا لموظفيها غرب النهر مقابل السراي، ذا بناء بسيط يحتوي على غرفتين وقاعة صغيرة تشرف

على النهر لاستراحة الموظفين الحكوميين، أزيل بناؤه في الخمسينيات بعد أن شيد بدله ناد كبير في شمال المدينة لازال قائماً في الوقت الحاضر.

بنى بعض أثرياء المدينة داراً للعرض السينمائي الصيفي عام ١٩٥١ م غرب المدينة على طريق كربلاء بمساحة (٥٠٠٠ م^٢) فيها مولد للطاقة الكهربائية، استقطبت غالبية سكان المدينة باعتبارها متنفساً لقضاء أوقات الفراغ ليلاً، وأزيل بناؤها في مطلع السبعينيات، وحرمت المدينة من ذلك المتنفس الثقافي والفني لحد الآن.

حدث تطور نسبي في خدمات المدينة، فقد انتشر استعمال الكهرباء في معظم المدينة في منتصف الثلاثينيات بجلب مولدة كبيرة بقوة ١١٠ فولت، بعد إن كانت الإضاءة الليلية فيها تعتمد على (الفوانيس واللمبات النفطية)، فضلاً عن بناء محطة لتحليه وتصفية المياه على النهر مباشرة في نهاية الأربعينيات، بعد أن كان ينقل (السقاؤون) الماء من النهر مباشرة إلى البيوت والمحلات التي تحتاجه، ودخل للمدينة بدالة بعدة خطوط وزعت هوائها على الدوائر الحكومية ومسؤوليها وبعض الأثرياء، كانت بنايتها بسيطة من الطابوق والجص ومسقفة بالحديد وتحتوي على غرفتين وساحة صغيرة تقع على شارع كربلاء وسط المدينة.

شيدت الحكومة سراي حكومياً جديداً بمساحة ألفي متر عند مدخل شارع كربلاء مقابل الجسر الجديد في الخمسينيات، يضم القائممقامية ومركز الشرطة والأمن، من طابق واحد بني بالطابوق والإسمنت والجص وسقف بالحديد (الشيلمان) والطابوق (عقادة)، ووضع القار على السقوف لحمايتها من المطر، والبناء ذو طراز شرقي في وسطه فناء واسع تشرف عليه غرف

الموظفين والسجن، تكثر فيه الشبائيك والأبواب الحديدية بعد أن كانت خشبية في السابق، هدم السراي وأعيد بناؤه حديثاً في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣.

شيّد المواطن (حسن علي) محطة للوقود في شمال المدينة على النهر مباشرة عام ١٩٤٧م، واستخدم السفن التي يملكها في جلب مشتقات النفط (البنزين والنفط) من مستودع سدة الهندية، واستولت الحكومة عليها في عام ١٩٦٩م وجعلت إدارتها حكومية، إذ نقلت مكانها إلى مدخل المدينة الشرقي التي لا تزال ماثلة إلى الآن.

وفي الخمسينيات أزيلت جميع الأبنية الحكومية والأهلية على الشاطئ الغربي لنهر الهندية لتصدعها وتهديد وجودها بالسقوط من جراء وصول المياه إليها، وعبدت أرضية السوقين والشارع الموازي لطريق كربلاء مع فروعه المتصلة بطريق كربلاء بالطابق المكسو بالقيصر، في حين بقي الطريقان المرتبطان بكربلاء والحلة غير معبدين حتى عام ١٩٥٧م، إذ خصصت لهما الحكومة مبلغاً لتعبيدهما واكتملا عام ١٩٥٩م، كما بنيت بلدية الهندية في مكانها الحالي غرب المدينة نهاية الخمسينيات، مكان الحديقة العامة، وفق التصميم الغربي الحديث في البناء المتكون من طابق واحد باستخدام الطابوق والإسمنت وسقفت بالاسمنت المسلح.

ولكثرة حوادث الغرق التي حصلت لمن يقدم إلى المدينة عند عبور جسر الخشبي، فضلاً عن توسع المدينة العمراني والاهتمام الحكومي التجاري بها فقد شيّد جسر كونكريتي عائم على نهرها بطول ١٧٣.٧ متراً وعرض ١٤ متراً، بلغت تكاليف إنشائه (٣٥١.٢٩٩) ديناراً، يتكون الجسر

من عشرة ركائز كونكريتية ضخمة مزدوجة تبعد الواحدة عن الأخرى ١٥ متراً، ولتسهيل مرور السفن ذات الحمولة الكبيرة، خلا وسطه من الركائز لمسافة ٣٠ متراً يعلوها قوسان متوازيان من الحديد الصلب لحمل الفناء بواسطة تسعة أعمدة حديدية (شيلمان) شدت بين كل قوس والفناء، ربط القوسان ببعضهما من الأعلى بشكل هندسي يشبه شعار العلم البريطاني يرمز إلى شركة (دورمان لونج) البريطانية التي باشرت العمل في ١٧ آذار ١٩٥٤م، وأنجزته في تشرين الثاني ١٩٥٥م^(٥)، لا زال الجسر قائماً لحد الآن يربط جهتي المدينة بشارع مع مدينتي الحلة وكربلاء لحد الآن.

افتتح الجسر رئيس الوزراء (نوري السعيد) يوم ٧ نيسان ١٩٥٦م وسط احتفال مهيب حضره وجهاء ورجال الدين ورؤساء عشائر المدينة، يتقدمهم عضو مجلس النواب (الشيخ غانم الشمران)، وفي الافتتاح قال المهوال السماوتلي من عشيرة ال جميل منبها رئيس الوزراء ان المدينة لها فضل عليه في ثورة العشرين، قائلاً:

نطلبك دين نوري وبين ذاك الدين

يدا عونك يتامى ثورة العشرين

انحط دمنه ولحمنه والعدو والطين

للكرسي العندك ضحينه

وقال مهوال اخر يداعيه بزيادة عدد المرشحين الى مجلس النواب من عشائر الهندية:

تناسيت على نار الدان لجل اضناك

الحليب الذي شربته ادموم سوجر ذاك
كلت ابني والوذ بسور في حماك
شلون بنايب ترضيني

وقال مهوال اخر:

احنه اهل الفرات الي حملنه اللواء وشلنه بثورة العشرين اشر بلواه
صفيهه مثل العيس الحاملات الماء واضماً والماء نحئل بيه

كثرت خانات شراء التمور وحفظها للتصدير، إذ بلغ مقدار الإنتاج في أفضل الحالات (٦٠-٧٠) ألف طن سنوياً، معظمه يصدر إلى خارج العراق، كما أنشأت عدة مصانع أهلية بسيطة لإنتاج الدبس بنوعيه (العادي والكرية) الذي راجت تجارته مع المدن العراقية لجودة إنتاجه المعروفة بـ(الدبس الطوبرجاوي)، كما كثرت مخازن حفظ الرز(تمن الهندية) ومصانع تقشيرته التي تصدر بكميات كبيرة إلى مدن العراق وخارجه الى الدول المجاورة (سوريا والمملكة العربية السعودية والكويت وإمارات الخليج العربي).

زادت الرقعة الجغرافية للأراضي الزراعية التابعة لمركز قضاء الهندية^(٦) بعد ان جفت بعض من أراضي المستنقعات والأهوار، ونمت زراعتها بفسائل النخيل، وبلغت مساحة الأرض الصالحة للزراعة بحدود (١٠٩.٧٦٥) ألف دونم، وغير الصالحة للزراعة منها (٣٨,٢٩٨) ألف دونم، والأرض البيضاء (٧٥.٣٣٤) ألف دونم، ومساحة البساتين

(٣٤.٤٣١) ألف دونم، ومساحة النفع العام (٥١٧٦) ألف دونم من مشاتل وبيساتين حكومية ودوائر ومدارس وبيوت حكومية^(٧).

دخلت سيارات الحمل جنباً إلى جنب في النقل مع العربات الخشبية والحيوانات وكثر الحمالون من طبقة الفقراء لكسب قوتهم اليومي في نقل البضائع أو العمل في خانات التمور، في الوقت الذي توقفت فيه الوظيفة المعمارية وقل البناء بسبب توقف الهجرة إلى المدينة وبقاء سكانها على حالهم ألمعاشي المتردي، واستقرار سكان الأرياف في مناطقهم الزراعية، بسبب التطورات السياسية وتأثر العراق بالأزمة الاقتصادية خلال ما بعد الحرب العالمية الثانية.

أضيف لشوارع المدينة نمط جديد من الشوارع التي خصصت للنقل الميكانيكي سواء العربات أو السيارات التي اتصفت باستقامتها واتساعها عند نمو المدينة نحو الأطراف الخارجية، وغالباً ما أقيمت أبنية بسيطة على هذه الشوارع، إذ ظهرت بعض التخصصات الوظيفية على امتداد تلك الشوارع مؤخراً، وكان التطور المورفولوجي في نهاية الخمسينيات محدودة ورافقه حركة داخلية في إعادة توزيع استعمالات الأرض السكنية من قبل الأغنياء والمتنفذين، التي تسودها ظاهرة الخلط الاجتماعي للتوزيع السكني في وجود ابسط البيوت إلى جانب اكبر البيوت وأكثرها زخرفة، وبقيت بيوت الفقراء على حالها في استخدام سعف وجذوع النخيل والطين والتي كثيراً ما تتعرض للحرائق المدمرة التي شهدتها المدينة مراراً.

ارتفع عدد نفوس المدينة وعشائرها خلال هذه المرحلة بسبب الزيادة الطبيعية والهجرة إليها من باقي مدن العراق، والجدول التالي يبين الإحصاء

الرسمي الحكومي المسجل عام ١٩٤٧ م وعام ١٩٥٧ م، والأعداد تشمل الجميع (ذكوراً وإناثاً وأجانب) باستثناء من هم اقل من عمر عشر سنوات^(٨).

سكان مركز وقضاء الهندية والمناطق التابعة لها عام ١٩٤٧ م.

المنطقة	عدد السكان	عدد الأجانب	الجنس
مركز قضاء الهندية	١١٠١٤	٦٣	ذكور وإناث
أبي غرق	١٩٩٢٨	-	ذكور وإناث
الكفل	٢٢٠٢٥	٣١	ذكور وإناث
الجدول الغربي	٢٩٣٨٩	١١	ذكور وإناث
مجموع النفوس	٨٢٣٥٦	١٠٥	ذكور وإناث

تسجيل نفوس قضاء الهندية عام ١٩٥٧ م.

المنطقة	عدد السكان	الجنس
مركز قضاء الهندية	١٤١٣٦	ذكور وإناث
الكفل	٨١٨٦	ذكور وإناث
الجدول الغربي	١٦٢٩٠	ذكور وإناث
مجموع النفوس	٣٨٦١٢	ذكور وإناث



١. إذ بلغت مجموع الضرائب الزراعية في المنطقة ب (٥٩٠٥٦٥) قرشاً عام ١٩٠٩م وفي عام ١٩١٠م بلغت (٢١٩٢١٣) قرشاً، وفي عام ١٩١١م بلغت (٤٢٥٩٩) قرشاً، كما نشرتها جريدة الزوراء، الأعداد ٢٢٨٦-٢٣١٠ من المدة ٢٢ ذي الحجة ١٣٢٨هـ، إلى ١٢ جمادي الآخرة ١٣٢٩هـ.

٢. ج.ج لوريمر، الجزء الثالث، المصدر السابق، ص ٢٤٥١.

(*) . بنت الحكومة العثمانية عام ١٨٨٦م حماما خاصا بجاليتها وموظفيها وقواتها المسلحة (الجندرية والشرطة) مقابل الجسر الخشبي العائم غرب القناة في نفس المحلة، ضم ست ايوانات على شكل أطواق سقفت بالطابق والجص، وتشرف على الفناء المسقف قبة قطرها ثلاثة عشر متراً في مركزها (منور) من الزجاج لتأمين الإنارة الطبيعية، ووسط الفناء حوض للماء مقرنص تتوسطه نافورة، وفي شرق الفناء مدخل الاستحمام صفت أرضيته بالطابوق الفرشي والقيصر، ويحوي الحمام خزان للماء الساخن (خزينة)، وتميز بوجود عدة دهاليز أسفل بناء الاستحمام لمرور التيارات الهوائية الحارة لغرض تسخين أرضية الحمام، وأزيل الحمام في نهاية السبعينيات من القرن الماضي.

٣. جريدة العراق في ١ تشرين الاول ١٩٢٩م.
٤. خالص الشعب، المدينة العربية، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ص ص ٢٩-٣٢.
٥. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء العاشر، ص ٢٢.
٦. اصبحت قضاء من الدرجة الاولى عام ١٨٧٠م في عهد الوالي (مدحت باشا). للمزيد ينظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء السابع، مطبعة بغداد، بغداد، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م، ص ١٩٤.
٧. مديرية زراعة الهندية، شعبة الزراعة والإحصاء.

٨. المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة،
الدليل العام لتسجيل نفوس ١٩٤٧ م ونفوس ١٩٥٧ م.



المبحث الاول: نشأة مدينة الهندية ونموها.

المبحث الثاني: التركيب السكاني وأنماط الحياة الاجتماعية في المدينة.

المبحث الثالث: النشاطات الاجتماعية.

اولا: المجالس الادبية والاجتماعية.

ثانيا: النشاطات المدرسية.

ثالثا: الالعاب.

رابعا: القصّخون (الحكاياتي).

خامسا: حفلات المولد النبوي.

سادسا: المواليد والاعیاد.

سابعا: ايام الاعیاد.

ثامنا: حفلات الاعراس .

تاسعا: حفلات الختان.

عاشرًا: مجالس الغناء والطرب.

احدى عشر: الاكلات الشعبية.

المبحث الرابع: التراث الشعبي.

الاغنية الشعبية.

الحكايات الشعبية.

الحكايات المرححة (الفكاهة).

الخرافة.

الامثال.

الصناعات والاعمال الشعبية.

المبحث الخامس: طائفة اليهود في المدينة.

المبحث السادس: الحياة الاجتماعية في ريف المدينة.

هـ. جماعة الملاكين.

و. جماعة السراكيل والوكلاء.

ز. جماعة العمال الحرفيين.

ح. جماعة الفلاحين.

المبحث السابع: مظاهر الحياة الاجتماعية.



المبحث الاول: نشأة المدينة ونموها.

المدينة حديثة النشأة، ظهرت معالمها واضحة كقرية منذ بداية القرن التاسع عشر، واخذت تتطور وتتسع بمرور السنين لاستقرار مجرى نهر الفرات (الهندية) في اراضيها، وزادت الهجرات العشائرية الى محيطها

الزراعي عددا اخر من سكانها منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى تأهلت لتكون قضاء من الدرجة الاولى عام ١٨٧٠م^(١)، حيث زارها اغلب الولاة العثمانيين لاهمية موقعها السياسي والزراعي والتجاري، فاصبحت محطة لرسو السفن التجارية فيها وهجرة التجار الموسرين واليهود اليها، فاكسبها ذلك نموا تجاريا واضحا صاحبها تطور في ابنيته المحلية الاهلية والحكومية، وياتت المدينة في فكر الولاة العثمانيين للاهتمام بها لما توفره من مردود مالي واقتصادي كبيرين، فطبقت الحكومة العثمانية نظام (الطابو) على اراضيها اولا بين باقي مدن العراق الاخرى، واحيطت المدينة بسدود ترابية (روفة)^(*) على شكل بيضوي لتجنب دخول مياه الفيضانات.

استقرت الحياة الحضرية فيها بعد منتصف القرن التاسع عشر وتعاضمت أنشطة المدينة الاقتصادية والاجتماعية، بالاعتماد على الزراعة ومنتجات الريف على حد سواء، فتمت اسواقها وبنيت الخانات اللازمة لنزول التجار وخرن بضائعهم، فضلا عن ظهور المحطات التجارية في القرى على طريق القوافل النهرية التي تمثل ركنا اساسيا في النشاط التجاري، وتقديم ماتحتاجه السفن من خدمات او التبادل التجاري بما تحمله من منتجات.

كان التركيز السكاني الكثيف في المدينة محصورا في منطقتي اسواق (الكص وسيد حسين) وحولهما، وتقل كثافة السكان تدريجيا كلما ابتعدنا عن مركز اسواق المدينة، حتى الابنية الحكومية والدينية تركزت بالقرب منها، والمناطق المأهولة بالسكان تلاصقت بيوتها وحاتها، وفي بعضها يقطع الاهالي جزءا من الطرقات العامة والبناء عليها، وهذا ما لوحظ في

محلتني (محرم عيشة والطنبي)، فاصبحت بعض شوارعها غير مستقيمة وكثرت مسالكها الضيقة (دريونه)^(٢).

كثرت المحلات المكونة الاساسية للمدينة (الطنبي، الكص، سيد حسين، محرم عيشة والداينية) والبيوت عملت من السعف في مناطق متفرقة، وشملت المحلة عدة اصناف داخلها تسمت حاراتها باصناف ساكينيها مثلا (عقد العلاوي، عقد المجارية (المكارين)، عقد الحياچ (الحاكة)، عقد الاكمجية (باعة الطعام)، عقد الدبات (مربي الجاموس))، او تجمعات قومية وعشائرية (عقد العجم (قوميات ايرانية)، عقد الهنود (قوميات هندية وباكستانية)، عقد اليهود، عقد الجنابيين، عقد العبيد وغيرها).

انيطت حماية امن المدينة الداخلي الى عشيرة الجنابيين باعتبارها الاكثر نفوذا ولها علاقة جيدة مع المسؤولين الحكوميين في المدينة وخاصة منذ حادثة الشيخ (وادي الشفلح)^(٣) المعروفة عند العشائر العراقية.

ظهرت فسحات ارضية مكشوفة داخل المدينة باسم (الفضوات) كانت رحبة لمختلف النشاطات الاجتماعية مثل (وكفة جعاز) في محلة الكص، (وكفت الغنم) في محلة شيخ حمزة، العمبار خلف سراي الهندية القديم، الذي كثيرا ما تقام على ارضه مختلف النشاطات الاجتماعية، او تكون سوقا لبيع بعض المنتجات الزراعية، او مجمعا لاهالي الاحياء المجاورة في الاعياد والمناسبات الوطنية، فضلا عن الفضة امام مرقد الجليل (ابي هاشم) التي تنصب عليها ادوات التسلية في ايام الاعياد الدينية.



المبحث الثاني: التركيب السكاني وانماط الحياة الاجتماعية في المدينة.

هو التوزيع السكاني بمقتضى الصفات العمرية والجنسية والاجتماعية والقومية والدينية، الذي ضم مجتمع مدينة الهندية، ودراستها تعطي مؤشرا على معدل الولادات والوفيات والهجرة الداخلية والخارجية، ويمثل احصاء عام ١٩٤٧م لنفوس مركز قضاء الهندية رسميا، والذي لايشمل اشخاص يقل سنهم عن عشر سنوات^(٤).

ت	المنطقة	النفوس		
		محلة	ذكور	اجانب
١	الكص	٢٢٧٨	٢٨	١٦
٢	سيد حسين	١٠٣٩	١	-
٣	شيخ حمزة	٨١٢	١	-
٤	محرم عيشه	٦٤٢	٩	٧
٥	الطنبي	٤٣٦	١	-
	المجموع	٥٢٠٧	٤٠	٢٣
المجموع العام لنفوس مدينة الهندية ١١٠١٤، والاجانب ٦٣.				

والنمط يعني مجموعة عادات واعراف تعكس اسلوبا لعيش افراد مجتمع المدينة، والغالب الحس القبلي (العصبية القبلية) بما فيه التضحية من اجل القبيلة واعرافها ونسبها والعلاقات الاجتماعية بينها، متضامنة ومتكافئة في وظائفها الاجتماعية، تاخذ بالنسب الابوي، ويجاري مجتمع المدينة نمط الحياة الريفية في الاستقرار في السكن وانعدام روح الغزو، وتربي بعض عوائلها المواشي، ويخضع الافراد الى القوانين الرسمية اكثر من الخضوع للاعراف البدوية غير المدونة، والصفة الغالبة على الاكثرية من السكان يسودها نمط الحياة الحضرية التي تتميز بصفاتها الرسمية (المدرسة، الحزب السياسي، النقابات العمالية، الجمعيات الخيرية وغيرها)، وفيها تقسيم العمل مبني على التخصص والانجاز، واعمال ابنائها منحصرة في التجارة والصناعة والوظائف الحكومية، ويتمتع هذا النمط باعتماده

(الجيرة) السكن المجاور بذات صلة قرابية او بغير صلة قرابية، تنشط زيارات مستمرة ولقاءات عديدة في المناسبات الاجتماعية والدينية داخل المحلة.

زادت الكثافة السكانية في المدينة نهاية العشرينيات بعد الاستقلال الوطني، نتيجة الهجرات من الريف اليها، بسبب الحالة المعاشية وتردي الوضع الاقتصادي في الريف لتذبذب كمية المياه وهبوط اسعار الحبوب في العالم ورفع الضرائب الحكومية على المحاصيل الزراعية وابتزاز الشيوخ للفلاحين بوسائل كثيرة، صاحب ذلك عوامل جذب داخل المدينة من مغريات وفرص عمل ووسائل ترفيهية ومباهج الحياة المتمدنة، فضلا عن استيعاب الحكومة الكثير من شباب الارياف في الجيش والشرطة، ومنهم من امتهن مهنة (حمالين، حراسا ليليين، عمال بناء، خدما، جلايف، صيادي اسماك وغيرها).

المبحث الثالث: النشاطات الاجتماعية.

اولا: المجالس الادبية والاجتماعية:

عرفت مدينة الهندية بتراثها العلمي الغزير، وبان شعراؤها المتميزون في القريض والشعبي، والكتاتيب هي الاخرى ساهمت في تقليل الفجوة بين المتعلمين والاميين، التي مهدت الى نشوء مدرسة ابتدائية فيها مبكرا بين مدن العراق عام ١٩١٧م^(٥)، فضلا عن وجود المدارس الاهلية فيها مطلع القرن العشرين، فكانت مفتاحا لاقامة المجالس الادبية التي جمعت الابداء والخطباء والشعراء بمثابة مدارس شعبية تلقى فيها الخطب وينشد الشعر

ويدرس التاريخ وغيرها، جنباً الى جنب مع مجالس الوعظ وكانت دور القزاونة والسادة والموسرون، مراكز لاقامة تلك المجالس خاصة في شهري رمضان ومحرم، وساهمت فئات دينية اخرى في اقامة المناسبات الدينية في الوعظ والارشاد واقامة المنقبة النبوية الشريفة في جامع الهندية الكبير، بدعم من بلدية المدينة، هي الاخرى نظمت على مقدره من علمائها وادبائها في المجالات الدينية والفقهية وغيرها، وفي تشرين الثاني عام ١٩٣٥م، افتتح في المدينة فرع جمعية (الرابطة العلمية الادبية) التي اولت كثيراً على نشر ابداعات ادباء وشعراء الهندية، واقامة المهرجانات والتجمعات العلمية التي كان على رأسها (السيد رضا الخطيب والسيد محمد حسين القزويني)^(٦).

ثانياً: النشاطات المدرسية:

اهتمت ادارة مدارس المدينة بدعم من مديرية معارف الحلة بالانشطة المدرسية، واوردت نشرة معارف الحلة اخباراً للكثير من النشاطات الطلابية، ففي الحقل الرياضي في مدرسة الهندية الاولى برز في الالعاب المدرسية (عبد محمد، صادق سعيد، طارق كاظم، سعيد مجيد، جاسم سمين، كريم رضا، احمد عباس، منير حسين، رزاق رفيق، فاضل عباس، صاحب عبد ونوري اسماعيل) ولاعبو فريق الهندية الثانية (عزيز ضيف الله، حمودي مزهر، جواد كاظم، محمد حسين شاكر، محمد جواد، حميد

محمد، تكليف خلخال، يحيى سلمان وحسن شنون) وكان اعضاء فرقة كرة السلة والطائرة في الهندية (جعفر سعيد، ستار جميل، نونو صالح، عبد سلمان، غازي عبد الحسين، ناصر حسين، محمد مرهج ووهاب محمود) واعضاء متوسطة الهندية في لعبة كرة السلة والطائرة ضم (رضا سلوم، كريم عبد الحسين، عبد الامير علي، فوزي علي وطاهر عواد عزيز) واعضاء فريق السلة والطائرة لفريق الريف (رسول معله، رشيد هنداوي، شناوي الوزير، ابراهيم محمد، شاكر وادي و خليل رحيم من المعلمين)، وفي حقل الخطابة والفنون الجميلة (التمثيل) عرضت لجنة التمثيل في مدرسة الهندية الاولى عام ١٩٤٥م رواية (الفرعون الموعود) على مسرح المدرسة باخراج المعلم (ابراهيم الهنداوي) الممثل الكوميدي ومعه المعلمون (احمد غائب وباقر حسين) والطلاب الممثلون (الياهو موسى، جودي كاظم، صغير صالح، جعفر سعيد، سعيد مجيد، روبين سلمان، عبد صادق ونونو شلومو)، وفي مدرسة الهندية الثانية مثلت رواية (يوم القادسية) وعرضت فصولا منها باللغة الانكليزية^(٧)، وكانت المسرحيات تعبيرا واضحا على تطور الحركة الفنية، واشتركت في بعضها عام ١٩٥٧م بعنوان (وطننا العربي)، ومثل في بعض المسرحيات معلمو مدرسة الهندية (جاسم محمد علي عزيز، عبد الرحمن حسن وسيد فليح حسن الغرابي) فضلا عن المشاركين من خارج المدرسة.

وفي عام ١٩٥٧م قام البطل (صالح النجفي) بالعباب قوى وبهلوانية في مدرسة الهندية، خصص ريع الحفل لاعانة فقراء المدرسة، واستمرت

الاحتفلات المدرسية واقامة المسرحيات خلال العهد الملكي ومابعده بجدية واهتمام من قبل ادارات المدارس ودعم من المديرية.

ثالثا: الالعاب:

كانت الالعاب من اسباب اللهو كثيرة ومتنوعة، فتربية الحمام ظاهرة مألوفة ومحبية عند الغالبية من سكانها متخذين لها ابراجا، ولكثرة مربيها اختصت بعض المقاهي بمهنتهم (المطيرجية) حديثهم فيها عن الطيور وانواعها، وسرى الحال على البيع والشراء وغيرها، ومن اللعب الاخرى المشهورة في مقاهي المدينة (الدومنة، الطاولي والشطرنج) وكثيرا مايدخل على نتيجة اللعبة الرهان حسبما موجود عند اللاعبين من مال او في المقهى (الشاي والبارد).

مارس بعض شباب المدينة لعبة (الزورخانة) الرياضية باعتبارها من متمات الحياة اليومية، يمارس اللاعبون فيها مختلف الحركات الرياضية برفع اشكال متنوعة من قطع الحديد اوزانها مختلفة، تستهدف تقوية عضلات الرقبة والصدر والساعدين والساقين والاكتاف لتعينه في المصارعة، وكان من بين الشباب الممارس لهذه اللعبة (عبيد الدلال ابو حمدي واخرون)، وتطورت اللعبة في عقد الستينيات الى ممارسة لعبة كمال الاجسام والمصارعة الرومانية، حتى بناء نادي الهندية الرياضي في اذار ١٩٦٧م^(٨).

لمع اسم المدينة في لعبة المحبيس التي تقام في ليالي شهر رمضان المبارك، يتبارى شبابها بين محلاتها، وكثيرا ماتكون لقاءات ودية في اللعبة

مع القادمين الى المدينة من المدن المجاورة (الحلة، كربلاء والسدة) وسط جو المحبة والوئام، وفي بعض الاحيان تستضاف الفرق في بيوت المشاركين في المدينة، كما يجري العكس مع المدن المجاورة، ومن ابرز اللاعبين المعروفين (موسى البقال، شنو المؤذن، حاج فليح النصاروي وغيرهم) وعند انتهاء اللعبة توزع الحلوى (زلابية، بقلوة وشعرية) على الحاضرين في المقهى المقامة فيها اللعبة.

كانت لعبة عراك (الديكة) غير محببة في المدينة، قلما تمارس ويندر دخول الرهان فيها، والتي اعتبرت من اللعب العنيفة بين الحيوانات الاليفة التي تضر وتقتل الديكين.

وفي بعض ايام الاعياد ظهرت لعبة (الزار، اللگو والجلگة) وهي منبوذة ومحرمة لان فيها (قمار) يلعبها الشباب بخفية عن انظار الحكومة وفي مناطق مجاورة للمدينة، كثيرا ماتكون نهايتها مؤلمة بالخسارة المادية او تجر لاعبيها او صاحب اللعب الى الشجار او الاعتداء بالضرب.

رابعا: القصّون (الحكاياتي):

اعتاد رواد المقاهي على سماع القصص والاساطير التي يتلوها عليهم احد القصاصين (الحكاياتي)، واغلب القصص مستوحاة من وقائع (عنتر العبسي وابو زيد الهلالي) التي كانت مكتوبة بكراريس مصورة، يلقي تلك القصص (علوان عبود الجليحاوي) في مقهى (جبر) يشدهم في حديثه ويمثل فيها بحركات وتصوير مبالغ فيه، وفي ظريف ما حصل ان توقف القاص عن اكمال قصة عنتر بعد ان وصل بالقصة الى وقوع (عنتر)ة

اسيرا عند الاعداء، لتوقف المطر الغزير فغادر المقهى متوجها الى بيته، فاشتد اشتياق الجالسين لمعرفة نهاية القصة، وهذا مادفع احد الجالسين (جمعة الزعر) الذي جافاه النوم الى الذهاب لبيت القاص بعد منتصف الليل لمعرفة مصير (عنتر)، فلبى القاص طلبه واكمل القصة ليريحه من ارقه ولهفته ويعاود نومه^(٩).

خامسا: حفلات المولد النبوي:

يحرص اهالي المدينة على اقامة حفلات ليلية تتلا خلالها تلاوة منقبة المولد النبوي الشريف التي يسمونها (مولود)، تساهم القائممقامية فيها في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول، بجامعة الهندية الكبير، ويحضره الموظفون وشيوخ العشائر وجمع غفير من اهالي المدينة، جعلت الحكومة يومه عطلة رسمية، وكان قارئ المنقبة (ناجي جمعة)، له القدح المُعلّى في القراءة، وتتشد في الحفل القصائد الشعرية والخطابة المعبرة عن المناسبة، ويختتم الحفل بتوزيع الهدايا على الفقراء واليتامى.

سادسا: المواليد والاعباد:

ليلة النصف من شعبان من كل عام هجري، يقيم اهل المدينة مهرجانا عاما يسمى (المحيا) ذكرى ولادة الامام محمد بن الحسن العسكري (الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف))، (يحجون) أي يحيون الليل متجولين رجالا ونساء في جماعات يجوبون الطرق الداخلية يحملون الطبول احتفاءً بالمولد، والصبيان يطلقون الالعب النارية (الزنابير) وهي

ورق محشى بالبارود، واخرى تسمى (طگطاگ) تصنع من (الپوتاس)، وتردد المجاميع نشيدا خاصا بهذه الليلة^(١٠).

غمج علي يئنايمه هي فرد هل ليلة

وفي الغالب يرددون النشيد الشهير:

ماجينة يا ماجينة حل الجيس وانطينه

سابعا: ايام الاعياد:

يعظم الاهليون ماتفضه الشعائر الدينية في الاحترام والاجلال، ويظهرون فيها البهجة والرضا والتحابب في العيدين، (عيد الاضحى) او العيد الكبير في العاشر من شهر ذي الحجة، فيه تتحر الاضاحي وتوزع لحومها على الفقراء، و(عيد الفطر) العيد الصغير في الايام الثلاث الاولى من شوال، اغلب الناس قبل العيدين تشتري الاقمشة والاحذية الجديدة، وتعمل العوائل المعجنات (الكليجة)، وفي الصباح تقوم العوائل بتوزيع اكلة افطار خاصة مكونة من الحليب والتمن والسكر (بخت) اما العوائل الفقيرة فتوزع اكلة مكونة من الماش وفوقها دبس (شله)، ثم يخرج الرجال لتادية صلاة العيد في المساجد او الجامع الكبير، والنساء يخرجن الى زيارة قبور امواتهن وقراءة ماتيسر من ايات الذكر الحكيم وفي الغالب سورة (يس)، وكثيرا مايجوب (العبيد) البيوت تحت ايقاع طبولهم للحصول على هدية العيد، والصبية تذهب الى ساحة (ابي هاشم) وشارع البلدية للتسلية في (الاراجيح) ودواليب الهواء او ركب العربات التي تجرها الخيول، وفي اليوم الثاني من العيد تستقبل المدينة زوارها من القرى المجاورة، حيث يجتمعون

سوية في ساحة (ابي هاشم) وتقام الدبكة العربية (الچوبي) على انغام المزمار (المطبگ)، وتغنى اناشيد خاصة بالعيد.

في ٢١ آذار من كل عام يحتفل الاهالي بعيد الشجرة (اعیاد نوروز)، يتحضرون للعيد قبل يوم بشراء اباريق فخارية على عدد الذكور و(شربات)^(*) على عدد الاناث، وتوضع في صواني كبيرة مزينة باللورود والياس والحلوى والحنة، ثم توقد الشموع ايذانا ببدأ الاحتفال المصحوب بالتصفيق والغناء الشعبي، تختتم بوجبة عشاء متميزة الانواع على رأسها (الزرده)، تخرج النساء مصطحبات الاطفال معهن الى بساتين البطرزية وبستان (الشبدي) في الطنبي بعد الظهر لمدة ثلاثة ايام متتالية وتسمى (سنده بزه) وهي كلمة فارسية (سينزه بدر) بمعنى يوم الزينة، والعراقيون يسمونها عيد الشجرة، يكثر البائعون المتجولون في هذه المناسبة، والتي انتهت فعاليتها ومراسيمها لعدم سماح الحكومة باقامتها في نهاية الستينيات من القرن العشرين، لاسباب سياسية وعرقية.

ثامنا: حفلات الاعراس:

من مظاهر الحياة الاجتماعية (الزواج) وله اهمية كبرى في المجتمع ومنافع شاملة باكمال نصف الدين، جرت العادة ان تذهب ام العريس لاختيار عروس لابنها بعد التحري والسؤال الدقيق عنها، وبعد موافقة الطرفين تعطى الهدية (النیشان) قطعة من الذهب وغالبا تكون خاتما (محبس) تحلى به البنت المخطوبة، ويحدد يوم لاجراء مراسيم العقد

(المهر) يدعون اليه الاقرباء والاصدقاء ووجوه المحلة وبحضور مختاري المحليين للاشتراك بالاجراءات التقليدية، ثم توزع على الحاضرين اقداح (كاسات مهر) ومناديل السكر، وينصرف المدعوون بعد تهنئة والد العريس بزواج ولده، لان التقاليد حتمت عدم حضور الزوج حفلة العقد، وبعد اكتمال مراسيم العقد يبتاع العريس متطلبات البيت الزوجي (الجهاز) ويحمل الحمالون الى بيت العريس وسط الهتاف والزغاريد (هلاهل) تماشيا مع العادات المتبعة في ذلك الوقت.

ليلة الخميس يأتي موكب العريس قادما من حمام البلدية مع اصدقائه وابناء محلته، ويحيط بالعريس (سرودجان) على يمينه وشماله تتقدمهم الهوسة الشعبية تردد (شايڤ خير ومستاهلها) و (زوجناه واخلصنا منه)، ومع الهوسة جماعة يحملون عشرات (الفوانيس) وضاربو الدمام والطلبة، وصبية تحمل سلات فيها اغصان اشجار وعليها الورود، وينثر على العريس وجماعته الحلوى (الچكايت)، وحال وصول الزفة الى بيت العريس، تشرع النساء داخل البيت بالزغاريد، ثم يودع العريس المحتفلون عند دخوله غرفته لبدأ الحياة الزوجية الجديدة^(١١).

وزواج اليهود في المدينة تختلف مراسيمه عن الطوائف الدينية الاخرى، فان اهل البنت يتقدمون لخطبة الشاب من اهله ويدفعون المهر المطلوب ويسمى عندهم (الدوطة او البائنة) وكثيرا مايطلب الشاب مهرا عاليا الامر الذي يعكر تلك الاجراءات^(١٢).

وجرت العادة في اواخر العهد الملكي ان يقيم اهل العريس حفلا غنائيا ليل الاربعاء يسمى (كيف) يشترك فيه مطربو المدينة او من غيرها

حسب الظروف المادية للعريس، وكثيرا ما يدخل في هذا الحفل شرب (المسكرات) ومنهم من يحرم ذلك.

يمارس الشباب في هذه المناسبة رقصة (الهجع) على ايقاع منتظم يسمى (وحدة ونص)^(*)، وتستمر حفلة (الحنة) حتى منتصف الليل، ويقوم اهل العريس مأدبة عشاء للمدعوين يوم الخميس، والبعض من الاسر تدعو الاقارب والاصدقاء لتناول العشاء في احد مطاعم كربلاء، بعدها يتم زفاف العريس من كربلاء الى داره في المدينة لاتمام مراسيم الزواج.

تاسعا: حفلات الختان:

كانت حفلات الختان تقام قبل يوم من اجراءها، وتسمى (زفة او سلاح) يمتطي الاولاد ظهور الخيل المزينة بالاقمشة ذات الالوان البراقة ويلبس الاولاد الذين يختنون ازهى الحلي من ذهب وفضة من العوائل الموسورة وتتعدم تلك عن الطبقات الفقيرة، ويطاف بهم شارع البلدية والعرفان والسوق الكبير، يتقدمهم قارعو الطبول والخشابة وسطهم الصبية والشباب يؤدون الرقصات وينشدون الاغاني، والبعض يحمل سلالا عليها اغصان الاشجار، وفي السطوح المطلة على مسيرة الزفة تزغرد النساء بهلاهل الفرح والبهجة، وفي السوق ينثر العطارون الحلوى (الچكليت) على المسيرة وسط البهجة والسرور ويحيهم المارة بالسلام والتبريك^(١٣)، وفي اليوم التالي يختن (الحلاق) الاولاد ويكون عددهم فرديا، واذا لم يكن فرديا يتم العدد من اولاد الفقراء وان لم يتوفر ذلك يعمدوا الى قطع عرف ديك، وجرت مراسيم ختان جماعي لاولاد الفقراء بمناسبة ميلاد الملك، رعتها

مستشفى المدينة، وبمساعدة الموسورين مُنح الاولاد المختونون قطع قماش وحلوى، وكثيرا مايشارك قارعو الطبول (العبيد) في هذه المناسبة.

عاشرا: مجالس الغناء والطرب:

ولدت مع الانسان نزعة حتى اليوم بان يطرب من غير افصاح، يسمى بالعامية (دندنة) وحينما تحدث الشعراء عن خلجات النفوس ومايستعر بين الضلوع، كان من الطبيعي ان يتقارب الشعر والغناء، كل منهما يستعين بالآخر، الذي اشتهرت به امة العرب، لان الشعر مازال موسيقى من غير ان يغنى، كونه يجري على اوزان واحدة متسقة، والشعر القديم المحفوظ عن الغناء القديم مازال في الشعر المعرب الفصيح وحده، والشعر العامي فهو اندر من النادر الذي تخلد ذكره عبر السنين بين الشعوب.

هناك تجمعات لمطربي المدينة في اماكن كثيرة منها على شاطئ نهر الفرات (الچالي) و (البطرزية) او في البيوتات الخاصة او في الساحات العامة في المناسبات الوطنية والدينية او احياء حفلات الزواج او الختان، تتخللها في بعض الاحيان احتساء الخمر بعد العشاء وتستمر حتى وقت متأخر من الليل، ومن مطربي المدينة (عبد الامير الطويرجاوي، حميد السطاي، سعدي الحلي، محمد جواد اموري، سيد شيحان الموسوي، شواك رفيق، زكي شنين، رحيم حبيب، علي صالح واخرون)^(١٤).

حادي عشر: الاكلات الشعبية:

ان اغلب الباعة الثابتين والمتجولين ينادون على اطعمتهم الشعبية، منها في تشريب الباقلاء (باقلاء ودهن) او اللبلي (حمص مطبوخ) ينادي صاحبه (يالبلبي يالبلوب وبعانه ترس الجيوب)، وعلى الشلغم والشونذر (مايع ياشلغم)، وباعة حب الرقي ينادون (لوز ياحب)، وبيض اللقلق (حلوى منتفخة تتلاشى في الفم بامتزاجها باللعباب)، يقول صاحبها لمجمع الاطفال (القلق جانه طائر، فدراس للمناير)، واكله شعر البنات (حلوى تشبه الشعر تذوب في الفم) ينادي بائعها (شعر بنات وبين اولي وبين ابات يله اشترن يا حبيبات).

واشتهرت المدينة بكثرة بائعي المتلجات (دوندرة) كلمة فارسية، في فصل الصيف، وبالوان عديدة، حتى تميزت كل محلة او شارع باسم البائع، يتهافت عليه الشباب، ومحرومة منه النساء لسرعة ذوبانه.

وبائع الحريرة (خليط من ماء ونشاء وسكر) انفرد في صناعته ذوو الاصول الفارسية في المدينة، يعمل في فجر كل يوم باناء كبير قطر فوهته ثلاث ارباع المتر يسمى (صفرية)، ويتهافت على بائعه الفقراء والعمال لرخص ثمنه عوضا عن الفطور بمذاقه الحلو وشكله الجذاب^(١٥).

كثر بائعو الشرايت، تنشيطا للشهية منها (شربت الزبيب، عرق السوس، السكنجبيل، ماء الورد، النومي بصرة وشربت الرمان)، يحمل البائع بيده سطلين، احدهما فيه ماء وعليه الاقداح التي تغسل في هذا السطل، والاخر فيه الشربت الذي يبيعه، ينادي باعلى صوته معلنا عن نوع الشربت في سطله، وقد تخصص البعض في انتاج نوع من هذه الشرايت باتقان، مما اكسبه الشهرة ولصق له عنوانا في المدينة.

المبحث الرابع: التراث الشعبي^(١٦).

هو المواد الثقافية الخاصة بالشعب والمعتقدات الشائعة والروايات الشعبية، وما يشبه موضوعات الدراسة في الفولكلور او دراسة الرواية الشعبية^(١٧).

❖ الاغنية الشعبية

قصيدة شعرية ملحنة مجهولة الاصل كانت شائعة في زمن ما، وماتزال حية في الاداء، يرددنها اهل المدينة تصدر عن وجدانهم وتعبر عن امالهم، تختلف اشكالها باختلاف الاطار الذي تعيش فيه، واقدمها الاغاني الدينية التي تؤدي في المناسبات الدينية المختلفة والموايد، اضافة الى اغاني الرجل والمرأة في الغزل، او مستوحاة من وقائع العمل اليومي في النسيج او الطحن بالمجرشة^(١٨):

وادري الجرش ياذيها

وانعل ابو راعيها

ذبيت روجي عا الجرش

ساعة واكسر المجرشة

والاغاني الشعبية المؤثرة في النفس، تغنى للاطفال موجهة الى الابناء،
الاولاد او البنات
فلاولاد قالوا:

چاتلينه الويلاڊ بالسوسه، ماخذين اخنيجره ودينبوسه، ريت جمع الويلاڊ
محروسه، چاتلينه الويلاڊ وانهمو، ريت جمع الويلاڊ مانعدمو.

ليلو واندشلك، ورد وافتشلك، وهيلة على الحبله، الجابت ولد مثلك

وللتباهي بالولد ينشدن:

يالوگه يالوگه، گطان بين شلوگه، ام الولد فرحانه، وام البنات مخنوگه،
يمطوطية انت شگلتی، وانت بكلامج علتی، وابنج مضموم لبنتی، وياخايبه
شحصلتی.

بني لو گطاطين، عافن الميه الصافية وراحن يطبشن بالطين، يالولو يالولو
جيران دوخناكم ميصرفلكم شيلو.

على الرغم من عدم الرضا والحزن لولادة البنات، الا اننا نجد العديد
من اغاني الترقيص فيها مباهاة ومفاخرة بولادة البنات، فقالت الامهات
فيهن:

يمه البنات احبيبات، خمسة واگول گليلات، يمة البنات، سبعة واگول
گليلات، يمة البنات، تسعة واگول گليلات.

منزعلج منبچاچ، طرش العمومه يفداچ، منزعلج منهانچ، منصاغ شذر
عرانچ.

واناشيد التتويم التي تختلف عن اناشيد الترقيص من ناحيتي
الاسلوب والمعنى وحسب حالة الام النفسية وجنس طفلها.
ديلول يالولد يابني ديللول، عدوك عليل وساكن الجول

❖ الحكايات الشعبية

حكاية (الجان) و(الخوارق)، المتواترة بالرواية الشفهية والمنشورة
النص، لاتخلو من عنصر المرح، وتتمركز حول بطل او بطلة، تلعب فيها
الخوارق دورا ملموسا، منها حكاية (علي بابا واربعون حرامي، شهرزاد،
عنتره، ابو زيد الهلالي والسعلوة)^(١٩)، وجميعها مرتبة ترتيبا مختلفا وفي
اكثر من عقل فرد، فهي تنشأ من السذاجة في اماكن متعددة وعصور
مختلفة.

❖ الحكايات المرحية (الفكاهة)

الفكاهة ملازمة للمجتمعات البشرية، فحيثما وجدت الجماعة ظهرت
الفكاهة ضرورة، لان الناس لابد لهم من الاستراحة من عناء الجد الى
حلاوة الفكاهة، لانهم بطبيعة الخلق والتكوين متفاوتون، فذو الالباب
واصحاب الذكاء يجدون مجالا طبيعيا في التندر والضحك عند ضعفاء
العلوم وذوي السلوك غير السوي.

الناس يحرصون حتى في اشد ايام المحنة والبلاء على النادرة المضحكة، والقصة المطربة، والفكاهة المستلحة، لانها في نظرهم مزية تفرد بها الانسان عن باقي المخلوقات في النطق، وهي وهب القدرة على الاضحاك او ارسال النكتة الحارة التي لا بد من ان تضحك اقسى القلوب واغلظ الاكباد، واشد الناس حرصا على التزمت والوقار^(٢٠).

ان واضعي الحكاية المرحية شخصيات بسيطة، يمزجون المرح مع الهزء والسخرية، وفي بعضها يكون على حساب شخص اخر او ينصب على اصحاب الحرف غير المحترمة في المجتمع، وتتخللها حكايات اللصوص مثل حكاية (الف ليلة وليلة) او طرائف تصادف اللصوص، او طرائف يدخل في حكايتها (الشيطان) ومغامراته وغيرها، ومن اشهر فكاهي وظرفاء المدينة (روكان ابو ارشد، عبد زينه ابو الحب، حسن ابو عليجة، هادي عبد الزهرة جدمة وعزت حسن طه).

وحكايات الحيوان التصقت بالمجتمعات البشرية، لان الانسان منذ طفولته شديد الشغف بعالم الحيوان المنبسط حوله وذلك لاشباع فضوله العقلي وتطلعاته الفكرية وارضاء ذاته، لذلك فقد شاعت القصص بين الاطفال لميلهم الغريزي لفهم العلل والاسباب، منها حكاية (الدبة) في سرقتها للاولاد، و(ابو الويو، سباق الارنب والسلحفاة، السلوة، ابو السبمع، الغراب والجبنة واخنيفسانه دانه) تقول فيها النساء العجائز:

خنيفسانه دانه، تمشي على درب المهانه، برجلها حجل، وتريد من رها
رجل، مخططانة محمرانة.

❖ الخرافة

هي قصص لا صحة لها وخارجة عن الادراك العقلي، يتواترها الناس الاميون في مكان محدد لظاهرة او حدث شاذ، وتبقى الخرافة شاخصة مادامت الظاهرة عائشة، تتميز الخرافة بانها قصيرة وفقراتها او جزئياتها قليلة العدد ومتكررة.

انتشرت في مدينة الهندية منها (السعلوة)، وفيها وصف لشكلها المرعب والتي تعيش على ضفاف الانهار، وفي ظاهرة الخسوف يقال عن القمر (بلعته الحوت) فيردون وقت حدوثها مع قرع الطبول: يا حوته البلاعة هدي كمرنة بساعة، يا حوته يامنحوته هدي كمرنة العالي،

الجان ماتتطينه نظرج بسچينه

❖ الامثال

هي حقيقة مالوفة صيغت في اسلوب مختصر سهل وبايجاز في اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه، يتداوله جمهور واسع من الناس، ويردده الجميع في حالات المواعظ او تبرير خطأ او عمل غير صحيح مثل: (اعمل وتوكل، مايلوح العنب يكول حامض، لا حضت برجيلها ولا

خذت سيد علي، اليحجي هندي واليسمعون اجريبات، حجة مهدي اللفته، الباب الي تجي منها الريح سدها واستريح، الي ما يعرف تدابيره حنطته تاكل شعيره) والكثير غيرها.

❖ الصناعات والاعمال الشعبية

ظهرت صناعة النسيج اليدوي في المدينة (الهايك) لعمل الثياب الصوفية والقطنية والبسط والاعطية والعباءات الرجالية والنسائية. اشتهرت المدينة بصناعة الفخار (الجرار، الاباريق، الحب، الشربة والنير)، وراجت صناعة الانسجة النباتية من سعف النخيل فاوراقها القلب تصنع (المراوح، السلال والحبال) وخصوصها الاخضر يصنع (الحصران، الكواشر، المكانس والزبلان) ومن الجريد يصنع (الاسرة، الاقفاص والكراسي) وشبابيك المحشاة بالعاقول.

صنع (الحدادون) من الحديد (المحراث، المسحاة، المقص، المنجل، السلاسل، الركاب، اللجام، السكين، الخنجر والسيف)، فضلا عن صناعة التكنجي (الاباريق، الكتالي، الفوانيس، واقماع النفط)، هيمنت صناعة الجلود على انتاج الاواني المستخدمة الات السقي البدائية (الدلاء)، وصناعة الاحذية والنعال والسروج واغلفة البنادق والمسدسات والخناجر واحزمة الطلقات والحقائب، واغشية الدفوف والطبول، وهذه الصناعة مستقلة ومتوارثة دون ان تتكل على تدريب اكايمي او تعليمي^(٢١).

ازدهرت مهنة (الچراخ) للخشب، بمهارة يخلق من الشرائح الخشبية واغصان الاشجار مايستقيم حاجة او لعبة او متاعا، ويجول في شوارع المدينة بائع (الفرارات) لعبة تشبه المروحة الكهربائية، تصنع من الورق الملون وتثبت في نهاية عود نحيف من جريد النخل، يركض بها الطفل فتدور بالهواء.

اعتاد سكان المدينة على سماع صوت (چراخ السكاكين)، الذي يحمل على ظهره دولاب (الچراخة)، به قرص من حجر المسن يدور مع قايش جلدي مربوط بعجلة يحركها الچراخ بقدمه اليمنى، وعند دوران القرص بسرعة يضع الچراخ عليه الوجه القاطع من السكين او الساطور او المقص.

ويتجول الندافون في المحلات حاملين (قوسا وعصا) منادين على خدماتهم، فاذا رغب لاصلاح مفارش البيت، يتخذ من السطح او باحة البيت مكانا لندف المفارش (الوسائد والالحة) وتزينها بالنقوش، والتجوال افضل اليه من العمل في المحل، لانه يحصل على وجبات الطعام اضافة الى اجره.

اشتهرت المدينة بخياطي الملابس الرجالية، وكثيرا ما يرتاد زبائن من خارج المدينة لشهرة واستحسان خياطة المرحوم (محمد ماضي) واغلبهم من شخصيات سياسية مرموقة والموسورين، ومن ظريف عمله انه شاهد رجلا في نادي الهندية يرتدي القاط وفيه خلل في ردايه فتقدم اليه وخلص ردايه وقال له (لا تتناسب السترة مع مقامك، فاجلبها لي لاصلح خللها).

على الرغم من اتهام الحلاق بالحماقة والثثرة اسوة بالنداف والحائك والملة، الا ان عمله اصبح ضرورة صحية وجمالية قادته الى الاحترام والتقدير في المدينة، ولم تكن اجرتة محكومة بمبلغ معين من المال وانما كانت هبة تتراوح بين الزيادة والنقصان تجاوبا مع المركز الاجتماعي والاقتصادي للزبون، ويمارس الحلاق مع عمله الختان وقلع الاسنان، ومن اشهر حلاقي المدينة (حسين حريجة، جمعة الزعر، خليل الحلاق ، هندي باهض، فاضل الحلاق وغيرهم) (٢٢).

والحفافة تعمل على تجميل العروس ليلة زفافها بازالة شعرها باستخدام طرف الخيط بين اسنانها وتجعل منه تشكيلة ذات اربعة تعمل على اجتثاث الشعر بين الشد والارخاء، في وسط جو عائلي بهيج وسط زغاريد النساء الحاضرات.



المبحث الخامس: طائفة اليهود في المدينة.

كان لليهود جاليه في بيئة العراق، اعترف الاسلام بهم شرعيا (اهل الكتاب) ومن قوله تعالى (لا اكره في الدين) (٢٣).

احترف اليهود في العراق التجارة واشتغلوا بالصناعة وتعاطوا الطب وحصلوا على الوظائف الحكومية واشتغل البعض ببيع الخمر، عارفون بتوراة موسى ويحسنون اللغة العبرية قراءة وكتابة.

تمتع اليهود في العهد العثماني بحرية كبيرة فمنحوا الاشراف على امورهم الدينية وادارة مؤسساتها الخيرية والتعليمية، وكان على رأس الطائفة اليهودية جهازان، جهاز ديني واخر مدني، وجميع الامور الروحية بيد رئيس الحاخامين، الذي يعينه الباب العالي، وتعطى ادارتهم الطائفية الى احد اعضاء ارفع الاسر والاكثر غنى واحتراما، يمثل الطائفة امام الحكومة ومسؤول عن طائفته بتسديد الضرائب (٢٤).

استفاد اليهود في مطلع القرن العشرين من المساعدات الاجنبية ومن الجماعات اليهودية العراقية الغنية في الهند والشرق الاقصى، واسسوا مطبعتين في العراق (بيخور ودنكور) التي وظفت قدراتها الادبية والعلمية في الثقافة من خلال احتكاكها بالاجانب والهيئات الاوربية.

وفي السيطرة البريطانية على العراق منذ عام ١٩١٧م، اظهر اليهود ولاء تاما للحكام الجدد، وامدوا المحتلين بتوريد الاطعمة كمتعهدين، واشتبشروا خيرا وتأيدا في دخول البريطانيين مدينة الهندية يوم ١٢ تشرين الاول ١٩٢٠م، وضرب الثوار في ثورة العشرين، وقد اغاضت تصرفات اليهودي (ساسون) المستهينة بالمسلمين ضابط الجيش البريطاني الهندي، فقتله وقالت فيه المله اليهودية^(٢٥):

اشكال قلبك ساسون من طقت الثقافية نبحوك نبح الجيجو ونبوك بالهنداية

سيطر اليهود في المدينة على معظم حقول التجارة والمال والوظائف الكبرى في لواء الحلة، وعملوا كدائنين لمواطني المدينة، الامر الذي ولد نوعا من انواع الكراهية والحسد عند اهل المدينة ضدهم، لكن سرعان ما انتعشت الطائفة كثيرا في العهد الملكي، ونشطت اكثر في الحياة الاقتصادية والادارية والثقافية، فقال فيهم الملك (فيصل) في خطاب في حفل الاسرائيليين (ولاشئ في عرف الوطنية اسمه مسلم ومسيحي واسرائيلي، بل هناك شئ يقال له العراق)^(٢٦).

امتلك اليهود في مركز قضاء الهندية الكثير من الدور والاراضي الزراعية المحيطة به وفي نواحيه (الكفل، ابي غرق والجدول الغربي)، فضلا عن الدكاكين وخانات التمور ومعامل تقشير الحبوب وتسويقها، واصبحوا طبقة ثرية متميزة في المدينة، ويشغل معهم بعض من سكان المدينة الفقراء.

ظل اليهود في عاداتهم وتراثهم ومنازلهم الضيقة ولغتهم العربية نفسها المحلية في المدينة، وتطبق القوانين والانظمة العراقية عليهم بلا

تميز، لهم حق في الانتخاب النيابي، حتى عام ١٩٥٢م، حيث حذفت كلمة (اسرائيلي او اسرائيلية) من قانون انتخاب النواب، بسبب هجرتهم الجماعية سنة ١٩٥٠-١٩٥١م^(٢٧).

شارك اليهود اهل المدينة افراحهم واحزانهم^(*) وحتى دفع (الواجب) في ما بين العوائل، ودخل اطفالهم المدارس الحكومية وحصلوا على الشهادة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، ومارس شبابهم العاب القوى وانظموا الى الفرق الرياضية، ففي فريق كرة القدم (ايليا شاول)، وفي كرة السلة (نونو صالح)، وممثلون في مسرحية الفرعون الموعود (الياهو موسى، روبين سلمان وننو شلومو)^(٢٨).

وحصلوا على بطولات مدرسية كثيرة في لواء الحلة، فضلا عن مشاركتهم في المهرجانات الادبية والمسرحية، واقامة الحفلات الخاصة في مناسباتهم العائلية.

باع اغلب يهود المدينة املاكهم وبيوتهم بابخس الاثمان ومنهم من لم يستطع ذلك فبقت املاكه حتى الوقت الحاضر (املاك مجمدة) باسمهم، ولم يبق منهم في المدينة بعد اعلان الحكومة اسقاط الجنسية عن اليهود وهجرتهم الى اوربا وفلسطين، الا (منشي) الذي بقي فقير الحال يعمل وسط محبيه من اهل المدينة، حتى وافاه الاجل من غير عقب.

بلغ عدد اليهود في لواء الحلة حسب الاحصاء الرسمي الحكومي لعام ١٩٤٧م ب(١٨٦٥) نسمة، وعددهم في قضاء الهندية حسب الجدول الاتي والذي لايشمل الاشخاص دون سن العشر سنوات^(٢٩):

التسلسل	المنطقة	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع
١-	مركز الهندية	٤٠	٢٣	٦٣
٢-	ناحية الكفل	٢٥	٦	٣١
٣-	ناحية الجدول الغربي	١١	-	١١
٤-	ناحية ابي عرق	-	-	-
	المجموع الكلي	٧٦	٢٩	١٠٥



المبحث السادس: الحياة الاجتماعية في ريف المدينة.

اغلب العشائر العراقية مهاجرة الى مناطق الهندية ، ولظروف قاهرة المت بها في موطنها الاصلي من قلة المياه او الصراعات الدموية في ما بينها حول السيادة والارض الزراعية، ولنجاح حفر مجرى نهر الهندية في نهاية القرن الثامن عشر، وظهور اراض زراعية جديدة جفتت من المياه، شجعت العشائر على النزوح اليها من مختلف المناطق المتضررة على نهر الحلة والدغارة.

منذ ذلك الوقت وحتى اليوم لم يظهر تغيير على مكان سكن العشائر الحالي الا ماندر من بعضها في العهد العثماني، بسبب سياسة المحتل (فرق تسد) وتاجيج الصراعات العشائرية بغية احكام سيطرتها المركزية عليهم وجبي الضرائب المختلفة.

انتقل معهم حفظة الانساب (النسابون) وتتحصر اغلبها بالحفظ الشفهي، وقلما ظهر الجانب التوثيقي (الكتابي) فضلا عن حجب الدولة ولاسباب سياسية او عرقية، لذا نجد خلال القرن العشرين ظهرت تبدلات كثيرة في انساب تلك العشائر واجتهاد اخرين في ايجاد انساب جديدة تكاد يكون فيها تغيير بسيط في النسب او بابعد من ذلك وحسب قوة العشيرة ومكانتها، ويدرجها ضمن العشائر غير معروفة النسب الصحيح، وازداد المنتمون الى العشائر من اصول اجنبية بحكم مواقعهم الادارية او السياسية

انسابا غير صحيحة لشخصيات بعض العشائر حتى يكسب بها صحة النسب ويتبوأ مكانا عشائريا فيها او لكسب مادي كما حصل عام ١٩٩٨ م وما بعدها.

يبين الجدول الاتي اسماء المناطق التابعة لمدينة الهندية وتركز العشائر والعائلات العلوية المرموقة فيها^(٢٩):

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	العشيرة التي يسكنها
١-	أبو بغال الشرقي	الدعوم - آل بو عامر وغيرهم
٢-	أبو بغال الغربي	الدعوم وغيرهم
٣-	الحدانية والمدينية الشرقيين	الدعوم - بني أسد وغيرهم
٤-	الحدانية والمديفينة الغربيين	الدعوم - بني أسد وغيرهم
٥-	أبو عشوش والكمونية	الدعوم - أهل العرد وغيرهم
٦-	أبو بغال الكبير	الدعوم - أهل العرد وغيرهم
٧-	الحدانية والمديفينة الكبيرتين	بني أسد - الدعوم
٨-	الجبعة	بني طرف - بني أسد - الدعوم
٩-	املبيج الشرقي	بني حسن
١٠-	الباشية	آل بو سمن
١١-	الدخنة	ال بو سمن - أهل العرد - الدعوم
١٢-	أم الزعاطيط	الكراكشة - اسر علوية
١٣-	الدجينة	الكراكشة - آلبوسمن
١٣-	الزعبية الشمالية	الدعوم - الكراكشة - آلبو سمن
١٤-	الزعبية الشرقية	الدعوم - الكراكشة - آلبو سمن
١٥-	الدخانية الشرقية	بني أسد - بني طرف
١٦-	الدخانية الوسطى	بني أسد - بني طرف - اسر

علوية	
بنى أسد	١٧- الدخانية الغربية
بنى حسن	١٨- العبد عونيات
بنى حسن	١٩- امليبيج الغربي
الذويلات - بنى طرف- المعهد	٢٠- اليهودية
الفني	
بنى طرف	٢١- النبهاية الشرقية
بنى طرف	٢٢- النبهاية الغربية
بنى حسن	٢٣- العبد عونيات الغربية
بنى حسن	٢٤- العبد عونيات الجنوبية
الشوافع	٢٥- امليبيج الكبير
بنى حسن	٢٦- مويلحة الشرقية
بنى حسن	٢٧- مويلحة الغربية
جليحة - اسر علوية	٢٨- الكلوية الشمالية
جليحة	٢٩- الكلوية الشرقية
بنى حسن - اسر علوية	٣٠- زرينطاح الجنوبي
بنى حسن	٣١- زرينطاح الشمالي
جليحة - آلبو سحير	٣٢- ديران الشمالية
جليحة	٣٣- الديران الجنوبية
بنى حسن	٣٤- العسرة والكراصية الشماليين
الذويلات	٣٥- العجمية
بنى حسن	٣٦- الجديدة
بنى حسن	٣٧- الطرفاية ودار ثعبان
اسر متفرقة	٣٨- محرم عيشة

العنبرية	٣٩ -	اسر متفرقة
البياش	٤٠ -	جليحة
قصة الهندية الكبير	٤١ -	اسر متفرقة
الهندية	٤٢ -	اسر متفرقة
العسرة والكرافية	٤٣ -	بني حسن
المطوك	٤٤ -	جليحة
البيض	٤٥ -	جليحة
نهر السلام	٤٦ -	بني طرف - العامرية
طنوبية	٤٧ -	بني حسن
الصخر الشرقي	٤٨ -	بني حسن - بني طرف
الصخر الغربي	٤٩ -	بني حسن - بني طرف
هور منصور	٥٠ -	بني حسن
المحوظة والكورجية	٥١ -	بني حسن
الدردة والحبانية	٥٢ -	بني حسن - بني طرف
الجزار الشرقي	٥٣ -	بني حسن - بني طرف
الجزار الشمالي	٥٤ -	بني حسن
الجزار الغربي	٥٥ -	بني حسن - بني طرف
الشكيرية	٥٦ -	العامرية - بني طرف
أم غلوطة وبيض الهلالات	٥٧ -	الهلالات
الخناسية	٥٨ -	البراجع - جليحة
مسيعدة	٥٩ -	البراجع - جليحة - الجبور
الجزرة والوساد	٦٠ -	البراجع والرحاحلة
أم جمل الغربية	٦١ -	اسر متفرقة
الرمل وابو جسير	٦٢ -	البراجع

٦٣-	أم جمل الشرقية	اسر متفرقة
٦٤-	أبو تبين	البراجع
٦٥-	العاتية	اسر متفرقة
٦٦-	الكص	اسر متفرقة
٦٧-	النيل	جليحة - العصامات
٦٨-	أبو عوجيلة الشرقي	بني حسن
٦٩-	أبو عوجيلة الغربي	بني حسن
٧٠-	أبو عوجيلة الجنوبي	بني حسن
٧١-	الخناسية	البراجع
٧٢-	طرفاية سيد طلال وبزاين الخناسية	البراجع
٧٣-	الطرفاية الشمالية	الكرافة
٧٤-	الخصرة	الكرافة
٧٥-	الهور	جليحة - بعض الأسر العربية
٧٦-	الصليعة الغربية	كريط
٧٧-	الصليعة الشرقية	كريط
٧٨-	الثمانية الشمالية	كريط
٧٩-	أم المطايا	جليحة
٨٠-	الثمانية الجنوبية	كريط
٨١-	الصليعة الجنوبية	كريط
٨٢-	البيهة والهور الكبير	كريط
٨٣-	صليعة ابو خلف	كريط
٨٤-	سويق الشمالي	كريط
٨٥-	سويق الغربي	كريط

كريط	سويف الجنوبي	- ٨٦
بني حسن	المحوظة الشرقية	- ٨٧
الكرافة	الطرفاية الوسطى	- ٨٨
الكرافة	الطرفاية الجنوبية	- ٨٩
بني طرف	الصخر الجنوبي	- ٩٠
بني حسن - بني طرف	الجدار الأوسط	- ٩١
بني حسن	طرفاية مهدي الجب	- ٩٢
بني حسن	الجزرة الجنوبية	- ٩٣
بني حسن	الجدار الجنوبي	- ٩٤
جليحة	العبودية الشرقية	- ٩٥
بني حسن	هور حسين وال بو سوف	- ٩٦
بني حسن	هور حسين الاوسط	- ٩٧
بني حسن	هور حسين الغربي	- ٩٨
بني حسن	العسرة الشرقية	- ٩٩
بني حسن	العسرة الغربية	- ١٠٠
جليحة	العبودية الشرقية	- ١٠١
جليحة	شاطي العبودية	- ١٠٢
جليحة	العبودية الوسطى	- ١٠٣
كريط	كص ابو روية الشمالي	- ١٠٤
كريط	كص ابو روية الشرقي	- ١٠٥
كريط	كص ابو روية الغربي	- ١٠٦
كريط	كص ابو روية الجنوبي	- ١٠٧
كريط	بزايز ام الخير	- ١٠٨
جليحة	العبودية الشمالية	- ١٠٩

جليحة	ابو جلاب	- ١١٠
البراجع	الكوشرية	- ١١١
بني حسن	العسرة	- ١١٢
اسر متفرقة	الخبيطية	- ١١٣
آل مجلي	كص آل مجلي	- ١١٤
آل عبد الله - البراجع	كص آل عبد الله	- ١١٥
آل عبد الله - البراجع	أبو ضلوع الشرقي	- ١١٦
آل عبد الله - البراجع	أبو ضلوع الغربي	- ١١٧
آل عبد الله - البراجع	أبو ضلوع الجنوبي	- ١١٨
زبيد	بيش الأحمر الغربي	- ١١٩
زبيد	احمر زبيد	- ١٢٠
زبيد	احمر زبيد الشرقي	- ١٢١
زبيد	بيش الأحمر الشرقي	- ١٢٢
الكرافة - بني طرف	الطرفاية الشرقية	- ١٢٣
الكرافة - بني طرف	بزايز الطرفاية	- ١٢٤
البراجع	أبو الشرقي	- ١٢٥
آل فتلة	أم البط الغربية	- ١٢٦
البراجع	أبو الغربي	- ١٢٧
البراجع	أبو الجنوبي	- ١٢٨
آل فتلة	تويهة غالب الغربية	- ١٢٩
آل فتلة	تويهة غالب الشرقية	- ١٣٠
آل فتلة	المتيهة	- ١٣١
كريط	رايط سرهد	- ١٣٢
آل فتلة	تويهة غالب الجنوبية	- ١٣٣

١٣٤-	أم خولية	اسر متفرقة
١٣٥-	جدار آل فتلة	آل فتلة
١٣٦-	الرشيدة	آل فتلة، العوامر وعشائر متفرقة
١٣٧-	تويهة عزوز الجنوبية	آل فتلة
١٣٨-	المنفهان	كريط، جبور ابو كريدة، عباده (الدغاغة)
١٣٩-	جناجة	بني مالك

// ملاحظة

- ١- جميع مقاطعات قضاء الهندية تسكنها عوائل كثيرة تعود لأصول عشائرية عديدة وقد أخذنا بنظر الاعتبار الأكثرية عند توثيق العشائر الساكنة في المقاطعات.
 - ٢- اغلب المقاطعات في الهندية تسكنها اسر علوية، منها من اخذ الأرض عن طريق الشراء ومنها عن طريق العطاءات (الخمس).
 - ٣- المقاطعات التي تقع بين شط الهندية والجدول الغربي تعود ملكية أراضيها للسادة القزاونة، وبعضها املاك لليهود، والعشائر التي تقطنها فمعظمهم مزارعون (فلاح دغل).
- والمجتمع العشائري يضم خليطاً معهم من باقي العشائر المتحالفة والسادة وفي بعضها من اليهود، فهم يمثلون المعاني العربية الاصلية كالنزوع الى الحق والخير وضروب النجدة وحماية الجوار (الاستجارة او الدخالة)، وقيم عظيمة معبرة عن شخصية المجتمع، من ابرز سمات هذا النمط الاجتماعي هو (الغرس والزرع)، يرتبط ابناء الريف بارضهم التي يزرعونها بمختلف المحاصيل الزراعية، حيث الصق الفرد الريفي بمكانه

بحكم المغارسة، وجعلته ذا علاقة بالملك والحكومة والتزامه بدفع ضرائب زراعية للدولة وخضوعه لتنظيم رسمي في حياته اليومية داخل القرية، وانعدام روح الغزو وعني بتربية المواشي حيث يتالف مجتمعهم من ما يلي:

أ. جماعة الملاكين:

منهم الشيوخ يأتمر بأمره وتدين له العشيرة بالولاء، ويعني بالدفاع عن عشيرته ويفض المنازعات والخصومات، واصحاب الاراضي والملاكين للمواشي والاعنام، لهم نفوذ عال للسيطرة على الفلاحين، ومركز اساسي في كيان العشيرة، وازاء اتصال العراق بالعالم الخارجي وخاصة بريطانيا في العشرينيات من القرن العشرين، فقد الف اكثر الشيوخ حياة المدن وملذاتها في بغداد ومنهم من سافر الى الدول الاوربية او العربية لقضاء اشهر الصيف هناك حيث ينفقون الاموال الطائلة، فزاد تطلبهم للمال، ثم تسلطوا في نهاية العهد الملكي على الفلاحين واستعبدهم، واحكم (قانون دعاوى العشائر) سيطرتهم، واعلى كلمتهم واشتركوا في البرلمان واتصلوا برجال الحكومة وتقربوا من الاسرة المالكة، فاصبحوا الحاكمين بامرهم في مزارعهم وقراهم وتنفذ الحكومة اوامرهم، لهم من العبيد حراس (الحوشية) يشوون بسياط جلود من لا ينفذ اوامر الشيخ^(٣١).

ب. جماعة السراكيل والوكلاء:

ومنهم مساعدو الملاكين في ادارة املاكهم، وايصال اوامرهم وتعليماتهم الخاصة بالادارة والزراعة وغيرها الى الفلاحين، ويتقاضى جزءا من الغلة من الفلاح والملاك لقاء خدماته، تتراوح حصته بين سدس الغلة وعشرها، وفي بعض المناطق يمنح بدل حصته قطعة ارض من المالك تسمى (الطليعة) يتوجب على الفلاح زراعتها^(٣٢).

وقد اتسعت سيطرتهم في السنوات الاخيرة لغياب الشيخ عن اراضيهم، فحيا حياة اقرب لحياة الشيوخ والملاكين المترفة، وغذائهم من الارز المطبوخ ونوع من (المرق) ويسكبون الدهن على الارز اثناء تناول الطعام، من عاداتهم عند اقامة المأدبة لاشراف القوم يضع رأس الحيوان المذبوح فوق الصحن امام اشرفهم تقديرا له.

ج. جماعة العمال الحرفيين:

ومنهم الممتنون لحرف يدوية موادها بسيطة، يشتغل بها في دورهم ويساعدهم اعضاء الاسرة بحكم مهنتهم المتوارثة عندهم منها (الحياكة، نسج الخوص واعمال الجريد).

د. جماعة الفلاحين:

المستخدمون في فلاحه الارض الزراعية التابعة للملاكين، لقاء نسبة معينة من انتاجهم الزراعي او لقاء عمل لصالح الملاك لفترة زمنية معينة ودفع ضرائب لهم لقاء رعي مواشيهم واغنامهم على ارضه، وعيشة الفلاح بدائية محروما من ابسط وسائل الراحة ويعيدا عن ثمرات الحضارة

العصرية، يسكن الاكواخ المعتمة المصنوعة من القصب والبردي او سعف النخيل (الصرائف) لباسهم بسيط، يرتدون رداء من الخام في الشتاء والصيف وعباءة صوف و(يشماغ) كوفية وعقال، لاتفارق هذه الملابس جسمه الا بعد ان تبل ويصبح ارتداؤها غير ممكن ويتمنطق كل منهم بحزام من صوف الغنم (شرباك) تتدلى اطرافه وراء ظهره يعلق به الخنجر او (المكوار)، ونادرا ما نجد من افراد العشائر يرتدي حذاء، واثاث بيته بسيط (طنجرة لطبخ الرز، مرجل لغلي الشاي، بعض الصحون النحاسية، اقداح الشاي، بساط غليظ من النسيج محلي (غليجة) وصندوق خشبي لحفظ الثياب)، وغداؤهم من البساطة لايزيد عن خبز الشعير (الحنطة عند الموسورين منهم) وفي مناطق زرع الشلب فاكثر غذائهم من خبز الدنان المخلوط بقليل من الرز فيجعل كالعجين ويحمى على (الطابق) ويسمى خبز الطابق^(٣٣).



المبحث السابع: مظاهر الحياة الاجتماعية.

١- العراضة: اجتماع الخيل معترضة تلعب ونساء القبيلة امامهن، ففي الافراح يكثر القصيد الذي فيه تشويق للشباب على الزواج ونعوت البنات الجميلات، وتجري العراضة في الحروب والنفير، وتشيع موتاهم من المعروفين والرؤساء.

٢- الاعياد: اعتاد رؤساء العشائر ان يزوروا في عيدي الاضحى والفطر مضائف السادة المجاورين لهم، فتقدم لهم الحلويات والقهوة ثم يعودون الى مضائفهم ثم يتهافت عليهم السادة والوعاظ والفلاحون وافراد من العشائر المجاورة والمخالفة لمعاييدهم، يوزع عليهم الحلوى والقهوة ويتوجب على كل وافد ان يعطي قهوائي مضيف الشيخ مبلغا حسب استطاعته ومن تعسر عليه المبلغ فلا يذهب الى المضيف، يذهب الفلاحون لمعايدة الشيخ جماعات ولكل جماعة (مهوال) يهوس فيهم مفتخرا بمزايا وامجاد الشيخ ومواقع انتصارات العشيرة، ثم يتقدم كل فرد للسلام على الشيخ، وكثيرا ما ينحر الشيخ الجزور وعمل طعام الغداء للقدامين لمعايدته وفي اليوم الثاني يذهب الشيوخ لمعايدة السراكيل والعشائر المجاورة، وتقام في اماكن التجمع (الموجب) سباق الفرسان بين شباب العشائر، يفتخر بالفوز لمن يسبق، وقد يتخلل المناسبة ديكات (الجوبي) على انغام المزممر (المطبك).

٣- المرأة: المرأة غير متعلمة (امية) تتحمل تكاليف واعباء ثقيلة اكثر مما يقوم به الرجل، من مشاق الزراعة في الزرع والحصاد والدياسة ونقلها وهي تقتلع الاشواك والنبات الطفيلية من الارض الزراعية، وتحلب البقر وتعلمه وتنظف محله، وتخرج الى التحطيب وتحضر الغذاء الى زوجها، وتقوم بالعجن والخبز، وجرت التقاليد ان لايتقدم على البنت لخطبتها غير ابن عمها، ومن حقه (النهوه) في حالة تقدم غريب لخطبتها، واذا لم يبردع تصل الحال الى القتل، وعند ارتكاب الرجل لجريمة تستحق الفصل فيقدم من بناته او بنات اقاربه عددا محددًا فصلا للجريمة، والمرأة (الفصلية) تلاقي ماتلاقيه من الذل والهوان عند من سيقت كالشاة لهم، وان ولدت ولدا تعد فاصلة كما لو ولدت بنتين فلها الحق ان ترجع لاهلها ان شاءت وان كانت عاقرا او ماتت قبل الولادة فلأل المقتول حق المطالبة بغيرها^(٣٤).

وفي حال فرار البنت (نهبه) فيعمد اهلها الى دلال القهوة فيقلبها وينزع عقاله من رأسه دلالة الذل والانكسار، هائما لايستظل في مكان الا ويبحث عنها حتى يجدها ويقتلها ليرفع عنه العار، وفي بعضها يقطع كفها ويعلق على المضيف برهانا لغسل العار من جراء فعلتها، وعند بعض العشائر يقتل الناهب وياخذ من اهله فصل النهبه^(٣٥).

المرأة الريفية تكتفي بارتداء عباءة الصوف وتستر شعرها ورقبتها بقناع اسود (الفوطة) وتسير حافية القدمين في اغلب الاحيان، معزولة عن مجالس الرجال بعيدة عن مجتمعاتهم، محدودة الحرية خاضعة لارادة

اهلها، ليس بإمكانها ان تتزوج بمن تختاره، وانما تتزوج بمن يريده ابوها او اخوتها.

٤- الارث: في قواعد الارث المتبعة عند عشائر الفرات عدم الالتزام بالشرع الاسلامي، الاخوة لا يرثون بالتساوي والمرأة لا ترث، ويجب على الاخوة التنازل عن الثلث لاكبرهم وتسمى حق (الكبرة) لانه يلتزم بنفقات وحاجيات اخوته واخواته، ثم تجري القسمة بينهم بالتساوي، وان مات الاكبر ورث الثلث اكبر الباقيين، وقد يقسم بعض الاخوة المتكافئين او الذين هم من ام واحدة التركة بكاملها محروما منها الاخوة الصغار، والتي كثيرا ماتحدث هذه الاوضاع الخلاف بين الاخوة التي قد تصل الى قتل بعضهم البعض، وقد يوزع الاب قطعه الزراعية على اولاده وتستمر مباشرتها بعد موت ابيهم كل بما في يده^(٣٦).

٥- الاجرام والفصول: هناك قوانين خاصة بالعشائر التي اقرتها الحكومة يعاقب المجرم بموجبها، المأخوذة عن الاسلاف وتسمى (سواني)، ولا يقدم المجرم الى المحاكم المدنية.

من قتل من غير عشيرته، فلأل المقتول وكل افراد عشيرته الحق في ان يقتل أي شخص يصادفه من عشيرة القاتل، ولحسم هذه القضية سنت قاعدة لحسمها، في ان يؤدي آل القاتل (الفصل) بدل الدم المراق وبذلك سقط حق المعتدى عليه، وعادة يجمع الفصل من افراد العشيرة بكاملها، والقاتل يدفع منه مايدفعه غيره، واذا المقتول من عشيرته فان القاتل يدفع لوحدة الفصل.

والفصل يدفع في مضيف الشيخ بحضور لجنة من السادة واعيان العشائر، يقوم شيخ عشيرة المقتول بضيافتهم من مبلغ الفصل (فرشة)، فان قبل الشيخ المبلغ انتهى كل شئ ويكون آل المقتول بمأمن، وقد يكون الفصل بالنساء (فصلية) تقدم عشيرة القاتل بعض بناتها لذوي القاتل ليتزوجهن ال المقتول ، وتكون عشيرة القاتل اخوالا لاولادهم فتتهى الضغائن والاحقاد، كما يجوز الفصل من النقد او البنات.

اذا قتل احد اصحاب الاراضي اخر من عشيرته فيجب عليه ان يغادرالعشيرة لمدة سبع سنوات مع تقديم (الفصل) ويتصرف ذوو القتيل بالارض طيلة سني المغادرة (الجلوة) وهناك احكام اخرى على السارق او المعتدي بادوات جارحة او الاعتداء على الشيخ او عائلته وغيرها، تختلف عقوباتها بين السجن او الفصل بمبلغ او جلوه^(٣٧).

الاتهام بعبودية الاعمام او الاخوال يؤخذ بها في المحافل العشائرية، فقد تتوجب على المتهم اثبات بطلان التهمة بالشهود، فان لم تثبت التهمة يستحق الفصل، وقد حصل ان اتهم احد رؤساء عشيرة جليحة في الهندية احدا بالعبودية من عشيرة معروفة، فاثبت المتهم بطلان الاتهام، فحكم له المحكمون بتقديم بنتين له و(١٦٠) ليرة، كون المتهم من طبقة الرؤساء^(٣٨)، والفصل للقتل المتعمد من اسرة الشيخ لها قواعد خاصة وصعبة، وكذلك لو اعتدى عليهم احد، واذا رفع الفلاح صوته على الشيخ فعقوبته شديدة مع دفع الفصل للشيخ وقد يصل الى ضعف عائده المالي السنوي، وتصل في بعضها الى سجنه^(٣٩).

وقتل الكلب عمدا وجب الفصل على قاتله بقواعد خاصة ومبالغ فيها، والدخن هو فصل الكلب المقتول، حيث يرفع ويشد الكلب الميت من ذيله، ويسكب القاتل عليه الدخن حتى يغطي الكلب بكامله، واحيانا يدفع مبلغا معيناً او يقدم احدى بنات اقاربه فصلا عن الكلب لصاحب الكلب^(٤٠).

لايحكم بفصل السارق الذي قتل ساعة ارتكابه جرم سرقة احد افراد عشيرته، ويحكم بكامل الفصل او نصفه عند البعض للسارق الذي جاء لسرقة عشيرة اخرى فقتل، ويجمع الفصل من عشيرة القاتل ومنهم من لايشترك في هذا الفصل من افراد العشيرة عند البعض الاخر.

٦- الاحوال الصحية والثقافية: انتشر مرض الملاريا بين سكان الارياف وخاصة القريبة من المزارع والاهوار والمستنقعات، الذي يؤدي الى انحطاط قوى المصابين وفقر الدم بسبب تلف كريات الدم الحمر والى تضخم الطحال، وقد اوردت جهات رسمية احصائية لهذه الاصابات في عموم العراق سنة ١٩٤٦م و١٩٤٧م، بوجود اكثر من (٧٠٠٠٠٠٠) اصابة، وفي سنة ١٩٤٨م، اكثر من (٦٠٠٠٠٠٠) اصابة، وفي سنة ١٩٤٩م نصف مليون اصابة، ونشر تقرير البنك الدولي الصادر سنة ١٩٥٢م عدد الوفيات بسبب الملاريا بـ(٥٠٠٠٠٠٠) وفاة في السنة^(٤١).

ومرض التراخوما هو الاخر الذي يصيب منظمة العين ويولد فيها حبيبات صغيرة او كبيرة، ينتشر هذا المرض في المحلات القذرة وبسبب التغذية الناقصة، هناك الكثير من الامراض (البلهارزيا، الانكلستوما والسل) ترجع اسبابها الى عدم اهتمام الدولة بالخدمات الصحية في الريف وانحصار اطباء والمستشفيات في بغداد والمدن الكبيرة، فضلا عن لجوء

اغلب سكان الريف في العلاج الى الاستعانة بالشيخ والسحرة وطب الاعشاب لشفاء امراضهم وعلاج افاتهم.

والتعليم هو الاخر لم يصل الى مناطق الريف وظل اطفالهم بعيدين عن المدارس واقتصر على بعض ابناء الشيوخ والذوات، وفي الغالب اميون جميعا تقريبا، وعلى الرغم من ذلك فانهم كانوا ذوي ذكاء عال وقابلية ذهنية كبيرة وفساسة خارقة وعلى قيم انسانية عربية واضحة في مجتمعاتهم^(٤٢)، وعرقلة انتشار التعليم في الريف ينبع من مشاكل البلاد الاقتصادية والاجتماعية، فالفلاح العراقي نتيجة النظام الاقطاعي يضطر الى تشغيل ولده معه في الارض الزراعية بدلا من ارساله الى المدرسة، وكثيرا ما يعمد الاقطاعيون الى ما يحول دون انشاء مدارس في قراهم لعلمهم ان الفلاح المتعلم لا يمكن استغلاله بالسهولة التي يستغلون بها الفلاح الجاهل، ولان المدرسة تحرمهم من الايدي العاملة في مزارعهم، وان وجدت مدارس في نهاية الاربعينيات، الا ان ابنيها صرائف بالية او بيوت من الطين واللبن وجذوع النخل المتداعية، خالية من الاثاث الضروري ومن الساحات ووسائل الايضاح والراحة، وحتى اعداد المعلم الريفي ناقص، وثقافته سطحية ومناهج التعليم في الريف لا تختلف عن مناهج التعليم في المدن، مع ما في المحيطين من فارق كبير، وعموما قلما نجد الثقافة او تخرج الطلبة من المناطق الريفية خلال تلك الحقبة من العهد الملكي.

جدول نفوس النواحي التابعة للقضاء لعام ١٩٤٧ م والذي لا يشمل
اشخاص سنهم اقل من عشر سنوات^(٤٣).

ت	الناحية	النفوس		
		ذكور	اجانب	اناث
١	ابو غرق	٩٥٠٠	-	١٠٤٢٨
٢	الكفل	١٠٠٤٦	٢٥	١١٩٧٩
٣	الجدول الغربي			
	تويهية	٥٠٢	١	٦١٣
	البيض	٤٣٦	-	٤٣٥
	الرجبية	٥٩٤	-	٥٦٩
	ابو بغال	٤٧٣	١	٤٩٠
	الدخانية	٦٣٣	-	٨٢٤
	مرادفيه	٤١٣	-	٤٨٠
	مجموع قرى (٣)	١٠٩٥٤	٩	١١٨٧٣
	المجموع العام لنفوس الجدول الغربي	١٤٠٠٥	١١	١٥٢٨٤
	المجموع العام	٣٣٥٥١	٣٦	٣٧٦٩١

				لنفوس النواحي	
--	--	--	--	---------------	--

مصادر وهوامش الفصل الخامس.

- ١- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء السابع، ص ١٩٤.
- (*)- الروفة: احاطة النهر بتلال ترابية صناعية لتمنع تسرب المياه اثناء الفياضانات الى الاراضي المجاورة، للمزيد انظر: احمد سوسة، وادي الرافدين ومشروع سدة الهندية، بغداد- ١٩٤٥م، ص ٢٠٣؛ المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، نقله إلى العربية: جعفر الخياط، ط ٢، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧١م، ص ٢٤١.
- ٢- حديث الاستاذ الدكتور عباس عبيد حمادي مع المؤلف بتاريخ ١ أيلول ٢٠٠٨م.
- ٣- انظر كتابنا الجزء الاول، ص ٤٧ وهامش (*) في ص ٧٩.
- ٤- المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لسنة ١٩٤٧م، بغداد-١٩٥٤م، ص ١١٤.
- ٥- محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم، حضارة العراق، الجزء الثاني عشر، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٥م، ص ٣٠٥.
- ٦- جريدة الطريق، في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٥م.
- ٧- النشرة الثانية التي اصدرتها مديرية معارف لواء الحلة، عام ١٩٤٥-١٩٤٦م.

- ٨- حميد بليبص السعيدي، لمحات من تاريخ الحركة الرياضية في قضاء الهندية ١٩١٧-٢٠٠٠م، ب-ط، ب-م-٢٠٠٦م، ص ٧٢.
- ٩- حديث المعلم حسن جمعة مع المؤلف بتاريخ ١ نيسان ٢٠٠٨م.
- ١٠- عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، مطبعة المعارف، بغداد-١٩٦٠م، ص ٨٦.

(*)- اناء فخاري لحفظ الماء، لها عنق طويل (شربة).

- ١١- حديث الاستاذ ياس خضير عذاب مع المؤلف بتاريخ ٧ نيسان ٢٠٠٨م.

- ١٢- ستار نوري العبودي، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، مطبعة ستار، ب-م-٢٠٠٧م، ص ١٧٠.

(*)- رقصة شعبية ينشد فيها على ايقاع الطبلية (هجع هجع، لأجلبنك ياليلي اثنعش تجلية - هجع-، تمام المسعدة وتكول مدربيه - هجع-) والراقص يلبس (الدشداشة) وينحني ماسكا طرفها السفلي بيده اليسرى حتى يلوح الارض ويرفع يده اليمنى عاليا ويخطو بدبكات بشكل دائري ويجاربه المحتفلون حسب الايقاع (للگاع، للگاع) وهكذا، وهذه الرقصة هي المفضلة بين الرقصات في المدينة وتؤدي كثيرا في الاماكن العامة والبيوت (كيف)، انقرضت الرقصة في نهاية السبعينيات.

- ١٣- حديث الاستاذ كريم عبيد الشيباني مع المؤلف بتاريخ ٢٨ نيسان ٢٠٠٨م.

- ١٤- حديث الاستاذ جاسم عبد الحسين صاحب مع المؤلف بتاريخ ١ أيار ٢٠٠٨ م.
- ١٥- حديث الاستاذ علي حسين بزبز مع المؤلف بتاريخ ٢ آذار ٢٠٠٩ م.
- ١٦- للمزيد من المعلومات انظر: مجلة التراث الشعبي، العددان الحادي عشر والثاني عشر، دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد-١٩٨٤ م.
- ١٧- لطفي الخوري، في علم التراث الشعبي، دار الحرية للطباعة، بغداد- ١٩٧٩ م، ص ٧-٨.
- ١٨- حديث الاستاذ الجامعي عامر عجاج مع المؤلف بتاريخ ١ أيار ٢٠٠٩ م.
- ١٩- للمزيد من المعلومات انظر: جواد عبد الكاظم محسن، من تراث المسيب الشعبي، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ب-ت، ص ٤٩.
- ٢٠- ظافر القاسمي، الحياة الاجتماعية عند العرب، دار النفائس، ط٢، بيروت-١٩٨١ م، ص ١٢٢.
- ٢١- حديث الاستاذ غاوي يوسف الدايني مع المؤلف بتاريخ ١ كانون الثاني ٢٠٠٩ م.
- ٢٢- حديث المدرس ثامر محمود خضر مع المؤلف بتاريخ ٢ آذار ٢٠٠٩ م.
- ٢٣- سورة البقرة، آية ٢٥٦.

- ٢٤- علي ابراهيم عبده وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، مركز الابحاث، بيروت-١٩٧١م، ص ص ٤٩-٥٠.
- ٢٥- حديث الاستاذ الدكتور قيس حاتم هاني الجنابي مع المؤلف بتاريخ ١٦ أيار ٢٠٠٨م.
- ٢٦- خلدون ناجي معروف، الاقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١ و ١٩٥٢م، الجزء الاول، مطبعة سلمان الاعظمي، بغداد ١٩٧٥م، ص ٨٤.
- ٢٧- وزارة العدلية، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٥٢م، مطبعة الحكومة، بغداد-١٩٥٢م؛ عباس شبلاق، هجرة يهود العراق، الظروف والتأثيرات، ترجمة مصطفى نعمان احمد، دار المرتضى، بغداد-٢٠٠٨م، ص ص ٩٥-٩٦.
- (*)- كانت تنشُد (الملة) في تأبين البنت المتوفاة غير المتزوجة (مشقوفة شقف، ملقوفة لقف، چنهة شطب ريحان نايمه على الجرف، راحت الرحمة ربهها محرومة الجقلمبي)، حديث الاستاذ عباس جمعة الجميلي مع المؤلف بتاريخ اشباط ٢٠٠٥م.
- ٢٨- النشرة الثانية التي اصدرتها مديرية معارف لواء الحلة، ١٩٤٥-١٩٤٦م.
- ٢٩- المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لسنة ١٩٤٧م، بغداد-١٩٥٤م، ص ص ١١٤-١١٧.
- ٣٠- رسالة الشيخ عزيز الطرقي الى المؤلف بتاريخ ٢٣ حزيران ٢٠٠٩م.

- ٣١- محمد توفيق حسين، نهاية الاقطاع في العراق، دار العلم للملايين، بيروت-١٩٥٨م، ص ص ٢٤-٢٥.
- ٣٢- ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص ١٠٣.
- ٣٣- حديث الاستاذ الدكتور محمد ضايح حسون الجبوري مع المؤلف بتاريخ ١ نيسان ٢٠٠٨م.
- ٣٤- عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص ١١٠.
- ٣٥- المصدر نفسه، ص ص ١٢٣-١٢٤.
- ٣٦- حديث الاستاذ الدكتور فراس سليم حياوي مع المؤلف بتاريخ ١ نيسان ٢٠٠٨م.
- ٣٧- للمزيد من المعلومات انظر: عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص ص ١٠٩-١١٢.
- ٣٨- المصدر نفسه، ص ١١٥.
- ٣٩- المصدر نفسه، ص ص ١١١-١١٢.
- ٤٠- المصدر نفسه، ص ١١٣.
- ٤١- رحيم عجينة، الحالة الصحية في العراق، مجلة المنقف، العدد الاول، ٥ تشرين الاول ١٩٥٨م، ص ٦٥.
- ٤٢- غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١م، ترجمة عطا عبد الوهاب، مطبعة دار اللام، لندن-١٩٨٨م، ص ٤٠.
- ٤٣- المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لسنة ١٩٤٧م، بغداد-١٩٥٤، ص ص ١١٥-١١٨.

الفصل السادس

من اعلام وخب المدينة

- الشاعر ابراهيم الشيخ حسون الزبيدي (١٩٠٨-١٩٨٢م).
- السيد حسن حسين بدن المحنا (١٨٧٦-١٩٥٩م).
- الوجيه حسن علي النصيري (١٨٩٥-١٩٦٥م).
- الأستاذ حميد خلخال الزبيدي (١٩٣٢-١٩٩٠م).
- المطرب عبد الأمير الطويرجاوي (١٨٩٥-١٩٧٠م).
- الشيخ عبد الغني شيخ عبد اللطيف (١٨٣٤-١٩٣٩م).
- الاستاذ عبد المعطي عبادة (١٩٢٢-٢٠٠٥م).
- الشيخ غانم شممران الجلوب (١٩١٥-١٩٩٤م).
- السيد قاسم محمد الخطيب (١٨٩٥-١٩٨٤م).
- الشيخ كشيح عباس العنبر (١٩١٨-١٩٩٤م).
- الشيخ محمد ابراهيم الطرفي (١٩١٠-٢٠٠٢م).
- الشاعر محمد حسن ابو المحاسن الجناحي (١٨٧٦-١٩٢٦م).
- الاديب محمد حسن الكتبي (١٩١٢-١٩٧٨م).
- السيد محمد عبود جوده المحنا (١٨٧٥-١٩٤٥م).
- المعلم محمود خضر البياتي (١٩١٩-١٩٩٧م).

السيد مرتضى سيد محمد تقي الحسيني (١٩١٤-١٩٧٢ م).

السيد هادي ميرزا صالح القزويني (١٨٥٨-١٩٢٧ م).

الفصل السادس

من اعلام ونخب المدينة

الشاعر ابراهيم الشيخ حسون الزبيدي (١٩٠٨-١٩٨٢ م).



هو إبراهيم بن شيخ حسون بن الشيخ حمزة بن الملا ياسين الزبيدي، ولد في قضاء الهندية عام ١٩٠٨ م في محلة الشيخ حمزة، وتعلم القراء والكتابة على أيدي السادة القزوينيين وقرأ في مكباتهم النحو والصرف والمنطق والبلاغة وتفسير القران والفقہ والتاريخ والأدب، حفظ لشعراء كثيرين .

كان أدبيا عارفا في العلوم والآداب التي أهلتة لان يلقي محاضرات في اللغة العربية في ثانوية الهندية في أربعينيات القرن الماضي، وامتاز في

نظم الشعر الشعبي حتى قال عنه الدكتور مصطفى جواد: (هذا ليس شعرا شعبيا ،انه شعر أديب عالم)^(١).

عين في التعليم في لواء الكوت عام ١٩٦١ م ثم أمينا لمكتبة إعدادية الكوت ومحاضرا في مدارس المدينة حتى عام ١٩٧٨ م، أحيل على التقاعد ونقل سكناه إلى بغداد حتى وفاته -رحمه الله - عام ١٩٨٢ م، له شعر شعبي كبير قاله واصفا مواقف شعبية واجتماعية في مدينة الهندية التي ترعرع فيها، لا زال محبوه يحفظونها ويرددونها، وأكثر ما اشتهر به هو رثاؤه أهل البيت (عليه السلام) لا سيما شهداء كربلاء وسيدهم الحسين (سلام الله عليه)، وله قصائد كثيرة في رثاء النبي صلى الله عليه واله وسلم:

يا عجب للشمس تبدي او يوشع بالكون الكمر
من عكب بدر الهداية التنهدي بيه البشر

وله قصائد في مدح الإمام علي (عليه السلام) ^(٢)

عروة الوثقى يا علي بلايه شك

أنت أو نجه ألبيك اعصم وتمسك

الناس مثل الذهب باجر تتحك

والمحك حبك يمتاز بيه غشها من صافياها

كان شاعرا لقراء التعازي الحسينية في مواكب (البو عنبر، ابو عبود، ابو صواف والبو ملا حسن)، واشتهرت قصيدته التي تقرأ بعد (ركضة عزاء طوبريج) ظهر يوم عاشوراء في صحن الإمام الحسين (عليه السلام) من

الأربعينيات وحتى وفاته ينظمها ليل التاسع من المحرم في خلوة يتصور
بخياله إحداث الواقعة ويتفاعل معها، وغالبا ما يذرف الدموع او يتوقف
ساعات ليكمل نظم القصيدة التي لا تزيد على السبعة عشر بيتا.

وقال في رثاء الامام الحسين (عليه السلام) (٣):

هـل شـهـر المـحـرم	وادعه مدامعنه تهل ابهاته
وكل مسلم أتولم	كلبه اوذكر منه حسين وغريته
يا شهر النوايب	والشر والفتن
مرن بك امصايب	ما والله أنسن
صارن فرض واجب	بافروض السنن
اوطرواهن أتحتم	لمن تلوح انه هلاك غرته

كان الشيخ إبراهيم حاد الذكاء، كثير الإصغاء ومحباً للمطالعة،
ومدرسة تتغذى من لبابها الشهامة والعفة والفهم، معلم تصوير الأحداث
بطبيعتها وفي باطنها، لا يكل ولا يتعب من الحديث والمعاشرة والنقاش، ما
ان حل في محل حتى جلب القلوب المحبة اليه، وهو قوي الحجة لا
يخاصمه احد حتى يكسبه، ليس له نظير في الشعر الشعبي لدقة وصفه
وحذاقته في التعبير يبهر النفس لحلاوة التعبير الذي يقربه للسامع ويحمله
على تصوير الحادث، قال الأستاذ (محمود خضر) عنه في كتاباته (شعره
ينعش القلب ويبهج النفس وتهتز له المشاعر ويثير البهجة والسرور والمتعة
...لم يسبقه احد في النظم والوصف الدقيق الرائع حتى شهد له أصحاب
الحق والإنصاف في العذوبة وجزالة اللفظ وصياغة المعنى في الدقة
المتناهية في الوصف الحي الجميل... يغوص ويغرق متى ما شاء في

الألفاظ الشعبية وصياغتها النادرة التي لا يمل السامع لسماعها....انك لا تتمالك ضبطها من الحركات استحسانا للتعبير لانه قوي الحجة فيما يقول ويثير الإعجاب والتقدير وبخلج في النفوس) وقال عن قصائده في المآتم الحسينية يوم عاشوراء في عزاء طويريج: (ندمي القلوب وتذرف الدموع الشجية وانها تخرج من قلب مؤمن مهضوم بالمصاب الجليل) (٤).

فهو مؤمن بأن الأدب نبراس يضيء في كل وقت ونور يسطع يراه المحب، يصور من خلاله حضارة البلاد ورفعتها، وقد رمى سهم المنية فأصاب ابن الشاعر المرحوم (صادق) ففجع قلبه وأحزنه كثيرا، فبكاه ورثاه، فظهر ذلك على شعره الذي هو سلوانه لتبديد احزانه وآلامه.



السيد حسن حسين بدن المحن الموسوي (١٨٧٦-١٩٥٩م).



من السلالة العلوية الشريفة السيد (حسن حسين بدن موسى سعد فرج بن حسين المحنا.. ويلتقي نسبه بمحمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام).

ولد السيد في قرية الدسمية جنوب قضاء الهندية بتاريخ ١٨٧٦/٧/١م، تلقى تعليمه وتربيته من والده المعروف بنسبه وعلومه الدينية في الفقه وعلوم القرآن الكريم، فقد نشأ في بيت علم ومعرفة، كان وقورا ووجيها وعارفا بعلوم الدين منذ شبابه، صاحب هيبة طيب النفس وكريم الطباع، كثير الحديث في التجمعات الدينية والعشائرية والاجتماعية، يُذكر المجتمعين حوله بأمجاد الاباء والاجداد، مستعرضا سجلاتهم وسجاياهم التاريخية، ويضرب اروع نماذج التضحية والفداء لاناس خلدتهم التاريخ وهم يدافعون عن شرف القوم والسيادة وكرامة العيش، والتي تُلذ لروايتها الاسماع وتهفو لآخبارها القلوب، راسما الاطار المعنوي الشجاع عند المجتمعين به، هو كريم لمن يأتيه ضيفا، يهز عباةته ترحيبا واکراما له على ذلك.

لايهاب احدا في قول الحق، وخير دليل انه اختير وابن عمه السيد (حبيب علي المحنا) في وساطة لحل النزاع بين عشيرتي (بني حسن) و (آل لفته) في الهندية، بعد معركة السوق والرشيده الطاحتين عام ١٩١٧م، مخاطبا شيخ بني حسن (عمران الحاج سعدون) قائلا: (انته معتد وكل معتد مثبور).

له مواقف جايلة ووطنية شجاعة في التصدي للاحتلال الاجنبي، فقد حضر الكثير من اجتماعات القادة العراقيين من السياسيين وشيوخ العشائر ورجال الدين، واجتمع مع رؤساء العشائر المنتصرة في معركة الرستمية في قلعة (شكري بيك) في منطقة الخواص ليلة ٣٠ تموز ١٩٢٠م^(٥)، للتخطيط على قيام العشائر بتحرير مدينة الحلة، كما شارك الوطنيين السياسيين في مدينة الكاظمية بدرج اسمه معهم في الوثيقة المقدمة للسلطة البريطانية المتضمنه رفض الاحتلال والدعوة لاستقلال العراق^(٦).

كان اجتماعيا يسعى لخدمة الناس والعمل على عدم مس المتعاقدين معه في الارض الزراعية سوءا، فقد جاء باحدى وثائق الاستئجار الموقعة باسمه، تضمينا بالمستأجر حدد في بنودها (واذا لاسامح الله حدثت افه سماوية او ارضية فان المستأجر المذكور يبقى في اجاره الى السنه الاخرى ولاجله اعطيته هذه الورقة ممسكا للاغماد)^(٧)، من عوارف العشائر مكرسا حياته في خدمة الناس وحل مشاكلهم، ولقب بـ (معدلان السادة المحانية)، وحدد له مكانا في مضيف (محمد آل عزوز)، لايجلس به غيره سواء حضر او لم يحضر، يطلق عليه (الحنيه)، له وثيقة مصالحة

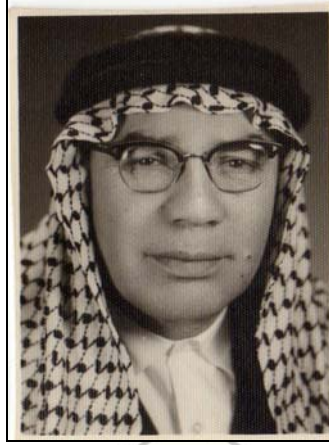
عشائرية لابناء عمه آل سيد جودة المحنا مع السيد محمد عبود جودة المحنا في جمع (فصل) بتاريخ ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م^(*).

ومن وثائق له شهادة صلح لابناء عمه ختمها خمسة مراجع عظام في النجف الاشرف عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، الشيوخ (عبد الله المامقاني، عبد الرضا شيخ راضي، هادي آل كاشف الغطاء، جواد نجل صاحب الجواهر والسيد علي بحر العلوم)، واحتفظ بوثيقه لوالده السيد (حسين) غير مؤرخة تتضمن منح السيد (علي محسن المحنا) جميع اراضي لولده السيد (حبيب)، باقرار وشهادة بعض زعماء المحانية وشيوخ عشائر الفرات الاوسط منهم (شبيب موسى، محمد شيخ راضي، عبود موسى، عبود السبتي وسلمان موسى)^(٨).

انتقل الى جوار ربه بتاريخ ٢٠/٤/١٩٥٩م، وشارك في تشييع جثمانه في قرية الرغيلة اغلب الشيوخ والوجهاء وعامة الناس في الفرات الاوسط الى مثنواه الاخير ليورى الثرى في سردابه في النجف الاشرف، واستمرت الفاتحة على روحه خمسة عشر يوما.

اعقب السيد (حسن) ثلاثة اولاد السادة (مهدي، عبد الزهرة وحيدر) هم على سيرة والدهم في الهيبة والعبادة والكرم وحسن الاخلاق، بهم استمر خلود ومكانة ومنزلة السيد (حسن) رحمه الله.

الوجيه حسن علي النصيري (١٨٩٥-١٩٦٥م).



حسن علي السلطان من مواليد مدينة الهندية عام ١٨٩٥م، من عشيرة النصيري من بني لام، تعلم القراءة والكتابة في كتابتها، يجيد التكلم باللغات الاجنبية (الانكليزية، الهندية، الايرانية والتركية)، عمل في النقل المائي وطور الية وهيكلية السفن الصغيرة (الماطورات) بالتعاون مع صناعاتها في مدينة الكوفة، حتى اصبح في العشرينات من القرن العشرين المالك لعدد كثير منها، استخدمها لنقل البضائع بين البصرة وهيت عبر نهر الفرات مرورا بمدينة الهندية.

خدماته كثيرة في المدينة، فقد ساهم في نقل جثث وجرحي المتنازعين من عشائر آل فتلة وحليفاتها وعشيرة بني حسن وحليفاتها في معركة (السوق) داخل المدينة عام ١٩١٧م، فضلا عن تقديمه الخدمات الكثيرة في التبرع لبناء دور العبادة وبعض الابنية الحكومية، ولخدماته المتميزة والجديرة بالذكر، اختير عضو مجلس ادارة قضاء الهندية عام ١٩٣٦م، وشيد اول محطة تعبئة وقود في المنطقة عام ١٩٤٧م.

عمل مقاول مع الشركة الانكليزية في تشييد جسر الهندية الكونكريتي عام ١٩٥٤م، وجلب معدات الجسر بواسطة سفنه من ميناء البصرة الى مدينة الهندية، وبنى دور سكن لعمال الشركة، وله مواقف انسانية كثيرة ومساهمات مادية في دعم المناسبات الدينية والوطنية وعمليات الختان لاطفال الفقراء واليتامى، ويساعد ماليا العوائل المتعففة والفقيرة، وتبرع ماديا لنصرة القضية الفلسطينية، ومنح بعضا من عرصاته (ارض سكنية) لاقامة المراكز الحكومية (القائممقامية ومعاونية الشرطة) من غير مقابل، يتوسط لشباب المدينة عند المسؤولين وقت الازمات او لاطلاق سراح من تلقي الشرطة القبض عليهم من المتظاهرين السياسيين في مختلف المناسبات الوطنية والقومية.

لبي نداء ربه في ١٠ نيسان ١٩٦٥م، في حياة البر والتقوى والتعامل مع ابناء مدينته، فكان كريما نزيها، يحب الخير للناس، معطاء سخيا، كريم النفس، كثير الحديث والمعشر، يحضر مجالس المدينة في احزانها وافراحها، كفوءا في التعامل الاقتصادي والحسابي.

وقال الشاعر عبد الكريم العلاف يرثيه ومورخا وفاته^(٩):

هنا ثوى حسن الافعال من شهدت له المكارم والاخلاق والمنن

لما دعاه لدار الخلد خالقه حفته ولدانه باقيا ومن سكنوا

له النهاء بارض طاب مسكنها لايعتريه بها خوف ولاحزن

وهاتف البشر حباه وارخه نال الولاء فماشى فعله حسن

الأستاذ حميد خلخال الزبيدي (١٩٣٢-١٩٩٠م).



الأستاذ حميد خلخال علوان جوال ... بن حمد الزبيدي، ولد في مدينة الهندية عام ١٩٣٢م، من وسط فلاحية له حظ من الثقافة^(١٠)، وأجداده شيوخ متفدون في منطقة عفاك التابعة لمحافظة الديوانية، هاجر عدد كبير من عشيرة زيد إلى منطقة الهندية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي واستقر في مقاطعتي ١٢٥ و ١٢٦ أحمر زيد الشرقي والغربي، وكان لهم دور في الاستحواذ على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية أو العمل على تجفيف المياه عن بعض الأراضي^(١١).
ترعرع (حميد) في كنف عائلة متعلمة لها مكانة اجتماعية وعشائرية متميزة في المنطقة، وعلاقات مصاهرة مع العشائر المجاورة، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في المدينة بتفوق، ثم تخرج من دار المعلمين العالية، قسم اللغة العربية في جامعة بغداد عام ١٩٥٥م.

كان مولعا بقراءة الكتب الأدبية والسياسية العربية القومية وبخاصة النشرات والكراريس السياسية وأفكار حزب البعث، فضلا عن مجلة العروة

الوثقى التي يصدرها القوميون العرب في لبنان، المرسله إلى العراق من قبل الطالب (سعدون حمادي)، والتي لها تأثير كبير على أفكاره القومية ومن ثم انتمائه إلى حزب البعث عندما كان طالبا في دار المعلمين عام ١٩٥٢م، وبدأت بواكير نشاطه السياسي الوطني في قيادته لمجموعة طلاب دار المعلمين العالية يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢م احتجاجا على سياسة حكومة رئيس الوزراء (مصطفى العمري) (تموز ١٩٥٢- تشرين الثاني ١٩٥٢م) التي أوقع أعوانه اعتداءً مبرحاً على طلبة كليتي الصيدلة والكيمياء يوم ١٩ تشرين الثاني، فانتهت بانتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢م، ورضخت الحكومة إلى مطالب الجماهير بأجراء انتخابات نيابية مباشرة في العراق،

ساهم في الإضراب والتظاهر الطلابي يومي ٣٠/٣١ كانون الأول ١٩٥٦م في بغداد احتجاجا على موقف الحكومة الهزيل من الاعتداء الثلاثي (الفرنسي، البريطاني والكيان الصهيوني) على مصر لإفشال قرار تأميم قناة السويس المعلن في تموز ١٩٥٦م، والتي نتج عنها استشهاد عدد من الوطنيين واعتقال عدد كبير من المنتمين للأحزاب من بينهم (حميد خلخال)^(١٢)، حيث توسط والده الشيخ (خلخال) النائب (غانم الشمران) رئيس عشيرة ال فتلة الهندية عند مدير الأمن العام (بهجت العطية) الذي اشترط لإطلاق سراح (حميد) ان يقدم تبرئه من الحزب الشيوعي، رفض (حميد) الشرط مبينا انه على خلق قويم ومؤمن بمبادئ عربية قومية يعرفه الجميع بها قائلاً (فكيف أعلن وأنا لست مؤمنا بالشيوعية وخارجة عن

منهجي وأنا بعثي)، وبذلك تحمل الحكم بالسجن ستة أشهر ثم أطلق سراحه^(١٣).

وهكذا تميزت مرحلة شبابه التي نذرنا بين النفي والاعتقال في النضال من أجل تحرير الوطن من القوة الرجعية الاستعمارية، ولإرساء المبادئ الإنسانية العقائدية التي فقدها الشعب من جراء القمع الحكومي^(١٤). ساند حزب البعث ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م بالتأييد والمشاركة فيها، سواء على صعيد الجماهير الشعبية أو من خلال تحمل مسؤولية الحكم ممثلاً بشخص أمين سره (فؤاد الركابي) وزير الأعمار^(١٥).

انتخب (حميد خلخال) عضواً لقيادة قطر العراق عام ١٩٥٩م، وأصبح مسئولاً عن تنظيمات الفرات الأوسط (الحلة، كربلاء، النجف، الديوانية والسماوة)، وكان نشاطه السياسي واضحاً ومعروفاً في نشر أفكار حزب البعث، بنفسه يحضر حلقات التنظيم في تلك المحافظات ويطلع على الأمور السياسية والتنظيمية، وأصبح الرجل الأول في التنظيم في منطقة الفرات الأوسط يعتمد الحزب عليه في التنظيم المبكر، وتركيز القياديين الفاعلين في الحزب^(١٦).

أوكلت قيادة الحزب إلى عضوها (حميد خلخال) بأن يشكل مكتباً فلاحياً، ابتداءً خطواته في عقد مؤتمر فلاحي في صيف ١٩٦٠م في بيت عضو الحزب (احمد الحاج زبير فهد) بمنطقة الراشدية في بغداد، وقبل انعقاد المؤتمر ابلغ المعلم (أبو زيد) بوجود الحضور إلى بغداد في اليوم المذكور ومعه مرشح الحزب من طويريج (محمد جناح)، إلا إن المرشح طالبه بمبلغ خمسة دنانير مقابل الحضور، فرفض طلبه واستبدله بأخر من

أقاربه يعمل في بغداد (تكليف بعيوي) وحضرا الاجتماع الذي استغرقت جلساته يوما ونصف، شارك فيه ممثلو الحزب عن المحافظات (ديالى، بغداد، الناصرية، الكوت، كركوك، الحلة، كربلاء والديوانية)^(١٧).

كان (حميد خلخال) على علم بقيام الحزب بثورة ضد حكومة (عبد الكريم قاسم) وتحديدًا يوم الجمعة (٨ شباط ١٩٦٣ م) وبدوره أعلم المسؤولين (عزيز الحسيني، عبد الواحد شمس الدين وراضي حسن سلمان) وأوصاهم بانتظار سماع بيان الثورة الساعة التاسعة صباحًا، وبعد إذاعته كان (حميد) حينها في الهندية، وقد أعلن حضر للتجوال يومها، فأصطحبه (سلمان جبر الجنابي) إلى الحلة، ثم بوساطة العقيد (كامل الجنابي) أمر معسكر الحلة وصل إلى بغداد، أعلن بعدها عن تشكيل الحكومة برئاسة (احمد حسن البكر)، شغل (حميد) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ورفض وبشدة التصويت على إعدام (عبد الكريم قاسم) باجتماع قيادة الثورة، إلا إن كثرة المصوتين غلبت على رأيه الإنساني^(١٨).

كان (حميد) مناقشا علميا وسياسيا مقتنعا في بعضها لموضوع الاشتراكية خلال الاجتماعات الحزبية والوزارية، ونشرت له مقالات في اغلب المجالات والصحف العراقية والعربية حول اهتمامه بالطبقة العاملة ومعالجة مشكلة البطالة، وكان جل تفكيره مناشدة الحكومة على وجوب تنفيذ ضمان مستقبل العمال في جعلهم (طبقة مرفهة مضمونة في المعمل وفي البيت) مقدما مقترحاته التي تصب في تربية العمال على ذهنية تدرك موقعها الجديد في ظل الفكر الثوري الاشتراكي الشعبي، بحيث يكونون

بمعدين عما كانوا عليه من عقلية وأفكار ثورة ١٤ تموز التي ركزها عليهم المسؤولون بشئ من المكاسب بين آن وآخر.

أكد (حميد) في كتاباته عن العمال إيجاد تشريعات كثيرة لهم تتضمن:
❖ تأسيس بنك العمال ليساعد على تهيئة وتوفير السكن من خلال تسليف الجمعيات التعاونية.

❖ يلحق بالبنك مستشفى للعمال يوفر الضمان الصحي لهم ولعوائلهم فيما بعد،

❖ سن قانون تقاعد العمال يكفل لهم العيش عند الحالات الطارئة في العجز والمرض والوفاة^(١٩).

توقف نشاط (حميد) السياسي بسبب الصراعات والارتجالات السياسية التي لم يستطع الحزب السيطرة عليها، فأصبحت ورقة رابحة بيد رئيس الجمهورية (عبد السلام عارف) ومع قياديين في الحزب، أعلنوا انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣م، وأودع القياديون الحزبيون من بينهم (حميد خلخال) في سجن رقم (١) في معسكر الرشيد، وبقي حتى إطلاق سراحه بداية عام ١٩٦٧م في عهد الرئيس (عبد الرحمن عارف)، ولتركه التنظيم الحزبي صدر قرار القيادة القطرية المؤقتة في ٢٥/٨/١٩٦٦م، وهو في السجن بفصله وآخرين من الحزب استنادا إلى أحكام المادة ١١٤ من النظام الداخلي المعدل لسنة ١٩٦٥م، لأسباب نشرت في كتاب نضال البعث^(٢٠)، وعلى اثرها ترك التنظيم الحزبي السياسي واستقر مع عائلته حتى قيام ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨م.

وفي عهد الرئيس (عبد الرحمن محمد عارف)، مارس (حميد) الحياة الحزبية من جديد ويفكر مغاير لحزب البعث، بتأسيس حزب العمال الثوري يشاركه التنظيم والقيادة (علي صالح السعدي، حازم حميد خلخال وآخرون) من أصدقاءه ومعارفه، استمر التنظيم حتى قيام ثورة ١٧ تموز، حينها توقف التنظيم ولم تعد له نشاطات سياسية لكبر سنه وعدم قناعاته بسياسة (صدام حسين).

بعد نجاح ثورة ١٧ تموز بشهرين القي القبض على (حميد) وأودع السجن خمسين يوما بتهمة التحضير لانقلاب على حكومة (احمد حسن البكر وصدام حسين)، إلا إن التحقيق لم يظهر صحة ذلك، فأطلق سراحه وقدم له (صدام حسين) اعتذارا وأهداه مسدسا وعينه مديرا عاما للموانئ العراقية، لكنه رفض التعيين متذعرا بسوء صحته، وبعد سنة استجاب للتعيين بدرجة معاون رئيس مجلس الخدمة الذي كان مديره (خير الله طلفاح) حتى إحالته على التقاعد.

وفاه الاجل أثر نوبة قلبية في ٣٠/١١/١٩٩٠م في داره في ناحية الخيرات في أحضان أرضه الزراعية وبساتينها التي أحبها كحبه للوطن. كان رحمه الله صرخة من صرخات الوفاء للوطن ورمزا من رموز التحرير من الظلم والقهر والرجعية، ومعنى صادقا في الوفاء وقيم الإخلاص ونوازع القدرة النضالية التي ظلت ثمارها تتير نفوس سالكي دربه من أبناءه وأحفاده، وتحمل المسؤولية بالانتماء الصادق للمبادئ العربية الإنسانية القومية الحرة، فكانت بدايته الفكرية مع نقاوة الفكر في بواكيره ولم تهزه المناصب في الحيد عنها، بقي وفيا لها في مسعاه على الرغم من

مدينة الهندية (طوبريج) في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ م

محن النفي والسجن والمضايقات الاجتماعية، ليبقى خالدًا في ذاكرة من
يذكره أو يستعيد ذاكرة الماضي التي نصعها ببياض الإيمان والنهج وكلمة
الحق التي قل قائلوها.



المطرب عبد الأمير الطويرجاوي (١٨٩٥-١٩٧٠م).



عبد الأمير كاظم حمادي الحسنوي الطويرجاوي ولد عام ١٨٩٥م من عائلة ريفية فقيرة، رحل الى بغداد في شبابه والتحق قسرا بالخدمة العسكرية العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى وسبق الى (قفقاسية) مع اعداد من الجنود العراقيين الذين لقوا حتفهم جوعا وعطشا، لكنه تمكن من الهرب وعاد سيرا على الاقدام الى العراق واشتغل عامل مقهى في الشورجة^(٢١).
عُرف الطويرجاوي بصوته الجميل ونبرات روح الريف، والعدوية الشجية والنفس الطويل منذ صغر سنه في مدينة طويريج، جمع بين الغناء الريفي والحضري وأجاد المقامات العراقية، وكان شاعرا موهوبا نظم الابوذيات وغناها بصوته الجميل منها^(٢٢):

سيوف الهجر با لدلال بالشط
وعليك ادعي الهدم نعين بالشط
أسوي زين طبعي وأذب بالشط
ولوما من خوي الينفع خويه

ثوريا عرف باشتراكه بثورة ١٩٢٠ م، أنشد الشعر في هوسات الفخر وشد الهمم ضد الاستعمار البريطاني، وبوجدان وحرقة التعبير أنشد لثوارمايس عام ١٩٤١م، عندما اصطحبه أحد ضباط الثورة إلى سيارة إذاعة بغداد في باب المعظم، وبأثرها بعد فشل الثورة حُكم غيابيا بالإعدام، فغادر بغداد متخفيا حتى ظهوره بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، ليعاود نشاطه الفني متغنيا بشعر الشاعر معروف الرصافي والشعراء الآخرين، وحصل على راتب من الدولة قدره (١٠ دنائير)، غنى للراحل (عبد الكريم قاسم) في ساحة الغريري عندما فشلت محاولة اغتياله ونجاته من الموت.

وشهدت مقاهي (الشابندر) و(المميز) و(فضوة عرب) صوته الشجي، التي هي بؤرة كبار مطربي المقامات العراقية (إحميد زيدان، نجم ألسيخلي، وملا عثمان الموصللي)، ودخل دار الإذاعة العراقية عام ١٩٣٦م التي غنى من خلالها أصعب الألوان والأطوار منها (الحياوي، العياش، المثكل، الملائي وطور الابودية) (٢٣).

أضاف الطويرجاوي الأبيات الشعرية الفصيحة التي تغنى بأسلوب مغاير لطريقة المقام، وأجاد غناء (الراست، الحجاز، الصبا، البيات، الخلوتي، الجهارركا، السيكاه والبنجكان).

عاصر الطويرجاوي الكثير من المطربين المعجبين بصوته منهم (شخير السلطان، خضير حسن ناصريه، مسعود العمارتلي، حضير أبو عزيز وناصر حكيم) وقد تميزت أصواتهم بالعذوبة والشجن متعلمين منه الابودية والذي فاقهم باستخدام لون الون الواحد والطنين في قراءته الاطوار

الحسينية التي تميز بها قارئو التعازي في مدينة طويريج، وغنى في التليفزيون عام ١٩٦٣م بعد سقوط ثورة رمضان ووقتها لم يسجل له ويثت على الهواء مباشرة.

كان يذهب مع أهالي طويريج بالسفينة الى الكوفة أوقات الأفراح ينشد بصوته العالي، ويقرأ المناقب الدينية فيتجمع اغلب سكان القرى على ضفتي النهر لتحييه وتستمع له، وكذلك في مناسبات الأحزان يقرأ المناقب النبوية والمديح لآل البيت (سلام الله عليهم) وينشد الشعر الحسيني أيام عاشوراء في موكب طويريج، وشاهدته يقف على دكة باب قبلة العباس (عليه السلام) في الستينيات، والى جنبه الشاعر (محمد علي عزيز الخياط)، ينشد على الخارجين بركضة طويريج (يا عباس كوم الخيام حركوها) و (يا عباس زينب أتناشدك كوم ليها) وغيرها.

له مواقف جيدة في مدينة طويريج مع المسؤولين الزائرين لها، فكان من بين المطالبين بالاهتمام بالمدينة وله مسعى كبير في توفير الدولة شبكة المياه الصافية فضلا عن الاهتمام بالمرافق الحيوية الأخرى.

توفي الطويرجاوي في بغداد عام ١٩٧٠م تاركا وراءه إرثا حضاريا متميزا لم تصل حناجر المطربين لمثله على الاسطوانات أو التسجيلات، وقد كُرم عام ١٩٧٦م باليوم العالمي للموسيقى، بمنحه وساما متميزا تكريما للفنانين الرواد الذين اثروا الحركة الغنائية الموسيقية في العراق، قال عنه الأستاذ المرحوم (محمود خضر البياتي) (شاعر شعبي مليح الصوت بلبل غريد) اشتهر بالابودية (يطرب السامع لعذوبة النبر الخاصة به، يقر بملاحة وحلاوة وقدرة يأخذ بالقلوب ويهز النفوس طربا) له أغان مسجلة

بصوته (نفرد بالغناء الريفي بطور خاص به، له قدرة على حفظ أنواع المقامات).

قدم الكثير من الحفلات الفنية في الأذكار والمدائح النبوية الشريفة والأعراس والمناسبات الشعبية، وأعجبت المطربة (أم كلثوم) بصوته عند زيارتها لبغداد في الثلاثينيات من القرن العشرين، وقالت عنه: (الطوبيرجاوي في العراق وأم كلثوم في مصر)، وغنى لأمير المحمرة شيخ (خزعل) الرست والأطوار الأخرى فأعجب به وكرمه.



الشيخ عبد الغني شيبخ عبد اللطيف (١٨٣٤-١٩٣٩م).



الشيخ عبد الغني عبد اللطيف علي الطائي، ولد عام ١٨٣٤م في الحلة منطقة (الكلج) وعاش ما يزيد عن قرن، تتلمذ على يد الكثير من علماء الفقه والادب والتاريخ في الحلة والنجف، وكان خطيبا عالما في مدينة الحلة، وفي اثر احداث الحلة عام ١٩١٦م (دكة عاكف) انتقل الى مدينة الهندية وجالس القزوينيين في مجالسهم واحاديثهم في دار السيد (هادي سيد ميرزا القزويني)، له مؤلفات كثيرة في الفقه وتفسير القرآن ضاع غالبيتها بسبب الاحداث التي شهدتها المدينة في اوقات مختلفة.

حصل على درجة الاجتهاد من حوزة النجف، وكرمه الحكومة العثمانية بالمصادقة على مكاتبات البيع والشراء والعقود العقارية والتي استمر عليها في العهود اللاحقة، واصبح وكيلًا للحقوق في حوزة السيد (ابو الحسن الاصفهاني)، امينا ومؤتمنا في صفاته وخلقه، متسامحا محبا لخدمة الناس وامام صلاتهم.

كان بين الحاضرين المستقبليين للامير (فيصل ابن الحسين) في مدينة الهندية يوم ٢٨ حزيران ١٩٢١م، وقد عرض الامير عليه في دار

(السيد هادي القزويني) منصب قاض في بغداد الا انه ابي قبول المنصب وفضل العمل في مدينته وخدمة اهله واقامة مجالس عزاء اهل البيت، (رفع واسمى من ذلك المنصب) (٢٤).

لبي نداء ربه عام ١٩٣٩ م ودفن في النجف الاشرف، تاركا مسيرة علمية دينية طويلة قضاها في البر والتقوى والعمل الصالح واحياء لذكر اهل البيت (عليهم السلام).



الاستاذ عبد المعطي عبادة (١٩٢٢-٢٠٠٥م).



عبد المعطي عبادة غزبان الغزبان، من عشيرة جليحة، ولد في الهندية عام ١٩٢٢م، اكمل دراسته الابتدائية للعام الدراسي (١٩٣٤-١٩٣٥م) وشارك مع وفد كشافة الهندية الطلابي في احتفالات تتويج الملك (غازي) عام ١٩٣٣م في بغداد، واکمل الثانوية (١٩٣٩-١٩٤٠م)، وتخرج من دورة المعلمين الاولى عام ١٩٤١م، وعين معلما في مدرسة (مواسيه) في ناحية الطليعة من لواء الناصرية، ثم نقل الى مدرسة (البو دحيدح) الابتدائية قرب مدينة الكوفة من نفس العام، ونقل بعد اشهر في نهاية عام ١٩٤١م الى الحلة في مدرسة (ام روية) بعدها الى مدرسة الهندية الابتدائية العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦م، وقبل طالبا في كلية الحقوق المسائية عام ١٩٤٥م وبأثرها نقل معلما الى مدرسة (المأمونية) في بغداد في ١/٤/١٩٤٦م، وعند اكمال دراسة الحقوق بتفوق عين مديرا لمدرسة (قلعة سكر) النهارية والمسائية للعام الدراسي ١٩٥١-١٩٥٢م، ثم نقل ملاكه مدرسا في النصف الدراسي الثاني الى ثانوية الهندية، وفي العام الدراسي ١٩٥٣-١٩٥٤م شغل مدير ثانوية الهندية، وبعد سنوات نسب الى

دائرة التفتيش في تربية لواء الحلة عام ١٩٦١ م وثبت ملاكه في دورة التفتيش الاولى في العراق عام ١٩٦٢-١٩٦٣ م، حتى احالته على التقاعد في تشرين الاول عام ١٩٧٧ م^(٢٥).

شغل منصب مدير ثانوية الهندية عدة سنوات وكان له دور كبير في امتصاص حدة النزاع والصراع بين الطلبة القوميين والشيوخيين خلال فترة حكم (عبد الكريم قاسم) وتعرض للتهديد اكثر من مرة لكن شخصيته الفذة والمحبوبة والمؤثرة في مجتمع المدينة وقراها، اكسبته قوة وهيبة اضعفت المقابل، وله دور كبير في التأثير والاقناع على مديرية تربية الحلة في موافقتها على فتح قسم داخلي للطلاب الفقراء من قرى المدينة، واصبح المعلم (محمود خضر البياتي) ملاحظه عام ١٩٥٩ م، ثم موافقة التربية على فتح مسبح المعارف عام ١٩٦٢ م، وبناء ملعب الهندية الرياضي عام ١٩٦٤ م.

كتب عدة مقالات وطنية في الصحف العراقية وطلبات الى الجهات الحكومية على العناية للصحة للمدينة والاهتمام بجانبها الحضاري، كما دون الكثير عن تاريخ مدينة الهندية وحوادثها، وهو من اعضاء جمعية الاسكان الاولى في الهندية التي نفذت توزيع قطع السكن على موظفي وعمال المدينة في (حي المثني)، وبعد تقاعده عمل محاميا لفترة وجيزة، ورشح لانتخابات المجلس الوطني عام ١٩٨٠ م غير المحظوظ في الفوز بها، بسبب التدخلات الحزبية ضده.

الاستاذ (معطي) مثقف ومتابع للمسيرة التربوية، يحسن اداب السلوك ويهتم بشعائر المأتم واداب الضيافة مع تقاليد مدينته ويجالسهم في المقاهي

ويستمع لآرائهم وينقل مطالبهم العامة الى الجهات المعنية في الدولة، يرفض العمل غير الجيد محب للسلم والسلام، مؤمن بالحق بعيد عن التحزب والحزبية، عاش في كل ظروف التفارق الفكري الحزبي دون ان يتأثر باحداها خلال عمله الوظيفي، ويوجه نقده للاعمال الفوضوية والصبيانية التي شهدتها المدينة.

انتقل الى جوار ربه في ٢٩ آب ٢٠٠٥م بعد عمر جاوز الثمانين قضاه بالبر والتقوى وخدمة اهل المدينة ومشاركتهم في مناسباتهم الكثيرة، يسعى للخير ويساعد الفقراء واكثر خدماته وسعيه انصبت في خدمة المسيرة التربوية في المدينة وقراها.



الشيخ غانم شميران الجلوب (١٩١٥-١٩٩٤م).



من عشيرة آل فنتلة الكبيرة، التي نزحت من الديوانية (الفوار) الى الهندية في منتصف القرن التاسع عشر، ولد الشيخ غانم في الهندية عام ١٩١٥م، تعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب، وجد والده (شمران) فيه مؤهلات رئاسة العشيرة فأناط اليه قيادتها لينوب عنه في المحافل السياسية في بغداد، حيث اقترب غانم من الحركة الوطنية السياسية في بغداد ودعمهم ماديا، وشارك في دعم بناء مدرسة (التفويض)، له دور كبير في حث الفلاحين في منطقته لاستكمال حفر جدول الجورجية (الكفل)، واستلم رئاسة العشيرة بعد وفاة والده عام ١٩٤١م، كان مهابا شهما طموحا الى منصب نائب يأمل تقديم الخدمات الى مدينته واهل جلدته، فحصل على اول مقعد نيابي عن لواء الحلة في الدورة الانتخابية الثانية عشرة عام ١٩٤٨م، وفاز في الدورة الانتخابية الثالثة عشر عام ١٩٥٣م ثم فاز في الدورة الانتخابية الرابعة عام ١٩٥٤م والانتخابية الخامسة عشرة عام ١٩٥٤م، والاخيرة السادسة عشرة عام ١٩٥٨م^(٢٦)، كان كثير الكلام في

المطاليب، ويستوقف رئيس الوزراء للتعقيب على احاديثه او مايطلبه في الجلسات، صديق رئيس الوزراء (نوري السعيد) وعضوا في حزبه (الاتحاد الدستوري)، ولم يشارك مع وفود الهندية وعشائرها في تهنئة رئيس الوزراء (رشيد عالي الكيلاني) في ثورته عام ١٩٤١م، احتراما للسعيد.

كان اول نائب يطرح فكرة معاقبة الدول المساندة للكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، بقطع النفط عنها في مجلس النواب، وقدم خدمات كثيرة لمدينة الهندية، فقد طرح في مجلس النواب ضرورة تشييد جسر كونكريتي لعبور السيارات على نهر الفرات وحصل على الموافقة، وافتتح الجسر في ٧ نيسان ١٩٥٦م، وكذلك تبليط طريق حلة-كربلاء المار في مدينة الهندية، وغيرها من المشاريع، وبعد سقوط النظام الملكي، حكم عليه بالنفي والاقامة الاجبارية في شمال العراق، وبقي هناك حتى قيام ثورة ١٩٦٣م، حيث عاد الى مدينة الهندية يمارس حياته الطبيعية وقيادة عشيرته^(٢٧)، وكانت له مواقف كثيرة في اجبار الحكومة على تلبية ماتحتاجه المدينة من خدمات، وكان محبوبا عادلا ومن العوارف في حل النزاعات، وشخصية لامعة بين العشائر العراقية، يحضر المناسبات الدينية والوطنية، ويفخر به سكان مدينته، فهو وسيطهم عند الحكومة ويلبي طلبهم في الخدمات العامة والخاصة، يهابه المسؤولون في اللواء محترما وقورا منقفا، يساعد المحتاجين عطوفا سخيا يجالس الصغير والكبير والغني والفقير، يسعى الى الخير لكل ابناء جلدته.

مدينة الهندية (طوبريج) في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨م

توفى رحمه الله في ١٥/١/١٩٩٤م، وشيع جثمانه وسط احتفال مهيب، شاركته اغلب العشائر في المنطقة، وناب عن (صدام حسين) محافظ كربلاء (صابر الدوري) الحضور وتكريم عائلته.



السيد قاسم محمد الخطيب (١٨٩٥ - ١٩٨٤م).



السيد قاسم محمد حسن هاشم عزوز ناصر الشهير بـ (الخطيب) من بيت آل الخطيب الذي يتمركز في مدن الحلة وكربلاء و طويريج، ولد عام ١٨٩٥م، نشأ وترعرع في مدينته (طويريج)، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في كتاتيب المدينة منذ الصغر، وتبنى رعايته عمه العلامة السيد رضا الخطيب (قده) من أكابر الخطباء ومشاهير الأدباء آنذاك، وعلى يده درس السيد قاسم العلوم الدينية وفنون الخطابة وتعاليمها^(٢٨).

من الشخصيات اللمعة والمحترمة والفاعلة وخطباء المنبر الحسيني الأكفاء في إلهاب الجمهور فكريا وعاطفيا بالمثل العليا والقيم العربية الأصيلة، ساهم بطريقة وأخرى على حمل راية الحرية والثورة ضد قوى البغي والباطل في خطبه الحسينية الملهمة بمبادئ الحسين (عليه السلام) وهو يتوقد جمرا ويحترق أسى ولوعة من الدموع الحارقة والعبرات الساخنة من محاجر المؤمنين طيلة أكثر من ستين عاما، شاركهم بصدق الإيمان والتضحية على هدى مسيرة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

في شبابه أبت شجاعته إلا أن يشارك في التصدي للاستعمار البريطاني في ثورة العشرين، فقد اشترك مع عشيرة بني حسن وعشائر أخرى في تحرير مدينة الحلة يوم ٣٠ تموز بعد انتصارهم في مدينة طوبريج على المستعمرين، وهو على لباسه الديني مع (السيد حسين الشرع والسيد محمد علي)، ليثيروا في المجاهدين الطويرجاويين الحماسة ويستنهضوا همهم بإطار ديني مقدس .

تعين في دائرة استهلاك الهندية موظفا في العهد الملكي وحتى إحالته على التقاعد، فانكب بعدها على ممارسة الخطابة في المدينة التي لم يخرج عنها إلى بعض المدن المجاورة، وكرس جل وقته للمطالعة في مكتبته التي حوت مختلف العناوين التاريخية والأدبية، والاجتماعية، فكان ثمرة جهوده كتاب مخطوط بعنوان (الأدب اللامع في الكلم الضائع)، وتتلذذ على يده الخطيب الدكتور الشيخ (فاضل المالكي، والسيد حسين الهنداوي، والشيخ حميد المؤذن وغيرهم) .

شارك في عدة مؤتمرات إسلامية داخل وخارج القطر، منها حضوره مؤتمر القاهرة الإسلامي في جامع الأزهر في عهد الرئيس (عبد السلام عارف)، بصحبة الشيخ (علي كاشف الغطاء (قده))، وله مآثر مشهودة في النقاش والتحليل لبعض المواقف الإسلامية والفقهية التي ولدت رغبة جديّة عند المصريين لدعوته مرة أخرى لزيارتهم، كما شارك في المؤتمر الإسلامي في روسيا مع مجموعة من الأساتذة والمتقنين في مناقشات تاريخية وفقهية في جميع المحاور .

وفي عهد البعث الثاني أُختير ضمن وفد لمقابلة الملا (مصطفى البرزاني) في بداية سبعينات القرن العشرين، لكنه أحس بنيات الحكومة السيئة تجاه البرزاني، فأبى ذلك وترك الوفد معذرا وعاد إلى مدينته، ومعروف عند العراقيين ما حدث للوفد وقتها قبل أن يلتقيهم البرزاني، فكان السيد فطنا ذكيا عارفا بكل الأمور، لا يقدم على تنفيذ شيء مالم يحسب له حاضرا ومستقبلا بنفعه وضرره، فكان يشارك أهالي الهندية جميعا في كل مناسباتهم المفرحة والأليمة، وخير ما سار عليه في صفحات الخلود ومسامع الدنيا مساهمته في التعازي الحسينية، فكان يلبس الثياب السوداء في عاشوراء وليلة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ويجوب المواكب الواحدة بعد الأخرى في قيادة منظمة يصطحبها قرب بيت القزوينيين يخطب فيهم بمآثر الحسين (عليه السلام) ثم يُنهي ذلك بصرخات (وحسين وحسين) إيذانا ببدء ركضة طويريج المعروفة منذ العهد العثماني وحتى وقتنا الحاضر.

كان السيد شاعرا وأديبا يتكلم الفصحى، وينظم الشعر العامي والقريض الحسيني، وله قصائد رائعة في الهجاء والمديح كان يلقيها في المناسبات الشخصية والعامية كذلك مؤرخا مشاهد الأحداث التي حلت في مدينته عبر السنين مضيفاً عليها المتعة والدقة في الوصف تارة والنقد تارة أخرى، قال عنه الاستاذ محمود خضر في مخطوطه: (من لباب الادب والعلم واصل الدراسة فاصبح ممن يشار لهم بالبنان لمكانته الادبية).

وقال معاتبا الاديب (محمد حسن الكتبي) لعدم شراءه كتاب يتيمة الدهر (٢٩):

يتيمة الدهر ماراعيت حرمتها بلى لانك قد ابخست

في المكتبات تراها انت مطرقة مطروفة الجفن ماجفت
ماكان ضرك لوتدفع لمالكها اثمانها وتراعي حق
لوتشتريها بما تملك يداك لما احسست بالغبن تدري
يامالك الدرهم المنهوك صاحبه حتى متى النفس تبقياها
ابا (علاء) فللايتام منزلة عندي وعندك اذ نعلم
كم اية نزلت فيها تكرمها ماراقب الله من يرضى

أعقب السيد ولدا واحدا السيد (هادي)، لبي السيد (قاسم) نداء ربه
الجليل عام ١٩٨٤م عن عمر طويل قد امتلأ محبة وطيبةً وخيرا ونصرة
للفقراء عند المسؤولين، شارك في الندوات الادبية شاعرا وخطيبا فذا، حضر
مؤتمرات دينية كثيرة، بهي الطلعة سريع النكتة ملما بالادب والتاريخ، خادما
في مواكب التعزية الحسينية، يسعى إلى الخير لجميع مواطني بلدته بصدق
وعمل دؤوب لا يتقاعس عن تقديم العون والنصرة للفقراء في المدينة.

الشيخ كشيش عباس العنبر (١٩١٨-١٩٩٤م).



من عشيرة آل عيسى بطن من آل فضل من ربيعة، نزحت عائلته (آل عنبر) الى الهندية نهاية القرن التاسع عشر، وفي الهندية ولد الشيخ (كشيش) عام ١٩١٨م، واصبح في الخمسينيات شيخ فخذ ابو عنبر، متعلما يجيد القراءة والكتابة، مثقفا، تاجرا لبيع وشراء الاسماك، معروفا في الوسط التجاري، محوبا بين اقرانه، يسعى الى الخير في كل المناسبات الاجتماعية في المدينة.

أختير عضوا في المجلس البلدي لقضاء الهندية في نهاية الاربعينيات والخمسينيات وبعد ثورة تموز ١٩٦٨م، عرف بنزاهته وامانته ومساعدته الفقراء واليتامى، ويحضر المناسبات الدينية والوطنية، ومن (العرافة) في حل النزاعات والمشاكل، ومن ممثلي المدينة في واجباتها الدينية والعائلية الى مختلف المحافظات، وكفيل مواكب العزاء الحسيني عند الحكومة، وكونه من وجهاء القضاء، التقى وقتها برئيس الجمهورية (صدام حسين) ثلاث مرات.

تعرض لمحاولة قتل في آب ١٩٥٩م، ثأرا لاتهام عشيرته بمقتل احد الشيوخ في حوادث الهندية في ١٨ تموز ١٩٥٩م، التي اجبتها الخلافات السياسية الحزبية، فدفع ديته (فصل) اربعين ديناراً، فضلا عن سجنه في بغداد واخيه (عبد الحر) واخرين، على اثر تلك الحوادث.

له مواقف نبيلة وانسانية كثيرة في حضور مجالس الصلح او النزاعات او الخطبة والزواج، لم يخرج الا وانهاها برضاء الاطراف من خلال اسلوبه وحديثه المؤثر في النفوس وقلمها حصل العكس، شارك جميع اهالي المدينة مناسباتهم واحزانهم، حتى وافاه الاجل في ١٨/١٢/١٩٩٤م، تاركاً حب الناس له لمواقفه الانسانية، كما كرم (صدام حسين) عائلته بارسال محافظ كربلاء (عبد العزيز) ممثلاً عنه في الفاتحة^(٣٠).



الشيخ محمد ابراهيم الطرفي (١٩١٠-٢٠٠٢م).



ولد محمد بن الشيخ ابراهيم شلواح شلال عبد الله، عام ١٩١٠م في قرية بني طرف الكنانية المضرية العدنانية، الساكنة غرب مدينة الهندية، ودرس القرآن الكريم والحساب في طفولته على يد الشيخ (الملا) وتدرج في حفظ العلوم وسطوحها المقرر تدريسها في مناهج الحوزات، التي يقدم لها البحث بالفقه والاصول.

تتلمذ (الطرفي) على يد العلامة الحجة السيد (محمد عبود جودة المحنا) وعلى يد علماء الدين الشيوخ (محمد الخطيب، اغا مهدي القمي، مهدي الشيرازي والسيد محسن الحكيم الطباطايني)، حتى وصل الى درجة حجة الاسلام، وحصل (الطرفي) على اذن وكالات عدة مراجع تقليد، منهم (السيد الحكيم، ابو القاسم الخوئي، السيد روح الله الخميني، السيد محمد باقر الصدر والسيد عبد الاعلى السبزواري)، وبعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م اصبح وكيلا عاما للامام الخوئي في منطقة الفرات الاوسط.

الف عدة كتب دينية وتاريخية منشورة واخرى مخطوطة بيده^(٣١):

من الكتب المنشورة:

- ١- رياض الادب من حكم وامثال العرب (بجزأين).
- ٢- التحف الطرفية في شرح وتكميل الاجرومية (نحو).
- ٣- غصن البان في معرفة تجويد القرآن واصول التلاوة.
- ٤- المسائل الدقيقة في احكام الاضحية والعقيقة (جزآن فقه).
- ٥- هداية الاخوان الى ادعية القرآن (مباحث قرآنية).
- ٦- لآلى الكلام بوقائع الايام.
- ٧- متاع الاخرة في القرآن والانبياء والعترة الطاهرة.
- ٨- انسان العين في حديث الثقلين.
- ٩- حواريو أهل البيت.
- ١٠-

الكتب المخطوطة:

- ١- الدررة البيضاء في نسب ابناء الزهراء (انساب).
- ٢- مختصر معدن البكاء على مصيبة خامس اهل العباء.
- ٣- اقباس من الكتاب والسنة.

كان (الطرفي) مستقلا يفخر به كل مواطن من مدينته، ترك لهم تراثا وفيرا من العلوم القرآنية والمحامد والمآثر، وتألفت في نفسه لوحات الشرف الناصعة في الادب والمكارم والقيم الخيرة التي نشأ عليها وترى في ظلها بمعايير العلوم الاسلامية والفقهية، فاصبحت مأثره فخرا يتغنى به ابناؤه ومحبوه بقناعة الايمان والحمد والشكر لله تعالى.

اهتم بالادب العربي متكلما، افاد بقدراته وادواته الكلامية في التأليف والمعرفة، وأجاد بحرية في خلق الابداع والتركيز في علوم الدين والتفنن الادبي، مولعا باظهار براعته اللسانية في تصور نشاطه الفكري بالفلسفة

ومبادئ المنطق وعلم الكلام، يجيب السائل في الفقه والقرآن وفي ابوابها مختصرا او مطولا بمنهج علمي جدلي، وعرف بالبديهة والقدرة على القول دون ادامة النظر.

عاش طوال سني عمره في مدينة الهندية وقرا ومحترما مسموع الكلام في مواعظه وارشاده للخير والسعادة، مواظبا على مجالس العلم ويرتادها، أم رجال المدينة في صلاتهم واستجارتهم في مختلف المواقف، يساعد الفقير، محبا للسلم والسلام، حمى مدينته اثناء الانتفاضة الشعبانية.

لم يمهله القدر طويلا حيث لبي نداء ربه يوم الاثنين من ٢١ ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ/ ١ تموز ٢٠٠٢ م، وشيع جثمانه الى الثرى بمظاهر حزن واسى من جموع اهالي الهندية وعشائرها وبمشاركة المسؤولين الحكوميين وقائم مقامها، واقامت له مجالس تعزية في اغلب حسينيات المدينة وقراها.



الشاعر محمد حسن ابو المحاسن الجناحي (١٨٧٦-١٩٢٦م)



هو محمد حسن بن الشيخ حمادي بن محسن بن سلطان آل قاطع الجناحي الكربلائي، ولد في كربلاء ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م لقب بالجناحي نسبة الى قرية جناحة التي كانت تسمى (قناقية) الواقعة جنوب الحلة بتسعة اميال على الضفة الغربية للفرات قرب مدينة الهاشمية، وحاليا جناحة نفس التسمية لقرية عشيرته المهاجرة اليها في الربع الاخير من القرن التاسع عشر الميلادي، على الضفة الشرقية لنهر فرات الهندية شمال مدينة طويريج، والتي وطأها الشيخ (حمادي المحسن) والد ابي المحاسن، زعيم الاسرة المتزوج من شقيقة الشاعر (محسن الخضري) ووالدة ابي المحاسن من زوجته الثانية، من عائلة علوية كربلائية (آل نصر الله)، ونسب ابي المحاسن يرجع مع الفقيه الشيخ (جعفر كاشف الغطاء)، ويأتي بجدتهم (سيف الدين) المشترك لآل قاطع من آل الخضري جد كاشف الغطاء، واللذان يرجعان في نسبهما الى آل علي بطن من بطون بني مالك^(٣٢).

لقب ابو المحاسن بـ(العلياوي المالكي) نسبة الى نسب عشيرته، و(الكربلائي) لولادته في كربلاء من امه الكربلائية العلوية، وتعلم القراءة

والكتابة في عهد الدولة العثمانية المتأخر في الكتاتيب، ودرس فنون العربية والادب وقرأ التاريخ والجغرافية في صباه على يد العلماء المسلمين في كربلاء من بينهم (السيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني، والشيخ كاظم الملقب بالهر، والسيد عبد الوهاب آل طعمة)، والتي اكسبته شخصية علمية سياسية متميزة في الوسط الثقافي العراقي، وقد ظهرت شخصيته العلمية بالكثير مما خلفه من مخطوطات تاريخية وفقهية وشعرية، التي ضاع اغلبها بسبب الاهمال والتلف، سوى ما حصل عليه الشيخ (محمد علي اليعقوبي) ونشرها في البابليات^(٣٣).

حفظ ابو المحاسن القرآن الكريم ودرس الفقه والحديث النبوي الشريف والتاريخ الاسلامي الذي نمى عنده ثقافة دينية وسياسية كبيرة، ظهرت في سرعة بديهته على الاجابة عن الاسئلة في مجالسه الادبية الاسبوعية التي يحضرها عدد من الشعراء والادباء الكربلايين عندما يتبارون في الشعر والنظم ببداهة وارتجال، وجاءت اغلب قصائده في مدح الرسول (ﷺ) والائمة الاطهار، واثبات صلة القرى والرثاء والوصف والتشبيه.

عاش ابو المحاسن في اسرة تشعر بمسؤوليتها في مواجهة الاستعمار، متأثراً في كتابات الصحف والمجلات والكتب التي غذت فكره واسلوبه بمراقبة الاحداث السياسية والحركة الوطنية واتجاهاتها في الوطن العربي عامة والعراق بصورة خاصة، ليعبر بصدق واحساس عن موقفه منها بالشعر تارة وبالانتماء السياسي تارة اخرى.

كان ابو المحاسن شاعراً وخطيباً، يمتاز بالذكاء والبصيرة، جميل المحيا متمسماً بالوقار، حلو المعاشرة قال عنه محمد مهدي البصير: (فيه ثلاث

خصال، الثبات على المبدأ، والوفاء للاخوان، وشدة الاعتداد بالنفس^(٣٤)، وقد بانّت تلك الصفات في اغلب شعره ومواقفه وقيمه والاحاسيس في اعماقه، وقال عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي : (يمتاز بالذكاء المفرط، وسرعة البديهة، كما كان بهي الطلعة جميل المحيّا، نقي المظهر، متمسما بالوقار جميل المعاشرة، غير متصنع في بشاشته ولا مودته، متصفا بالصدق والوفاء، وعلى جانب عظيم من الشمم والاباء وسمو الهمة وشرف النفس)^(٣٥)، تلك الصفات والمقدرة العلمية والدينية أهلتّه ان يكون وكيلاً للمرجع الديني الشيخ (محمد تقي الشيرازي الحائري)، ومختاراً عن السادة العلماء في المجلس الوطني (الملي) لادارة شؤون مدينة كربلاء خلال ثورة العشرين، وعضوا في حزب النجف السري عام ١٩١٨م، وسُجن بعد ثورة العشرين، وعين في ٣ كانون الاول عام ١٩٢٣م وزيرا للمعارف في وزارة (جعفر العسكري) الاولى (تشرين الثاني ١٩٢٣- آب ١٩٢٤م)، وعارض تعديل المعاهدة العراقية-البريطانية عام ١٩٢٢م، وبسببها استقال من منصبه، الذي قال عنها^(٣٦):

سر أيتها الشعب سيرا الى العلا غير هائب
فسيف عزمك ماضٍ ونهج حقاك لاهب
لا تخضعن لامر يكون ضربة لازب
وانظر بمرآة فكر فيها رسوم العواقب

قال كثيرا من الشعر في رثاء الامام الحسين (عليه السلام)، منه^(٣٧):
وقائل ما بال آل الهدى في كربلا قتلى آل الطليق

من الذي اسس في ظلمهم وقتلهم هذا البناء الوثيق؟
ومن ترى قد غصب المرتضى حقا به كان جديرا حقيق
فقلت له هذا حديث مضي لكن مضاء المشرفي الذليق

وقال في رثاءه (عليه السلام) عام ١٣٢٥ هـ:

دع المنى فحديث النفس مخلوق واعزم فان العلاء بالعزم تستبق
ولا يؤرقك الا هم مكرمة ان المكارم فيها يُحمد الارق
والسيف اصدق محبوب وثقت به ان لم تجد صاحبا في وده ثق
واصنع العزم ما ارست قواعده سمرُ الاسنة والمسنونة الذلق

وقال يرثيه ايضا مع اصحابه (عليه السلام):

نعلل النفس بالوعد الذي وعدوا أنى وقد طال في انجازه الاحد
ان كان غير بعد العهد ودهم فودنا لهم باقٍ كما عهدوا
وان يكن لهم في هجرنا جلد فان ابعث شيء فاتنا الجلد
اما وطيب لياينا التي سلفت والعيش فضٌ كما شاء الهوى

توفي ابو المحاسن سنة ١٩٢٦م عن عمر ناهز ٥١ عاما، بنوبة قلبية
في قضاء الهندية، ودفن في النجف الاشرف، قال عن وفاته الشاعر محمد
مهدي البصير: (فلم يحدث خبر موته ضجة في الصحن ولم تنظم
القصائد، ولم تكتب المقالات في تأبينه وبيان حاله من المنزلة الادبية
السامية وما لحق الادب بموته من خسارة فادحة)^(٣٨)، فكان رحمه الله

معطاءً رزناً في العلم والادب والسياسة، وصلبا باتخاذ المواقف الوطنية الذي اذهل السياسيين برفضه معاهدة ١٩٢٢م وأسكت رئيس وزراءه (العسكري) في قراره، والجم رجل السياسة والتربية (ساطع الحصري) ان يواكبه في فكره واتجاهاته القومية العنصرية والاساليب الاستعمارية، وحدد حبه لوطنه في ابيات شعر قالها^(٣٩):

فافخر فانك من سلالة من طيب نكرم يوضع
ليس العراق بموطني هو فبلاد قومي كلهن بلادي
فمتى تؤلف وحدة لاعربية وطنية الاصدار والايراد





ولد محمد حسن شيخ علي حسين علي آل علي... ميثم التمار، في الهندية عام ١٩١٢م، ولقب بالكتبي لتأسيسه مكتبة (الفخار) في الهندية، تعلم القراءة والكتابة على يد والده الخطيب، ثم واصل دراسته الابتدائية والمتوسطة في الدراسة الحديثة الخارجية بعام واحد في مدارس الحلة، وحصل على شهادة الاعدادية من ثانوية (شماس) ببغداد ١٩٣٤م، ودرس في كلية الحقوق التي لم يسعفه الحظ بالحصول على شهادتها، اذ سرعان ما فصل منها لاسباب سياسية وعاد الى مدينة الهندية ليكمل مسيرته العلمية والادبية في التأليف (٤٠).

كان يعقد مجلسا في داره سمي بـ(مريد الكتبي) مساء كل اثنين يحضره الادباء والخطباء والمهتمون بالتاريخ من نخب المدينة وخارجها (بغداد، كربلاء، الحلة والنجف)، نشرت الصحف والمجلات بعضا من تلك الادبيات والمناقشات العلمية التي تناقش في المجلس فضلا عن احياء ذكرى الامام الحسين (عليه السلام).

كان الكتبي موهوبا بحفظ الشعر حتى قيل انه حفظ ديوان المرحوم (السيد محمد رضا الخطيب) عندما اودع الشاعر ديوانه لتجليده في مكتبته، وكان شديد الاهتمام بالادب والشعر، وله مراسلات مع اقرانه من الادباء والشعراء، الذي ابي الا ان ينتمي معهم الى جمعيتي منتدى النشر والرابطة الادبية، وعضوا في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين.

له نشاطات اجتماعية في مدينة الهندية، فقد انتخب مرتين لرئاسة بلدية المدينة، واختير مشرفا على انتخابات مجلس النواب في الدوريتين الخامسة عشرة في منطقة الفرات الاوسط، وبنى على نفقته جامعا ومكتبة في محلة الطنبي عام ١٩٦٧ م.

ومن اثار الكتبي المطبوعة:

- ١- من حكم واحكام اهل البيت (عليه السلام).
- ٢- الشيب والشباب في الادب العربي (٤١).
- ٣- ذكرى افتتاح مسجد ومكتبة الكتبي.

المخطوطة منها:

- ١- ديوان السيد محمد رضا الخطيب (تحقيق).
- ٢- مختارات الكتبي من الادب العربي.
- ٣- الشيب والشباب في الادب العربي (ثلاثة اجزاء).
- ٤- من حكم واحكام اهل البيت (عليه السلام) (فقد الجزء الثاني).

ترجم للكتبي الكثير من الكتاب والمؤرخين في المجالات العراقية والعربية ونشر له في الصحف المحلية، فقال عنه (عبد الوهاب العاني) في

كتاب دليل المدن العراقية (وجيه من وجهاء قضاء الهندية وتاجر من الصف الاول نو اخلاق راقية وادب جم)^(٤٢)، وورد ذكر اثار الكتبي عند (عباس هجيج الحلي) في كتابه الشعراء الشعبيين في العراق، وترجم له الباحث عبد الرضا عوض في كتابه (ادباء وكتاب بابل المعاصرون) الجزء الاول^(٤٣)، وكتب عنه في صحيفتي (النهار البصرية والخليج الكويتية) وكتاب النوادر للسيد (احمد القرويني) وغيرها من الكتب والصحف المعروفة في وقتها.

كان الكتبي شخصية علمية وادبية مرموقة في المجتمع العراقي المتحضر، احبه اهل مدينته لما يتمتع به من خلق عال، كريما عطوفا سخيا على الفقراء، سريع النكته يسر الجالسين بادبه وشعره، محبا للسلام والسلم وحضر مؤتمر (انصار السلام) في الهندية في آذار ١٩٥٩م، غلب على كتاباته الادبية سمات العزة وبعث في النفوس بعمق الايمان والهدى بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واحاديث الائمة الابرار (عليه السلام)، فكان يجتمع في داره ايام عاشوراء الشعراء والروايد ليخرجوا بروائع الشعر القريض الشعبي عن تلك المناسبة الاليمة لاستشهاد الامام الحسين واصحابه (عليه السلام)، ونظم منها الشاعر الشيخ (ابراهيم حسون) وقرأها بصوته الرادود الشيخ (جاسم النويني) في الصحن الحسيني الشريف.

قدم للمدينة الكثير من الخدمات واهتم بتراتها وسجل وترجم للكثير من نخبها وادبائها وخطبائها، لا في العلم والادب بل جاوز ذلك الى الخدمات البلدية، واول من ادخل ماكنة توليد الكهرباء التجارية، لتنعم المدينة بمظاهر الحضارة والازدهار مع مدن العراق الاخرى.

توفي رحمه الله يوم الاثنين ٢٢/٢/١٩٧٨م، في داره، وشيع بمظاهر الحزن في مدينته، وجزع الكثير من الشعراء والادباء والاعلام بوفاته وابنوه بقصائد رثائية وخطب عبرت عن حبهم له وخسارة كبيرة في الادب والمعرفة لفقدانه، جمعت تلك المقالات والخطب في دواوين الشعراء المعروفين.

قال الشاعر (صبحي الباني) في رثائه:

دائرات الزمان عجلي تدور هكذا الكل في خطاها يسير
والجديدان يطويان جديدا بعدما حل فالفناء المصير
ضحكة المرء لاتدوم وحزن ربما يعقب الشجي السرور
انت حي وهاهنا اليوم تصفي لست تدري بما طوى المقذور

وقال الشاعر (سعدي محمد علي المصور):

يهزني الحزن لفراكك واحزن واطرب الملكاك
واسمع كل نبض يصرخ خالي يكول ارواح وياك
مانساك مانساك

وارخ وفاته الشاعرالسيد (محمد علي النجار):

جاورت اعدائي وجاور ربه سبحانه انعم به من جار
متمثلا إن أرخوه (بقوله) شتان بين جواره وجواري

السيد محمد عبود جودة المحننا الموسوي (١٨٧٥-١٩٤٥م).

السيد محمد عبود جودة علوش فرج بن السيد حسن حسين المحنا، ولد في سبعينات القرن التاسع عشر الميلادي، تعلم الكتابة والقراءة في الكتاتيب وحفظ القرآن الكريم ودرس الفقه والعلوم الاسلامية على يد كبار العلماء في مدينة كربلاء، واصبح عالما جليلا تقيا عبدا صالحا، وزعيما للسادة المحانية، له رسالة في صلاة المسافرين كتبها في ١٢ رمضان ١٣١٩هـ/١٩٠١م، وكانت منزله محترمة ومؤثرة عند الولاة العثمانيين في نهاية حكمهم، وله كرامات في المنطقة التي عاشها مع عشائر بني طرف، وتعلم على يده العديد من التلاميذ منهم العلامة الشيخ (محمد الطرفي) المتوفى عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م صاحب عدة كتب منها (حواريو اهل البيت) و (التحف الطرفية في توضيح وتكميل شرح الاجرومية)^(٤٤) وغيرها.

له مواقف سياسية ووطنية كثيرة وبخاصة مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق، بمشاركته ثوار اهل الهندية في تموز عام ١٩٢٠م، وقيادته الدينية الشجاعة في التضحية والفداء في محاربة الاحتلال في سدة الهندية مع القائد الشيخ (عبد الكاظم سكر)، وعند استعادة البريطانيين مدينة الهندية يوم ١٢ تشرين الاول ١٩٢٠م حرقوا مضيفه وداره الواقع غرب مدينة الهندية.

ظلت حياته تزخر بهذه الامجاد وتحفل بالمواقف الوطنية، وتألفت في نفسه لوحات الشرف الناصعة التي تؤمن بكل القيم الخيرة التي تربي

عليها ونشأ في ظلها وعبر في كل اساليب حياته عن الدفاع عنها، وظل ذكره خالدا تترنم به الاجيال من بعده.

ذكر اسمه الكثير من الباحثين والمؤرخين وعلى رأسهم (عباس العزاوي) في كتابه (عشائر العراق) والسيد (سلمان آل طعمة) في كتابيه (عشائر كربلاء واسرارها) و (مزارات كربلاء المقدسة) والشيخ (عباس محمد الزبيدي الدجيلي) في كتابه (الدرر البهية في انساب عشائر النجف العربية) وذكره المؤلف في كتابه (مدينة الهندية طويريج الجزء الاول) واخرون.

لم يممه القدر وقد انتقل الى ديار ربه يوم ٣ ربيع الاول عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م ودفن في الوادي العتيق في كربلاء المقدسة، واعقب السيد ثلاثة اولاد السادة (عدنان، علي وعبد العالي) كانوا خير خلف لخير سلف.



المعلم محمود خضر البياتي (١٩١٩-١٩٩٧م).



السيد محمود خضر اسماعيل محمد ولي عباس البياتي أجداده من شيوخ البيات فخذ امرلي اليو حسين، ولد في مدينة الكوفة عام ١٩١٩م، ونسبه من امه بنت محمد حسين الجبوري الموظف الحكومي في قضاء الهندية في نهاية القرن التاسع عشر في منطقة الطنبي، اقترن بها والده خضر عند تعيينه في طويريج (مدير ذرعة) عام ١٩٠٤م فانجبت له ولدين وبنتا.

ترعرع في مدينة الكوفة وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها وكان من الطلبة المتفوقين حيث أهله ذلك للدخول الى دار المعلمين الريفية وفيها تدرب على رياضة الملاكمة وحصل على عدة اوسمة رشحته ان يكون بطلا في اللعبة خلال مدة دراسته في الدار، تخرج منها معلما يدرس التربية الفنية للعام الدراسي (١٩٣٩-١٩٤٠م) وعين معلما في مدرسة الرجبية الابتدائية في ١٤/٩/١٩٤٠م، ثم نُقل الى مدرسة جناحة الابتدائية في

١٩٤٥/١/٢٣م، وبعدها نُقل الى مدرسة الهندية الابتدائية في
١٩٥٠/٨/٢٢م^(٤٥).

شغل منصب ملاحظ القسم الداخلي في قضاء الهندية (١٩٥٩ -
١٩٦٩م)، كان اكثرية طلابه من الطبقة الفقيرة من سكان القرى والارياف
التابعة للمدينة، اتخذ مسكن الاستاذ (حميد الهنداوي) بيتا لهؤلاء الطلبة ثم
انتقل الى مركز سراي الهندية القديم حتى اعلان الغاء القسم الداخلي في
مطلع الحكم البعثي السابق، وشغل الاستاذ (محمود) منصب مدير مسبح
المعارف في الهندية في حزيران ١٩٦٢م يعاونه المعلمان (يحيى سلمان
العبيدي وعبد الرضا هادي) اتخذ شط الهندية مكانا للسباحة المقابل
لمديرية الري في الطنبي، وانتهى التدريب في المسبح في
١٩٦٢/٨/٣١م^(٤٦)، وجرت في العام التالي بطولة السباحة في المدينة
للمسافات الطويلة وكُرم الفائزون، وبعد الغاء القسم الداخلي عُين الاستاذ
(محمود) مديرا لمدرسة الحسينية الابتدائية (١٩٦٩ - ١٩٧٦) حتى احالته
على التقاعد عام ١٩٧٦م، ليتفرغ للقراءة وحفظ القرآن ودراسته في مكتبته
المتواضعة والتي حوت عدة مئات من كتب التاريخ والادب والدين وغيرها.
نضم الشاعر المعلم (جواد كاظم اللفته) قصيدة في الحفل التكريمي
بمناسبة احالة المعلم (محمود خضر) على التقاعد، جاء فيها:

سلمت يداك فانت نعم الصانع	ياخالق الاجيال ذا اسمك لامع
يا هاديا اديت خير رسالة	ومربيا عطف الابوة جامع
يا مشعلا يهدي الشباب بنوره	وضياء نجمك كل حين ساطع
يا شمعة تقنى لتهدي غيرها	فلمبدأ الايثار انت الواضع

يا ذاهب عنا وتارك بيننا
سيظل هذا الحمل في اعناقنا
يا ذاهب عنا اليك تحية
فانعم بعيش هانئ في وحدة
حملا ننوء بثقله بحديد
والحر يصدق ان اتى بوعيد
اذكى واطهر من فؤاد وليد
ومديد عمر في الحياة سعيد

كتب (محمود) عدة روايات قصيرة وقصصا للاطفال مع الرسوم،
ومن رواياته (لا تمد يدك) ينقد فيها باعة الخضر والفواكه الذين لم يسمحوا
للناس بمد اليد لالتقاط تلك الخضر وما فيها من مكر، ويعالجها بطريقته
الخاصة الادبية والتراثية، مضيفا عليها المتعة والتصور الحقيقي للحالة،
ارسل تلك الرواية الى الفنان (يوسف العاني) ليعرضها كمسرحية، لكن لم
يلق جوابا عليها.

أكمل كتابه عن مرحلة تاريخية مهمة تتعلق بالجوانب السياسية
والاجتماعية العراقية للمدة من (١٨٩٥-١٩٣٦م) المتضمنة مسيرة وسيرة
عمه (خليل افندي البياتي) الملقب بـ(خليل ابو سيف) الذي شغل منصب
القائم مقام في عدة اقصية عراقية في العهدين العثماني والملكي، والكتاب
مخطوط بعنوان (مفاخر الرجال) محفوظ في مكتبته.

كتب الكثير من المقالات عن الشخصيات السياسية والدينية
والاجتماعية في قضاء الهندية مخطوطة بيده منها عن (عبد الامير
الطوبرجايوي، السيد قاسم الخطيب)، وعزى ذوي الشاعر الشيخ ابراهيم
الحسون برسالة تابين بمناسبة اربعينيته يوم ١/١٠/١٩٩٠ ضمنها محاسن

الفقيد ومشاركته احزان وافراح المدينة وفضله في كتابة القصائد الشعرية الحسينية التي بقيت محفوظة في ذاكرة سكان المدينة.

شارك الاستاذ (محمود) في الكثير من المناسبات الوطنية وحضر حفل تتويج الملك (فيصل الثاني) في قضاء الهندية، وساهم في المعارض الفنية التي تقيمها مديرية معارف لواء الحلة وحصل على جوائز تقديرية كثيرة، وأيد الحركات القومية والدينية العربية، له مواقف وطنية مشهودة في المدينة في التأييد والمناصرة لها، خاض اغلب انتخابات المعلمين في الحلة في حكومات مختلفة، كان حافظا للقران الكريم، ويقرأه على مسامع الحاضرين معه في المناسبات، وكثيرا ما يشير الى معاني كلماته فضلا عن حفظه لكثير من الابيات الشعرية التي وجد فيها العذوبة والمعنى وبخاصة اشعار الامام علي (عليه السلام)، فهو يتصدر كل مجلس او مكان حديث ليوضح للمجتمعين معاني الايات او المقاطع الشعرية او احاديث تاريخية فيزيل الابهام عنها.

مؤمن بالحق يدافع عن حقوق مدينته ويطعم المحتاج، ويدفع الاذى عن كل مستجير، لا يخون عهدا، ولا يقطع وصلا، ولا ينكث وعدا، مخلصا في كل ضمير يسعى الى الناس بالخير والسعادة، محبوبا بين ابناء جلدته، صادقا لمن اراد الوقوف على دقائق الاشياء واجزاء التطورات التاريخية.

توفي في ٢٩/٨/١٩٩٧م، تاركا كما كبيرا من الكتابات القيمة وتجسيده لصور الحياة الخالدة ووصايا للاجيال المسلحين بالايمان وحب الوالدين والحق في بناء الاسرة والمجتمع وصلة الرحم، يأنس المحبون له

في المجالس الخاصة والعامة باحاديثه والقاء الشعر ، لا يكل ولا يتعب من الحديث والمناظرة كثيرها في القران الكريم واحاديث الرسول (ﷺ) والائمة (عليه السلام) ينهى عن المنكر ويدعو الى الخير والمعروف وحب الوطن، وقد ارخ الشاعر الاستاذ الدكتور اسعد النجار تاريخ وفاته قائلاً:

أظلم الأفق ونادى ناعيا
وعثت فينا خطوب سود
كان في الافاق درا لامعا
ذكره بين الورى محمود
وجموع الناس تهوى خلقه
جوده عرفانه مشهود
ان نعيناه فهذي سنة
ظله في عقبه ممدود
مذ نعاه سعدنا ارخ قلا
قد مضى من بيننا المحمود



السيد مرتضى سيد محمد تقي الحسيني (١٩١٤-١٩٧٣م).



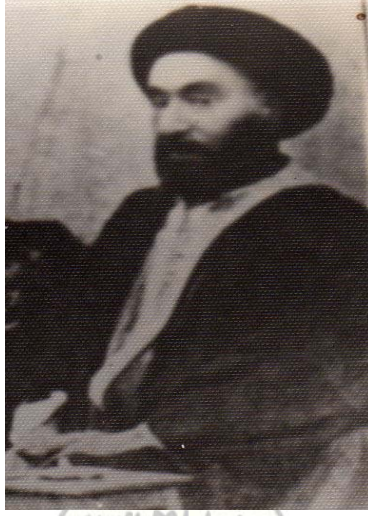
من مواليد ١٩١٤م في النجف الاشرف، تعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب الدينية ودرس الفقه واللغة وادابها في الحوزة العلمية النجفية، عالم جليل حافظ للقرآن الكريم واحاديث الرسول (ﷺ)، جاء مع والده الفقيه (السيد محمد تقي) الى الهندية مطلع القرن العشرين وسائره المنهج وتعلم منه الكثير حتى وفاة والده عام ١٩٣٨م، اصبح وكيلًا في الحقوق والتقليد للمراجع الدينية (السيد ابو الحسن الاصفهاني والسيد محسن الحكيم)، انتقل الى سامراء بنصيحة الاطباء لتغير الاجواء له اثر مرض نفسي فبقي اثنتي عشرة سنة وعاد حنينًا الى بلده الهندية ليكمل مسيرته الدينية التي قضاها بالبر والتقوى وخدمة اهاليها في كل المجالات، حيث كان محبوبًا ويُلبي المسؤولون طلباته الخاصة بخدمات المدينة^(٤٧).

قدم الكثير من الانجازات في المدينة، فأنشأت بدعمه الحسينيات في محلتي الطنبي والكص واسس مكتبة في حسينية الكص على الطراز الاسلامي جمع لها الكتب النفيسة الدينية والادبية، له مواقف مشهودة مع المسؤولين في المدينة لتطويرها والحد من تجاوزاتهم على المواطنين،

وحصل على موافقة مديرية اوقاف الحلة على اعمار وتجديد بناء خان الوقف، واول من اسس موكب مشاة طوبريج الى النجف الاشرف في ذكرى وفاة النبي محمد (ﷺ) في الثامن والعشرين من صفر، يتقدم المسير بألم وحزن شديدين لتأدية تلك المراسيم الدينية التي بدأت منذ عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

اصبح معتمده في الحقوق وكاتم سره في المدينة الوجيه (محمد حسين امين كمونة) يجالس السيد ويناظره في الشرع والفقه، ويصاحبه جولاته في المناسبات الدينية، ويدفع من الحقوق اموالا للفقراء واليتامى بتوجيه السيد له، حتى وفاة السيد (مرتضى) عام ١٩٧٢م. كان رحمه الله خلص النوايا واولى مهام محبي اهل البيت (عليه السلام)، صوت الجماعة الذي يعبر عن فكرها وقدرتها ومطالبها، كلمته مسموعة ومكانته في المدينة محترمة يتحدث عنه الجميع، وقورا فذا بهيبة الاحترام، كريما معطاء، لطيف المعشر محبا للفقراء وعطوفا عليهم، مع الحق ويرفض الاعمال المشينة فانتقد سلوك الاحزاب في المدينة ووصف احداث تموز ١٩٥٩م، (بالهمجية والعنجالية) واعتبرها من ضروب الجاهلية المقيتة، مؤكدا فتوى السيد (محسن الحكيم)، انها في الكفر ينفرها الدين والاخلاق والعروبة، كما لام البعثيين على تصرفاتهم عام ١٩٦٣م، وتدخل في حالات لانصاف الابرياء من فح المبتذلين الواشين.

السيد هادي ميرزا صالح القزويني (١٨٥٨-١٩٢٧م).



من مواليد مدينة الهندية عام ١٨٥٨م، لقب بالقزويني بسبب تهجير أجداده في عصور سابقة إلى منطقة (قزوين) في إيران، وعندما سمحت لهم الظروف بالعودة سكنوا في النجف الاشرف والحلة، وبعد استقرار مجرى نهر فرات الهندية هاجر بعضهم إلى الهندية وحصلوا على أراضي زراعية واسعة بالشراء وأخرى بالهبات، كان من علماء وفقهاء رجال دين المدينة، يقرأ ويكتب، له منزلة اجتماعية وسياسية على مستوى العراق، كما إن له دورا كبيرا في حفظ الأمن والنظام في المدينة وقت النزاعات العشائرية وخلال ثورة ١٩٢٠م الكبرى، وبيته كان ملاذا في الحماية لمن استجار به وقتها، واختاره رئيس الوزراء (عبد الرحمن النقيب) وزيرا بلا وزارة في وزارته الأولى في ٢٠ تشرين الأول ١٩٢٠م وقد رفض السيد تلك الوزارة التزاما بفتاوى رجال الدين بتحريمهم العمل مع المحتل، وزاره الأمير (فيصل بن الحسين) في داره يوم ٢٨ حزيران ١٩٢١م عندما اختير ملكا على العراق وعرض عليه منصب رئيس الوزراء لكنه رفضه.

كان السيد (هادي) من العلماء الأعلام خطيباً، مجلسه حافل برجال المدينة ونخبها وتجارها وكانت داره كذلك مركزاً للاجتماعات الدينية والمآتم الحسينية ومدرسة للعلوم المختلفة، تخرج على يده عدد كبير من الأدباء والفضلاء، فكان مرجعاً لأهالي مدينته في مسائلهم الدينية وحل مشاكلهم الخاصة، له أولاد استمروا على نهج والدهم في المجارة والعمل^(٤٨).

يطلب وده الولاية والقائم مقامون العثمانيون، يسعى لاستقلال العراق، عارض السياسة العثمانية ورفض الاحتلال البريطاني للعراق، وشجع على مقاومة الاحتلال، ولم تجرؤ الحكومتان العثمانية والبريطانية دخول داره أو النيل منه بسبب مواقفه الوطنية الجريئة، وحتى في قيادته لموكب (ركضة طوبريج) في كربلاء لم يستطع جنود الاحتلال البريطاني منعه من أدائها يوم ٢٧ تشرين الأول ١٩١٧م / ١٠ محرم ١٣٣٦ هـ.

هكذا بقي يناصر الدين الحنيف حتى وافاه الأجل المحتوم سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧م، رحمه الله تاركاً كما كثيراً من العلوم الدينية، وراثاً معرفياً حمله أبنائه من بعده لخدمة المدينة التي تربي وترعرع في ربوعها وأحضانها العربية الأصيلة.

مصادر وهوامش الفصل السادس.

١. ابراهيم الشيخ حسون، اللؤلؤ المنظوم في مدائح ومراثي النبي (ﷺ)

واهل بيته (عليهم السلام)، مطبعة السعدون، بغداد ٢٠٠٤ م، ص ٦.

٢. المصدر نفسه، ص ٣٣.
٣. المصدر نفسه، ص ٥١.
٤. كلمة الاستاذ محمود خضر البياتي في مناسبة اربعينية المرحوم ابراهيم شيخ حسون.
٥. حديث الاستاذ السيد محمد وسام المحنا مع المؤلف بتاريخ ١٢ حزيران ٢٠٠٩م؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، مطبعة دار الكتب، ط ٥، بيروت ١٩٨٢م، ص ٢٠٣.
٦. انظر وثيقة رقم (١) في الملحق.
٧. انظر نص الوثيقة رقم (٢) في الملحق.
٨. انظر وثيقة رقم (٣) في الملحق.
٩. حديث الشيخ سامي حسن علي مع المؤلف بتاريخ ١٢ آذار ٢٠٠٩م.
١٠. حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، الكتاب الثالث، ص ٣٢١.
١١. رسالة الشيخ عادل حميد خلخال الى المؤلف في ١٠ كانون الثاني ٢٠٠٩م.
١٢. هادي حسن، المصدر السابق، ص ١٤٦.
١٣. رسالة الشيخ عادل حميد خلخال الى المؤلف.
١٤. مجيد خدوري، العراق الجمهوري، الدار المتحدة للنشر، بيروت-١٩٧٤، ص ٢٧٠ و ص ٢٨٤؛ جعفر عباس حميدي، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦م، المطبعة العربية، بغداد-بلا تاريخ، ص ٢٢٠.

١٥. ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٧٩م، ص ٢٦٣؛ وانظر: محمود الدرة، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩م فصل في تاريخ العراق المعاصر، مطبعة الخلود، بغداد-١٩٨٧م.

١٦. عبد الرضا عوض، الحلة في العهد الجمهوري الاول (١٩٥٨-١٩٦٨م)، دار الفرات الاعلامية، الحلة-٢٠٠٨م، ص ١٦٤ و ص ٢٧٠.

١٧. حديث المعلم عبد علي ابو زيد مع المؤلف بتاريخ ٢٥ نيسان ٢٠٠٢م.

١٨. حديث الشيخ عادل حميد خلخال الى المؤلف.

١٩. مجلة الصحافة، العدد الاول لسنة ١٩٦٣، بغداد، ص ٩-١٠.

٢٠. نضال البعث، القطر العراقي ١٩٦٤-١٩٦٦م، الجزء الثالث عشر، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٩١م، ص ١٨٥.

٢١. كمال لطيف سالم، اعلام المقام العراقي ورواده، مكتبة النهضة، بغداد-١٩٨٥م، ص ١٠٥.

٢٢. رضا حسين العيساوي، عبد الامير الطويرجاوي، مقال في جريدة الفرات الاسبوعية، في ٨ تشرين الثاني عام ٢٠٠٠م.

٢٣. قيس نوري الدباغ، عبد الامير الطويرجاوي، مقال في جريدة الجمهورية، في ٢٦ تموز عام ١٩٩٢م.

٢٤. رسالة حفيده محمد طاهر حسين علي الى المؤلف بتاريخ ٣ آب ٢٠٠٨م.

٢٥. حديث الاستاذ عبد المعطي عبادة مع المؤلف بتاريخ ٢ نيسان ١٩٩٩م.

٢٦. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء التاسع، ص ٢٥٧-٢٦٤.

٢٧. حديث نجله الشيخ عبد الله غانم مع المؤلف بتاريخ ١٠ ايار ٢٠٠٠م.

٢٨. احمد الكعبي، حسينيون، مجلة الفرات ألنجفي العدد ٩ أيلول ٢٠٠٧ م، ص ٣١.

٢٩. علاء الكتبي، فارس الحلبات الحاج محمد حسن الكتبي، ١٣٣١-١٣٩٨هـ / ١٩٢١-١٩٧٨م، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف ٢٠٠٧م، ص ٢٦.

٣٠. حديث نجله الشيخ معين كشيخ مع المؤلف بتاريخ ١٧ نيسان ٢٠٠٢م.

٣١. نشرة رابطة شعراء وروايد اهل البيت (عليه السلام) في الهندية، لمحات عن سيرة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد ابراهيم الطرفي (قده).

٣٢. نوري كامل المالكي، المصدر السابق، ص ٥١-٥٢.

٣٣. المصدر نفسه، ص ٥٤.

٣٤. محمد مهدي البصير، نهضة العراق الادبية في القرن الثالث عشر للهجرة، دار الرائد العربي، بيروت-١٩٩٠م، ص ٣٤٩.

٣٥. ديوان محمد حسن ابي المحاسن، عني بترتيبه وشرحه وترجمة اعلامه وسرد الحوادث المذكورة فيه، محمد علي اليعقوبي مؤسسة المعارف للمطبوعات ط٢، بيروت ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م، ص٦.
٣٦. المصدر نفسه، ص ٢٣٠.
٣٧. المصدر نفسه، ص١٣٧.
٣٨. محمد مهدي البصير، المصدر السابق ص٣٤٩.
٣٩. ديوان محمد حسن ابي المحاسن، المصدر السابق، ص ٦٢.
٤٠. علاء الكتبي، المصدر السابق، ص ١٢-٢٠.
٤١. نشر الكتاب عام ١٩٧٢م وحوى على ٣٥١ صفحة عن الشيب والشباب التي وردت في القران الكريم والحديث النبوي الشريف، وفي اللغة والشعر العربي، اردفها بتوثيق نصوصها بطريقة التحليل، مضيافا عليها عنصر التشويق والسلاسة في العرض، للمزيد انظر: الحاج محمد حسن الشيخ علي الكتبي، الشيب والشباب في الادب العربي، مطبعة الاداب، النجف الاشرف-١٩٧٢م.
٤٢. علاء الكتبي، المصدر السابق، ص ٢٠.
٤٣. عبد الرضا عوض، ادباء وكتاب بابل المعاصرون، الجزء الاول، دار الفرات الاعلامية، المسيب-٢٠٠٧م، ص ٩٨.
٤٤. رسالة الاستاذ السيد محمد وسام حيدر المحنا الى المؤلف بتاريخ ٢٠ شباط ٢٠١٠م.
٤٥. سجل جماعة المعلمين في مدرسة جناحة الابتدائية للبنين.

٤٦. كتاب ادارة مسبح المعارف عدد ٣ في ٤/٩/١٩٦٢م معنون الى
مديرية معارف لواء الحلة.
٤٧. رسالة الاستاذ علي كاظم الشيخ الى المؤلف بتاريخ ٢٢/٤/٢٠٠٩.
٤٨. حديث السيد مضر القزويني مع المؤلف بتاريخ ٢٢ أيلول ١٩٩٩م.



﴿ ٣١٣ ﴾

كانت هوة عميقة بين إمكانية مواكبة حركة التطور في المدينة،
والحاجات الجديدة لمجتمعها، في ظل دولة حكمتها قوة استعمارية تتأرجح
في سياستها على الهيمنة الكاملة مع دولة حديثة تتطلب النهوض

الحضاري والاستقلال التام، في وضع سياسي مترد مزدوج المعايير والفكر.

كسب الأمير (فيصل بن الحسين) تأيد الشعب العراقي في اختياره ملكا على العراق، فزار مدنه تباعا، وتشرفت مدينة الهندية بلقاه الذي وعد أهلها بعزمه على تطويرها حضاريا وبناء مجتمعها، حيث عرض على وجهائها شغل مناصب في مملكته، في حين عارضو سياسته في توقيع المعاهدة العراقية-البريطانية عام ١٩٢٢م، والتزم شيخها وزير المعارف (محمد حسن أبو المحاسن) بقتاوى رجال الدين في مقاطعة انتخابات المجلس التأسيسي والاستقالة من منصبه، دليل الوفاء والوطنية واحترام الأمر الشرعي الديني.

دخل بعض الموالين للنظام من شيوخ عشائر المدينة إلى الحكومة، ومنهم انتخبوا إلى المجلس النيابي، بمثابة مكافأة عن خدماتهم واعترافا بقدرتهم على خدمة الأهالي في مناطقهم.

نجحت سياسة الحكومة أحيانا وأخفقت في أحيان أخرى في كسب السياسيين والحزبيين في المجتمع، سياقًا مع الرغبات الذاتية والعوامل السياسية الوطنية والقومية، فكان تحرير النقد العراقي من الارتباط بالكتلة الإسترلينية، له أثره الاقتصادي البارز في عموم العراق، وبخاصة على تجارة المدينة، فضلا عن دعمهم حركات التحرر العربي في فلسطين وغيرها، التي ظهرت مواقف المدينة السياسية تجاهها في التأييد والمناصرة والدعم المادي.

كانت لثورة مايس عام ١٩٤١م ايمان جدي للاستقلال عند شباب المدينة في الاستعداد والمشاركة بها والتصدي بمنتهى الحماسة للاستعمار، كونها تجربة تاريخية وطنية مصيرية، على الرغم مما اكتتفها من أخطاء وسلبات.

نجحت الأحزاب السياسية في الحصول على العمل العلني وتأليف الجبهات المشتركة بينها، في تعميق المفاهيم والأفكار الداعية إلى الإصلاحات السياسية والاقتصادية، ودعوات للإضرابات العامة بخطوات جريئة أجبرت الحكومات على التغيير في منهجها وسياستها وسلوكها، كان منها إصدار قانون الانتخاب البرلماني الجديد في الانتخاب المباشر، وإلغاء مراسيم الأحكام العرفية.

وجد أبناء المدينة من السياسيين وأعضاء مجلس النواب في الضغط على الحكومة، تحركا سياسيا جديا ومؤثرا في حثها على تلبية حاجات المدينة التي جاء بعضها متأخرا مع سقوط النظام الملكي، وبقيت ضمن أبعادها المتزدية، فضلا عن ركود الحياة الاجتماعية وجمود الحالة الاقتصادية على مدى عشرات السنين.

كانت سمات عمارة العثمانيين شاخصة في عقد العشرينيات التقليدية في المدينة، وبقيت نواة تطور البناء المعماري الجديد في مرحلة الخمسينيات المفعمة بنكهة الحداثة.

برز الكثير من نخب ومثقي المدينة في الوسط الثقافي المحلي والعربي وفي مختلف الاتجاهات الأدبية والفنية والسياسية والاجتماعية، سائرين على حركة دؤوبة في الثقافة والعلوم والتربية والخطابة والشعر،

مدينة الهندية (طويريج) في العهد الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨ م

والتي أشارت إليهم الكتب العلمية والجرائد والمجلات بأقلام عريضة وبارزة،
بتميزهم في الإبداع والمعرفة.



١٩٢١ — ١٩٥٨
٢٣٢٥ — ٣٣٢٥

١- الكتب العربية والاجنبية.

١. القرآن الكريم.

٢. ابراهيم الشيخ حسون، اللؤلؤ المنظم في مدائح ومراثي النبي (ﷺ) واهل بيته (عليه السلام)، مطبعة السعدون، بغداد-٢٠٠٤م.
٣. ابراهيم شريف، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، الجزء الاول، مطبعة شفيق، بغداد-ب.ت.
٤. احلام حسين جميل، الافكار السياسية للحزب العراقية في عهد الانتداب ١٩٢٢-١٩٣٢م، مطبعة الزمان، بغداد-١٩٨٥م.
٥. احمد سوسة، تطور الري في العراق، مطبعة المعارف، بغداد-١٩٤٦م.
٦. احمد سوسة، وادي الرافدين ومشروع سدة الهندية، بغداد-١٩٤٥م.
٧. احمد فوزي، من احداث العراق السياسية، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٨م.
٨. احمد فوزي، فيصل الثاني، عائلته: حياته: مؤلفاته، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٨م.
٩. اسحق نقاش، شيعة العراق، المكتبة الحيدرية أمير، قم، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
١٠. اسماعيل العارف، اسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، منشورات الماجد، لندن-١٩٨٦م.
١١. المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، نقله الى العربية جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب، ط٢، بيروت-١٩٧١م.
١٢. تقي الدباغ، العراق في عصور ما قبل التاريخ، في كتاب العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٣م.

١٣. توفيق السويدي، مذكراتي، بيروت-١٩٧٩ م.
١٤. ج.ج لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، الجزء الثالث، ترجمة مكتب دولة قطر، الدوحة-١٩٧٧ م.
١٥. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، الجزء الاول، قسم النجف، دار التعارف، بغداد-١٩٧١ م.
١٦. جعفر عباس حميدي، تأسيس الدولة العراقية في كتاب تاريخ العراق قديمه وحديثه، شركة الوفاق للطباعة الفنية، بغداد-١٩٩٨ م.
١٧. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ م، مطبعة النعمان، النجف الاشرف-١٩٧٦ م.
١٨. جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ م، ب ط، بغداد-١٩٨٠ م.
١٩. جعفر عباس حميدي، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦ م، المطبعة العربية، بغداد-ب.ت.
٢٠. جميل ابو طبيخ، مذكرات بغداد، مراجعة في تاريخ العراق الطائفي والعنصري ٦٧٢-٢٠٠٧ م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-٢٠٠٨ م.
٢١. جهاد صالح العمر، تطور الاوضاع السياسية حتى ١٤ تموز ١٩٥٨ م، في كتاب العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٣ م.
٢٢. جواد عبد الكاظم محسن، من تراث المسيب الشعبي، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل-ب.ت.

٢٣. حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠م، بيروت-ب.ت.

٢٤. حسن مصطفى، مذكرات ملحق عسكري في لندن قبل حرب فلسطين الاولى وفي اثائها ١٩٤٦-١٩٤٩م، دار افاق عربية للطباعة والنشر، بغداد-١٩٨٥م.

٢٥. حمود الساعدي، بحوث عن العراق وعشائره، مطبعة دار الاندلس، النجف الاشرف-١٩٩٠م.

٢٦. حميد بليبص السعيدي، لمحات من تاريخ الحركة الرياضية في قضاء الهندية ١٩١٧-٢٠٠٠م، ب.ط، ب.م، ب.ت.

٢٧. حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الاول، ترجمة مؤسسة الابحاث العربية، بيروت-١٩٩٠م.

٢٨. حنا بطاطو، الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي.

٢٩. حنا بطاطو، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار.

٣٠. خالص الاشعب، المدينة العربية، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت-١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

٣١. خلدون ناجي معروف، الاقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١ و١٩٥٢م، الجزء الاول، مطبعة سلمان الاعظمي، بغداد-

١٩٧٥م.

٣٢. رؤف الواعظ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤-١٩٤١م، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٧٤م.

٣٣. ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، الجزء الثاني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-١٩٦٨م.
٣٤. سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦م، الجزء الثاني، مطبعة العاني، بغداد-١٩٧٥م.
٣٥. ستار نوري العبودي، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، مطبعة ستار، ب.م-٢٠٠٧م.
٣٦. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠م، الجزء الثاني، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، مطبعة حسام، بغداد-١٩٨٨م.
٣٧. سمير عبد الكريم، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٩٣٤-١٩٥٨م، الجزء الاول، دار المرصاد، بيروت-ب.ت.
٣٨. صادق آل طعمة وجاسم آل كلكاوي، فاجعة عزاء طوبريج، كراس صدر في كربلاء عام ١٩٦٦م.
٣٩. صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢م، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٠م.
٤٠. صادق حسن السوداني، مؤتمر كربلاء ١٩٢٢م، مجلة المثقف العربي، العدد الثاني، السنة الخامسة، تشرين الثاني، بغداد-١٩٧٣م.
٤١. صادق صالح العاني، الاطلس العام، مطبعة الرصافي، بغداد-٢٠٠١م.

٤٢. طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم الى اوسلو ٢ (١٩٣٧-١٩٩٥م)، دار الشؤون الثقافية، بغداد-٢٠٠١م.
٤٣. ظافر القاسمي، الحياة الاجتماعية عند العرب، دار النفائس، ط٢، بيروت-١٩٨١م.
٤٤. عباس العزاوي، تأريخ العراق بين احتلالين، الجزء الثامن، المكتبة الحيدرية، قم-١٤٢٥هـ.
٤٥. عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١م، مطبعة الجامعة، بغداد-١٩٨٣م.
٤٦. عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢م، مطبعة الاديب، النجف-١٩٧٥م.
٤٧. عبد الامير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨م، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٠م.
٤٨. عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في قطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨م، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٧٧م.
٤٩. عبد الجبار عبد مصطفى، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين (١٩٢١-١٩٥٨م)، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٧٨م.
٥٠. عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الاوسط، مطبعة التراث، النجف الاشرف-١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.
٥١. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارت العراقية، جميع الاجزاء، مطبعة العرفان، صيدا-١٩٦١م.
٥٢. عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، مطبعة دار الكتب، بيروت-١٩٨٠م.

٥٣. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، مطبعة دار الكتب، ط٥، بيروت ١٩٨٢ م.
٥٤. عبد الرزاق الصافي، ملف حول الصهيونية، مجلة الثقافة الجديدة، عدد ٨٨، كانون الاول ١٩٧٦ م.
٥٥. عبد الرضا عوض، ادباء وكتاب بابل المعاصرون، الجزء الاول، دار الفرات الاعلامية، المسيب-٢٠٠٧ م
٥٦. عبد الرضا محمد عوض، الحلة في العهد الجمهوري الاول ١٩٥٨-١٩٦٨ م، دار الفرات الاعلامية، الحلة-٢٠٠٨ م.
٥٧. عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت -١٩٦٢ م.
٥٨. عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا والي بغداد، دار الكاتب العربي، القاهرة-١٣٨٨هـ/١٩٦٨ م.
٥٩. عبدالقادر يوسف الجبوري، التاريخ الاقتصادي، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد-١٩٨٠ م.
٦٠. عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، مطبعة المعارف، بغداد-١٩٦٠ م.
٦١. عبد المجيد كامل التكريتي، الملك فيصل الاول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣ م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-١٩٩١ م.
٦٢. عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت-١٩٧٣ م.

٦٣. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العسكرية للدراسات والنشر، بيروت-١٩٧٤ م.
٦٤. الشيخ عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن احداث عراقية في الماضي القريب، مطبعة الراية، بغداد -١٩٩١ م.
٦٥. عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، مطبعة الانتصار، بغداد-١٩٨٥ م.
٦٦. علاء الكتبي، فارس الحلبات الحاج محمد حسن الكتبي ١٣٣١-١٣٩٨ هـ / ١٩١٢-١٩٧٨ م، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف-١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م.
٦٧. علي ابراهيم عبدة وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، مركز الابحاث، بيروت-١٩٧١ م.
٦٨. علي البهادلي، النجف جامعتها ودورها القيادي، بيروت-١٩٨٩ م.
٦٩. علي الشمراني، صراع الاضداد، المعارضة العراقية بعد حرب الخليج، دار الحكمة، لندن-٢٠٠٣ م.
٧٠. علي المؤمن، سنوات الجمر، مسيرة الحركة الاسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦ م، المركز الاسلامي المعاصر للدراسات والترجمة والنشر، ط٣، بيروت-٢٠٠٤ م.
٧١. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الثالث والسادس، دار الراشد، ط٢، بيروت-٢٠٠٥ م.
٧٢. غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١ م، ترجمة عطا عبد الوهاب، مطبعة دار اللام، لندن-١٩٨٨ م.

٧٣. فائز عزيز اسعد، انحراف النظام البرلماني في العراق، مطبعة السندباد، بغداد-١٩٨٤م.
٧٤. فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢م، مطبعة الارشاد، بغداد-١٩٧٨م.
٧٥. فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية-البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨م، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٦م.
٧٦. فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨م، مطبعة الشعب، بغداد-١٩٦٣م.
٧٧. فاضل حسين وعبد الوهاب القيسي وعبد الامير محمد امين، تاريخ العراق المعاصر، مطبعة جامعة بغداد، بغداد-١٩٨٠م.
٧٨. فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧م، دار الشؤون الثقافية، بغداد-٢٠٠٨م.
٧٩. فريتز غروبا، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، الجزء الاول، ترجمة فاروق الحريري، مطبعة عصام، بغداد-١٩٧٩م.
٨٠. فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨م، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٦م.
٨١. فيصل بن الحسين في خطبه واقواله، ومضات في سيرة الزعيم مؤسس مملكة العراق ومنتشئ الجامعة العربية، بغداد-١٩٤٥م.
٨٢. كاظم نعمة، الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال، بيروت-١٩٨٨م.

٨٣. كامل الجادرجي، من اوراق كامل الجادرجي، دار الطليعة، بيروت-
١٩٧١ م.
٨٤. كامل محمد خله، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩ م،
بيروت-١٩٧٤ م.
٨٥. كمال لطيف سالم، اعلام المقام العراقي ورواده، مكتبة النهضة،
بغداد-١٩٨٥ م.
٨٦. كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسات
تحليلية، مكتبة البديسي، بغداد-١٩٨٧ م.
٨٧. لجان، رحلة لجان الى العراق ١٨٦٦ م، ترجمة بطرس حداد، مجلة
المورد، المجلد الثاني عشر، العدد الثالث، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٣ م.
٨٨. لطفي الخوري، في علم التراث الشعبي، دار الحرية للطباعة، بغداد-
١٩٧٩ م.
٨٩. ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م في العراق، دار
الحرية للطباعة، بغداد-١٩٧٩ م.
٩٠. مؤيد ابراهيم الوندائي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية
١٩٤٤-١٩٥٨ م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-١٩٩٢ م.
٩١. مالك سيف، للتاريخ لسان، ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي
العراقي منذ تاسيسه حتى اليوم، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٣ م.
٩٢. متي عقراوي، المعارف العراقية في خمسة عشر سنة، مجلة المعلم
الجديد، العدد الثاني، السنة الثانية، بغداد- اذار ١٩٣٧ م.

٩٣. مجيد خدوري، تحرير العراق من الانتداب، مطبعة العهد، بغداد-
١٩٣٥م.
٩٤. مجيد خدوري، العراق الجمهوري، الدار المتحدة للنشر، بيروت-
١٩٧٤م.
٩٥. محمد توفيق حسين، نهاية الاقطاع في العراق، دار العلم للملايين،
بيروت-١٩٥٨م.
٩٦. محمد جواد مغنية، هذه هي الوهابية، حققه الشيخ سامي الغريبي،
مطبعة ستار، بيروت-٢٠٠٦م.
٩٧. الحاج محمد حسن الشيخ علي الكتبي، الشيب والشباب في الادب
العربي، مطبعة الاداب، النجف الاشرف-١٩٧٢م.
٩٨. محمد حسين الزبيدي، العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام، دار
الحرية للطباعة، ط٢، بغداد-١٩٨٩م.
٩٩. محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم، حضارة العراق، الجزء الثاني
عشر، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٥م.
١٠٠. محمد مظفر الادهمي، المجلس التاسيسي العراقي، الجزء الاول
والثاني، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢، بغداد-١٩٨٩م.
١٠١. محمد مهدي البصير، نهضة العراق الادبية في القرن الثالث عشر
للهجرة، دار الرائد العربي، بيروت-١٩٩٠م.
١٠٢. محمد حمدي الجعفري، انقلاب الوصي في العراق ١٩٥٢م،
مطبعة اسفار، ط٢، بغداد-٢٠٠١م.

١٠٣. محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨م،
دار الطليعة، بيروت-١٩٦٥م.
١٠٤. محمود الدرة، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩م، فصل في تاريخ العراق
المعاصر، مطبعة الخلود، بغداد-١٩٨٧م.
١٠٥. مصطفى عبد القادر النجار، عهد الانتداب، في كتاب العراق في
التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٣م.
١٠٦. مصطفى عبد القادر النجار، عهد الانتداب، في كتاب العراق في
التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٣م.
١٠٧. مظفر حسين جميل، سياسة العراق التجارية، مطبعة نهضة مصر،
القاهرة-١٩٤٩م.
١٠٨. مظفر عبد الله امين وجهاد صالح العمر، عهد الاستقلال الوطني
(الشكلي)، في كتاب العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد-
١٩٨٣م.
١٠٩. نزار توفيق سلطان الحسو، الصراع على السلطة في العراق الملكي،
مطابع دار افاق عربية، بغداد-١٩٨٤م.
١١٠. نوري كامل محمد حسن، ديوان ابي المحاسن ودراسة عن حياته
والاتجاهات السياسية في شعره، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت-
١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
١١١. هادي حسن، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، في
الحركة الوطنية منذ تاسيسه حتى ١٤ تموز ١٩٥٨م، مطبعة معهد
الثقافة العمالية، ط٢، بغداد-ب.ت.

١١٢. وادي العطية، تاريخ الديوانية قديما وحديثا، المطبعة الحيدرية، النجف
الاشرف-١٩٥٤م.

٢- الوثائق غير المنشورة.

الوثائق العراقية

أ- دار الكتب الوطنية.

١. ملفات وزارة الداخلية، ملفه الانتخابات في الحلة رقم ٩/٤/١/د.
٢. ملفات وزارة الداخلية، ملفه الانتخابات والعشائر رقم ٤/١/د.
٣. ملفات وزارة الداخلية، تقرير شرطة الهندية رقم ١/٢، في ٢٤ تشرين
الاول ١٩٢٧م، الى مديرية شرطة الحلة.
٤. ملفات وزارة الداخلية، تقرير متصرفية لواء الحلة رقم ٨٨٠٦ تموز
١٩٣١م.
٥. ملفات وزارة الداخلية، تقرير وزارة الداخلية رقم س/٦٥٢، ٤ آب
١٩٣٢م.
٦. ملفات وزارة الداخلية، تقرير متصرفية لواء الحلة رقم س/٩٢١٣، ١
أيلول ١٩٣٢.
٧. ملفات وزارة الداخلية، تقرير مديرية شرطة متصرفية لواء بغداد رقم
س/١٢٩٦، ١٢ تشرين الاول ١٩٣٢م.
٨. ملفات وزارة الداخلية، تقرير شرطة كربلاء رقم س/٨٥، ١٧ حزيران
١٩٣٣م.
٩. ملفات وزارة الداخلية، تقرير متصرفية لواء كربلاء ٥/٣٩، ٢ كانون
الثاني ١٩٣٥م.

١٠. ملفات وزارة الداخلية، تقرير متصرفية لواء كربلاء رقم ١/٧، ٩ كانون الثاني ١٩٣٥ م.

١١. ملفات وزارة الدفاع، تقرير وزارة الدفاع، شعبة الاستخبارات رقم ١٠١، ١٠ حزيران ١٩٣٣ م.

١٢. ملفات البلاط الملكي، ملفه مفاوضات ومقررات مجلس الوزراء رقم ٨/٢/د، ١٩٢٣ م.

١٣. ملفات البلاط الملكي، د/١٤ بعنوان الاحزاب السياسية.

١٤. تقارير المفوضية العراقية في القدس ١٩٣٦-١٩٣٧ م.

ب- اصدارات الجامعة العربية- الوثائق المنشورة.

١. الوثائق الرئيسية للقضية الفلسطينية، المجلد الاول، القاهرة- ١٩٥٧ م.

٣- الوثائق والكتب الاجنبية.

1. Adecade of American Foreign Policy: Pasio (Documents, 1941-1949 , senate committees on foreign Relations, eovernment printing, press Washington, 1968.
2. AIR, 23, 383, 4593,from S.S.o, Baghdad To AIR staf-Intelligenc, Dated, march, 4, 1927.
3. George Harris, IRAQ It's people, It's society It's culture (New Haven: conn, 1958).
4. Britsh Report, 1920-1922.
5. Unscop, Report, 1.

٤- محاضر مجلس النواب والاعيان .

١. محاضر مجلس النواب الاعتيادي لسنة ١٩٢٩ م.
٢. محاضر مجلس النواب الاعتيادي الاول لسنة ١٩٣٠-١٩٣١ م.
٣. محاضر مجلس النواب غير الاعتيادي الاول لسنة ١٩٣٣ م.
٤. محاضر مجلس النواب الاعتيادي لسنة ١٩٤٣ م.
٥. محاضر مجلس النواب الاعتيادي لسنة ١٩٤٥-١٩٤٦ م.
٦. محاضر مجلس النواب الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ م.
٧. محاضر مجلس الاعيان الاعتيادي لسنة ١٩٤٤-١٩٤٥ م.
٨. محاضر مجلس الاعيان الاعتيادي لسنة ١٩٥١ م.

٥- الرسائل والاطاريم الجامعية.

١. حسن علي عبد الله السماك، عشائر منطقة الفرات الاوسط ١٩٣٤-١٩٤١ م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاداب-١٩٩٥ م.
٢. عبد الرزاق النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢ م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، بغداد-١٩٩٩ م.
٣. مشتاق طالب حسين الخفاجي، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣ م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الاداب، الكوفة-٢٠٠١ م.

٦-الاصدارات العراقية والعربية العامة.

١. الحق العربي في حائط المبكى في القدس، تقرير اللجنة الدولية المقدم الى عصبة الامم عام ١٩٣٠م، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت-١٩٦٨م.
٢. الحكومة العراقية، وزارة الداخلية، تقرير مديرية الشرطة السنوي لسنة ١٩٣١م، مطبعة الحكومة، بغداد-١٩٣٣م.
٣. الحكومة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، الدليل العام لتسجيل نفوس ١٩٤٧م ونفوس ١٩٥٧م.
٤. الحكومة العراقية، وزارة المالية، مديرية الواردات العامة، تقرير عن اعمال مديرية الواردات العامة للمدة انيسان ١٩٢٨ الى ٣١ اذار ١٩٣٤م، مطبعة الحكومة، بغداد-١٩٣٦م.
٥. الحكومة العراقية، وزارة المالية، مديرية التجارة، المجموعة الاحصائية ١٩٢٩/١٩٣٠م-١٩٣٥/١٩٣٦م المالية، مطبعة الحكومة، بغداد-١٩٣٨م.
٦. الحكومة العراقية، وزارة المالية، مجموعة قوانين التسوية واللزمة والعقر مع نظام رقم ١٩٣٣، مطبعة الحكومة، بغداد-١٩٣٤م.
٧. المؤتمر الزراعي السنوي الحادي عشر لمحافظة كربلاء، المنعقد للفترة ٢٣-٢٥/١٢/١٩٨٥م.
٨. المواقع الاثرية في العراق، وزارة الاعلام، مديرية الاثار العامة، مطبعة الجمهورية، بغداد-١٩٧٠م.

٩. النشرة الثانية التي اصدرتها مديرية معارف لواء الحلة لعام ١٩٤٥-١٩٤٦ م.
١٠. حزب الاتحاد الدستوري، المنهاج الاساسي والنظام الداخلي، مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد-١٩٤٩ م.
١١. سجل الحركة الوطنية ضد معاهدة جبر- بينف ودور الحزب الوطني الديمقراطي فيها، مطبعة الاهالي، بغداد-١٩٦٠ م.
١٢. ضوء على القضية الفلسطينية، مطبعة القاعدة، آب ١٩٤٨ م.
١٣. كتاب متصرفية لواء الحلة الى قائم مقامية قضاء الهندية عدد ٣٠٤ في ٣ أيار ١٩٥٣ م.
١٤. مجموعة باحثين، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٣ م.
١٥. مجموعة باحثين، حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد-١٩٨٥ م.
١٦. مديرية زراعة الهندية، شعبة الزراعة والاحصاء.
١٧. منشورات حزب الاستقلال، التقرير السنوي الاول، المهرجان السنوي الثاني، المشاكل الخارجية والداخلية الحزبية في العراق، بغداد-١٩٤٧ م.
١٨. نضال البعث، القطر العراقي ١٩٥٣-١٩٥٨ م، الجزء الخامس، دار الطليعة، ط٣، بيروت-١٩٧٦ م.
١٩. وزارة العدلية، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٥٢ م، مطبعة الحكومة، بغداد-١٩٥٢ م.

٧- المجلات العراقية والاجنبية والاصدارات الاخرى.

١. الثقافة الجديدة، عدد ٣٤ لسنة ١٩٧٢م، وعدد ٨٨ لسنة ١٩٧٦م.
٢. الحديث، عدد ٥ آذار ١٩٢٨م.
٣. المثقف العربي، عدد ٥ لسنة ١٩٧٢م، وعدد ٢ لسنة ١٩٧٣م.
٤. المجتبى الايرانية، عدد ٤٤ لسنة ١٤٢٣هـ.
٥. كفاح السجين الثوري، عدد ٣ و٣٣ لسنة ١٩٥٤م.

٨- الجرائد العراقية.

١. الاتحاد الدستوري، سنة ١٩٥٢م.
٢. الاخاء الوطني، سنة ١٩٣٣م.
٣. الاخبار، سنة ١٩٤٧م.
٤. الاستقلال ، سنة ١٩٢٠م، ١٩٢٤م، ١٩٣٣م، ١٩٣٧م.
٥. الامة، سنة ١٩٥٢م.
٦. الاهالي، سنة ١٩٥٢م.
٧. البلاد، سنة ١٩٣٦م، ١٩٤١م.
٨. الجبهة الشعبية، سنة ١٩٥١م.
٩. الدفاع ، سنة ١٩٣٧م.
١٠. الزوراء، سنة ١٢٩٦هـ، ١٣٠٠هـ، ١٣٠٤هـ.
١١. الزمان، سنة ١٩٥٢م.
١٢. السياسة، سنة ١٩٥٢م.

١٣. الشرارة، سنة ١٩٤٢م.
١٤. الطريق، سنة ١٩٣٣م، ١٩٣٥م.
١٥. العاصمة، سنة ١٩٢٢م.
١٦. العالم العربي، سنة ١٩٢٤م، ١٩٣٠م، ١٩٣١م، ١٩٣٢م، ١٩٣٣م.
١٧. العراق، سنة ١٩٢١م، ١٩٢٢م، ١٩٢٤م، ١٩٢٩م، ١٩٣١م، ١٩٤٣م.
١٨. الفجر الجديد، سنة ١٩٦٠م.
١٩. الفلاح، سنة ١٩٢١م.
٢٠. القاعدة، سنة ١٩٥٥م، ١٩٥٦م.
٢١. المستقبل، سنة ١٩٣٨م.
٢٢. النبأ، سنة ١٩٥٢م.
٢٣. الوقائع العراقية، سنة ١٩٥٣م، ١٩٥٤م.
٢٤. صوت الاحرار، سنة ١٩٤٦م، ١٩٤٧م، ١٩٤٨م.
٢٥. صوت الاهالي، سنة ١٩٤٢م، ١٩٤٥م، ١٩٤٦م، ١٩٤٧م، ١٩٤٨م.
٢٦. صوت المبدأ، سنة ١٩٥١م.
٢٧. كفاح الشعب، سنة ١٩٣٥م.
٢٨. لسان العرب، سنة ١٩٢١م.
٢٩. لواء الاستقلال، سنة ١٩٤٦م، ١٩٤٧م، ١٩٤٨م، ١٩٥٠م، ١٩٥١م.

مدينة الهندية (طوبريج) في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨م

٣٠. نداء الشعب، سنة ١٩٢٩م، ١٩٣١م.



مركز بايل للدراسات الحضارية والتاريخية

مرثية وطن ...

العصيدة الشبية الراهة التي القاهها السيد عبد الرضا خضير اللنداري أحد أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي في طوبرج في الحفلة التأبينية التي أقامها أعضاء الحزب هناك عصر امس الأول ، احتفاء بذكرى اربعين شهاده الحركة الوطنية :

خل يسع الاعتبار وخالها تسع اذناه وخل تسع الرجيه
 نهضة وطن نهضته لا شبيه ولا سته ولا ثورة شيوعيه
 خل يسع الاستعجال ما راجت دعاياته
 يفرقه ويشقته حتى ينزل غاياته
 خاب الامل من عنده بنهضته الوصت فانه
 طم الكطن من اذتك هفنا وشوقك نب
 خلبه تسع اذنايه عنوان الوطن كبا
 نوري وصيته عنده فيه ما بصكت الها
 غايتم عرفناها من قالها لاولها
 حنن الأردني ويانه وحلته وبه تركيه
 غلبا تسع اذنايه من خاين ومن غدا
 نفأ أول جينم تحطيه عليهم والمبيل جرار
 هذا أول حجر نينه ونيني يده ككرة احجار
 وحجر يوم التطرد به ابيوش الانكليزيه
 غلبا تسع اذنايه والرجيه تمدت
 يد وحده الشعب كله صار وعلى الدهه اعدت
 ما تمنع دعايتهم بعد هيات تشقت
 سكتهم صفيه اخوه تحت وحده عراقيه
 دخل تسع الرجيه وخل تسني وفتح العين
 حار بحار هه فريد منك شارته والدين
 خاب الزاد بلقنه المر ما يلدغ مرتين
 وهماي التفرقة المدكم عد الشعب ما حبه
 الاستمار وأذنايه بخوني أخذوا منه
 كل رايه ومعكسوده يتصكن يفرقه
 توه كثر جوايسه وفقره بكة يتك
 وكام بيت دعاياته ومنشله السرية
 كف يا خصم تريك وخل كوكك ولك خله
 منك يا معدونه اشلون حلفك نود ونقبه
 حياة بيز فريد احنه وما نصبر على الهذله
 احنه زفيد دولته حرة ودمقراطية
 جاس اسكنجيل ابلل يسنه لك تمسك به

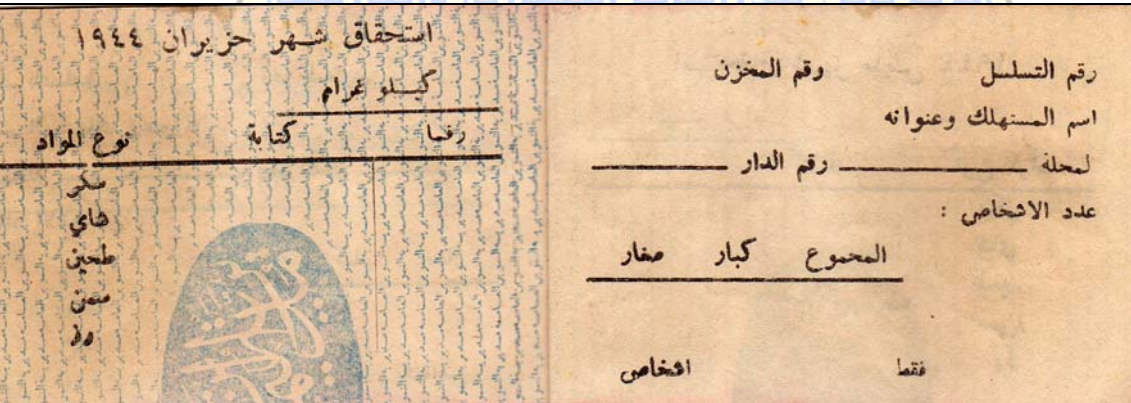
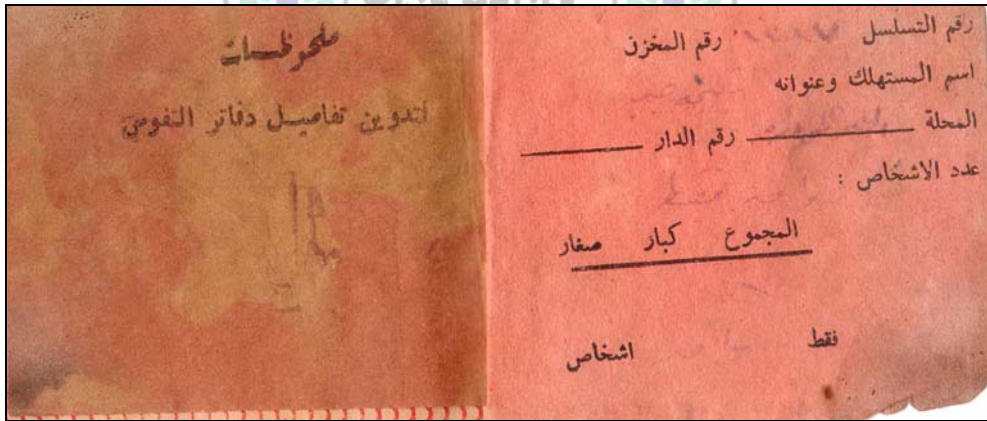
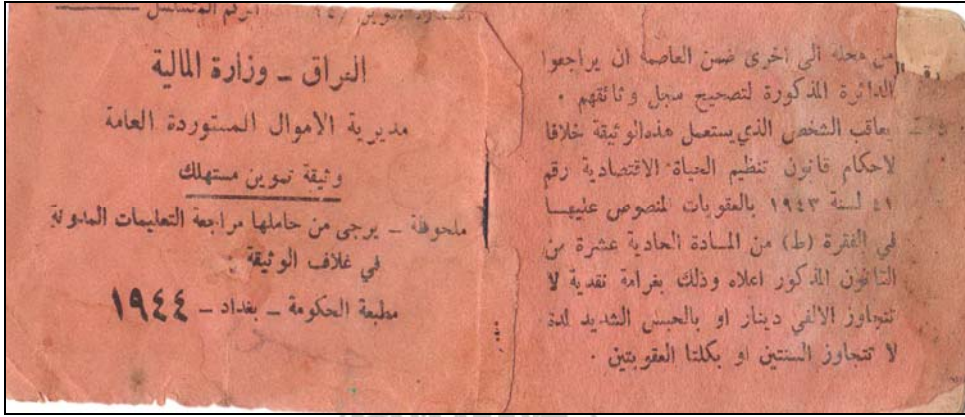
ملحه القان ينكره
 عة هالشعب يخون
 ولا فكك الحزب منه
 الصل علة الشهيرين
 لمن حقه امصور للامي
 حسن منه انطا نوري
 وكرم شط لايرانت
 ونظفه صار والبزين
 هاي الزادعا نوري
 نوري مثل ابو روغان
 وراذ بفشل المسكبه
 مات وكبره ظل لسا
 بمحاربات سبه يكون
 رجال الشعب تمدون
 جا مضك بكنه احنه
 لمن بالفزم والايامات
 والمناين لعد لندن
 هذا الشعب فليجي
 ومنه اليوم أبو صبي
 بين الوطن لظن واح
 وجا ينظر النوصه
 لاجن ما الشعب واعني
 والي خاين وغدار
 الملك موالحمي وشهيد
 واخه ناخذة لحكنه
 عنده احسن مثل يا كوم
 أبو لمب التي منه
 والي خان بوطانه
 اميركم بالشرف حبه
 رجاله الوطن لو صار
 نايبه حر بطلبكم
 بحسب وشب وبالقلب
 حتى افلان شيخ افلان ابن افلان كلهم اذوله واويه
 انتخبه الي ترفونه
 بضاه ربهاله المره
 شانه آيب الأمه
 وتايك كبل تمدون
 هسه سكه ننتخبون
 نظبه ونظم طاريه
 مو بين البيسودي
 ولا سلة الحرية
 من جارتنا ترسكب
 ولايرانت تاليه
 امصور اثارنه على الحيز
 شبيهه جمال القبر
 افعال بس لحد السير
 وهماي لكه مرجيه
 بكنه لأبرهه بدليه
 وحبرها بائين بينه
 كل حجب العريه
 موالسر علاينه
 لوما هذي نهضته
 لعدوته وصديقه
 كوه غلته رادته
 وكه وأسخر اليه
 عدل سجت العوجه
 خاف ولغفته الوجه
 نوري خايل بنوجه
 حتى يمينه فديجه
 ولا تعطي بد فرجه
 زين افرقه ونضه
 الملك بالسيف واللعه
 بالبنسار والنيه ..
 عن أصل الشرف وأعله
 وكام بحث على جنله
 اصبح يتنوي مشه
 رحليه وذاته دونه
 يوم اليه ننتخبون
 وانتم اعليه تمدون
 وينسهره لنتروت
 غناس الوطن دومه
 انترف من بومه
 لنتقف موعطي وبومه
 رلن الطامع شخصيه
 وحر الانتخاب يصير



جريدة الحزب الشيوعي العراقي العدد الاول الصادرة في تموز

١٩٣٥ م.

نموذج البطاقة التمويينية في العهد الملكي.



حاجي سيد محمد

بسم الله الرحمن الرحيم . استقر رأينا على ما فيها .

وانا الاحقر صالح الحسيني الحلبي .

بسم الله الرحمن الرحيم . نعم . هذا ما استقر عليه رأينا .

مصطفى آل السيد حيدر .

بسم الله تعالى . نعم . هذا ما استقر عليه رأينا

بسم الله تعالى . هذا ما استقر عليه رأينا .

الراجي محمد آل المرحوم الشيخ أسد الله ...

بسم الله . هذا ما استقر عليه رأينا

نعم . استقر عليه رأينا ...

نعم . استقر رأينا على ذلك .

الأقل مصطفى الحسيني .

محمد حسن ابن حاج دروش

بسم الله الرحمن الرحيم . نعم . هذا ما استقر عليه رأي الحفير المذنب الجاني الحاج

محمود بوست فروش .

نعم . استقر رأينا على ذلك .

الأقل حمود بن صالح عبده .

نعم . استقر رأينا على ذلك .

الأقل حسن السيد حسين .

نعم . استقر رأينا على ذلك .

محمود بن عبد الله بلشه .

بسمه تعالى . هذا ما استقر عليه رأينا .

عبد المجيد الخزاز .

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما استقر عليه رأينا .

الأقل السيد محسن آل المرحوم السيد حيدر .

نعم . استقر رأينا على ذلك .

مشاركة السيد حسن السيد حسين مع الوطنيين في الكاظم في

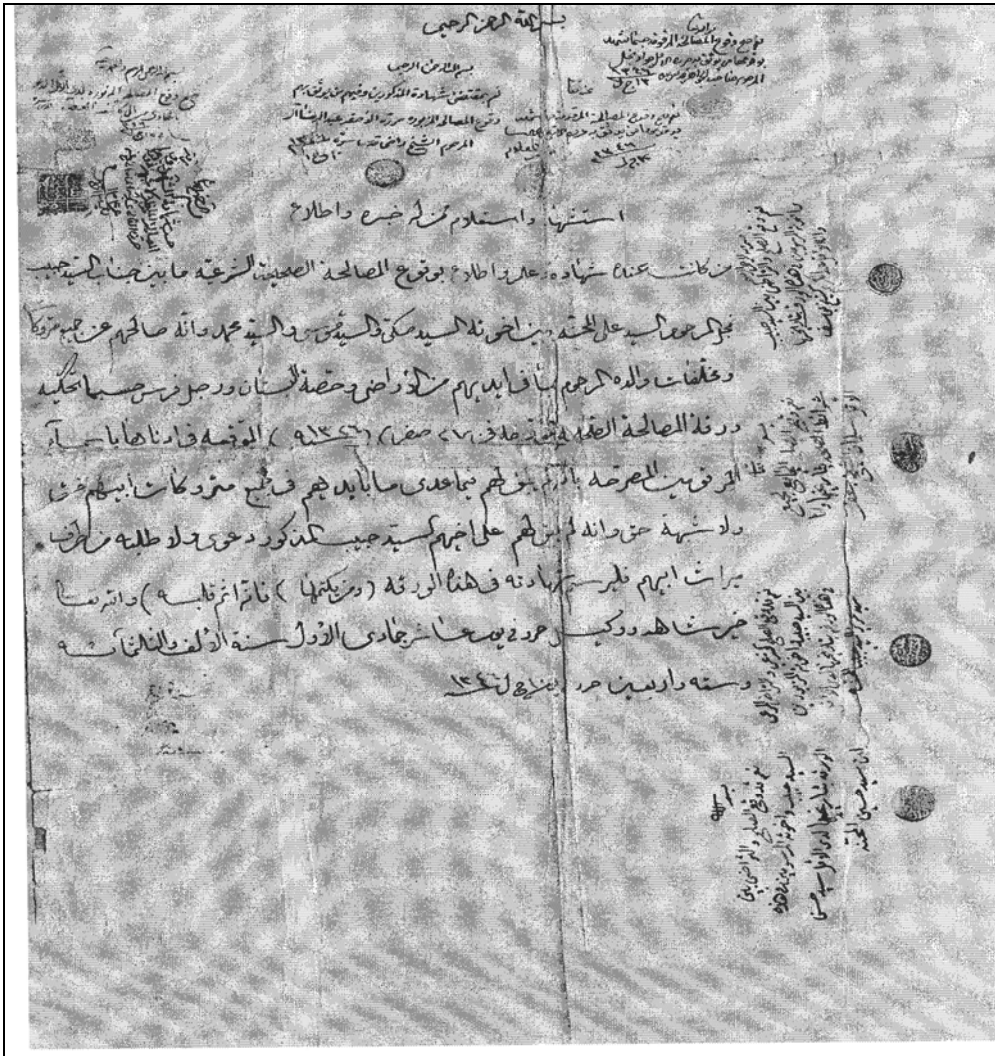
الكتاب المبعوث الى القائد البريطاني (ولسن) .

الملك
صلى الله عليه وسلم
١٩٢١
تقطعت نحائي ونايبر طرية حسن بن ارضي

وتم تحجب الورقة
صلى الله عليه وسلم
صديقاً حال الصبح والضحك من دون كره ولا ايام - باي قد اجرت فقلت ما هو في ذلكي وحقاً قد
من حين صدور هذا العقد وذلك بمجرار لوعبارة عن لزمه واضطره رقيه مجمع الارض الما لزمه
سنة عشر مائة ونصف مائة الواقعة في ارضه المسمى به في ارضه المسمى به في ارضه المسمى به
مصدق الفاسين وغرباً البذل الواقع ما بين القلم والبرجم وقيله سر الذي في ارضه المسمى به في ارضه
عكس العقد دواة للسجن الحسيني المسمى الذي في كبريهم لانه هذه الارض الحاج عنون العاهل الذي في هذا
الارض المسمى به في ارضه المسمى به في ارضه المسمى به في ارضه المسمى به في ارضه المسمى به في ارضه
نما بينه ونايبر وما سبق وحقاً لانا بيد عن الرجاء المبرور عن كونه حسانه لانا وقد اعتمدت
في لزمه واضطره رقيه مجمع الارض المسمى به في ارضه المسمى به في ارضه المسمى به في ارضه
صلاة السنة المذكورة بدون مانع ولا ممانع كما في العهد لم يما اذا فقهه في حقه المسمى به في ارضه
منهم بريد وبعده ما حاله صلاتي ونايبر دون غيره سواء لانه بعد ارضي اخواني عزديك وانا
لا سحر ارمه صلت افة سحره ارضه فان لنا جليله لانا لانا ان سحره اجاره في السنة ارضي
صلى الله عليه وسلم
الملك
١٩٢١
تقطعت نحائي ونايبر طرية حسن بن ارضي

وثية رقم (٢)

ورقة ضمان أرض للسيد حسن بن السيد حسين المحنه وقد رأف
بالمستأجر حتى من الآفات السماوية او الارضية.



وثيقة رقم (٣-ب)

ورقة مصاححة بين السيد حبيب بن علي المحنة واخوانه المذكورين مذيلة باختتام وتواقيع مراجع الدين العظام زعماء السادة المجانبه المذكورين، وقد وثق ختم السيد حسن المحنة مراجع الدين بقولهم (نعم وقوع المصاححة المرقومة حسبما شهد بوقوعها ممن يوثق به.)



**زيارة الامير فيصل بن الحسين مع رؤساء عشائر الهندية ووجهائها
في بيت السيد هادي ميرزا صالح القزويني في مدينة الهندية يوم
٢٨ حزيران ١٩٢١ م.**

مدينة الهندية (طويريج) في العهد الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨ م



اراجيم العبد في مدينة الهندية في الثلاثينيات.

مركز بايل للدراسات الحضارية والتاريخية



**عراضة تشبييم جثمان احد شيوخ منطقة الهندية تعبر على جسر
الهندية الخشبي عام ١٩٥١م.**

مدينة الهندية (طوبريج) في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ م



زيارة الملك فيصل الثاني والوصي عبد الاله الى مدينة الهندية يوم
١٤ كانون الثاني ١٩٥٣م.

مركز بايل للدراسات الحضارية والتاريخية



الشيخ احمد الوائلي يتوسط وجهاء الهندية في دار الوجيه وادي
ضيف الله عام ١٩٥٣م.



افتتاح جسر الهندية الكونكريتي من قبل رئيس الوزراء نوري السعيد في
٧ نيسان ١٩٥٦م.



**كشافة مدرسة الهندية الابتدائية عام ١٩٢٥م يتوسطهم وجهاء
المدينة من بينهم السيد حسين نوري الياسري (الثالث من اليمين)
ومن التلاميذ سيد نوري حسين و عبد الله عبد الرحمن**

مركز بايل للدراسات الحضارية والتاريخية